
الماويّة : نظريّة و ممارسة

عدد 36 / فيفري 2020

شادي الشماوي

تقييم علمي نقدي للتجربتين الإشتراكيّتين السوفياتيّة و الصينيّة :

" كسب العالم ؟ واجب البروليتاريا العالميّة و رغبتها "

تأليف بوب أفاكيان

مقدّمة الكتاب 36

ما من ظلّ للشكّ في أنّ التاريخ الاجتماعي عامة و تاريخ الحركة الشيوعيّة العالمية خاصة كان و لا يزال محور صراع طبقي و صراع بين الخطّين صلب الشيوعيين و الشيوعيّات . و الدلائل على ذلك لا حصر لها و لا عدّ .

و فضلا عن ما يدلّل عليه واقع الصراع الطبقي و الصراع الإيديولوجي و السياسي يوميّا و عبر العالم ، على سبيل المثال لا الحصر ، أثبتت هذه الحقيقة قراءة ماركس لكمونة باريس ، أوّل دكتاتورية بروليتاريا حسب إنجلس ، و الدروس المستخلصة منها و الفائقة الدلالة بالنسبة للثورة البروليتاريّة العالميّة . و أكّد لينين صحّة إستنتاجات ماركس و ثوريّتها في مقابل إستنتاجات آخرين تصبّ في خانة خدمة البرجوازية ، كما أكّد في مقدّمة كتابه الذى لن يكفّ ، في عصرنا هذا ، عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية ، عن أن يكون منارة من أعظم المنارات المناهضة للتحريفيّة ، و نقصد كتاب " **الدولة و الثورة** " ، أنّ تاريخ الحركة الشيوعية العالمية و رموزها موضوع صراع طبقي لا هوادة فيه . و مثلما كانت كمونة باريس موضوعا خلافيّا كذلك كانت الثورة الروسيّة لسنة 1905 فبينما أدان بليخانوف و أمثاله رفع الجماهير للسلاح ما جعلهم يقفون موقفا برجوازيّا حيال نضالات الجماهير الشعبيّة ، كان لينين و أنصار البلاشفة يستخلصون الدروس الحيويّة من ما إعتبروه تميرنا جيّدا جدّا على الثورة القادمة ...(و " الباقي تاريخ "...).

و إثر وفاة ستالين ، جدّ صراع طبقي كبير بحجم أعظم الجبال في العالم ، و صراع خطّين لا يقلّ عنه عظمة صلب الحركة الشيوعية العالمية بشأن تقييم التجربة الإشتراكية السوفياتيّة في ظلّ قيادة لينين و ستالين و العبر المستشفّة منها . و في الوقت الذى كانت فيه التحريفيّة السوفياتيّة على رأس التحريفيّة المعاصرة الفرنسيّة منها و الإيطاليّة ... تهشّم تهشيما رمز تلك التجربة الإشتراكية ، ستالين ، و من ورائه الماركسيّة – اللينينيّة ، إنبرى ماو تسى تونغ على رأس الحزب الشيوعي الصيني ينافح بما أوتي من جهد نظري و عملي عن هذه التجربة الرائدة و رموزها البروليتاريّة ، و يطبّق عليها المنهج المادي الجدلي و النظرة الشيوعيّة الحقيقيّة لتقييمها تقييما علميّا نقديّا فرزا للصحيح عن الخاطئ فيها و إحقاقا للحقّ و إستشفافا لما أمكن من الدروس لتطوير النظريّة و الممارسة الشيوعيّة الثوريّة و المضيّ قدر الإمكان قدما على الطريق المؤدّية إلى المجتمع الشيوعي العالمي ، كهدف أسمى للشيوعيين و الشيوعيّات . فهزّ هذا الصراع المبدئي من طرف الشيوعيين الثوريّين بقيادة ماو تسى تونغ ضد التحريفيّة المعاصرة العالم قاطبة من شرقه إلى غربه و من شماله إلى جنوبه و صار معروفا بالجدال العظيم الصيني – السوفياتي و وثائقه غاية في الأهمّية التاريخية إذ هي دافعت عن المبادئ الثوريّة للشيوعيّة و نقدت الأخطاء و قدّمت سبلا لتجاوزها ما فتح المجال لمزيد تطوير علم الثورة البروليتارية العالمية . و بطبيعة الحال ، خلال ستّينات القرن الماضى و سبعيناته و ، بعد ذلك أيضا ، كانت تلك الوثائق بدورها محور صراع طبقي و صراع خطّين محتدمين عالميّا و داخل الحركة الشيوعية و خارجها ما أفرز من ضمن ما أفرز إنشقاقا بين التحريفيين المعاصرين و على رأسهم السوفيات من جهة و الشيوعيين الثوريّين و على رأسهم الماويّون الصينيّون ليشكّل الشيوعيّون الثوريّون المدافعون عن الإرث الثوري للتجربة السوفياتيّة – وهو جانبها الرئيسي- و الخطّ العام الذى رسمه الماويّون للحركة الشيوعية العالميّة ما أطلق عليه حينها الحركة الماركسيّة – اللينينيّة في مقابل التحريفيّة .

و عقب وفاة ماو تسى تونغ و الإنقلاب التحريفي في الصين سنة 1976 و إعادة تركيز الرأسماليّة هناك على أنقاض الصين الإشتراكية الماويّة ، وجد الشيوعيّون الثوريّون لا سيما أولئك صلب الحركة الماركسية – اللينينيّة أنفسهم مجبرين على خوض معارك صراع طبقي و صراع خطّين ، دارسين و محلّلين و ناقدين و مقيّمين تقييما علميّا و نقديّا التجربة الإشتراكية الصينيّة و ما طوّره ماو تسى تونغ في خضمّها و بناء على الدروس المستقاة من التجربة السوفياتيّة ، من مساهمات عظيمة تنكّر لها التحريفيّون الصينيّون بزعامة دنك سياو بينغ و كذلك حزب العمل الألباني بزعامة أنور خوجا الذى صاغ خطّا دغمائيّا – تحريفيّا من أبرز ميزاته أنّه ينسف نسفا التجربة الإشتراكية الماويّة في الصين و من أساسها و يدافع دفاعا أعمى عن ستالين ، و صار هذا الخطّ معروفا عالميّا بالخوجيّة ؛ فيما أضحى أنصار التجربة الإشتراكية الماويّة في الصين و مساهمات ماو تسى تونغ في تطوير علم الشيوعية يعرفون بالماويين الذين تجمّع معظم أحزابهم و منظّماتهم ضمن الحركة الأمميّة الثوريّة التي نشطت موحّدة من 1984 إلى 2006 لتنهار بفعل خيانة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) للشيوعيّة و الثورة الديمقراطية الجديدة و حرب الشعب في النيبال و الخلافات المنجرّة عن ذلك . و مرّة أخرى ، كان تقييم تلك التجربة التاريخيّة موضوع صراع طبقي و صراع خطّين و تطوّرت الجدالات النظريّة في صفوف الماويّين أنفسهم بشأن عدّة مسائل ما أفرز إنقساما للماويّة أمسى جليّا على النطاق العالمي منذ أكثر من عقد الآن ، بين أصار الخلاصة الجديدة للشيوعيّة التي طوّرها بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكيّة ، أحزابا و منظّمات و أشخاصا من جهة ، و أحزاب و منظّمات و أشخاص يناصرون في الأساس مضمون مقال " **ضد الأفاكيانيّة** "...

كلّ هذا ، و غيره كثير ، أوردناه بصورة شديدة الإقتضاب لنشدّد بدورنا على أنّ التجارب التاريخيّة للصراع الطبقي و لصراع الخطّين تشكّل لا محالة محور صراع طبقي و محور صراع خطّين أيضا .

و ننصح من ترنو / يرنو إلى التعمّق في مدى إنسحاب هذه الحقيقة على كمونة باريس و الثورتين الروسيّتين بالعودة إلى ماركس فلينين و أمّا من ترنو/ يرنو إلى تفحّص ما بعد ذلك ممّا ألمحنا له بعجالة ، فعلها / عليه بكتبنا السابقة المتوفّرة بمكتبة الحوار المتمدّن . ففي الكتاب الأوّل من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " تلفون بيان الحركة الأمميّة الثوريّة لسنة 1984 وهو يتضمن ملخّصا لتقييم شيوعي ماوي لتاريخ الحركة الشيوعية العالميّة . و في الكتاب 4 ، و عنوانه " **الثورة الماوية في الصين : حقائق و مكاسب و دروس** " ، بوسعكم العثور على نصوص تقييميّة قصيرة و طويلة تسلّط الضوء على عدّة أوجه من تلك التجربة الإشتراكية . و في الكتاب 20 ، تعثرون على نصوص من الجدال الكبير الصيني – السوفياتي في منتهى الأهمّية . و في الكتاب 22 ، " **المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ** " ، (فصول من كتاب لبوب أفاكيان يحمل العنوان نفسه) ، تجدون عرضا نقديّا لمساهمات ماو تسى تونغ في الفلسفة و الاقتصاد السياسي و الإشتراكية بما هي المكوّنات و الأقسام الثلاثة للماركسيّة . و في الكتاب 23 ، الحامل لعنوان " **لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ... الثورة الشيوعيّة و الطريق الحقيقيّ للتحرير : تاريخها و مستقبلنا** " ، يقدّم ريموند لوتا تلخيصا اما نقديّا لتاريخ الحركة الشيوعيّة العالميّة إلى حدّ اليوم ، إنطلاقا من الخلاصة الجديدة للشيوعيّة. و في كتاب بوب أفاكيان " **ماتت الشيوعيّة الزائفة ... عاشت الشيوعيّة الحقيقيّة !** " (الكتاب 28)، ثمّة تناول نقدي لمحطّات معيّنة من التجربتين الإشتراكيّتين السوفياتيّة و الصينيّة و حتّى لكمونة باريس . و بالكتب المفردة للماويّة في النيبال و في الهند و في الفليبين ، هناك نصوص و فقرات تلمس بقليل أو كثير من العمق مسائل متعلّقة بتاريخ التجارب الإشتراكيّة العالميّة ...

و لسائل أن يسأل ، و كلّ هذا الكمّ الذى لا بأس به من الوثائق القيّمة متوفّر باللغة العربيّة ، لماذا إذن هذا الكتاب الجديد عن تاريخ الحركة الشيوعيّة العالميّة ؟

و نجيب في الحال و مباشرة ، بلا لفّ و لا دوران ، بأنّنا قمنا بترجمة مضامين هذا الكتاب إلى العربيّة لعدّة أسباب تراكمت و تداخلت ففرضت علينا هذا الواجب فرضا . ذلك أنّنا ، و الحقّ يقال ، لمسنا مدى أهمّية هذه المضامين مذ إطّلعنا عليها قبل سنوات و أعدنا قراءتها لمّا عقدنا العزم على خوض تجربة ترجمة و نشر الأدب الشيوعي الماوي ضمن مجلّة إصطفينا لها من العناوين عنوان " **الماوية : نظريّة و ممارسة** " و كدنا نشرع في ترجمتها لولا أنّنا قدّرنا في وقت ما ، بعد إصدارنا للعدد الأوّل من تلك المجلّة / الكتاب الأوّل " **علم الثورة البروليتاريّة العالميّة : الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة** " ، أنّ النضال على الجبهتين النظريّة و السياسيّة عربيّا في حاجة ماسّة إلى وثائق أخرى تتناول مواضيع أخرى أكثر ممّا هو في حاجة إلى الوثائق التي تشكّل مضمون كتابنا الجديد هذا ، خاصة و أنّ ما ورد في بيان الحركة الأمميّة الثوريّة ، بيان مارس 1984 ، بالكتاب الأوّل ، يمكن إعتباره مدخلا كافيا حينها . و بالتالى تأجّل الإشتغال و ظلّ إنجاز المشروع إيّاه على أنّ قرار الترجمة لاحقا ينتظر الظرف المناسب للتنفيذ .

و في إعتقادنا اليوم أنّه آن أوان المرور لمرحلة التنفيذ ، بعد المشوار الذى قطعناه ، و للأسباب الآتى ذكرها :

- لاحظنا و نحن نتصفّح مواقع الأنترنت الشيوعيّة الثوريّة أن " **كسب العالم : واجب البروليتاريا العالمية و رغبتها** " لبوب أفاكيان أخذ يحتلّ مكانة مرموقة كأحد أهمّ الوثائق المرجعيّة المتّصلة بتقييم تاريخ الحركة الشيوعيّة العالميّة .

- و لمسنا لمس اليد ، أثناء إنكبابنا على تعريب مقال " **ضد الأفاكيانيّة** " لآجيث (الكتاب 15) و " **من ردود أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية على مقال " ضد الأفاكيانيّة لآجيث** " (الكتاب 18) أنّ " **كسب العالم ...**" من أهمّ الوثائق المعتمدة في الصراع حول تقييم عدد من القضايا التاريخيّة الشائكة الإيديولوجية منها و السياسيّة بوجه خاص ، ذات الصلة بصراع الخطّين صلب الحركة الشيوعية العالمية و صلب الماويين أيضا.

- و منذ بضعة سنوات ، عربيّا ، تابعنا على صفحات الحوار المتمدّن صراع الخطّين بين مناهضي الخلاصة الجديدة للشيوعية و أنصارها الذى جُمّعت وثائقه في كتاب ناظم الماوي المتوفّر بمكتبة الحوار المتمدّن و عنوانه " **صراع خطّين عالمي حول الخلاصة الجديدة للشيوعية - هجوم محمّد علي الماوي اللامبدئي و ردود ناظم الماوي نموذجا عربيّا** " و قد كان " **كسب العالم ...**" مصدرا و مرجعا من أهمّ المصادر و المراجع المعتمدة .

- و في المدّة الأخيرة ، حينما كنّا منكبّين على ترجمة كتاب بوب أفاكيان " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة** "، قفز إلى نظرنا و إدراكنا مجدّدا أنّ مهندس الشيوعيّة الجديدة ذاته كما يسمّيه أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعيّة ، قد أولى عناية خاصة لمؤلّفه ذاك ، " **كسب العالم ...**" ، فقد كتب يقول في شأنه بالصفحة 18 من كتابنا عدد 35 على وجه الضبط :

" قبل عدّة سنوات من الآن ، في " **كسب العالم ؟...** " ، في بدايات ثمانينات القرن العشرين ، و في غيره من الأعمال الأخرى مذّاك ، تعمّقت كثيرا في تاريخ الحركة الشيوعية العالمية و المجتمع الإشتراكي ، منذ زمن ماركس (و إنجلز) ، و تحدّثت عن واقع أنّ ماركس و إنجلز كانا يملكان نظرة ثاقبة إلى أقصى حدّ ، و في عديد الطرق و بالمعنى الجوهري ، كانا ، في الآن نفسه ، و ليس هذا مفاجئا ، محدودين و حتّى بأشكال معيّنة ساذجين ، في بعض الجوانب الثانوية على دلالتها - و هذا إن أعملتم فيه الفكر ، صحيح بشأن جميع المقاربات و المناهج العلميّة ، في تعارض مع النظرات الميتافيزيقيّة كالدين . و متحدّثا عن النظرات الميتافيزيقيّة و الدينيّة ، عندما نُشر أوّل ما نُشر " **كسب العالم ؟...** " ، وُجد البعض داخل الحركة الشيوعية العالمية الذين قالوا إنّ هذا يقدّم الشيوعيّة كراية ممزّقة ؛ و وُجد حتّى موقف أنّ الحديث ليس عن الأخطاء فحسب التي إقترفت و إنّما أيضا عن بعض المشاكل في جزء من مفاهيم و مقاربات القادة العظام الحقيقيين للحركة الشيوعية بمن فيهم مؤسّساها ، ماركس و إنجلز ، نوعا من الممنوعات - كان يتمّ التعاطى معه كأنّه كفر . حسنا ، هذا الصنف من المواقف و المقاربات يمضى تماما ضد ، و كان سيلقى الإشمئزاز من ماركس و إنجلز أنفسهما ، قبل أي شخص آخر . و على أيّة حال ، وُجدت الموجة الأولى من الثورة الشيوعية و أدّت إلى التجربة الإشتراكية في الإتحاد السوفياتي (من 1917 إلى أواسط خمسينات القرن العشرين) ثمّ في الصين (من 1949 إلى 1976) و التي وقع الإنقلاب عليها مع صعود القوى البرجوازية إلى السلطة و إعادة تركيز الرأسماليّة ، أوّلا في الإتّحاد السوفياتي و تاليا في الصين عقب وفاة ماو تسى تونغ سنة 1976 . و تحتاج هذه الموجة الأولى من الثورة الشيوعية و التجربة الإشتراكية إلى التعلّم منها بعمق ، بيد أنّنا نحتاج التعلّم منها بتوجّه علمي و منهج و مقاربة نقديّين ، في تعارض مع التوجّه و المنهج و المقاربة الدينيّين . وهذا بالذات ما شرعت في القيام به في " **كسب العالم ؟...** " و واصلت القيام به في أعمال متنوّعة مذّاك . فكان هذا هو المكوّن الأكبر و قوّة الدفع الأكبر في تطوير الشيوعية الجديدة .

و التعبير المكثّف للكثير من الجديد في الشيوعية الجديدة متوفّر في " **الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة – خطوط عريضة "...** "

و بكلمات مقتضبة لبوب أفاكيان ذاته :

" تعنى الخلاصة الجديدة إعادة تشكيل و إعادة تركيب الجوانب الإيجابية لتجربة الحركة الشيوعية و المجتمع الإشتراكي إلى الآن ، بينما يتمّ التعلّم من الجوانب السلبية لهذه التجربة بابعادها الفلسفية والإيديولوجية و كذلك السياسية ، لأجل التوصّل إلى توجه و منهج و مقاربة علميين متجذّرين بصورة أعمق و أصلب فى علاقة ليس فقط بالقيام بالثورة و إفتكاك السلطة لكن ثمّ ، نعم ، تلبية الحاجيات المادية للمجتمع و حاجيات جماهير الشعب ، بطريقة متزايدة الإتساع ، فى المجتمع الإشتراكي – متجاوزة ندب الماضى ومواصلة بعمق التغيير الثوري للمجتمع ، بينما فى نفس الوقت ندعم بنشاط النضال الثوري عبر العالم و نعمل على أساس الإقرار بأن المجال العالمي و النضال العالمي هما الأكثر جوهرية و أهمّية ، بالمعنى العام – معا مع فتح نوعي لمزيد المجال للتعبير عن الحاجيات الفكرية و الثقافية للناس ، مفهوما بصورة واسعة ، و مخوّلين سيرورة أكثر تنوّعا و غنى للإكتشاف و التجريب فى مجالات العلم و الفنّ و الثقافة و الحياة الفكرية بصفة عامة ، مع مدى متزايد لنزاع مختلف الأفكار و المدارس الفكرية و المبادرة و الخلق الفرديين و حماية الحقوق الفردية، بما فى ذلك مجال للأفراد ليتفاعلوا فى " مجتمع مدني " مستقلّ عن الدولة – كلّ هذا ضمن إطار شامل من التعاون و الجماعية و فى نفس الوقت الذى تكون فيه سلطة الدولة ممسوكة و متطوّرة أكثر كسلطة دولة ثورية تخدم مصالح الثورة البروليتارية ، فى بلد معيّن وعالميا و الدولة عنصر محوري ، فى الإقتصاد و فى التوجّه العام للمجتمع ، بينما الدولة ذاتها يتمّ بإستمرار تغييرها إلى شيئ مغاير راديكاليا عن الدول السابقة ، كجزء حيوي من التقدّم نحو القضاء النهائي على الدولة ببلوغ الشيوعية على النطاق العالمي . "

(" **القيام بالثورة و تحرير الإنسانية** " ، الجزء الأوّل ، جريدة " **الثورة** " عدد 112 ، 16 ديسمبر 2007)

و من يتطلّع لدراسة هذه الشيوعية الجديدة و الإلمام بالسيرة الذاتيّة لبوب أفاكيان ، لا مناص له من إعمال الفكر و التعمّق في كتاب " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة** " ، متنا و ملاحقا و هو متوفّر بمكتبة الحوار المتمدّن ، أمّا من يتطلّع لتكوين فكرة أوّليّة و تلخيص للأعمدة التي تقوم عليها هذه الخلاصة الجديدة للشيوعية ، فنوفّر له نصّا لبوب أفاكيان ذاته في الغرض ، و ذلك بملاحق هذا الكتاب و عنوانه " **الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة – خطوط عريضة** " ف " التعبير المكثّف للكثير من الجديد في الشيوعية الجديدة متوفّر" فيه ، حسب ما صرّح به أعلاه صاحب الشيوعيّة الجديدة .

و إذا أضفنا إلى هذه الأسباب التي مرّ بنا ذكرها و التي رأيناها غاية في الوجاهة في حثّها على الإسراع في إنجاز العمل الذى ظلّ ينتظر على الرفوف منذ سنوات ، ملاحظتنا أنّ جماعات تعدّ نفسها شيوعيّة ، إلى جانب أعداء الشيوعية المفضوحين

، أخذت تنشر هنا و هناك نصوص تقييمات للحركة الشيوعية العالميّة ماضيا و حاضرا فيها ما فيها من تشويه متعمّد للوقائع و تزوير للأحداث التاريخيّة و قلب للحقائق رأسا على عقب و تلاعب صبياني بالمعطيات الماديّة الموضوعيّة و بالمنهج المادي الجدلي الواجب إعتماده في هكذا أعمال – مجمل القول نصوص تحريفيّة و دغمائيّة - ، ندرك لماذا كان لا بدّ لنا من النهوض بالمهمّة الملقاة على عاتقنا و دون تأخير .

و إنّنا لعلى وعي تام أنّنا لا نزال محتاجين إلى المزيد من الترجمات بهذا المضمار و طبعا إلى مزيد التصدّى لمشوّهى تاريخ الحركة الشيوعية الثوريّة خدمة أساسا لإعلاء راية الحقيقة التي دونها لن نستوعب حقّ الإستيعاب علم الشيوعيّة و لن نطبّقه و نطوّره فلن نفسّر العالم تفسيرا علميّا و لن نتمكّن من تغييره تغييرا ثوريّا من منظور شيوعي . وعليه ، من موقع المسؤوليّة الشيوعيّة الثوريّة ، نتعهّد ، دون تحديد تواريخ و لا سقف زمني فكثير من الأمور قد تتجاوزنا ، بأن نثابر على الإضطلاع بالمهام التي آلينا على أنفسها النهوض بها و بأن نبذل من الجهد طاقتنا كي نوفّر المزيد من الوثائق باللغة العربيّة تساهم في الإرتقاء بمستوى التسليح الإيديولوجي و السياسي لمن يبحثون عن الحقيقة و يسعون بدأب و تصميم إلى تحرير الإنسانيّة والكوكب من سطوة النظام الإمبريالي العالمي و تشييد عالم آخر، أفضل ، ضروري و ممكن ، عالم شيوعي .

و قد أثمر جهدنا المبذول هنا عددا جديدا من **" الماوية : نظريّة و ممارسة " /** الكتاب عدد 36 الذى نضع بين أيدى القرّاء آملين أن يدرسوا محتوياته دراسة نقديّة و يعتمدوا الحقائق التي تنطوى عليها في قادم تنظيراتهم و ممارساتهم الثوريّة .

و محتويات الكتاب ، فضلا عن مقدّمة المترجم هي :

الجزء الأوّل :

" كسب العالم : واجب البروليتاريا العالميّة و رغبتها "

لبوب أفاكيان / العدد 50 من مجلّة " **الثورة** "

الجزء الثانى :

الملاحق - 4 – من إقتراح المترجم

1- الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة – خطوط عريضة

(وثيقة نشرت سابقا في كتاب " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة- خلاصة أساسيّة** ")

2- ستّة قرارات صادرة عن اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية

(وثيقة نشرت سابقا في كتاب **" عن بوب أفاكيان و أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية**

تحدّث قادة من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ")

3- إطلالة على موقع أنترنت مذهل يديره ريموند لوتا : " هذه هي الشيوعية " - إعادة الأمور إلى نصابها الصحيح

أ- مجاعة 1933 في الإتّحاد السوفياتي : ما الذى حصل فعلا و لماذا لم تكن " مجاعة متعمّدة "

ب- دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة

ت- إطلالة على صفحات / مداخل من موقع " هذه هي الشيوعيّة " - إعادة الأمور إلى نصابها الصحيح

4- فهارس كتب شادي الشماوي

الجزء الأوّل

كسب العالم ؟ واجب البروليتاريا العالميّة و رغبتها

https://www.marxists.org/history/erol/periodicals/revolution/rev-50.pdf

ألقى بوب أفاكيان خطابا غير رسمي نهاية 1981 حيث تطرّق بصفة واسعة لمسائل تاريخية و راهنة متّصلة بالثورة البروليتارية العالميّة و قد أدخل المؤلّف بعض التعديلات على النصّ للنشر في مجلّة " **الثورة** " عدد 50.

[حينذاك كانت " **الثورة** " مجلّة ، واصلت الصدور إلى بدايات تسعينات القرن العشرين. وهي مجلّة تابعة للحزب الشيوعي الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة و بوب أفاكيان رئيس هذا الحزب منذ تأسيسه سنة 1975 . ثمّ بداية من ماي سنة 2005، تحوّلت جريدة " **العامل الثوري** " إلى جريدة إسمها " **الثورة** " - المرتجم].

1- المزيد عن الآفاق التاريخيّة للخطوات المتقدّمة الأولى في إفتكاك السلطة و ممارستها – دكتاتوريّة البروليتاريا - و الإبحار على طريق الإشتراكية .

2- المزيد عن الثورة البروليتاريّة كسيرورة عالميّة .

3- اللينينيّة كجسر .

4- بعض التلخيص للحركة الماركسيّة – اللينينيّة التي نشأت في ستّينات القرن العشرين و العامل الذاتي في ضوء الوضع الراهن و المتطوّر و الظرف التاريخي الآخذ في التشكّل .

5- بعض المسائل المتعلّقة بخطّ حزبنا و نشاطه و مهامنا الأمميّة الخاصة .

في هذا الخطاب ، سأتناول بالحديث عديد المحاور الهامة و تاليا سأسعى بعض الشيء لتطوير نقاط معيّنة داخل هذه المحاور العامة . و سيكون الأمر على الأرجح – و بالفعل يمكن أن تمنوا تقريبا أنّه سيكون – نوعا ما متناثرا و لحسن الحظّ ، نوعا ما شبيها بالسفر. لكن سنرى ما سيحدث . و الهدف و الطبيعة الأساسيّين لهذا هو عرض بعض الأفكار حول بعض المسائل التي تطرّقنا لها في أدبيّات و تقارير اللجنة المركزيّة التي رآها الناس و درسوها طوال السنتين الفارطتين ؛ و من طبيعة خطاب غير رسمي و هدفه محاولة تطوير بعض هذه الأفكار ن سعا لتقديم عرض يحثّ على التفكير و العديد من الأفكار ليست واضحة تمام الوضوح بقدر ما هي أطروحات أوّليّة . و الغاية ليست تقديم أفكار تمّ الإشتغال عليها . و سيكون هذا صحيحا عمة في ما يتّصل بكامل الخطاب و كذلك بالخصوص و بديهيّا في ما يتّصل ببعض النقاط الخاصة . لذا لا ينبغي النظر إلى هذا حتّى على أنّه " رأي شخصيّ تمّ الإشتغال عليه " فما بالك بأي نوع من العرض المنهجي لخطّ و وجهات نظر التنظيم ككلّ حول هذه المسائل ، إلاّ أنّه ينبغي التعاطى معه أكثر كشيء غير رسميّ للحّ على الخوض في بعض الأفكار و الدراسة و النقاش ، على أمل أن تكون ثمرة ذلك تطوير عدد من هذه النقاط .

و بعد هذه المقدّمة ، سأنكبّ على معالجة في الأساس مسائل خمس : المسألة الأولى هي : **المزيد عن الآفاق التاريخيّة للخطوات المتقدّمة الأولى في إفتكاك السلطة و ممارستها – دكتاتوريّة البروليتاريا - و الإبحار على طريق الإشتراكية .**

والمسألة الثانية هي: **المزيد عن الثورة البروليتاريّة كسيرورة عالميّة .** و المسألة الثالثة متّصلة بما اسمّيه : **اللينينيّة كجسر**، و سيتمّ توضيح مضمون ذلك في حينه . و المسألة الرابعة هي : **بعض الخلاصات المتّصلة بالحركة الماركسيّة – اللينينيّة التي نشأت في ستّينات القرن العشرين و العامل الذاتي في ضوء الوضع الراهن و المتطوّر و الظرف الذى بصدد التشكّل.** و المسألة الخامسة هي : **بعض المسائل المتعلّقة بخطّ حزبنا و نشاطه و مهامنا الأمميّة الخاصة .**

و هذه المسائل الخمس الأساسيّة ستشفع بخاتمة تسعى إلى ربط بعض المحاور الأساسيّة لمختلف هذه النقاط معا. ولننطلق :

I - المزيد عن الآفاق التاريخيّة للخطوات المتقدّمة الأولى فى إفتكاك السلطة و ممارستها - دكتاتوريّة البروليتاريا - و الإبحار على طريق الإشتراكية .

بداية ، بعض الأفكار عن كمنة باريس .

حين قرأت تلخيص ماركس الأكثر منهجيّة لكمونة باريس ، **" الحرب الأهليّة في فرنسا "** ، بتقديم لإنجلز ، أذهلنى ، على ضوء مجمل التجربية و التطوير ليس للنضال العملي فحسب بل كذلك للنضال في المجال النظري مذّاك ، أنّ تلخيص ماركس في الآن نفسه في منتهى نفاذ النظرة و بالأحرى بدائي (و ينسحب هذا أيضا بصورة عامة على مقدّمة إنجلز المسلّطة للضوء على تلخيص ماركس).

و هذا ليس مفاجئا جدّا بالنظر إلى كون كمونة باريس كانت اوّل إفتكاك فعليّ مظفّر للسلطة و إلى كونها دامت لا أثر من حوالي شهرين إثنين قبل أن يغرقونها في الدم . و ليس مفاجئا أيضا لأنّ الأممية الولى التي كان ماركس ، على الأقلّ بالمعنى الإيديولوجي و المعنى النظري العام ، قائدها و التي كان ناشطا جدّا صلبها بطريقة عمليّة ، كانت هي ذاتها خليطا من عدد من التيّارات المتباينة . فالإشتراكية العلميّة لم تميّز نفسها تمام التمييز عن عدد من الإشتراكيّات الطوباويّة و أشكال أخرى غير علميّة ، حتّى صلب الأمميّة الأولى ذاتها ، وهي نقطة سنعرّج عليها لاحقا قليلا من تفرعاتها و تداعياتها .

و في ما يتّصل بكونه كان ذي نظرة ثاقبة ، إن قرأتم ما كان قاله ماركس سيكون من الواضح للغاية أنّه تمكّن من إستخلاص و تكثيف عدد كبير من الدروس المفاتيح من تجربة قصيرة جدّا أو بدائيّة لشهرين من السلطة في باريس فحسب – أقصد أنّها مدينة لها قيمتها و مع ذلك لم تكن سوى جزء و ن كان جزءا هاما جدّا ، من فرنسا . و الدرس الحيوي الذى إستشفّه و في آن معا تمثّله و تبنّاه ماركس بأكثر دقّة زمنها – هو أنّ البروليتاريا ليس بوسعها أن تستلم جهاز الدولة القائمة و إنّما عليها أن تحطّمه و تفكّكه و تنشا جهازها الخاص ، دكتاتوريّتها الثوريّة الخاصة – بداهة كان هذا مثالا نموذجيّا عن المنهج العلمي لماركس . و إستنادا إلى هذه النظرة الثاقبة ، إستطاع أن يستخلص ذلك الدرس و أن يشرحه معتمدا عدّة أمثلة من التجربة القصيرة نوعا ما و الخاطفة لكمون باريس .

لكن في الوقت نفسه ، بينما تلخيص أنّ ماركس ما أنجزه ماركس و ما ساهم به في النضال البعيد المدى و الهدف الشامل للبروليتاريا العالميّة ، ، مثل تلخيص الكمونة عينها ، خالد ، ناظرين إليه بمعنى التجربة مذّاك و ما د وقع تلخيصه من تلك التجربة ، يمكن أن نلاحظ بعض حدوده . و على سبيل المثال ، يتمظهر هذا عبر عدد من التعليقات التي قام بها ماركس في ما يتّصل بالبيروقراطية ، و الجيش الدائم ، و مسألة الإقتراع العام و سحب الثقة من الموظّفين ، و مسألة أن تكون أجور الموظّفين أقلّ من أجور الشغّالين ،و الطريقة التي يتمّ بها التعاطى مع التعليم و الدين و الثقافة بصورة عامة .

و لنضرب مثلا ما قاله عند نقطة ما عن التعاطى مع الكهنة (يقوله بأكثر شاعريّة من هذا لكن المسألة في الساس هي أنّ الكهنة ، على أساس قدرتهم من عدمها على الكسب العملي للمساندة من أبناء الأبرشيّة ، أنّهم لن يحصلوا على منح من الدولة . كانت هذه واحدة من تجارب الكمونة . حسنا ، بداهة ، أثبتت التجربة التاريخيّة أنّ هذا بعيد عن أن يكون كافيا لإحداث قطيعة راديكاليّة للتعاطى مع ذلك المشكل (و ما هذا غير مشكل صغير) . ليس أنّ ماركس قال بالضبط إنّ ذلك سيكون كافيا و إنّما المسألة هي أنّ تلخيصه لم يمض أبعد من ذلك . و الشيء نفسه صحيح حيث يقول إنّ من أعظم الأشياء التي تهديها لنا الكمونة ، نقطة بيعها الحقيقة للفلاّحين كانت أنّها ستقدر على تقليص إلى درجة ذات بال العبء البيروقراطي و الطفيلي على المجتمع ككلّ الممثّلة في البيروقراطيّة و بالتالى ستقدر على أنّ تخفّض أساسا من كلفة جهاز الدولة بالنسبة للفلاّحين . و يرتبط هذا وثيق الإرتباط بمسألة ما إذا كان جيش دائم ضروري ام لا ، ما إذا بوسعنا تقليص عدد الموظّفين لوقت كامل من البيروقراطية بهذه البساطة أو لا ، مثلما كان يبدو أنّ ماركس كان يشعر و يبدو أنّه يستخلص من تجربة الكمونة ، و ما إذا سيكون من الممكن دفع أجور للموظّفين الحكوميين لا تكون أعلى من أجور الشغّلين مثلما صدر في منشور أثناء الكمونة .

كافة هذه الأشياء ، بالتجربة التاريخيّة و خاصة بتلك الممارسة حيث تعزّزت دكتاتوريّة البروليتاريا و تواصل وجودها لفترة زمنيّة و حيث تمّ الإبحار على الطريق الإشتراكي ، ما كانت ممكنة إلى حينها . و حتّى أين تمّ تكريس خطّ صحيح ، حتّى أين لا يمكن ردّ السياسة إلى أخطاء أو إلى إنحرافات يمينيّة ، لم يكن ممكنا القيام بكلّ هذه الأمور على الطريقة التي إعتقد فيها ماركس ، مشيّدا على تجربة كمون باريس أنّها ليست أسلحة مفاتيح ممكنة فحسب بل ضروريّة لحكم المجتمع و تغييره. فقد أكّدت الحياة أنّ ذلك ليس من السهولة المتصوّرة و بالفعل إمكانيّات البروليتاريا في باريس على كسب الفلاّحين، ليس على المدى القصير فقط ، بل كسبهم و الحفاظ على دعمهم خلال كافة منعرجات و إلتواءات النضال ، لم تكن جدّ كبيرة و كذلك لم تكن المسألة في غاية البساطة كما يبدو أنّ ماركس تعاطى معها في **" الحرب الأهليّة في فرنسا "** ،التلخيص المكثّف للكمونة .

و كذلك ، مسألة الأمّة و العلاقة بين النضال في بلد معيّن بالنضال الأممي لم يقع تناولها تناولا واضحا ، ليس في الكمونة ذاتها فحسب – في نظرة و سياسات الناس الذين كانوا يقودون الكمونة وقتها ، مثلا ، في نداءاتهم لجنود الجيش الرجعي على أساس وطني لكن حتّى إلى درجة معيّنة في كتابات ماركس و تعليقات إنجلز بشأن تلخيص الكمونة . و التمييز بين الأمّة و الأمميّة لم يكن مرسوما بوضوح مثلما تعلّمنا أنّه يجب أن يكون . و بطبيعة الحال ، من جهة ، كان ذلك عصر ما قبل الإمبرياليّة . لكن من جهة أخرى ، كانت فرنا بلدا رأسماليّا متقدّما على عتبة التحوّل إلى مرحلة الإمبرياليّة . (و ينبغي أن نقول بالمناسبة هنا ، إنّ إحالات ماركس على " الإمبرياليّة " في **" الحرب الأهليّة في فرنسا "** لا تمثّل ذات التحليل لمرحلة جديدة و خاصة – وفى الواقع أرقى و نهائيّة – من الرأسماليّة كما حلّل لينين لاحقا).

هنا سأقحم مجرّد تعليق سيضعنى على الأرجح في مشاكل مع أحدهم في مكان ما ، لكن من الأشياء التي هي بالأحرى جليّة بالنسبة إليّ عند قراءة جدالات لينين حول مسألة " الدفاع عن الوطن " أثنا الحرب العالميّة الأولى هو أنّه كان عليه القيام بقدر كبير من العمل ضد كاوتسكى و آخرين الذين كانوا يمثّلون السلط المقبولة للماركسيّة – أكبر بكثير من لينيني – والذين كانوا يملكون كافة الإستشهادات في جرابهم يخرجونها من الخزانة لتبرير خطوطهم الإنتهازيّة سواء كانت إشتراكية – ديمقراطية أم إشتراكيّة شوفينيّة . لمّا أعدت قراءة ذلك تبيّن لى من ناحية ، أنّ لينين بطريقة صحيحة إستخدم حجّة أنّ الناس يسيئون عرض و إستعمال مقولات ماركس و إنجلز لأنّهم يتعاملون مع مواقف لماركس و لأنجلز صدرت قبل عصر الإمبرياليّة حينما كانت المسألة ن كما قال لينين ، ستكون مسألة إنتصار أيّة برجوازيّة سيكون مناسبا أكثر للبروليتاريا ككلّ على الصعيد العالمي . غير انّه من الواضح أيضا ، أو على الأقلّ في رأيى ، من الواضح ، لا سيما إذا تعلّق الأمر بإنجلز الذى عاش أكثر من عقد من ماكس ، أنّ المسألة لم تكن فقط مسألة إنتزاع المقولة من إطارها ، و القذف بها إلى خارج إطارها الزماني و المكاني ، و إنّما أيضا مقربة تحديد أيّ إنتصار (أو هزيمة) برجوازية سيكون أكثر مواتاة ، كانت لا تزال تطبّق بينما لم تعد بعدُ قابلة للتطبيق . فإلى نهاية 1891 ، على سبيل المثال ، لا زال إنجلز يتحدّث عن الدفاع عن الوطن في ألمانيا في حرب ضد القيصر .

بكلمات أخرى ، كان لينين على صواب – في كلّ من المبدأ و كذلك في التكتيك – في جعل محور معركة واقع أنّ ماركس و إنجلز كان يتمّ تشويههما و إستخدام مقولاتهما خارج الإطار، يعنى خارج العصر .لكن من الصحيح أيضا أنّ هناك قدرا ضئيلا من سحب شيئا من هذه المقاربة خلفها ، أبعد من نقطة كانت فيها لا تزال بعدُ قابلة للتطبيق – و بالأخصّ في حال إنجلز إلى 1895 (أو على ألقلّ إلى 1891 عندما صاغ موقفه الكبير الأخير حول هذه المسألة ، على حدّ علمي) ، و إنعكس بعض هذا إنعكاسا طفيفا في كتبات ماركس و إنجلز عن الكمونة حيث تحدّث عن مسألة الطبقة العاملة على أنّها نوعا من المنقذة للأمّة ، القوّة المعيدة لبعث الأمّة .

و بالإمكان العثور على شبكات من ذلك الخطّ و من تلك المواقف بذلك الصدد في التلخيص ؛ و كانت تلك النظرات مشتركة أيضا في صفوف الكمونيّين الذين لم يكونوا هم ذاتهم واضحين بشأن مسألة قطيعة راديكاليّة مع الجمهوريّة ؛ و قد إنكشف هذا حتّى في الطريقة التي رسموا بها تقويمهم التي على ما يبدو هي إستمرار لتقويم الجمهوريّة . بكلمات أخرى ، كافة القطائع الراديكاليّة حول مسألة الأمّة مقابل الأمميّة لم تقع معالجتها معالجة تامة . و مجدّدا ، طبعا ، قضيّة الإمبرياليّة كما حلّلها لينين لم تصبح متطورة تمام التطوّر و بالتالى لم تكن واضحة تمام الوضوح . لكن مع مزيد التجربة مذّاك ، يمكن رؤية أنّ هناك عموما نزعة في تلخيص ماركس للكمونة نحو الإستبطان و التعميم المغالى فيه إنطلاقا من تلك التجربة الخاصة ، و بالأخصّ ، بالنظر إليها من أفق التجربة التاريخيّة و تلخيصها بما أنّ الكمونة تبيّن حدود مقاربة رؤية الأشياء من زاوية نظر إنتصار أيّ برجوازيّة سيكون أكثر مواتاة للبروليتاريا العالميّة . و يجب أن نتذكّر أنّ هذا أتى في سياق الحرب بين ألمانيا و فرنسا ، حيث ساند ماركس و إنجلز في البداية حقّ الدفاع عن النفس ، إن شئتم ، لألمانيا ، ثمّ ، عند نقطة معيّنة ، قالا : " الآن ، مضوا إلى العدوان لذا ليس بوسعنا إتّخاذ موقف الدفاع عن الوطن بعدُ في لمانا " . لقد أخذ الكمونيّون موقف الدفاع ضد ألمانيا في وجه إستسلام الحكومة الفرنسيّة (التي تخندقت في فرساي في معارضة لكمونة

باريس) ، ثمّ إضطرّوا في ذلك الإطار إلى حرب أهليّة ضد البرجوازيّة الفرنسيّة كما يمثّلها و كما توحّدت حول تيارز [Thiers] الذى قرّر عند تلك النقطة عقد إتّفاق مع قائد ألمانيا بسمارك في مسعى لسحق الكمونة ، وهو ما نحجا في القيام به ، كما نعلم . لذا هذا وضع في منتهى التعقيد و محاولة مقاربته من وجهة نظر إذا كان لأمّة حقّ الدفاع عن النفس ، يبدأ بعدُ ، في رأيى ، في الإنزلاق إلى التحوّل إلى نقيضه .

و من المهمّ بما فيه الكفاية أنّ هناك تعليق للينين، أعتقد ، حول كيف أنّ ألمانيا قد مرّت إلى عصر الإمبرياليّة قبل حتّى توحيد أمّتها ، و هذا من الأمثلة على ما عناه لينيني عندما قال إنّ الحدود في الطبيعة و المجتمع مشروطة و نسبيّة . إذا كنتم لتترقّبوا من ألمانيا أن تتوحّد تماما كأمّة قبل قول إنّ مسألة حقّها في الدفاع عن الوطن إنتهت و فات أوانها ، ستظلّون بعدُ في الإنتظار لأنّ ألمانيا ليست بعدُ موحّدة و الكثير من الناس ، الكثير من الإشتراكيين - الشوفينيين ، يلعبون على تلك النقطة الآن بالذات . على أي حال ، نتحدّث عن حقبة برجوازيّة تميّزت بتشكّل الأمم ، و كافة هذه الأشياء نسبيّة و مشروطة – لا وجود لأمّة كاملة تنتظر التشكّل – و جوهر المشكل قد صار لمدّة طويلة مذّاك مشكلا إمبرياليّا و ليس مشكل أمم في هذه البلدان المتقدّمة . برايى كان يتحوّل إلى ذلك في العقود العديدة الأخيرة من القرن التاسع عشر ، حتّى مع 1870.

و بوسعنا ملاحظة بعض الإرتباك لدى ماركس و إنجلز ، مرّة أخرى خاصة إذا نظرنا إلى ذلك من الأفق الذى لدينا بفضل التاريخ و الدروس المستخلصة من التاريخ ، بشأن هذه المسألة المتصلة بالأمّة و بشأن ما إذا كانت أم لا صحيحة رؤية الطبقة العاملة وريثة و أفضل مواصلة ل" أفضل " تقاليد الأمّة . هذه المسألة ليست واضحة تماما ، حتّى لدى ماركس ، رغم أنّه بصعوبة نحتاج إلى قول ذلك ، لكن ينبغي قوله ، فقط في حال أمّ ما أحاجج به قد يؤدّى إلى أيّ إرتباك ، إنّ ماركس و إنجلز ، كلاهما في تلخيصهما للكمونة و كذلك في ممارستهما بصدد الكمونة ذاتها ، كانا بديهيّا مناصرين بارزين و مشجّعين بارزين للأمميّة البروليتاريّة : و هذا إنطلاقا من وجهة نظر ضيّقة للأمّة الفرنسيّة ، لكن وُجد ذلك الإرتباك .

و بالعودة إلى نقطة أفضليّة أسع نطاقا ، من الهام أن نشير إلى أنّ ماركس كتب في هذا التلخيص ذاته أنّ البروليتاريين " سيضطرّون إلى المرور عبر نضالات مديدة ، عبر سلسلة من السيرورات التاريخيّة ، مغيّرين الظروف و البشر " (1) و حتّى قبل ذلك بعشرين سنة ، في 1851 ، صرّح " نقول للعمّال إنّكم ستضطرّون إلى المرور عبر 15 ، 20، 50 سنة من الحروب الأهليّة و الحروب العالميّة ، ليس فحسب لأجل تغيير الظروف القائمة بل كذلك من أجل تغيير أنفسكم و إعداد أنفسكم لممارسة السلطة السياسيّة " (2) و مرّة أخرى ، كان هذا نابعا من نظرة نافذة إلى أقصى حدّ من لدن ماركس و تبيّن أنّه لم يكن يملك نظرة تبسيطيّة لسيرورة تغيير العالم و بلوغ الشيوعيّة (و بالتأكيد المنهج المادي الجدلي الذى إستخدمه في تلخيص الكمونة ليس بتاتا منهجا تبسيطيّا)حتّى و إن كان بعض النقد الذى صغته للتوّ صالحا ، في إعتقادى – في سياق مبالغته ربّما في السهولة التي يمكن بها التعاطى مع بعض المشاكل و معالجتها .

و هذا في حدّ ذاته نوع من وحدة الأضداد : من جهة ، حتّى في تلخيص الكمونة و كذلك بصفة عامة ، كان ماركس واعيا بواقع – و أعتقد انّ هذا هام و هام جدّا ، شيء يستحقّ التأمّل و هو مرتبط ب ط القطيعتين الراديكاليّتين " ، في علاقات الملكيّة و الأفكار – أنّه من غير الكافى و ليس مجرّد مسألة الحاجة إلى المرور عبر كلّ هذا النضال و الإضطراب لتغيير الظروف الموضوعيّة القائمة . أعتقد أنّ هذا موقف يُبيّن نظرة ماديّة تاريخيّة و منهجا و رؤية شاملة تاريخيّة عظيمين و هذا أساس تلخيص الكمونة .

ومع ذلك ، ما أقوله هو إنّه ناظرين بأفق تاريخي ، بوسعنا رؤية أنّه وُجد ، من جهة ، نقص في تقدير تعقيد و صعوبة معالجة الكثير من هذه المسائل – وهو ما يجب ألاّ يفاجئنا ، و أكثر خصوصيّة لبعض المشاكل المتّصلة بالتقدّم من عصر البرجوازية إلى عصر الشيوعية عبر العالم .

بشكل عام ، أعتقد أنّ هذا المشكل مرتبط بواقع أنّه ، بقدر ما كان ماركس و إنجلز يسجّلان و يقفان على جانب المضطهَدين في الصين و الند و أنحاء أخرى من العالم حيث كانت الشعوب تنهض ضد الهيمنة و الإستغلال الإستعماريين ، بعدُ ، إلى درجة كبيرة (و هذا صحيح من وجهة نظر علميّة و في سياق إلى أين وصلت زمنها أكبر الحركات و النضالات السياسيّة الأكثر تقدّما)، كانا يفكّران في مشكل ، خاصة الثورة **الإشتراكية** و إفتكاك السلطة و ممارستها و تغيير البروليتاريا للمجتمع، في إطار أوروبي بصورة طاغية - و إن لم يكن ذلك حصريّا ، و بالتالى ، الكثير من التعقيد الذى ظهر الآن أنّه يميّز الثورة البروليتاريّة و تطوّر المجتمع الإشتراكي و تغييره بإتّجاه الشيوعيّة في العالم ، كان شيئا لم يواجههما مواجهة تامة لأنّه في الواقع سُجّل **تحوّل** في المسار العام للتاريخ ، لفترة من الزمن ، من الغرب إلى الشرق في ما يتعلّق ببؤرة التركيز ليس للثورة عامة فحسب بل حتّى للثورة البروليتاريّة . (و لا يساوى هذا القول بتسجيل تحوّل دائم ، غير قابل للتغيير – يبقى التاريخ ليتحدّث عن كيف سيجرى كلّ هذا – و سأعود لاحقا إلى وجهات النظر الصحيحة و الخاطئة لما يعنيه التحوّل الذى تمّت الإشارة إليه – لكنّه سجّل تحوّل) . و قد أدخل هذا حتّى مزيدا من التعقيد على مسألة كيف نقوم بالإنتقال من النظام

القديم ، أحيانا حتّى نظام ما قبل رأسمالي بصورة مهيمنة ، ، ليس إلى الرأسماليّة بل تحديدا إلى الإشتراكيّة و على الطريق الإشتراكي صوب الشيوعيّة .

و للتعبير عن الفكرة بطريقة أخرى ، لم يستوعب ماركس تمام الإستيعاب معنى و تداعيات حتّى ما علّق عليه هو ذاته قبلا، في كلّ من زمن الكمونة و قبل عشرين سنة عندما تحدّث عن ال15، 20، أو 50 سنة من الحرب الأهليّة : لقد رأينا أنّها أكثر من 15، 20أو 50 سنة مذّاك و لا تزال هذه السيرورة التي وصفها في طفولتها لا غير بالمعنى التاريخي . و عليه ، من غير المفاجئ عدم إستيعابه الإستيعاب التام لمعنى و تداعيات ما قاله هو نفسه حول كيف أنّ تغيير الظروف و كذلك تغيير البروليتاريين أنفسهم سيستغرق مدّة زمنيّة ممتدّة تاريخيّا بصورة عامة قبل أن تستعدّ البروليتاريا للحكم فما بالك بإنجاز الإنتقال الكامل إلى الشيوعيّة .

و بالفعل ، كلّ هذا ، بالمعنى العام ، ه تأكيد للنظريّة الماركسيّة للمعرفة . فبدائيّة عديد الملاحظات الخاصة لماركس تعكس بدائيّة المرحلة الأولى للتطوّر ، للسيرورة التاريخيّة العالميّة للثورة البروليتاريّة – و هذا ليس سقوطا في الماديّة الميكانيكيّة و قول إنّ كلّ شيء يُعلم هو كلّ ما كان من الممكن معرفته . هذا من جهة ، و من جهة ثانية ، مثلما ينبغي أن يكون واضحا الآن ، علينا أن نشدّد مرّة أخرى على أنّه مع كلّ النقاط التي يقع التركيز عليها ن لكيف وُجدت ملاحظات أوّلية لماركس ، وُجد أيضا قدر كبير من الرؤية التاريخية الشاملة و النظرة الثاقبة . لكن بالمعنى العام ، و ناظرين إليه على ذلك النحو جدليّا، إنّه تأكيد و تجسيد للنظريّة الماركسيّة للمعرفة و العلاقة بين الممارسة و النظريّة و إعتماد النظريّة في آخر المطاف على الممارسة ، و أنّ الممارسة هي المصدر في نهاية المطاف و محكّ النظريّة و الحقيقة . وهي تعكس بدائيّة المرحلة الأولى لتطوّر السيرورة التاريخيّة العالميّة للثورة البروليتاريّة نحو الهدف البعيد المدى ، الشيوعية . و فوق كلّ شيء ، كانت هذه الممارسة العمليّة الأولى لدكتاتوريّة البروليتاريا . كانت حركة ثوريّة بروليتاريّة لا تزال بعدُ في الأساس منحصرة في أوروبا وهي تدخل مسرح التاريخ مرتدية لباس الجمهوريّة البرجوازية و الديمقراطية البرجوازية التي خرجت عنها .

و الآن من الهام على ضوء هذا أن ننظر مرّة أخرى في تعليق لماو يخصّ كمونة باريس و قد أحالت عليه تقارير سابقة للجنة المركزيّة ، لا سيما تقرير 1979 . و بوجه خاص ، من المهمّ جدّا تفحّص بضعة نقاط صاغها ماو و لم تقع الإشارة إليها وقتها . تذكرون أنّ ماو كان يستخلص المسألة على طريقته المميّزة له " لو لم تهزم كمونة باريس ، ونجحت في البقاء، أعتقد ، أنّها كانت ستتحوّل الآن إلى كمونة برجوازيّة ". و مردّ هذا أنّه كان مستحيلا للبرجوازية الفرنسيّة أن تسمح للطبقة العاملة في فرنسا بأن تمسك بذلك القدر الكبير من السلطة . هذا هو حال كمونة باريس "(4) . بوسعى أن أتصوّر أنور خوجا و أمثاله و قد فقدوا صوابهم جراء هذا الضرب من المواقف و هم يصرخون : " كما لو أنّ البروليتاريا تستحقّ الحصول على موافقة البرجوازيّة للتمكّن من السلطة ". لكن بالفعل ، موقف ماو تلخيص مادي تاريخي و حتّى لو أنّه لم يطوّره تمام التطوير ، فقد مرّ للحديث عن الإتّحاد السوفياتي و كيف انّ سوفياتات لينين تحوّلت إلى سوفياتات خروتشوف و أخذ ينسج خيوط تحليله لإعادة تركيز الرأسماليّة مع صعود البرجوازيّة إلى السلطة (وكان هذا في بدايات الثورة الثقافيّة، حين كان قد قام بالأساس بذلك التحليل و أخذ يلخّص بعض النقاط على مستوى أرقى).

ثمّ واصل ، و هذا الجزء الذى لم يقتطف في تقرير 1979 والذى أرى أنّ له اهميّة خاصة و من المفيد لنا أن نركّز عليه ، في آن معا ، لأنّنا و لأنّه يجب علينا أن نكون واعين بأكثر دقّة للمشكل الذى يتعاطى معه و لأنّه سيعمّق أكثر فهمنا للأهمّية حجر زاوية هام من الأمميّة البروليتاريّة . إنّه يتحدّث عن كيف أنّ كمونة شنغاي ليست شكلا قابلا للتطبيق بل شكلا يثير مشكلا لأنّ الجماهير في شنغاي (بالرغم ممّا يقال (الآن) ترغب في الكمونة لذا ما الذى علينا فعله ؟ إنّه مشكل تكتيكي ذلك انّه شكل متقدّم جدّا و لا يمكننا نشره شعبيّا عبر البلاد باسرها حينها (5) (لقد حاولوا فعلا تكريس عدّة إجراءات مستوحاة من كمونة باريس ؛ مثلا ، حاولوا لفترة من الزمن تكريس مبدأ تعيين الجماهير للموظّفين و سحب الثقة منهم ، و مبدأ ألاّ تكون أجور الموظّفين أعلى من أجور العمّال إلخ ؛ و كان عليهم تلخيص أنّه عليهم التراجع قليلا عن بعض المواقف المتقدّمة و تعزيز ما بوسعهم تعزيزه . و قد تبنّوا في الأساس شكل اللجان الثوريّة التي وقعت مأسستها في أماكن أخرى في البلاد كأجهزة سلطة بديلة عن شكل الكمونة . ونحيل على نقاش ذلك في مقالنا ضد بتلهايم في مجلّة **"الشيوعي"**) (6) .

و النقطة التي أودّ أن أتوغّل فيها الآن ليست تلخيص ماو بأنّ شكل الكمونة لم يكن قويّا بما فيه الكفاية كسلاح أو جهاز لقمع المعادين للثورة في الصين نفسها . لكن إستمعوا إلى هذا ، فهو غاية في الأهمّية ، قال " بريطانيا حكم ملكي . أليس كذلك ؟ و للولايات المتحدة نظام رئاسيّ . و كلاهما الشيء نفسه ، دكتاتوريّة برجوازية . و للنظام العميل في جنوب الفيتنام رئيس و على حدوده توجد المملكة الملكيّة كمبوديا سيهانوك . ما الأفضل ؟ أخشى أن يكون سيهانوك أفضل نوعا ما ..." و يعود إلى الوراء ثمّ يواصل في هذا السياق لفترة قائلا :" لا يجب تغيير العناوين تغييرا متواترا جدّا ؛ إنّنا لا نشدّد على الأسماء ،

بل نشدّد على الممارسة ؛ ليس على الشكل ، بل على المضمون . و ذلك الشخص وانغ مانغ من أسرة الان الحاكمة كان مدمنا على تغيير الأسماء . و عندما أضحى إمبراطورا ، بسرعة غيّر كافة أسماء وظائف الحكم ، شأنه شأن العديد منّا الذين يكرهون إسم " مدير " . غيّر أسماء كافة المدن في البلاد . وهذا يشبه حرسنا الأحمر الذى غيّر تقريبا كافة أسماء الشوارع في بيكين ما جعل من غير الممكن لنا تذكّرها .و لا زلنا نتذكّر أسماءها السابقة ز و أمسى من العسير على وانغ مانغ أن يصدر مراسيما و أوامرا لأنّ الناس لا يعرفون ما هي التغييرات التي جدّت . و هذا الصنف من الدراما الشعبيّة يمكن أن يُستخدم من قبل الصين أو بلدان أجنبيّة على حدّ سواء ، من قبل البروليتاريا أو من قبل البرجوازيّة ". (7)

أذكر أنّى قرات شيئا لا أدرى إن كان للحزب التقدّمي أو الحزب الشيوعي الماركسي – اللينيني أو مهما كان إسمه الآن ، حيث تمّ التوقّف عند هذا الكلام و " الآن هذا مدعاة للغضب مطلقا ، هنا ماو يتجوّل فبين كافة هذه الأسماء و الشكليّات من كلذ صنف ، أكانت ستلقى إعترافا أوم لا من جميع البلدان البرجوازية ؛ إلى أي حدّ فسد و إبتعد عن الثوريّة ..." صخوا في مناسبات . و هذا بالتأكيد كلام يغيّب المضمون لصالح الشكل، لأنّ ماو بينما يتحدّث عن مسألة الأسماء و كلّ ما يتّصل بها، يثير بداهة مسألة حول ما إذا كان أم لا ذلك الشكل – أو بأكثر جوهريّة بمعنى آخر المضمون – الكموني قابل للتطبيق في الظروف القائمة في الصين .

ثمّ ، واصل ماو و تحدّث عن ذلك بصورة عامة ،و بالنسبة لنا الآن بالذات ، الإطار الهمّ لبلد إشتراكي في عالم حيث لا يزال هناك بصورة واسعة محاصرة من قبل الإمبرياليّة . قال: " التجارب الرئيسيّة هي كمونة باريس و التجربة السوفياتيّة. و بوسعنا أن نتصوّر أنّ إسم جمهوريّة الصين الشعبيّة يمكن أن تستخدمه كلا الطبقتان . لئن وقعت الإطاحة بنا و صعدت البرجوازيّة إلى السلطة [كم كانت نظرته ثاقبة – بوب أفاكيان] لن تحتاج إلى تغيير الإسم ، و إنّما ستواصل تسميتها جمهوريّة الصين الشعبيّة . الأساسي هو أيّة طبقة تمسك بالسلطة السياسيّة . هذه هي المسألة الجوهريّة و ليست ما هي الأسماء ". و يسترسل : " أعتقد أنّه يجب أن نكون أكثر إستقرارا و لا ينبغي أن نغيّر كافة الأسماء . و يعزى ذلك إلى كون هذا سيفرز مشكلا إضافيّا . فإن جدّ تغيير سيُتبع بمسألة الإعتراف أو عدم الإعتراف من قبل البلدان الأجنبيّة . حين يتغيّر إسم بلد ، يخسر السفراء الأجانب أوراق إعتمادهم و سيقع تبديلهم بسفراء جدد و يستدعى ذلك مسألة الإعتراف من جديد . أتكهّن بأنّ الإتّحاد السوفياتي لن يواصل إعترافه بالصين . كيف يمكن أن توجد كمونة شعبيّة صينيّ’ ؟ سيكون بالحرى محرجا بالنسبة لهم لكن الأمم البرجوازية قد تعترف بها ".

و عليه ، ما كان ماو يعالجه لم يكن البتّة حقّا مسألة الإسم . و قد قال : " أنظروا ، إنّنا نحيا في عالم أين نجد أنفسنا محاصرين من طرف الإمبرياليّة و أن تكون لدينا جمهوريّة شعبيّة شيء لكن إن حاولتم الحصول على كمونة ستواجهون مشكل الدولة، في كلّ من معنى الأعداء الطبقيّين الداخليّين و بالمعنى الخارجي ، الأعداء الطبقيّين العالميّين ، و هذا شكل متقدّم أكثر من اللازم ، سيقع سحقه ". كما قال :" لن يعترفوا بنا " و ما إلى ذلك ، لكن بطريقته الخاصة لبلوغ مشكل أعمق بكثير – و من البديهي للماركسي – اللينيني أنّ ما يتعاطى معه ماو حقّا هو مسألة : ما الشكل الأنسب للصراع الطبقي في الصين و لقمع الأعداء هناك و للصراع الطبقي عالميّا ؟

و تاليا ، يستطرد ليسجّل نقطة في منتهى الأهمّية أودّ أن أعود إليها عدّة مرّات هنا . قال :" إن تمّ تغيير كلّ شيء على كمونة ، عندئذ ماذا عن الحزب ؟ أين سنضع الحزب ؟ فضمن أعضاء لجان الكمونة يوجد أعضاء حزبيّين و آخرين غير حزبيّين . [هنا يتحدّث عن كمونة شنغاي – بوب أفاكيان] أين سنضع لجنة الحزب ؟ يجب أن يوجد حزب بشكل ما ! يجب أن توجد نواة مهما كانت تسميتها . سواء أكانت الحزب الشيوعي أم الحزب الإشتراكي الديمقراطي أم الكيومنتانغ أم كوان – تاو ، يجب أن يوجد حزب ز يجب أن تملك الكمونة حزبا ، لكن هل يمكن للكمونة أن تعوّض الحزب ؟ " (8)

هنا ، بتعاطى ماو بداهة مع واقع أنّه طالما وُجدت طبقات و وُجد صراع طبقي ، ستوجد حاجة إلى دولة و ستوجد حاجة إلى حزب . و يقول : " يجب أن توجد نواة ، مهما كانت تسميتها " . مجدّدا ، يذهب إلى جوهر المسألة – لا يزال هناك تناقض أنّ الجميع ليسوا شيوعيّين . حينما نبلغ الشيوعيّة لا يعرف أحد بالضبط كيف سيكون التناقض بين المتقدّمين و المتأخّرين ، لكنّه سيوجد . لكن في هذه المرحلة ، كما نفهمه ، لن يوجد نفس نوع الحاجة إلى حزب لأنّ معنى الشيوعيّة أنّه لن وجد طبقا إجتماعيّة و لن يوجد نوع الإنقسامات الاجتماعية القائمة اليوم ،و لن يوجد حزب لينهض بدور طليعي بهذا المعنى – و إلى أن يكون الحال كذلك ، لن تكون لدينا شيوعيّة . لكنّه يقول في هذه المرحلة ، ليس بوسعنا إلغاء الحزب فالحزب جوهري بصفة مطلقة ، بالضبط مثلما هي الدولة .

أعتقد أنّه من المهمّ جدّا التفكير في هذا . لا يقول فحسب – إذا فهمنا مجمل ما كنت أدفع شذرات منه أنّه لو ظلّت الكمونة على قيد الحياة ، كانت ستتحوّل إلى كمونة برجوازية الآن ، بغضّ الطرف عن أن تكون قد حافظت على إسم كمونة أم لا، لكنّه يقول أيضا إنّ نظرنا إليها تاريخيّا ، على الأقلّ بالنسبة إلى هذه النتيجة التي يمكن أن نستخلصها منه ، ليس بالنظر

على البرجوازية الفرنسيّة فحسب بل بالنظر على البرجوازية العالميّة ، كانت الظروف على نحو أنّ دكتاتوريّة البروليتاريا على الأرجح لم تكن لتوجد و لتبقى على قيد الحياة ، و أنّ مسألة وجود دكتاتوريّة البروليتاريا و بقائها على قيد الحياة محاصرة بالعالم الإمبريالي مسألة كبرى و في منتهى التعقيد و الصعوبة و لا يمكن معالجتها بوسائل محافظة أو صبيانيّة . يجب أ تعالج بتقدّم الصراع الطبقي إلى أقصى درجة عند كلّ نقطة و تعزيزي بدلا من خسارة كلّ شيء عند نقاط معيّنة ، في هذا الصنف من الموجة أو ، أفضل حتّى ، التطوّر الحلزوني للأشياء . هذا ما يسمّى أمر ضروريّ .

وعليه، هذه بعض النقاط المتفرّقة بشأن كمونة باريس . و نحن نمضى إلى الأمام يمكن أن نقول إنّ لينين عوّل إلى درجة كبيرة على تلخيص ماركس و إنجلز للكمونة في صياغة فهمه لدكتاتوريّة البروليتاريا كمرحلة إنتقاليّة نحو الشيوعيّة – خاصة طفت إلى السطح مسألة إفتكاك السلطة مباشرة على الأجندا ، أي في روسيا ذاتها سنة 1917 – و يجد هذا تعبيره المكثّف في " **الدولة و الثورة** " . و لاحقا كذلك في " **الثورة البروليتاريّة و المرتدّ كاوتسكي** " ، خاصة ، تحدّث بصفة صحيحة مثلا عن واقع أنّه في لا مكان من المجتمع الرأسمالي تطبّق الدبلوماسيّة بوضوح أمام الجماهير و بمشاركتها . إنّها تطبّق كذلك في السرّ بمعنى عدم تقاسم معرفة الدبلوماسيّين مع الجماهير . و من الصحيح أنّه عندما تمّ إرساء الإتّحاد السوفياتي ، عندما صعدت البروليتاريا إلى السلطة مع البلاشفة على رأسها ، بالفعل تمّ فتح الملفّات و كشف المعاهدات السرّية للإمبرياليّين . و في الواقع ، وُجدت حتّى بعض الأمثلة البطوليّة للمبادرة الجماهيريّة ؛ فبحّارة غير متمرّسين ، على سبيل المثال ، أمضوا لياليا دون نوم بهدف كشف كيفيّة حلّ الشفرات السرّية كي يتمكّنوا من فضح مؤامرات الإمبرياليّين امام العالم قاطبة . ليس من أجل الجمهوريّة السوفياتيّة فحسب ، وهو أمر مرتبط جدّا بهذا ، لكن كذلك من أجل التقدّم العام للصراع عالميّا .

لكن في الوقت نفسه يجب أن نلخّص أنّه حتّى في ظلّ قيادة لينين و حتّى لمّا كان الخطّ الأكثر ثوريّة ، لم يقدروا على تكريس دبلوماسيّة واضحة تماما و علنيّة تماما أيضا ؛ في الحقيقة ، لم يقدروا على القيام بذلك بصفة نوعيّة أكثر من الدول الرأسماليّة في العالم . و قراءة منافقة اليوم للينين بهذا الصدد سيكون بمستطاعها قول : " آه ، لم تتمكّنوا من فعل ذلك أنتم أيضا ، لذا مثال آخر على أنّه لاوجود فعليّ لأيّة إختلافات ..." و بينما هذا خاطئ بداهة ، ليس واقعا دون دلالة أنّه في لا مكان من العالم إلى هذه اللحظة تمكّنت دولة البروليتاريا من تكريس دبلوماسيّة واضحة في الأساس و بالعودة على الكمونة ، من البديهي بالأحرى أنّها لو ظلّت على قيد الحياة و كان عليها أن تتعاطى مع هذا النوع من الأوضاع الشديدة التعقيد ، لم تكن لتقدر على القيام بذلك أيضا – بوسع المرء أن يقول بقدر كبير من التأكّد .

و أيضا ليس من غير دلالة ، وهذا وثيق الإرتباط ، انّ كلّ الدول الإشتراكيّة التي وُجدت إلى حدّ الآن ، كان عليها ، و أعتقد إعتقادا صحيحا أنّه نتيجة ضرورة (لا يمكن تفاديها بكلمات أخرى) ، أن تحافظ على وجود جيش دائم واسع الصفوف ، منفصل عن الجماهير المسلّحة ككلّ . و يرتبط هذا طبعا بما شدّد عليه لينيني ، كذلك في " **الدولة و الثورة** " و في غيرها من المواقع ، على أنّها نقاط محوريّة ، و عامود من أعمدة دكتاتوريّة البروليتاريا الحقيقيّة . ما هو جوهر ذلك ؟ إنّها محكومة بالجماهير المسلّحة نفسها . لكن ، في الواقع ، و لا في مكان امكن بعدُ إيجاد حكم ، حصرا ، تحكمه الجماهير المسلّحة . لقد كان دائما من الضروري وجود ، إن أردتم وضع ذلك على هذا النحو ، جيش محترف ، جيش دائم منفصل ، و جهاز مسلّح من الرجال و النساء منفصل و بمعنى معيّن فوق الجماهير و سيكون هذا صحيحا حتّى إن كانت الجماهير منظّمة بشكل واسع في ميليشيا ، وهو الحال عندما وُجد الخطّ الثوري في القيادة .

لماذا ذلك كذلك ؟ و كإحالة جانبيّة يمكن أن نحيل إلى مقال مجلّة " **الثورة** " بشأن الحرب الأهليّة الإسبانيّة و الثوة الإسبانيّة (9) - أو الثورة التي لم تنجز في إسبانيا . و من الأشياء الأساسيّة المشار إليها أنّه أضحى من الضروري في تعارض مع بعض الخطوط النقابيّة الفوضويّة و غيرها التركيز الفعلي لجيش موحّد واحد من أجل إلحاق الهزيمة الفعليّة بالقوّات المسلّحة (التي توحّدت حول فرانكو) . كان سيكون جيّدا في المطلق ، لكن غير جيّد في الوقاع الملموس ، تمنّى أنّه الحال لم يكن كذلك – لكنّه كان كذلك . و سبب قول " غير جيّد في الواقع " أنّ نزعات إنكار الضرورة أو تقويض التحرّكات الفعليّة بإتّجاه تركيز قيادة مركزيّة (بمعنى جيش دائم ممركز لقتال العدوّ و إلحاق الهزيمة به) لا يمكن إلاّ أن يساهم في الهزيمة.

و الآن صحيح كذلك – و هذا شيء من دروس كثيرة من الحرب الأهليّة الإسبانيّة و التاريخ عامة و التاريخ يزخر كذلك بهذا الدرس – أن هذا تناقض يتلاعب به بصفة متكرّرة التحريفيّون و القوى البرجوازية المشابهة من صنف أو آخر ، في الوقاع ن بُغية خنق و قمع المبادرة الثوريّة للجماهير و المضيّ بالثورة بعيدا عنها و إمّا لإغراقها في الدم و/ أو خنقها بالبيروقراطيّة. هذا تناقض حقيقيّ . لا يمك تمنّى أو عدم تمنّى ذلك لأنّه تناقض . ينبغي أن يعالج كجزء من سيرورة أوسع بكثير و تناقض أكثر جوهريّة بكثير .

و هنا ، أجد أنّ تعليقا في المدّة الخيرة صدر عن رفيق لنا قيادي من اللجنة المركزيّة أكثر مناسبة . في الردّ على و إجابة على أحدث كتابات بتلهايم التي فيها كما وضع هو كذلك ، في النهاية ، " لبس النعل الآخر " و أتى إلى إستنتاج أنّه منذ بدايات ثلاثينات القرن العشرين و تعزيز قيادة ستالين ، صار الإتّحاد السوفياتي راسماليّا و لم يعد إشتراكيّا ، أشار رفيقنا إلى أنّه " إذا أمكن أن تُعتبر الكمونة دكتاتوريّة البروليتاريا ، بالتالى فإنّ الإتّحاد السوفياتي في ظلّ قيادة ستالين يمكن أن يُعتبر بصفة صحيحة إشتراكيّا ". و فقط لتقديم مثال لما يعنيه ذلك ، قد أضيف انّه في نهاية الأمر وجدت كمونة باريس ، دكتاتوريّة البروليتاريا ، دون ماركسيّين ! أي لم توجد بأيّ معنى قيادة ماركسيّة للكمونة و مع ذلك أعتبرت و عن صواب من قبل ماركس مثالا لدكتاتوريّة البروليتاريا . و لخّص إنجلز لاحقا قائلا : " أيّها الذين يخشون السلطة و يرتجفون أمام كلمات دكتاتوريّة البروليتاريا إذا كنتم ترغبون في معرفة ما هي ، أنظروا إلى كمونة باريس ، هناك وُجدت دكتاتوريّة البروليتاريا. و من منظور تاريخي شامل ، كان ذلك موقفا صحيحا و في غاية الأهمّية . و الشيء نفسه يمكن قوله عن الإتّحاد السوفياتي في ظلّ قيادة ستالين (المزيد عن هذا لاحقا) .

بيد انّ النقطة المباشرة هي أنّ هذا يوفّر لنا أفقا تاريخيّا و يعطينا فهما و يقدّم مثالا للحاجة إلى المزج بين الرؤية التاريخيّة و التفكيك الصارم و النقدي للتجارب التاريخيّة الخاصة الحيويّة و المكثّفة ، و إستخلاص أكبر قدر ممكن من الدروس و النضال من أجل صياغة الدروس بصيغة أدقّ ما أمكن كأسلحة من أجل الحاضر و من أجل المستقبل . و هنا أتكلّم بوجه خاص عن المستقبل المباشر، مع التركيز التام على الظرف الذى يتشكّل الآن . و هذه ، في نهاية المطاف ، هي أهمّية تلخيص التاريخ . من المهمّ المضيّ عميقا فيه بحدّ ذاته و كشفه و تفكيكه من وجهة نظر علميّة نقديّة . لكن في النهاية ، الهدف هو التقدّم بالنضال الثوري العام بإتّجاه الهدف النهائي ، و لئن أخفقنا في التركيز على هذا ، لا سيما الآن على المدى القصير و كذلك على المدى البعيد ، حالئذ يتحوّل إلى تمرين أكاديمي بحدّ ذاته ، و عندئذ تفسد النظريّة و نصبح غير قادرين على تحديد و تمييز الصحيح من الخاطئ . و هذه نزعة موجودة الآن ، حولنا ، و من الهام التحذير منها .

هذه إذن بضعة أفكار حول كمونة باريس و تلخيص لينين لها . و الآن في ما يتعلّق بالإتّحاد السوفياتي ، و قد تحدّثنا عنه للتوّ ، هنا لن أسعى إلى تلخيص شامل لعدد من النقاط التي سأثيرها ؛ و إنّما بالأحرى ، سأعمل فقط على لمس بعة نقاط أساسيّة و الإشارة إلى بعض الأسئلة لمزيد الدراسة و البحث و الصراع . و من جديد هناك سؤال ، خاصة في الوضع الحاضر و المتطوّر ، في إطار الظرف المتشكّل ، له أهمّيّة ملحّة ، في كلّ من تلخيص الدروس الحيويّة و التاريخيّة و إلحاق الهزيمة بالمواقف الخاطئة و الإنتهازية لرهوط متباينة من التوجّهات المتباينة بشأن طبيعة الإتّحاد السوفياتي في الوضع الراهن و دوره . فعلى سبيل المثال أنا متأكّد بانّكم واعون بأنّ حزب العمّال الشيوعي إنقلب على نفسه إنقلابا جليّا ليس في مسألة الصين فحسب بل أيضا في مسألة الإتّحاد السوفياتي ؛ فهو يعلن اليوم أنّ كلاهما إشتراكيّان ؛ لقد إنقلب على نفسه بإعتبار أنّه قد حام حول على الأقلّ مظاهر من الفهم السليم لما هي الإشتراكيّة في تميّزها عن الرأسماليّة . و الآن يواسى نفسه وهو يحاول بناء دعم له ضمن قاعدة إجتماعيّة بفكرة أنّ في نهاية المطاف ، الإشتراكيّة سهلة المنال لأنّه بوسعك أن تسافر في رت أنفاق موسكو ب 7 سنتات . و إذن من كلّ من وجهة النظر التاريخيّة الشاملة و من وجهة نظر النضال المباشر في العالم و تعقّده و عديد القوى المختلفة في الحقل ، من الحيويّ أن نحفر بعمق أكبر ، حتّى بعمق أكبر من ما إستطعنا القيام به في الماضى (بالرغم من أنّ جهودنا قد قدّمت مساهمة ، مثلا ، **" ورقات حمراء "** عدد 7 (10)) و من الضروري أن نتعمّق أكثر في بعض هذه المسائل الحيويّة المتّصلة بالإتّحاد السوفياتي .

أودّ أن أستهلّ الأفكار التالية بالحديث قليلا عن بعض وجهات نظر لينين حول مسألة الإتّحاد السوفياتي ، خاصة في سنواته اليائسة الأولى ثمّ مع إتّضاح المر له ، للمستقبل المباشر جدّا على ألقلّ ، أنّه على الإتّحاد السوفياتي أن يمضي في الطريق وحيدا – ليس بمعنى أنّه لا روابط أمميّة له أو لا حلفاء عالميين له ، أو انّه لم يكن جزءا من البروليتاريا العالميّة أو لم يكن يتمتّع بالدعم ، و إنّما بمعنى أنّه سيكون ، في نهاية المطاف ن للثورة البروليتاريّة المظفّرة الوحيدة التي يجب تعزيزها نتيجة مجمل الظرف المتشكّل حول و بُعيد الحرب العالميّة الأولى . لذا ، أوّلا ، بعض التفحّص لبعض النقاط المفاتيح لوجهات نظر لينين حينما كان بعدُ ينتظر الإنتشار السريع للثورة ، خاصة في أوروبا (و بالأخصّ في ألمانيا) ، و رآها تربط علاقات مع النضالات المناهضة للإستعمار في الشرق (على انّه بالضبط باي شكل و كيف تتطوّر هذه النضالات بإتّجاه الإشتراكيّة ، كان شيئا غير واضح تماما بالنسبة إليه). لكن إن درسنا ليس ما كتبته الأمميّة الشيوعيّة فحسب بل أيضا مواقف و كتبات لينين ذاته بوجه خاص وقتذاك ، نعثر على نزعة محدّدة نهائيّا نحو النظر إلى تطوّر الثورة العالميّة كما لو أنّها، إن أمكن وضع ذلك على هذا النحو ، إضافة كمّية للجمهوريّة السوفياتيّة القائمة في روسيا ، أي سيوجد تطوّر من تلك الجمهوريّة ، تقريبا حرفيّا و جغرافيّا ، نحو جمهوريّة سوفياتيّة عالميّة .

و يجب قول ذلك بوضوح ، هذا لم يكن مسألة شوفينيّة لأنّ لينين ناضل بكلّ ما أوتي من جهد في صفوف الجمهوريّة السوفياتيّة القائمة و كذلك عالميّا ، ضد الشوفينيّة ، ضد الإنحرافات الشوفينيّة و من أجل مساواة حقيقيّة بين الأمم ، من أجل

وحدة البروليتاريا العالميّة بإتّجاه الشيوعيّة . بالأحرى ، كان مسألة رؤية التطوّر و الإنتشار السريع للثورة البروليتارية في عدّة أنحاء من العالم على أنّها قريبة الحصول كثيرا ،و لسوء الحظّ ، لم يحدث ذلك . و بالرغم من كونها نظرة خاطئة ، فإنّ مظهرها الإيجابي – و هذا شيء اودّ تكراره لاحقا – مثّلت قدرا كبيرا من إنعدام الصبر في محاولة ن كما أشار ذات الرفيق القيادي إلى ذلك سابقا ، إعتصار كلّ ما يمكن إعتصاره من ذلك الظرف .

و الآن في هذا السياق أعتقد انّه من الهام ، و في هذا السياق فقط أعتقد انّه يمكن عمليّا أن نقيّم تقييما صحيحا ، و أن نلقي نظرة على عمل لينين **" مرض " اليساريّة " الطفولي في الشيوعيّة "** ، بكلمات أخرى ، لا أكثر من بعض الملاحظات المقتضبة المتفرّقة التي أوردتها بشأن كتاب ماركس **" الحرب الأهليّة في فرنسا "** ، تلخيص الكمونة . لن أسعى إلى إنجاز أي تلخيص شامل ل **" مرض ..."** و إنّما بالأحرى سأسعى إلى أن أسجّل بضعة نقاط لتكون جزءا من تلخيص أعمق لكتاب لينين إيّاه ، في سياق المسائل الأوسع التي نلمسها هنا .

اعتقد أنّه يجب أن نقول ، قبل كلّ شيء ، إنّه عند إعادة قراءته مؤخّرا ، أذهلني واقع أنّه إجمالا عمل هام جدّا ، لا سيما في إطار نضوج إمكانيّات الثورة . فهو يزخر بعديد الدروس و المبادئ الهامة التي ينبغي أن نستوعبها و نطبّقها تطبيقا صحيحا ، و بطريقة خلاّقة حقّا أي بالمعنى الماركسي – اللينينيّ الخلاّق و ليس بالمعنى التحريفي ، الخروتشوفي الذى كما أشار أحدهم ، هي نظرة أنّه من الصواب أن " تطوّر بشكل خلاّق " الماركسية – اللينينيّة بإستبعاد أي مبدأ من المبادئ التي تضايق التحريفيّين ، لكن أن حاولنا عمليّا أخذ المبادئ التي صيغت و تطويرها من خلال تطبيقها على الوضع الراهن عندئذ سنكون دغمائيّين و أنصار فكر " كيف تتجرؤون ". لكن عند النظر في **" مرض ..."** أذهلني واقع أنّ هناك عدّة مبادئ و دروس ليست صحيحة و حسب بصفة عامة بل هي حيويّة ، لا سيما في سياق وضع ثوريّ يقترب و يتطوّر .

ما كان لينين يسعى إلى جلب الإنتباه إليه و يسعى إلى التركيز عليه صراحة في عمله هو كيف ننجز الإنتقال من ضرب من الأوضاع الأكثر عاديّة إلى نضال ثوري تام التطوّر في أوضاع حيث الوضع الثوري ينضج و لكن الجماهير لم تتقدّم بعدُ إلى الموقف الثوري . و هذا بالمعنى العام ، هو المشكل الذى خاض فيه لينين ، غلاّ انّ هذا الوضع و مثل هذا الظرف – إن لم يكن ظرفا تاريخيّا على الصعيد العالمي ، على الأقلّ ظرفا بالمعنى الأكثر حصريّة للإحتداد بإتّجاه وضع ثوري و تطوّره . و ينبغي أن نقول إنّ هذه المحاولات لتحقيق أقصى المكاسب الممكنة تتخلّل كامل هذا العمل . و هذا عامة الصحيح في **" مرض ..."** وهو معتمد على بعض التوقّعات . بيد انّ بضعة نقاط و مقاربات و حتّى بعض المسائل المنهجيّة كانت خاطئة ، حتّى بالنظر إلى الوضع ، عاكسة من جهة نقصا معيّنا في فهم بعض الأوضاع الملموسة من قبل لينين ؛ لكن من الجهة الأخرى ، ماضية بعيدا حدّ محاولة بكلّ ما اوتي من جهد إستخلاص دروس الثورة المظفّرة في روسيا و تطبيقها على ظروف أخرى في معمعان هذا الوضع الذى ما فتأ يحتدّ - من أجل " إعتصار أكبر قدر يمكن إعتصاره من هذا الظرف" (لإستعمال جملة توصيفيّة جيّدة جدّا)- فوقع لينين عمليّا في بضعة أخطاء ،و أحيانا على كلّ حال ن أخذت الأشياء في التحوّل نوعا ما إلى نقيضها بمعنى التكتيك الذى تقدّم به .

فعلى سبيل المثال ، لنأخذ حال أنجلترا التي هي موضوع فصل من **" مرض ..."** فيه تحدّث لينين عن تشكّل الحزب الشيوعي البريطاني الذى لا يزال يخطو خطواته الأولى (في الاقع لم يتشكّل بعدُ الحزب) و كامل مسألة حزب العمل ، واقع أنّ الكثير من الليبراليّين يدورون في فلك حزب العمل ،و أنّ الأشياء آخذة في الإستقطاب مع مسألة حزب العمل و قادته الإشتراكيّين المزيّفين ، تطفو إلى السطح . إنّه ينطلق من تجارب الثورة الروسيّة – التي لسوء الحظّ غابت خصوصيّاتها في هذا المثال – ليستخلص الدرس العام المكثّف في الجملة الشهيرة بانّ كلّ من له معرفة منذ مدّة كافية بالحديث عن الأجنحة اليمينيّة في الحركة قد سمع عن مساندة حزب العمل مساندة حبل لرجل مشنوق : إضغطوا عليهم ليمسكوا بالسلطة لأنّهم لا يرغبون في المسك بالسلطة ، بينما تحافظوا على موقعكم المستقلّ و حقّكم في النقد ، و عندما تهجرهم كافة الجماهير لمّا تشاهد أنّ حزب العمل لن يكرّس في الوقاع الإشتراكيّة ، سيتوجّه إلى الشيوعيّين و سيوجد وضع ثوريّ . حسنا ، بعض التكتيكات المشابهة كانت في الواقع صحيحة مطبّقة في الثورة الروسيّة إزاء المناشفة و الإشتراكيّين الثوريّين و قوى أخرى كانت في وقت أو آخر أو في وضع أو آخر تتمتّع بولاء فئات حيويّة من الجماهير – مثلا ، العمّال في السوفياتات و الفلاّحين. لكن إلى أنجلترا المرحة القديمة ذات التقاليد المديدة من الفساد و برجزة الطبقة العاملة التي كان لبين واعيا بها ، إلى جانب كامل تقليدها البرلماني البرجوازي ، كان الوضع مغايرا .

تعلمون أنّ ستالين قال مرّة في **" الماركسيّة و المسألة القوميّة "** إنّ " في روسيا لا يوجد برلمان ، " شكرا لله " **!** " (11) (لم يتوضّح لى أبدا من قال " شكرا لله " بإعتبار أنّ ستالين وضع الكلمات بين معقّفين ، لكنّنى أعتقدت غالبا أنّ ستالين هو من قال ذلك) . و على أي حال هناك نقطة هنا هي أنّه إن وجدت تلك البرلمانات لمدّة زمنيّة طويلة و أخذ العمّال ينتخبون نوّابا عنهم يصبح ذلك حبلا حول عنق البروليتاريا و الحركة الثوريّة . إنّه حقيقة وضع يقتضى " شكرا لله " إذا م يوجد برلمان أغلب الوقت ز في روسيا كان البرلمان (أو الدوما) تنازلا إنتُزع من الطبقات الحاكمة و القيصر خاصة في فترات

حيويّة من نهوض وضع ثوري و نضوجه . لم يتمكّن حقّا من الوقت اللازم للتوطّد و الإستعمال من قبل الطبقات الحاكمة بهدف الخداع و مغالطة و إفساد نظرة الجماهير و حماسها و جعلهما يتآكلان . لقد كان دائم الحضور في اذهانهم ، لكنّهم لم يملكوا الوقت الذى كان للبرجوازيّة البريطانيّة لتحسينه كوسيلة من وسائل تضليل الجماهير .

في بريطانيا البرلمان جنبا إلى جنب مع كامل برجزة البروليتاريا لسوء الحظّ تحوّل إلى ما وصفنا و طالما و إلى درجة تطبيق ما قاله لينين هناك ، (و في ذهني ما كان الأمر ليكون شيئا آخر بإتّباع مثل هذا التكتيك) ، كان ذلك سيحدث بلبلة و إضطرابا لا سيما في صفوف الفئات المتقدّمة من البروليتاريا . فالوضع لم يكن هو ذات الوضع في روسيا ، لم يكن وضع برلمان وُلد في ذلك الوقت أو المكان ، بفعل النهوض الثوريّ ، الظروف كانت ظروفا جديدة ، أو على أيّة حال ، ضرورة جديدة بالنظر على البرلمان . في الواقع ، بينما وُجد مزاج ثوريّ نوعا ما ، تمرّدي في أنجلترا عقب الحرب ، لم يكن **ذات** النوع الذى جعل التناقضات تطفح و وضعا ثوريّا يتطوّر كما جدّ في روسيا قبل ذلك بالذات .

صراحة ، هناك شيء من المنطق البرجوازي في محاججة لينين هنا . فهو يمضى بعيدا حدّ قول في نقطة معيّنة ، إنّه إن ساندنا هندرسن و سوادن (قائدا حزب العمل الإشتراكي الزائف) و إذا كسبا النصر على لويد جورج و تشرشل ، عندئذ ستصبح غالبيّة العمّال ، في تفرة زمنيّة قصيرة ، غاضبة على قادتها و تتوجّه إلى مساندة الشيوعيّين . لقد قال لينين ، و هنا أعتقد أنّ المنطق البرجوازي يبدأ تأكيد نفسه و حتّى قسطا من الإنتهازيّة ، صراحة ، " إذا تقدّمت كشيوعي و دعوت العمّال ليصوّتوا لهندرسن ضد لوى جورج فبالتأكيد سيستمعون إليّ " (12) حسنا ، قد يفعلون و قد لا يفعلون ، غير أنّ هذه ليست هي المشكلة – سيكون ذلك إعتبارا تكتيكيّا ، لكن ينبغي أن يقوم على شيء أكثر جوهريّة . لينين هنا يُقيم حجّته على تقييم خاطئ ن و هنا يسعى جهده أن لا يسقط على ظهره ن هذه هي الطريقة الوحيدة التي بوسعى أن ضع بها ذلك ، لأنّه غير واعى ببعض النقاط التي ناقشنا ، فهو يعكس درجة معيّنة هنا من الفهم للدور الذى لعبته البرلمانيّة بالنسبة للطبقة العاملة البريطانيّة و بالنسبة للمجتمع البريطاني . في الواقع ، يقول حتّى لأنّ ذلك يعود إلى تاريخ البرلمانيّة ، يغدو أكثر ضرورة حتّى خوض الشكل البرلماني للنضال في بريطانيا العظمى – و أعتقد أنّ هذا خاطئ ، منطق برجوازي و قد سعى جهده لكنّه سقط على ظهره .

و الآن قد لا تكون هذه الأخطاء هامة جدّا ، لو أنّ م من أحد – و اقصد قادة الحركة الشيوعية العالميّة وصولا إلى التحريفيين المعاصرين من كافة الأرهاط تقريبا بلا إستثناء – قد شدّد على إعادة طباعة و توزيع " **مرض ...**" على أنّه " العمل العظيم للإستراتيجيا و التكتيك " اللذين ينبغي تطبيقهما حرفيّا ، و إذا لم يقع إستعماله كما إستعمل من طرف هذه الأصناف كوصفة للتحريفيّة في كلّ مكان و للإقتصادويّة و الغباء البرلماني و التذيّل للبرجوازية بصورة عامة . كاّ من كان أبدا ضمن الحركة و حول هذه القوى المتنوّعة لأكثر من أشهر قد صُفع بقوّة على الوجه بمقتطفات من و إحالات على " **مرض ...**" على هذا النحو ، و آن أوان تلخيص هذا تلخيصا صحيحا و الدفاع عن ما هو صحيح و قول إنّ لدينا شيء من النقد ، من ناحية أخرى – ما لخّصته للتوّ . عامة بوسعنا أن نقول إنّ من الأشياء التي إنطبقت حينها أو تنطبق في الاس حينها و/ أو عكست أخطاء إلى درجة معيّنة ، حتى و إن كانت ثانويّة ن قد أنجزت على قاعدة و أقيمت كمقالات إيمانيّة و أضحت بالفعل مقالات إيمانيّة للتحريفيّة ، و على سبيل المثال ، التشديد على النقابات و العمل صلب النقابات الذى يمكن أن يوجد في " **مرض ...**" .ليس أنّ لينين لا يعترف بحدود و نقائص النقابات ،و بالتأكيد النضال النقابي ، و أنّه لا يعترف بواقع أنّ في جزء كبير ، لا سيما في الغرب ، النقابات واقعة تحت سيطرة الرجعيين تماما و ليس مجرّد الإصلاحيّين. لكن هناك توجّه معيّن نحو أنّ النقابات، لا سيما في الغرب هي ، في نهاية المطاف ن المنظّمات الجماهيريّة المفاتيح للبروليتاريا و أنّه من الضروري النضال صلبها و كسب النقابات إلى قضيّة الإشتراكيّة . لذا درجة تقديم هذا على انّه صحيح أو أنّه معظم الحقيقة زمن " **مرض ...**" ، في هذه المرحلة من النضال البروليتاري و وضع الطبقة العاملة في البلدان الرأسماليّة المتقدّمة خاصة ، يحتاج بالتأكيد أن ننظر فيه نظرة نقديّة و كرّة أخرى الآن ، مثلما شرعنا و آخرين في فعله .

إذن هذه مجرّد ملاحظات مقتضبة متّصلة بوجهات نظر لينين عندما كان ينتظر بالأحرى إنتصارا للتوّ إو إنتشار عدوى الثورة البروليتاريّة إلى أنحاء أخرى من أوروبا ، خاصة -ألمانيا و كذلك الربط مع النضال المناهض للإستعمار في الشرق. ثمّ أخذ يغدو جليّا أنّ الثورة في الغرب لا سيما و وفوق كلّ شيء في ألمانيا ن يجب أن تؤجّل وعلى الأرجح ستؤجّل لفترة، في الواقع أطول ممّا كان يتوقّعه قبلُ لينين و آخرون . و أكيد أنّ لينين واصل النظر إلى الأشياء في إطار ، و كان يرتكز إستراتيجيّا على ، الثورة العالميّة ، و أكثر من ذلك ، قد إعترف بنظرة ثاقبة ببداية تطوّرات نحو تحوّل في مركز الثورة أكثر فأكثر نحو الشرق ، وهي ظاهرة لا يمكن نكرانها منذ زمن لينين . و مع ذلك ، لم تكن نظرة لينين إحاديّة الجانب حول هذا أو تبنّت موقف " العالم ثالثيّة " أي ، محو الثورة في الغرب أو إعتبار أنّ إندفاع الثورة ممكن فحسب من الشرق (وبعدها ربّما ستتطوّر الأمور في الغرب بحيث تصبح الثورة البروليتاريّة ممكنة) . لم تكن هذه نظرة لينين و عندما تلصق

به تمثّل إبتذالا لنظرته الفعليّة ، رغم أنّه إعترف عن صواب بالتطوّرات التي كانت تنطلق في تأكيد نفسها ، أي تحوّل مركز الثورة أكثر فأكثر نحو الشرق .

و الآن ، في ضوء هذا ، من المهمّ النظر في واحدة من أواخر محاولات لينين ، في مقال **" من الأفضل أقلّ ، شرط أن يكون أحسن "** (13) و بوجه خاص قسمها الأخير ، الذى يخوض في مسألة ما الذى سيفعلونه إعتبارا لواقع – و هذا سنة 1923 – انّ الثورة في الغرب و ألمانيا بالأخصّ لم تكن لتنجح بسرعة و تتقدّم على التوّ المساعدة للثورة البلشفيّة . من البديهي جدّا عند قراءة ذلك أنّه كان يخوض في المشكل دون نسيان أو تلخيص برنامج صريح تماما ، وهو بعدُ يواجه مواجهة تامة بعض مشاكل الحركة البروليتاريّة فلى الغرب . مثلا ، في الحركة الشيوعية ، أحد أهمّ قادة الشيوعية الألمانيّة (كما تسمّى) أراد الحصول على نوع من الترخيص بقول مفاده أنّه بوسعهم أن يضمنوا للعمّال في ألمانيا في حال حدوث ثورة أنّ أجورهم لن تنخفض . حسنا ، بالتأكيد أنّ هذا ساعد لينين على الشروع في إدراك شيئا من هذه المشاكل – تعلمون أنّ هذا غير مختلف جدّا لدى الكثير من الناس اليوم . و شرع لينين في مواجهة واقع أنّهم سيمضون في الطريق لوحدهم ، ربّما ليس لعقود ، لكن لفترة زمنيّة . قبلا ، ، فكرة أنّ الثورة في الغرب و بالأخصّ في ألمانيا ، كانت ستأتى فورا لمساعدتهم كانت من إنتظارات لينين غالبا ، و هذا شيء علينا إستيعابه . لم يكن التروتسكيّون لوحدهم هم الذين كان لديم توجّه أنّ الثورة الروسيّة كانت تحاج إلى و ستجد في الثورة في بلد أكثر تقدّما و بالأخصّ ألمانيا المساعدة إن لم تأت لإنقاذها – ربّما " إنقاذ " مصطلح مبالغ فيه و ينسجم أكثر مع الرؤية التروتسكيّة – ستأتى إلى مساعدتها و هم بدورهم سيفتكّون السلطة في روسيا و سيكون هذا بمثابة شرارة للثورة البروليتاريّة في الغرب ، و عندما تكون السلطة قد إفتكّت في الغرب سيمثّل ذلك أرضيّة تمكّنهم من قاعدة ممكنة لبناء الإشتراكيّة و التقدّم نحو الجمهوريّة السوفياتيّة العالميّة . كانت هذه فكرة لينين إلى ان وجب تلخيص انّ ذلك لم يعد الأفق المنظور أو المباشر .

و الآن ، كان لينين ، و ساعود لما كان في معارضة ذلك بعد قليل ، ينوى وضع الثورة السوفياتيّة على محكّ و المخاطرة على المدى القصير من أجل إنتصار الثورة في ألمانيا و أنحاء أخرى من العالم ، لا سيما أنحاء أخرى من أوروبا أي أنّها إستراتيجيّة أكثر ، و كان محقّا زمنها ، سنة 1918 و سنة 1919 ، مع التحرّكات والتمرّدات الثوريّة المنتشرة وسط أوروبا، شدّد لينين بصفة متكرّرة على ضرورة دعم هذه النضالات إلى اقصى حدّ الدعم بما في ذلك بقوّة السلاح والفيالق. و بالفعل، سنة 1920 ، زحف الجيش الأحمر على فرسوفيا (و عن تمّ فرض التراجع عليه لاحقا) و كان هذا مرتبطا بوضوح بإيجاد ظروف أكثر مواتاة للثورة الألمانيّة . و من جديد ، هذا التوجّه لم يكن قائما على نوع من القضاء و القدر التروتسكيّ – أن كلّ شيء سيُخسر إلاّ إذا حدثت الثورة في البلدان المتقدّمة – و إنّما هو نابع من أنّ هذا بالفعل كان مسؤوليّة البروليتاريا في السلطة و سيرسى أصلب قاعدة ممكنة لبناء الإشتراكيّة في الإتّحاد السوفياتي . لقد كان لينين ينوى تماما (في تعارض مع فكرة أنّه ليس بوسعنا تصدير الثورة) أن يصدّر الثورة . في ظروف القرن العشرين ، خلُص إلى أنّ ذلك ، لسوء الحظّ ، ما كان ليحدث حينها . و هذا شيء إستبعد من بؤرة النظر إلى درجة كبيرة منذ زمن لينين ، و مضت الأمور بعيدا جدّا في إتّجاه وعد البرجوازيّة في السلطة بانّنا لن نصدّر الثورة إلى بلدانها . و ليس يسيرا أن ندافع عن هذا المبدأ حينما نواجه ضرورة الحفاظ على السلطة و التقدّم في بلد معيّن ، لكن ، مع ذلك ، يجب الدفاع عن هذا المبدأ .

لكن بالعودة إلى **" من الأفضل أقلّ ، شرط أن يكون أحسن "** ، من الأشياء التي رأى أنّها ذات اهمّية بعيدة المدى في محاولة فهم هذا المشكل بعمق أكبر ، مرّة أخرى ، لا سيما إذا ألقينا نظرة على القسم الأخير من ذلك المقال ، هو أنّه ثمّة تشديد مبالغ فيه و مماثلة عامة بين التصنيع و هيمنة الصناعة في بلد مع الإشتركية . و هذا أيضا محور في أعمال أخرى للينين معروفة جدّا و ليست هامة فحسب (من مثل **" بداية عظيمة "** (14) الذى كتب قبل سنوات قليلة ، في 1919).

و الآن علينا أن نكون حذرين في القيام بهذا النقد لأنّ لينيني قال :" في آخر التحليل " و " على المدى البعيد " . و طبعا من الصحيح أنّه لا يمكننا أن نرتئي الإشتراكيّة تظفر و تحرز النصر التام على قاعدة متخلّفة ، حتّى بإنتاج فلاحي ما قبل رأسمالي كأهمّ شكل من أشكال الإنتاج . لكن هناك مبالغة قليلا في نزعة نحو المماثلة واحد لواحد بين التصنيع و هيمنة الصناعة على الفلاحة و بين الإشتراكية – بكلمات أخرى ، منظور إليها من زاوية أخرى ، فكرة أنّه دون هيمنة الصناعة لا يمكن للإشتراكيّة أن تبقى على قيد الحياة ، و كانت هذه النظرة هي السائدة صلب الحركة الإشتراكيّة و الشيوعيّة . و في حين أنّ هذا صحيح على المدى البعيد ، هناك الكثير ممّا إكتشفنا حصوله بين المدى القصير و المدى البعيد .

و في الوقت نفسه و بإرتباط بهذا هناك مسألة الفلاّحين . و نظرا للطريقة التي تطوّرت بها الثورة في روسيا ، في تعارض مع مثلا الثورة الصينيّة ، لم يوجد حقّا مدى بعيد و تجذّر عميق في الريف في روسيا ، بالرغم من أنّه في سياق ثورة 1905 و مرّة أخرى أثناء الحرب ، خاصة مع الفلاّحين في زيّ موحّد للجيش و في تمرّدات و إنتصارات ثورة 1917 ، كما علّق لينين على ظواهر العمّال الثوريّين الذين عادوا إلى قراهم التي أتوا منها أو توجّههم إلى قرى عامة و القيام بالعمل الثوري

صلب الفلاّحين و الإرتباط بتمرّدات الفلاّحين . إلاّ أنّه لم يوجد إمتداد للجذور على المدى البعيد و بعمق في صفوف الفلاّحين كما حدث بالضرورة في الثورة الصينيّة لنّه ما كان صحيحا مركزة الثورة في الريف في روسيا ، مثلما تبيّنت صحّة و ضرورة ذلك في الصين . موقف لينين إزاء الفلاّحين المتميّز بالإنفتاح إنفتاحا كبيرا ، كان موقف محاولة – و بوسعنا إستخدام الجملة بالمعنى السياسي – ل " تعلّموا الحرب و أنتم تخوضونها " . فمثلا ، في أوج أكتوبر وهم يفتكّون السلطة ، كرذس لينيني نفسه بدأب و حيويّة و صرامة لدراسة أدب الإشتراكيّين الثوريّين الذين كانوا يتمتّعون بقاعدة صلب الفلاّحين – غير انّه كان جهدا سريعا و مشتركا لمعرفة الفلاّحين بطريقة مكثّفة جدّا ، و لكسبهم بطريقة مكثّفة جدّا .

و هكذا ، مشكل الفلاحّين غير مفاجئ بإعتبار أنّ البلاشفة لم يتوقّعوا أن تحصل بالضرورة ثورة في روسيا أوّلا ، حتّى و إن حصلت أوّلا ، لم يتوقّعوا أن تحدث و تظلّ وحيدة دون مساندة آنيّة أو سريعة من الثورة في الغرب. لم يولوا أهمّية إلى مسألة الفلاّحين ما أملى عليهم لاحقا إيلاها أهمّية حينما واجهوا الوضع الفعلي للمسك بالسلطة و محاولة ليس كسب الحرب الأهليّة فحسب و في نفس الوقت إلحاق الهزيمة بالتدخّل الأجنبي ، و إنّما تعزيز السلطة و الشروع في إعادة بناء الإقتصاد و المضيّ قما على الطريق الإشتراكي . درس لينين مسالة الفلاّحين بصرامة و إعترف بالتأكيد بأهمّيتها و بالحاجة إلى كسب الفلاّحين . لقد درس تجربة التعاونيّات و شدّد ، مثلا ، على الفرق النوعي في الدور الذى يمكن لتلك التعاونيّات – وهو يتحدّث خاصة عن تعاونيّات تجاريّة أكثر منها تعاونيّات إنتاج في تلك السنوات الأولى – أن تلعبه في أن تكون نوعا من الشكل الإنتقالي في ظلّ دكتاتورية البروليتاريا ، بإتّجاه الإقتصاد الإشتراكي في الريف و في البلاد ككلّ .

لكن مع كلّ ذلك لم يرسم سياسة شاملة بخصوص مسألة الفلاّحين و كيفيّة تصوّر مسألة الفلاّحين ضمن مجمل التغيير الإشتراكي ، و إلى درجة معيّنة يعزى هذا إلى عوامل ناقشناها قبلا متّصلة بطبيعة الثورة الروسيّة و الثوريّين الروس و توقّعاتهم و ، إلى درجة معيّنة ، إلى هذا الفهم للمماثلة بين التصنيع و هيمنة لصناعة على الفلاحة على أنّها أمر أساسي لقيام الإشتراكية .

صحيح أنّ لينين حاجج ضد نظريّة قوى الإنتاج و بالأخصّ ضد المناشفة و الكاوتسكيّين و ما إلى ذلك الذين كانوا يقدّمون الحجّة التقليديّة بأنّه من غير الممكن إيجاد الإشتراكية في روسيا لأنّها متأخّرة جدّا و من الضروري إمتلاك مستوى تقنيّ حضاري – بمعنى قوى إنتاج و علم – قبل أن تصبح الإشتراكيّة ممكنة . و لينين في " **ثورتنا** "(15) وجههم و قال " حسنا ن لكن لماذا ليس بوسعنا أوّلا أن نفتكّ السلطة و ننشأ الحضارة ؛ أين في كتبكم المغبّرة يُقال إنّه يجب أن نقوم بذلك بالطريقة الأخرى ؟ " و أنا متأكّد أنّه كان على إستعداد تام ن حتّى إن وجدُوا مقولة ما ، ليقول لهم إنّهم سيفعلون ذلك ثمّ سيمضون إلى معالجة ذلك المشكل – و هذا هو التوجّه اللينيني و الماركسي الصائب.

لكن حتّى هنا عند إعادة القراءة صدمنى ذلك – من الواضح أنّه يدحض رأيهم إلاّ أنّه كذلك يقبل بقسط معيّن من الإطار الذى وضعوه . يقول : حسنا ، يجب أن نملك مستوى معيّنا من الحضارة " ، ثمّ يضع بين قوسين و هذا هام ، " بالرغم من كون ما من أحد ببساطة بإمكانه قول ما هو هذا المستوى " و هذا أيضا دحض على مستوى أعمق ، إنّه موقف جدلي معارض للماديّة الميكانيكيّة ؛ يقول " أجل ، صحيح لكن علينا أن لا نكون ميكانيكيّين و إطلاقيّين جدّا بهذا الصدد ". بيد أنّه في الوقت نفسه يقول ، إلى درجة معيّنة ، " أجل ، جيّد لكن لماذا لا نستطيع أوّلا إفتكاك السلطة **ثمّ** نتغلّب على البلدان الرأسماليّة و الرأسماليّة عامة في إنشاء مستوى أعلى من التقنية (و بهذا المعنى) الحضارة ". و لم يواجه لينين نظرة التحريفيّن بأيّة وسيلة بل إختار هذا بالضبط لدحض الآراء التي تقدّموا بها بحدّة وقتذاك. لكن في بحثهم و نظرهم في الأشياء لدى لينين لتبريرها ، كان للتحريفيين و التحريفيين الصينيّين مثلا ن عقب إفتكاك السلطة ، أشياء يخرجونها من لينين ليرفعوها دليلا على صحّة خطّهم المشدّد على الإنتاج و التقنية و التفوّق على البلدان الراسماليّة المتقدّمة في الإنتاج كضمان ضد إعادة تركيز الرأسماليّة .

و في الوقت نفسه ، في مقاله " **من الأفضل أقلّ ، شرط أن يكون أحسن** " و بشكل عام أثناء هذه الفترة من السنوات القليلة الأخيرة من حياته ، قد شدّد لينين تشديدا كبيرا ، وهو على حقّ ، على ضرورة إستخدام الخلافات في صفوف الإمبرياليّين فقد أدرك عن صواب أنّ هذا صراع حياة أو موت ، و دّم قيادة ملموسة . لم يكن الأمر مسألة مبدأ بصفة مجرّدة و إنّما مسألة دفاع عن مبدأ بينما في الوقت ذاته يطبّق ذلك المبدأ تطبيقا عمليّا ، لأنّ المبدأ دون تطبيق يفسد كمبدأ و لا يكون له تأثير أيضا – على الأقلّ لا تأثير إيجابيّ له . و لا يجب أن يكون هذا طريقة لقول : لا يهمّ ، مبدأ أو أي الشيء المهمّ الوحيد هو الممارسة ، بالمعنى الضيّق . إنّها مسألة تلخيص للإثنين ، لكسب الجماهير ، مسألة الإفتكاك العملي للسلطة ، القيام بالثورة و تغيير المجتمع ؛ هذا هو الإختبار الأخير و لينين عالجه كإختبار **أخير** . لقد عالجه كإختبار و طريقة ، لكن كما قلنا في التقرير الأخير للجنتنا المركزيّة ، كان منشغلا بالظفر و هذا ينبغي أن نتعلّمه منه . و في هذا الإطار ، خاض في مسألة كفيّة إستغلال الخلافات في صفوف الإمبرياليّين غير انّه نظر إلى هذا و وضعه في سياق توقّع ، إن لم يكن فوري،

بعد قريبا تماما ، لنهوض في الثورة العالميّة و ، إن أردتم وضع ذلك على هذا النحو ، رآه أكثر بمعنى " كسب الوقت " إلى أن يحدث نهوض آخر في الثورة العالميّة ، أكثر منه سياسة إستراتيجيّة بعيدة المدى لإستغلال هذه الخلافات .

و إلى جانب هذا ، كان تحليله للقى العالميّة ، مثلا ى المؤتمر الثاني للأمميّة الشيوعية ، بمعنى الدول و الشعوب و الطبقات قد إستخدمه التحريفيّون الصينيّون في المدّة الأخيرة إذ قالوا مثلا ، في " **مجلّة بيكين** " عدد 45 لسنة 1977 ، حيث نشروا موقفهم الكبير حول نظريّة " العوالم الثلاثة " ، نعثر على شيء من مثل حسنا كانت لدى لينين روايته الخاصة ل " العوالم الثلاثة " . حينها ، قسّم العالم إلى ثلاثة ، هو الآخر . ما الذى ينبغي أن نتعلّمه من لينين ؟ ينبغي أن نتعلّم أن نقسّم العالم إلى ثلاثة. لكن هناك جانب من الحقيقة في هذا ، إن قرأنا المقال الذى تتمّ الإحالة عليه ، فقد قال لينين إنّه في صفوف الدول الإمبرياليّة المنتصرة هناك تلك التي حقّقت مغانما كبرى ؛ و هناك تلك التي حقّقت مغانما ليست بالكبيرة جدّا ؛ ثمّ ، في الأخير ، هناك ألمانيا التي تلقّت صفعة ، و هناك نحن الذين قمنا بالثورة و هناك كافة الشعوب المستعمرة و التابعة . لقد أجرى تحليلا مشابها لهذا التحليل – ليس ، مع ذلك ، لإستخلاص إلى جانب أيّة برجوازية من البرجوازيّات نقف و إنّما كيف نستغلّ التناقضات صلبها و حتّى بأكثر إستراتيجيّة و جوهريّة ، أين نتوقّع و أين نركّز العمل لتطوير نهوض ثوري في المرحلة القادمة . لكن مجدّدا ، ليس أنّ التحريفيّين الصينيّين ، في بحثهم عن غطاء لينين – إلى الدرجة التي كانوا يرغبون فيها في الحصول على غطاء (و هذا بصفة تنازليّة) من أجل خطّهم العالمي الرجعي والمعادي للثورة مثلما صيغ، على الأقلّ حتّى الآن ، في نظريّة " العوالم الثلاثة " ، ليس أنّه ليس بوسعهم إيجاد أيّة عناصر من ذلك لدى لينين . طبعا، مثلما قال ذلك لينين نفسه ، بإمكاننا دائما إيجاد أيّ مقتطف خارج سياقة لتبرير أي شيء ، وهذا من الأشياء التي تجعل الحياة محبطة جدّا . إلاّ أنّه هناك بعض المشاكل ، لسنا ببساطة نتعاطى مع تشويه ، هناك بعض الأشياء ، بعض العناصر التي بدأت تطلّ برأسها و يمكن أن تساق كحجج خاطئة .

بطريقة معيّنة شكل بارز من هذا هو السياسة التي كُرّست تجاه ألمانيا في السنوات الأولى من الجمهوريّة السوفياتيّة . عامة كانت سياسة صحيحة ، فقد إعترف البلاشفة بأنّ ألمانيا كانت مضطرّة للبحث عن أصدقاء في مواقع غريبة بسبب موقعها كدولة مهزومة و بسبب الطريقة التي وقع بها القضاء عليها من طرف الإمبرياليّين الآخرين للحصول على غنائم الإنتصار (من إفشال مساعى ألمانيا إلى إعادة تقسيم العالم لمصلحتها إلى تقسيم العالم لمصلحتهم الخاصّة) لقد كانت ألمانيا منفتحة على و كانت لديها ضرورة ، شأنها شأن الجمهوريّة السوفياتيّة و إن من موقع مختلف نوعيّا ، لعقد نوع من الإتّفاقيّات و التحالفات . و على سبيل المثال عُقدت إتفاقيّات في المجال العسكريّ : لم يسمح الحلفاء لألمانيا بتكوين جيوش لذا كانت في الأساس تدرّب لبّ قيادة جيشها و تطوّر الكثير من أسلحتها في روسيا بينما كان الروس يتعلّمون بعض ذات الأشياء و هم يبنون جيشه ، و كلّ هذا كان ضروريّا و صحيحا بذلك المعنى . لكن ما بدأ في التخدّر بعدُ ، و ما أفرز إضطرابا و ما يجب تلخيص دروسه المفاتيح هو أنّه وُجدت نزعة – ستتطوّر أكثر بشكل أتمّ لآحقا و تتحوّل إلى أو بإتّجاه تناقض عدائيّ – لعدم المعالجة الصحيحة و بصفة معيّنة حتّى إنكار وجود تناقض بين المصالح ، إن أردتم وضع ذلك على هذا النحو، بين مصالح البروليتاريا في السلطة و المصالح الثوريّة العالميّة ككلّ للبروليتاريا العالمية .

و هنا أودّ أن أشير فحسب إلى أنّ أسوء ما في هذا كلّه بهذا الصدد هو التفكير في أنّ الإثنين ليسا في تناقض و بالفعل أضحيا الشي عينه . و قد بات هذا هو السائد نوعا ما – و أكثر من رشح بسيط ، بات تيارا سائدا – في السياسة السوفياتيّة زمنها . ليس أنّهم فسخوا الثورة في ألمانيا ، بعيدا عن ذلك ، لا سيما في أواخر عشريّات و بدايات أوائل عشرينات القرن العشرين ؛ الأمر هو أنّ فكرة أنّ الإثنين يمثّلان الشيء نفسه أخذت في التسلّل كتبرير لما كانا يفعلانه ، في حين أنّه كان يجب تبرير ذلك ببساطة على أساس أنّه كان من الضروري و لم يكن ، في حدّ ذاته ، ضارا للثورة في ألمانيا أو الثورة العالميّة بالنسبة لروسيا السوفياتيّة عقد هكذا إتّفاقيّات مع ألمانيا . بكلمات أخرى ، ما كنت أصف صار جزءا من مفهوم أنّه بالقيام بذلك و بعقد إتّفاق مع ألمانيا ، سينتشر تأثير الثورة الروسيّة في ألمانيا و سيجعل عمل بناء الثورة في ألمانيا أيسر . في حين أنّ هذا مظهر من الوضع ينطوى على جانب من الحقيقة ، في الواقع هو مظهر ثانوي. و ليست المسألة طفوليّة أو مسألة رفض ربط هكذا علاقات لنقاء البكر ؛ و مع ذلك يجب الإقرار بأنّ هناك بعض المشروعيّة التي أسبغت عليها ، أو بعض الإرتباك الذى أخذ يتعمّق بشأنها ، بصدد طبيعة ذلك النظام في ألمانيا . لكن هذه ليست النقطة الأهمّ : ماذا في ذلك ، بمعنى معيّن ، لأنّ الشيوعيّين ينهضون بمهمّة و يجتهدون من أجل إمكانيّة القيام بعملهم التشهيري و إنجاز نوع العمل لتخطّى أيّة مشاكل قد يثيرها ذلك . إنّه ذات الوضع الذى فرض نفسه في إطار آخر ، بطريقة أخرى ، مع إنفتاح الصين على الغرب في سبعينات القرن العشرين . و بالنسبة للثوريّين في الغرب ، قد تعاطى البعض مع الأمر تعاطيا جيّدا تماما و تعلّموا التعاطى معه بصورة أفضل ، و تعلّم البعض الآخر كيف يلتفتون إلى بيكيكن و يدورون حولها و فسدوا . و المشكل ذاته طرح نفسه زمها – السنوات الأولى ، اليائسة للجمهوريّة السوفياتيّة .

التفكير في انّه بشكل ما و في الواقع تناقض و بالتالى ينطوى على إمكانيّة ، إن لم تتمّ معالجته معالجة صحيحة ، التحوّل إلى تناقض عدائي **ليس** تناقضا ،التفكير في أنّ حاجيات دولة البروليتاريا في السلطة ، إن أردتم وضع ذلك على هذا النحو، حاجيات البروليتاريا في السلطة في روسيا لإستغلال الخلافات في صفوف الإمبرياليّين لأجل الحفاظ على السلطة من ناحية، و مصالح البروليتاريا العالميّة ، كما هي ممثّلة في حاجتها إلى إفتكاك السلطة في ألمانيا ، من ناحية أخرى ، شيء واحد ، لشيء من ابشع الأشياء . هنا أين تشرع الأمور حقّا في التحوّل على نقيضها لأنّ الحدّ الثوريّ عندئذ لا يتمّ فسخه فحسب بل يأخذ في الإنحلال ، و تأخذون في التفكير في أنّه بوسعكم بشكل ما مسك مقاليد السلطة و التأثير و الإحترام الذى تكسبه دبلوماسيّة الدولة الإشتراكيّة . هذا من ناحية ، و من الناحية الخرى ، أمر واقع أنّه ستوجد أيضا نزعة ضمن الدبلوماسيين و فوق كلّ شيء ، ضمن القادة السياسيّين في هذه الدولة الإشتراكيّة نحو إطفاء المشاعر الثوريّة و التطوّرات الثوريّة في البلد الذى يحتاجون إليه (و حتّى يحتاجون إليه بيأس) مقيمين هذه التسويات و الإتفاقيّات ، لأنّ الثورة لا تأتى كما لو أنّك في يوم تقوم بالعمل الدبلوماسي و في اليوم الموالى تستيقض و يمكنك القيام بثورة . إنّها تمضى عبر سلسلة من التطوّرات – إلى الأمام و إلى الخلف ، سلسلة من المنعرجات و الإلتواءات – و عبر كلّ ذلك الإثنان ، حاجيات الدبلوماسيّة و الدولة كما حدّدتهما ، من جهة ، و التطوّر نحو ثورة من جهة ثانية ، يصبحان غالبا في تناقض حاد جدّا .

و الآن عرضيّا يجب أن أقول شيئا ألا وهو أنّ لدي لينين نفسه ، و ليس فقط لاحقا في الحزب السوفياتي والحركة العالمية، لديه نظرة خاطئة ، نظرة تتناقض إلى درجة معيّنة مع اللينينيّة ، في الواقع ، بشأن معاهدة فرساي و كيفيّة التعاطى معها في ألمانيا ، وهو أمر مرتبط تماما بهذه المور التي ناقشت للتو . قبل ذلك ، إتّخذ لينين موقفا صحيحا في الأساس و ناضل من أجله ، مثلا في **" مرض " اليساريّة " الطفولي في الشيوعيّة "**، بشأن مسألة معاهدة فرساي حيث قال إنّه على أساس الأمميّة ينبغي على الشيوعيّين الأمان ألاّ يضعوا أنفسهم فو موقع السماح للبرجوازيّة بوضعهم في ركن يدفعهم إلى الخروج و قول غثّهم ضد معاهدة فرساي و يجب أن يحدّدوا موقفهم تجاه معاهدة فرساي على أساس مصالح البروليتاريا العالمية و الثورة العالميّة . لكن بعد ذلك ، أخذ يتسلّل إلى نظرته ، و قد ظهر بشكل ما أنّ لدي لينين و بالتأكيد تكرّس ذلك بعده ، دفع للشيوعيين في ألمانيا دفعا قليلا – و ليس هذا عرضيّا وهو متّصل بصفة ما مع هذا الصنف من التحليل الأوّلي و الجزئيّ للأجزاء الثلاثة من العالم ، إن أردم – نحو رفع الراية القوميّة في ألمانيا ضد معاهدة فرساي و ضد غنيمة المنتصرين على حساب ألمانيا .

لقد صرّحتُ بهذه النظرة في عدد من المناسبات الماضية إلى أشخاص متباينين و سأكرّرها هنا ببساطة مجدّدا . : لم أستطع قط أن أفهم لماذا ، حينما تتحدّثون عن الإمبرياليّين و أنتم **في** بلد إمبريالي ، مجرّد كونه خسر في الحرب أو تراجع إلى موقع ثانوي ، يجعلكم وجوبا مناصرين كبار للدفاع عن الوطن . بكلمات أخرى ، نظرة أنّه " حسنا ، لقد تعرّض إمبرياليّونا للهزيمة، بالتالى الآن بالنسبة لنا صار من المسموح به الدفاع عن الوطن " ، شيء لا أستطيع أن أستوعب تماما صحّته ، من وجهة نظر ماركسيّة – **لينينيّة** . و أقول وجهة نظر ماركسيّة – لينينيّة حتّى و إن شاب موقف لينين بعض الخطأ ، لأنّ هناك **لينينيّة** و هناك لينين ، بالضبط مثلما هناك (حتّى و إن قال ذلك التحريفيّون الصينيّون) فكر ماو تسى تونغ و هناك ماو تسى تونغ ، و الإثنان ليسا بالضرورة متماثلان في كلّ لحظة . ليس الأمر انّ ماو تسى تونغ قد رفع على الدوام راية فكر ماو تسى تونغ - بيد انّه حيث نعتقد أنّه إنحرف عنه ، بالتأكيد ، متعارض مع حيث يعتقد التحريفيّون الصينيّون أنّه إنحرف . و الشيء ذاته ينسح على اللينينيّة : كلّ عمل من أعمال لينين ليس بالضرورة لينينيّة . لكن هناك اللينينيّة كذلك . و أعتقد أنّ هذه النقطة هامة – فكرة أخذت تتسلّل ، فكة أنّه إن خرج إمبرياليّونا خاسرين ، عندئذ يصبح من المسموح به أن نساندهم : " في نهاية الأمر ن نحن إمبرياليّون من صنف ثانى هنا ، لدينا جزء صغير فقط من أفريقيا أو ، كلّ ما لدينا هو جزيرة صغيرة هنا او هناك و نحن خاسرون ؛ بالتالى ن لماذا لا نستطيع ان نساند الوطن و أن نرى إن أمكن لنا الحصول على المزيد ؛ ثمّ إن حصلنا على المزيد ، يمكن للجميع معارضتنا ". و لا حاجة إلى توصيف هذا الرهط من المنطق .

الهام الذى ينبغي أن ندركه هنا هو أنّ هناك حقّا مشكل أو تناقض يجب إستيعابه إستيعابا عميقا و بصورة شاملة . لا يمكن تجنّبه أو وضعه جانبا أو الإجابة عليه إجابة منشفي كان في صفوف حزبنا – و نعلم مدى عمق و صراحة ذلك – حاول وضع مسألة جانبا ، بل أن تمسي الصين تحريفيّة ن ما الذى سنفعله في الحرب العالميّة التالية ، ما هو الموقف الذى سنتّخذه بما في ذلك عن هاجم الإتّحاد السوفياتي الصين ؟ بعد جدال و نقاش – و يجب أن أقول إنّ هذا حصل في اجتماع للجنة المركزيّة – قال ببساطة لنتجاوز النقاش كلّه ، لا مشكل كبير ، سيمضون إلى الحرب ، و سنطبّق الإنهزاميّة الثوريّة و نطيح ببرجوازيّتنا ..لذا لنطوى الصفحة ". لسوء الحظّ ، العالم ليس بهذه البساطة و نعلم بأي إتّجاه تحرّك أناس أرادوا طيّ الصفحة ، و ما هي أجندتهم . [يحيل هذا على مجموعة من التحريفيين ،وسمناها ب" المناشفة " ساندت الإنقلاب التحريفي في الصين و إنشقّت عن الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكيّة سنة 1977] . و هناك مشكل ، تناقض يجب إستيعابه بعمق و بصفة شاملة . العالم بما فيه وضع البروليتاريا مختلف حقيقة عندما تفتكّ البروليتاريا و بالخصوص و عندما تمسك بالسلطة في بلد أو في عدّة بلدان .

و هذه نقطة نحتاج إلى العودة إليها بشكل ما في إطار الملاحظات التي أقدّمها اليوم لكنّها كذلك شيء يحتاج بداهة الخوض و الغوص فيه و التفكير فيه و الصراع حوله أكثر تماما و بطريقة شاملة صلب كامل الحركة الشيوعية العالميّة . مثلا ، كنت في نقاش مع أحدهم فأشار : " حسنا ، وضع البروليتاريا هو أنّه ليس لها ما تخسره سوى قيودها ، لكن إن كان لديها بلد ، هل يمكن قول غنّه ليس لها ما تخسره سوى قيودها ؟ ناك مشكل للتفكير فيه ، و التفكير أنّه لا تناقض بين البروليتاريا التي تملك سلطة دولة ،و التقدّم بالثورة العالميّة يعنى أنّه ليس بمستطاعنا عدا المعالجة الخاطئة لما هو عميق جدّا و أحيانا حاد إلى أقصى حدّ ة تناقض عدائي ممكن .

و لإختتام هذا الجانب من التعليق حول بعض وجهات نظر لينين أقول : ملت لينين ن كما تعلمون ، قبل التطوّر الأتمّ لهذه التناقضات . فارق الحياة دون أن يواجه مواجهة تامة ، دون التصدّى بالمعنى التمّ و لا ببداهة إيجاد حلّ أساسي لهه التناقضات في فترة نموّ الإضطرابات . لم يتمكّن طبعا في الساس من النشاط السياسي إلى أيّة درجة ذات دلالة طوال السنتين الأخيرتين قبل وفاته ، ثمّ ، لا سيما بعد وفاته ، جدّ صراع خطّين هائل صلب الحزب السوفياتي . و لن أسعى حتّى إلى محاولة التوغّل كثيرا في ذلك الآن ، فهو شيء يجب كذلك دراسته و تلخيصه و الصراع حوله بأكثر عمق بكثير – لكن دون تكرار كلّ ما قل في التقرير الأخير للجنة المركزيّة في وثيقة " لعقود آتية على الصعيد العالمي " (16) ، (خاصة قسم **" عرض موجز لوجهات نظر حول التجربة التاريخيّة للحركة الشيوعيّة العالمية و دروسها اليوم ".**) حيث يتمّ تقييم ستالين، إنّه لواقع تاريخي انّه في ذلك الظرف عقب وفاة لينين ، و عندما أثيرت بحدّة مسألة أي طريق نسلك في الجمهوريّة السوفياتيّة زمنها و مسألة ما إذا يمكننا في الواقع الإبحار على الطريق الإشتراكي و إلاّ ما الذى يجب فعله ، في الجوهر ، كان ستالين يمثّل الموقف الأصحّ رئيسيّا زمنها . و كان الأمر كذلك عامة ، و بصفة خاصة في تعارض مع موقف تروتسكي و بوخارين و أمثالهما الذين إمّا بشكل يميني مفضوح أو " يساري " نصحوا و قاتلوا من أجل الإستسلام للقوى الطبقيّة البرجوازيّة و الرجعيّة في روسيا و عالميّا .

و بقد قول إنّ المسالة الأساسيّة كانت إمكانيّة أو عدم إمكانيّة الإشتراكية في بلد واحد – وهو نقاش بمعنى ما نحن محيطون به – من الضروري قول إنّه مباشرة و من الناحية الأخرى ، إلى درجة كبيرة جرى **تفادى المسألة** . و أقول جرى تفاديها إلى درجة معيّنة ، بمعنى أنّ مسألة الإشتراكية في بلد واحد ، تعتمد في جانب كبير منها على **ما هي الإشتراكية فعليّا**.

و مرّة أخرى ، يجب التشديد على نقطة أنّ تروتسكي و بوخارين و أمثالهما كانوا جوهريّا على خطأ و كانوا بشكل " يساري" أو يميني مفضوح يدافعون عن الإستسلام . غير أنّ هذا أيضا لا يستنفد المسألة و ليس أعمق أو أرقى مستوى من الفهم الذى يمكن بلوغه لهذه المسألة ، كما بيّنت التجربة و الصراع النظري و الإيديولوجي القائم بالإعتماد على تلك التجربة. و من كلذ هذا صُهر و يتواصل صهر أعمق لفهم أصحّ لهذه المسألة .

لنضع الأمر على هذا النحو، أظهر ستالين و قدّم الإشتراكية على أنّها إلغاء للطبقات ، أو على ألقلّ العداء الطبقي . و هذا التعريف ليس إختراعا نزويّا من لدن ستالين ، لقد كان فعلا النظرة المقبولة تقريبا للإشتراكية ، بما في ذلك من طرف لينين، في قسم كبير منها . و ينبغي علينا أن نفهم أنّه ليس مؤخّرا جدّا أنّ ستالين إخترع تعريفا جديدا للإشتراكية ، لقد كان ذلك هو التعريف و عندما تحدّث ستالين عن الإشتراكيّة في بلد واحد كان يتحدّث عن إلغاء الطبقات أو العداء الطبقي على أيّة حال – ليس مؤخّرا أنّه قال إنّه لدينا الإشتراكيّة و في الوقت نفسه قال إنّه تمّ إلغاء العداء الطبقي ، إنّه إنزلق نوعا ما إلى إنحراف جديد عن ما كان نظرة ماركسيّة – لينينيّة مقبولة إلى وقتذاك.

و هذا ، لسخرية الأقدار ، كان نوعا ما محجوبا بما أنّ القائد الذى أرشد إلى صهر فهم أرقى ، و الأرقى ، لهذا إلى هذا حدّ هو ماو تسى تونغ . لقد كان ماو بالفعل مواصلا لتجربة الثورة السوفياتيّة و بناء الإشتراكيّة في الإتّحاد السوفياتي ، حتّى و إن نظر بعمق في و سعى إلى تلخيص عميق و إلى تصحيح الكثير من الأخطاء التي تضمّنتها التجربة السوفياتيّة و قيادة ستالين بوجه خاص ، لدكتاتوريّة البروليتاريا و التحويل الإشتراكي للاتحاد السوفياتي إلى أبعد ما بلغه . لقد تعمّق ماو في بعض الخطاء و خاصة حينما صار واضحا أنّه تمّت إعادة تركيز الرأسماليّة في الإتّحاد السوفياتي في ظلّ قيادة خروتشوف؛ حفر عميقا في مجمل هذه التجربة كشف و ركّز على الكثير من الأخطاء التي إقتُرفت على الطريق و على انّ مسألة الطبقات و الصراع الطبقي قد عولجت أو لم يقع الإقرار بها و لو تقع معالجتها في ظلّ الإشتراكيّة عقب نقطة معيّنة . لكن في الوقت نفسه ، كان ماو فعلا (و بصفة صحيحة) مواصلا لتجربة أنّ ذلك كان قد إنطلق مع إفتكاك السلطة بفضل الثورة الروسيّة و الشروع في التحويل الإشتراكي و الإبحار على الطريق الإشتراكي في روسيا . لذا الطريقة التي بلغنا بها كلّ هذا كانت ضمن تقليد و مواصلة إرث ماو .

و لوضع الأمر على نحو آخر ، نقرأ بالعودة إلى التاريخ و قد تعوّدنا على تلخيص ماو لما هي الإشتراكيّة – أنّ هناك طبقات و صراع طبقي و هذه هي المسألة المركزيّة في ظلّ الإشتراكيّة - و على نقده بالتالى لأخطاء تحليل ستالين لكيف انّ الطبقات

(أو على الأقلّ الطبقات المتعادية) قد أُلغيت مع بلوغ الملكيّة الإشتراكيّة الأساسيّة و إلغاء الملكية الخاصة بالأشكال القديمة. و هكذا يبدو ربّما أنّ ستالين كان ينحرف عن المفاهيم أو المعايير المقبولة قبلا للماركسيّة – اللينينيّة بقول غنّ البرجوازيّة قد ألغيت بينما كان ذلك عمليّا مواصلة لتقليد و ليس إنحرافا من طرف ستالين . لقد كان ماو يحقّق قفزة أبعد و إلى درجة معيّنة بعيدا عن ذلك – قطيعة جذريّة أبعد من ذلك – على ذات الطريق كمواصل لذات تلك التجربة التاريخيّة -لكن قفزة أبعد و بهذا المعنى بعيدا عن ذلك (و إن لم يكن ، بالتأكيد ، إنقلابا عليها) . لقد قدّم ستالين الإشتراكيّة بإعتبارها إلغاء للعداء الطبقي ن و هذا هو ما قال إنّه ممكن في بلد واحد . و علينا أن نقول بأفق تاريخي – إنّ مساهمات ماو و ما تعلّمناه من المضيّ قدما على ذلك الطريق بالمواصلة في الإتّجاه الذى أشار إليه ماو – أنّ هذا الفهم للإشتراكيّة ، و خاصة بالطريقة التي قدّمها به ستالين ، كان مرتبطا بماديّته الميكانيكيّة و النزعات الميتافيزيقيّة العامة ، أي ليس مجرّد نظرة أنّ الإشتراكيّة تعنى إلغاء الطبقات و إنّما كيف أنّ ستالين نظر إلى حوث إلغاء الطبقات و كيف قدّم التحويل الإشتراكي ، و حول هذا سألمس بضعة نقاط بإقتضاب .

لكن أوّلا ، نقطة جانبيّة : إذا أمكن قول إنّ لينين أقرّ ، بمعنى معيّن ، بالتناقض الذى يعنيه الحفاظ على السلطة و الحفاظ على دكتاتوريّة البروليتاريا في بلد واحد بينما تتمّ محاولة المناورة إلى أن تأتى المساعدة من أنحاء أخرى من العالم ، من الثورة العالميّة ، و إذا من الجهة الأخرى ، نزع نحو رؤية الثورة العالميّة بمعنى معيّن كإمتداد تقريبا حرفيّا و جغرافيّا ، للجمهوريّة السوفياتيّة التي وجدت أوّلا ، و في ذلك الإطار ، نظر إلى الجمهوريّة السوفياتيّة على انّها المركز المؤقّت لصنف منه ستستمدّ الثورة العالميّة أكثر توسّعها أو غليه من أنحاء أخرى من العالم ستضاف جمهوريّات سوفياتيّة أخرى ؛ ينبغي قول إنّه مع مزيد تطوّر الإتّحاد السوفياتي ، و بداية التحويل الإشتراكي في الإتّحاد السوفياتي بقيادة ستالين ، أضحت هذه الفكرة الخاطئة بارزة أكثر ، بينما في الوقت نفسه نزعة قول إنّ هناك تماثل مطلق للمصالح بين الجمهوريّة السوفياتيّة كدولة بروليتاريّة و التقدّم العام للثورة العالميّة أضحى بدوره بارزا أكثر ، و واضحا أكثر و نزع إلى درجة كبيرة ، لا سيما أواخر ثلاثينات القرن العشرين ، على التحوّل بالأحرى بحدّة بإتّجاه ضدّه و إلى ضدّه .

و ما صدمنى عند إعادة قراءة أهمّ الوثائق زمن المؤتمر السادس للكومنترن سنة 1928 هو أنّه من جهة ، وُجد إطار عام ثوريّ و إندفاع ثوريّ أكيد لكافة إجراءات المؤتمر و خطّه ، وُجد خوض حقيقي و مساعى حقيقيّة لمعالجة مسألة كي نقوم بالثورة في كلّ من البلدان الرأسماليّة المتقدّمة و البلدان المستعمرة والتابعة و المتخلّفة . فمن ناحية ، إمتزج ذلك بنزعات إقتصادويّة و ماديّة ميكانيكيّة ظهرت بأكبر قدر من القوّة لاحقا . لعلّه من سخرية التاريخ ، لكن يمكن أن نقول بقدر معيّن من الفق التاريخي ، بمعنى ما ، إنّ هذا تمّت الإشارة إليه بشكل ما في ذلك العرض الموجز في تقرير اللجنة المركزيّة الأخيرة ، بينما تنبّؤوا تنبّأ صحيحا في ذلك المؤتمر ، و عامة كانت الحركة الشيوعيّة العالميّة و القيادة السوفياتيّة تتوقّعان ذلك – تداعى و نهاية الاستقرار و التوسّع المؤقّتين الذين عرفتهما البلدان الرأسماليّة في عشرينات القرن العشرين ، لم يكن ذلك تماما للأسباب الصحيحة . لقد ثبتت توقّعهم لكن ذلك إنقسم بحدّة كبيرة إلى إثنين لأنّ الكثير من الساس الذى كانوا يقيمون عليه توقّعهم على صلة بالمفاهيم الخاطئة المرتبطة بكامل مفهوم " الأزمة العامة للرأسماليّة " في المرحلة الإمبرياليّة و بحدوث أوّل ثورة بروليتاريّة في روسيا . و نظريّة " الأزمة العامة " هذه كانت تدافع عن إنهيار خطّي نزولا للرأسماليّة في المرحلة الإمبرياليّة إستنادا على نوع من الفهم الميكانكي بانّ الرضيّة تجرف من تحت الإمبرياليّة (و حتّى تقريبا حرفيّا بالمعنى الجغرافي) في العالم . لذا إنقسم توقّعهم إنقساما حادا جدّا إلى إثنين . ربّما إن كانوا على خطأ في مسألة هامة كهذه، كان سيقع نفيها بمنهج أصحّ لمقاربة المشكل ... لكن سنترك هذا لمزيد المضربة في وقت آخر.

في المؤتمر السادس ، فيما وُجد ذلك الإندفاع الثوري رغم الأخطاء و النزعات بإتّجاه الماديّة الميكانيكيّة و الإقتصادويّة إلخ، هناك خطّ واضح جدّا يقول إنّ مصالح بناء الإشتراكيّة في الإتّحاد السوفياتي و مصالح الثورة العالميّة شيء واحد ، متماثلان. وقتها ، تاركين جنبا بعض الإتفاقيّات التي ظلّت قائمة مع ألمانيا وهي ذات طابع ثانوي ، لم يكن الإتّحاد السوفياتي في موقع و لم يكن يقوم بمحاولة تطوير علاقات و إتّفاقيّات كثيرة مع عدد من الدول الإمبرياليّة الكبرى المختلفة . لقد عقد إتفاقيّات من الحجم الصغير و لكنّها كانت تماما ذات طبيعة صغيرة جدّا و ثانويّة جدّا بالنسبة لما كان يجدّ في الإتّحاد السوفياتي . و لعدّة أسباب منها رئيسيّا توجه ثوري صحيح شامل ، كانوا يشدّدون على القيام بالثورة و دعم الثورة فى العالم الذى تتحكّم فيه الإمبرياليّة و ليس على إستغلال التناقضات في صفوف الإمبرياليّين و بلوغ إتّفاقيّات مع بعض الإمبرياليّين ضد آخرين.

و إذن واقع انّه وُجد فعلا تناقض ، كما قلت ، أحيانا حاد جدّا و قد يتحوّل إلى تناقض عدائيّ بين الإبقاء على السلطة في دولة إشتراكيّة و التقدّم بالثورة العالميّة ككلّ ، قد أمكن بمعنى معيّن تخفيفه و دفنه تحت واقع المصالح القوميّة السوفياتيّة ، أو المصالح القوميّة ، إن شئتم ، للبروليتاريا في السلطة في الإتّحاد السوفياتي كانت تمضى بالتوازي مع الثورة العالميّة زمنها والسياسات التي تبنّتها الدولة السوفياتيّة لم تصبح في نزاع حاد مع النضال الثوري العام في أجزاء أخرى من العالم. أجل ، صارت في نزاع هنا و هناك لكن كمسألة ثانويّة . و مع ذلك ، بالرغم من التشجيع على الثورة الالميّة عامة و محاولة

دعمها و التقدّم بها ، قُدّمت الأشياء في إطار تماثل مطلق للمصالح و في الوقت نفسه طفقوا بعدُ يقولون – و بات هذا هو الخطّ التّم لاحقا و تمّ الحفاظ عليه و تعميقه على انّه الخطّ إلى يومنا هذا – إنّ الحفاة القياديّة أو الحافة القاطعة للثورة العالميّة هي اوّلا بناء ثمّ دفاع عن الإشتراكيّة (الحقيقيّة أو المزعومة) في الإتّحاد السوفياتي (أي الطريق الإشتراكي الذى تمّ الإبحار فيه و التقدّم على أساسه لفترة زمنيّة معيّنة و بعد ذلك فقط إستعملت " الإشتراكية " كغطاء لإعادة تركيز الرأسماليّة و الإمبرياليّة تاليا .

و الآن يرتبط كلّ هذا بدوره بالطريقة التي نظر بها ستالين و تقدّم لقيادة التحويل خاصة التحويل الإشتراكي نحو الملكيّة الإشتراكية ن في الإتّحاد السوفياتي . و مرّة أخرى ، بطريقة **مرتفعة** حتّى أبعد من نزعات لينين نحو هذا ، وقعت مماثلة الإشتراكيّة غالبا مع التصنيع . و التصنيع ، طالما كان في ظلّ ملكيّة الدولة ، كان يُنظر إليه كمفتاح بالنسبة للإشتراكيّة و المماثلة بين الإثنين (الصناعة في ظلّ ملكيّة الدولة و الإشتراكيّة) صارت متقاربة جدّا – متقاربة جدّا و تقريبا ذات صلة واحد لواحد. و في الوقت نفسه ، شملت مقاربة الفلاحة و السياسة المشتركة عددا من الأخطاء الجدّية. و لسوء الحظّ، لم يكن هذا مجرّد تشويه تروتسكي و حتّى بصفة مفضوحة من قبل أكثر الأعداء الرجعيين للإشتراكية و للاتحاد السوفياتي لمّا كان إشتراكيّا . فالسياسة المطبّقة في الفلاحة و تجربة الإتّحاد السوفياتي حتّى في ظلّ ستالين ، كانت شيئا نقده ماو بصفة متصاعدة و أكثر فأكثر عمقا . لقد أنجزت الفلاحة على نحو يرسى أساس المراكمة للصناعة فى جزء كبير منها على حساب الفلاّحين .

و مثلما وضع ذلك ماو ، تريدون من الدجاجة أن تعطيكم بضا لكنّكم لا تغذّونها ؛ تريدون من الحصان أن يعدو لكنّكم لا تقدّمون لها العلف و هكذا . في الأساس ، اخذوا قدرا كبيرا من الفلاحّين كقاعدة لبرنامج التصنيع الخطير جدّا و في الوقت نفسه كانوا ينجزون مشركة الفلاحة بسرعة و على نطاق واسع ؛ لقد كان هذا حزمة برنامجيّة للتحويل الإشتراكي . و مرّة أخرى ، النقطة هنا ليست المضيّ عميقا و بصفة شاملة في تحليل هذا ، و إنّما هي هنا الإشارة إلى **الحاجة** إلى المزيد من التحليل عمقا و شمولا لكلّ هذا . في التعليقات و النقد اللذين صاغهما ماو في مواقع مثل **" العشر علاقات الكبرى "** و بصفة متّسقة عبر المؤلّف الخامس الرسمي (الآن) من مؤلّفات ماو تسى تونغ المختارة و كذلك في النصوص المجمّعة من قبل السي آي آي **" منوّعات من فكر ماو تسى تونغ "** و في مجموعة نصوص **" الرئيس ماو يتحدّث إلى الشعب "** (17)، هناك نسيج متّسق من النقد للسياسة السوفياتيّة تجاه الفلاّحين. إذا أردنا أن نضع ذلك بطريقة قاسية ، على درجة ذات دلالة، أنجزوا التصنيع على كاهل الفلاّحين و في الوقت نفسه قاموا بمشركة الفلاحة . و كلّ هذا بدوره مرتبط بكيف كان ستالين يفهم الإشتراكية ، و هنا لا أتحدّث عن النقطة التي شدّدت عليها قبلا لفهم الإشتراكيّة على أنّها إلغاء للعداء الطبقي ، ليس ذلك **فحسب** ، بل كامل المظاهر المرتآة لكيف كان ينظر للإشتراكية ، بما فيها ضرورة هيمنة الصناعة في وقت قصير جدّا .

لقد ناضل ستالين - ومن المهمّ الإشارة إلى ذلك – ضد عدّة إنحرافات يساريّة ، فقد كتب مقالات من مثل **" دُوار النجاحات"**(18) و أشياء أخرى ضد هذه الإنحرافات عندما كانت تمثّل نزعة ضمن ما كان نهوضا ثوريّا حقيقيّا وقتها في أواخر عشرينات و بدايات ثلاثينات القرن العشرين إلى جان كامل مغزى و توجّه المؤتمر السادس للكومنترن . بوسعنا رؤية ذلك مترجما في سياسات إقتصادية و في البنية الفوقيّة و في الروايات التي الّفت و غير ذلك ، و رؤية أنّ هذا كان نهوضا ثوريّا حقيقيّا له طبيعة اممّية ذات صبغة عامة . و الإندفاع الذى أتى عبره كان شعاره " إنّنا نغيّر العالم من اجل بناء عالم جديد ". لقد وُجد الكثير من النضال البطولي و الكثير من التضحية بالذات و وعي طبقي واسع النطاق لدى عدد من العمّال المتقدّمين و من العناصر في صفوف الفلاّحين و المثقّفين إلى آخره . و بقدر ما تكشف البحوث إلى هذا الحدّ ، إرتبط ذلك و كان في ظلّ قيادة ستالين . لم يكن متعارضا مع ستالين ؛ لم يكن الحال أنّ ستالين كان يقاتل لتحطيمه ؛ كان مرتبطا أكثر بستالين . و من جديد ناضل ستالين بجهد جهيد في الوقت نفسه ضد التعبيرات بالأحرى البديهيّة و الحادة للإنحرافات " اليساريّة " ، أي ، نزعة مشركة كلّ شيء كما وضع ذلك هو نفسه ، وصولا إلى مشركة جرس الكنيسة في القرية ، و مشركة كافة الدجاجات و كلّ شيء آخر . و كان ذلك إنحرافا طبيعيّا ، نوعا ما مشابه للإنحرافات التي ظهرت في خضمّ القفزة الكبرى إلى الأمام في الصين . و سعى ستالين إلى إصلاح هذه التجاوزات " اليساريّة " بينما كان النهوض العام حينها للتحويل الإشتراكي مع المميّزات العامة التي أشرت مرتبطا بصفة واسعة و يجرى بقيادة ستالين .

وقد لنا كلّ هذا ، لدينا إنطباع بانّ التصنيع و المشركة الخطيرين جدّا و حتّى بعض إستخراج لفائض القيمة للتصنيع من الفلاّحين إلى درجة أنّ النقد الصحيح الذى اجراه ماو كان مبرّرا إلى درجة كبيرة بتفكير ستالين لأنّه كان يرتئى ، بتكريس هذه السياسات أن يُلغي الملكيّة الخاصة بشكلها القديم . و بالتالى يُنهي حقّا الرأسماليّة أو أيّة قاعدة حقيقيّة للرأسماليّة داخل الإتّحاد السوفياتي نفسه ، بإستثناء البقايا الإيديولوجيّة . لذا كالمثل القديم (و أعتقد أنّه إستعمل لتبرير بعض هذا) : " حين تقطعون أشجار غابة تتطاير شظايا كثيرة " . بكلمات أخرى ، أجل ، لسوء الحظّ ، ستُوجد تبعات جانبيّة كثيرة لهذا قد تتسبّب

في مشاكل لكن إن تمّ التعاطى معها تعاطيا سليما سيستحقّ الأمر العناء عندما نكون إجتثثنا الملكيّة الخاصة نكون فعلا قد قطعنا خطوة إلى المام نحو مرحلة جديدة حيث مسألة إعادة تركيز الرأسماليّة من الداخل ، ايّة قاعدة ماديّة لذلك ، قد وقع إجتثاثها تماما. و بالتالى ، إن نظرنا إلى ألمر على هذا النحو ، وهي الكيفيّة التي نظر بها ستالين إلى ألمر ، حالئذ ، هذا النوع من السياسات الخطيرة جدّا التي ربّما عصرت الفلاّحين متجاوزة بعض الحدود يمكن أن نشعر أنّها لا تزال مبرّرة .

و مجدّدا ، لإضافة جانب آخر من هذا و للنظر إليه من زاوية أخرى ، في سياق النظرة الفلسفيّة و المنهجيّة : كنت قرأت " **كتاب الفلسفة الماركسية** " الذى ألّفه معهد لينينغراد للفلسفة سنة 1937 . وهو محاولة لتقديم تلخيص كبير إلى حدّ ما و شامل لتطوّر الفلسفة الماركسيّة . أجزاء منه جيّدة جدّا وهو يعكس مرّة أخرى التوجّه الثوريّ حقّا عندما كُتب ، لكن في الآن نفسه كان يعكس نزعات ماديّة ميكانيكيّة – لا سيما الآن في ضوء كافة مسامات ماو و الصراع حول ذلك – هي بالأحرى نزعات مذهلة . و نخصّ بالذكر منها الطريقة التي جرت بها معالجة التناقض بين الكمّ و الكيف و كيف أنّ ذلك على صلة بالمقاربة الميكانيكيّة للتغيير الاقتصادي للملكيّة على انّه محدّد للتحويل الإشتراكي . (9) كلّ هذا بالأحرى مذهل، وهو ضرب من الإنطلاق من هذه الكمّة إلى تلك الكمّية و عند نقطة ما سنبلغ التحويل النوعي للملكيّة الإشتراكيّة و للقاعدة الماديّة للمجتمع ككلّ .

لكن بمعنى معيّن ، من زاوية سياسيّة حتّى أكثر حيويّة ، يُعطى هذا تعبيرا مركّزا في موقف ستالين سنة 1931 بانّ البلدان الإمبرياليّة تتقدّمنا بعقود و علينا ردم الهوّة في عقد واحد و إلاّ سنضمحلّ . (10) لم يكن هذا مجرّد موقف عام تجريدي حول الحاجة إلى تجاوز تكنولوجيا البلدان الرأسماليّة لكن بعدُ إقرار أوّلى بأنّ مسألة الحرب كانت تطرح على أجندا و نظرة أنّ في مثل هذه الحرب الإنتاج والأسلحة سيكونان حيويّين . و صارت السياسة أكثر فأكثر صريحة مع تصرّم الزمن ، على ألقلّ تعبيراتها ، و صارت أكثر فأكثر صريحة حين ال ستالين حرفيّا (و لسوء الحظّ لا أظنّ أنّي على خطأ) إن من يصنع أكثر محرّكات في الحرب العالميّة الثانية يكسب الحرب . و هذا مجرّد تعبير صريح عن نظرة عامة كامنة بانّه علينا ردم الهوّة و تجاوز البلدان الرأسماليّة في التكنولوجيا في عشر سنوات و إلاّ سيقضى علينا على أي حال . (20) و بوسعنا رؤية كيف أنّ هذا يتشابك مع و يتداخل نوعا ما مع وجهات النظر الأخرى التي لمسناها و نقدناها بمعنى التشديد المبالغ فيه على التصنيع و سياسة أخذ أكثر من اللازم من الفلاّحين و ما إلى ذلك .

و ما يجب كشفه فضلا عن ذلك هو البعد السياسي لهذا الداخل في الإتّحاد السوفياتي ذاته . عند التطرّق إلى وتلخيص هذه التجربة الحيويّة لتحويل الملكيّة يظهر إنطباع جلي بانّه بصورة خاصة في الريف وُجدت مقاومة شديدة لا سيما من قبل الكولاك ، طبعا ، لكن لديّ إنطباع كذلك بانّه فيما كانت قطاعات عريضة من الفلاّحين معبّأة ، وُجدت أيضا مقاومة كما وُجد موقف السلبيّة في صفوف قطاعات عريضة أخرى حتّى من ضمن الفلاّحين المتوسّطين و غيرهم الذين كان من المفترض أن يكونوا من الحلفاء و قوى محرّكة في هذا . و بينما ليس من الخطأ التام في حدّ ذاته ، بات من الضروري إرسال موجة بعد موجة من العمّال المتقدّمين خاصة إلى الريف لقيادة المعركة بالمعنى السياسي و أحيانا حرفيّا بالمعنى الجسدي ضد الكولاك و حتّى ، لسوء الحظّ ، ضد فئات أوسع ، أحيانا على ألقلّ ، كانت تعبّر عن مقاومة لهذه المشركة .

و لدينا إنطباع بانّه من خلال كامل سياسة التصنيع هذه ، و الطريقة التي أنجزت بها المشركة ، عبر معاك من هذا الصنف التي كان يجب خوضها للقيام بذلك ، أنّه زمن إنهائها سنة 1934 ، تقريبا ، وُجد شعورا بالإرهاق السياسي ، لعلّه حتّى بشكل من الأشكال إرهاق جسدي ، لكن أساسا إرهاق **سياسي** لدى العناصر المتقدّمة داخل الإتّحاد السوفياتي . و ليس هذا الإنكار واقع ، و سيكون من المثاليّة و الميتافيزيقيّة عدم الإقرار – أنّ الأشياء تتطوّر في شكل أمواج – أو حتّى أفضل تتّخذ حركتها شكلا لولبيّا – و الأشياء لا تكون دائما في أعلى القمّة و ليس بوسعها أن تكون دائما في أعلى القمّة . و ليس من المفاجئ بوجه خاص ، من جهة ، أنّه سيكون هناك هذا النوع من الإرهاق السياسي ، لكن من الجهة الأخرى ، بدلا من كونها فترة كما سمّاها ماو من النهوض ثمّ التعزيز و الإعداد لنهوض جديد ، يبدو و كأنّ هذا إمتزج بصورة متصاعدة مع النزعات الخاطئة التي تؤكّد نفسها بأكثر حدّة في قيادة ستالين وآخرين عبر سلسلة معقّدة من الصراعات التي، على الأقلّ ، لا أفهمها تماما بأيّة وسيلة .

لكن ما يطفو إلى السطح من دراسة الإتّحاد السوفياتي في هذه الفترة هو الإنطباع بأنّ مع أواسط ثلاثينات القرن العشرين و من الثلاثينات فصاعدا ، بعدُ أقسام واسعة حتّى من صفوف المتقدّمين في الإتّحاد السوفياتي كانت مرتبكة و محبطة و نوعا ما سلبيّة سياسيّا . أحدهم أضحى مرتدّا لكنّه كان من أنصار الإتّحاد السوفياتي ، كتب تقريبا في وقت ما عن التضارب الحاد جدّا بين الفترة الأولى للعشرينات و الثلاثينات من جهة ، و الوضع حوالي 1936، من الجهة الأخرى . (ملاحظات المرتدّين ليست على الدوام و بالتأكيد ليست آليّا ، دون فائدة). لقد لفت الإنتباه إلى واقع أنّه قبلا قد إلتقى بأناس من مختلف مستويات الكوادر القياديّة و كذلك من صفوف الجماهير كانوا متحمّسين جدّا ، يقاتلون في سبيل المستقبل ، لكن عقب أواسط

الثلاثينات ، لا سيما في صفوف الكوادر ، كان كلّ من إلتقى بهم متملّقين أو ساخرين و كان معظم الناس متملّقين أو ساخرين معا . و لسوء الحظّ ، بصرف النظر عن طابع هذا الشخص بالذات ، أعتقد أنّ هناك قدر كبير من الحقيقة في هذا ؛ و قد صار هذا مشهدا مهيمنا أكثر فأكثر لا سيما في صفوف الكوادر . و لهذا صلة بالتطوّرات في القيادة و الخطوط القائدة .

و لنعد إلى الخلف للحظة ، ستتذكّون أنّ لينين لم يكن حرّا تماما من بعض هذه النزعات عينها ، أي ، من مفهوم قابليّة حياة دكتاتوريّة البروليتاريا – الدولة الإشتراكيّة – مرتهنة بتقنية أعلى و قاعدة إنتاج أرقى من الرأسماليّة عامة و في المرحلة الإمبريالية خاصة . و مع ذلك ، مثلما تمّت الإشارة إلى ذلك ن قال لينين : " في آخر التحليل " و ما إلى ذلك ، إلاّ أنّه سقط في هذه النزعة التي تماثل مماثلة مبالغ في مباشرتها . و بديهي أنّ لينيني لم يعش ليخوض في التطوّر و التبعات الأتمّ لهذا التناقض . و كما أشرت إلى ذلك قبلا ، حتّى في ر٦ لينين الشهير على المناشفة و الكاوتسكيّين و أمثالهم – بصدد لماذا ليس بوسعنا أن نفتكّ **أوّلا** السلطة ثمّ ننشأ نوعا من الحضارة تقولون إنّه ضروريّ ، بالرغم من أنّكم لا تستطيعون قول ما هو المستوى تحديدا – و حتّى هذا يمكن أن يُنظر إليه على انّه ينطوى على تناقض حاد جدّا ، دحض رأيهم من جهة لكنّه قَبِل ببعض أسس توجّههم من الجهة الأخرى . إلاّ أنّ هذا امسى أكثر بروزا مع تطوّر التناقض تطوّر أتمّ و تطوّرا صريحا كذلك في ظلّ قيادة أناس ، بمن فيهم ستالين ، لم يكونوا جدليّين بصفة شاملة و لا ماديّين بصفة شاملة في مقاربتهم للمشاكل و محاولتهم لمعالجها كما كان يفعل لينين . و بصورة متصاعدة من أواسط الثلاثينات فصاعدا (مرّة أخرى ، ، سجّلنا في العرض الموجز المقدّم في الاجتماع الأخير للجنة المركزيّة لحزبنا) رُسمت خطوط و سياسات خاطئة بشكل متزايد في صفوف القيادة في الإتّحاد السوفياتي و في الحركة الشيوعية العالميّة .

و تجسّد هذا في السياسة العالميّة المتبنّاة من قبل الإتّحاد السوفياتي و التي وجدت التعبير المكثّف عنها في الخطّ الذى تبنّاه المؤتمر السابع للكومنترن ، خطّ الجبهة المتّحدة ضد الفاشيّة كما قدّمه تقرير ديمتروف و ما إلى ذلك .و قد إتّخذ هذا بعض الأشكال الغريبة بمعنى . بعضها قد نقدناه و فكّكناه مثلا في مقال في مجلّة " **الثورة** " حول الحرب الأهليّة الإسبانيّة . و يمكن إيراد الكثير من المثلة بيد انّ حتّى دراسة أوّليّة لهذه الفترة بعيون مفتوحة و ذهن مفتوح تكشف بسرعة كبير عمق الإنحرافات عن الأمميّة و عن الماركسيّة – اللينينيّة عموما ، الإنحرافات التي أخذت بعدُ تتمكّن من القيادة . كان لتفينوف قائدا سوفياتيّا مرتبطا وثيق الإرتباط بالعديد من هذه السياسات اليمينيّة المفضوحة ى المجال العالمي بمعنى الدبلوماسيّة البرجوازية في التعاطى مع الدول الغربيّة . و في 1936 ، مثلا ، كان يتعاطى مع الحكومة الفرنسيّة في وقت وُجد فيه نهوض هائل للبروليتاريا الفرنسيّة - ليس نهوضا ثوريّا لكن نهوضا بارزا جدّا ربّما (يحتاج المزيد من التفحّص عن كثب) كان يتضمّن إمكانيّات ثوريّة أو بالتأكيد يمثّل تمرّدا جذريّا للغاية لقطاعات هامة من البروليتاريا الفرنسيّة أفزع البرجوازيّة؛ كان الوضع على حافة قدر كبير من الفوضى و الأزمة . و قد نجح الحزب الشيوعي و آخرون في تهدئة الوضع . و خرج لتفينوف في هذا المعمعان بموقف يقول إنّ الحكومة السوفياتيّة تأمل بلا شكّ أن تتمكّن فرنسا من معالجة مشاكلها و الحفاظ على أمنها و إستقرارها و هكذا (21). (هذا يحتاج بعض التثبّت بعمق أكبر ، لكن لسوء الحظّ ، لا أعتقد أن جوهر الأمر تشويه). هنا يكمن الخطأ السابق لتغطية أو على الأقلّ عدم الإقرار بأنّ التناقض بين الحاجة إلى الحفاظ على السلطة في دولة و التقدّم العام بالثورة العالميّة قد تجاوز حدّه و أنّ هذا التناقض طفق يتّخذ شكلا عدائيّا لأنّه لم يقع الإقرار و / أو لم يقع التعاطى معه تعاطيا صحيحا .

و بمعنى معيّن ، يمكن أن نقول بصدد الإتّحاد السوفياتي و الحركة الشيوعيّة العالميّة ، و بالخصوص ناظرين إلى الإتّحاد السوفياتي بعد أواسط الثلاثينات ، إنّه كان بصفة هامة في وضع مشابه لوضع الصين عقب المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الصيني سنة 1956 . ففي ذلك المؤتمر أضحى الخطّ التحريفي مهيمنا بصورة عامة و شاملة ، و أرسيت صيغة رسميّة مفادها أنّ التناقض الرئيسي كان بين النظام الإشتركي المتقدّم و قوى الإنتاج المتخلّفة ، و في تقارير ليو تشاوتشي و دنك سياو بينغ ، أُعلن إضمحلال الطبقات و الصراع الطبقي و مثّل ذلك فحوى ذلك المؤتمر و نبرته . و على الرغم من وجود هذا الشبه ، ثمّة إختلافات هامة ففي الصين ، جدّت القفزة الكبرى إلى الأمام عقب المؤتمر الثامن و وُجد صراع و إطاحة جزئيّة بالتحريفيين ، ثمّ جاءت التمرّدات الأعلى بكثير للثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى ؛ و في الإتّحاد السوفياتي عقب أواسط الثلاثينات ، لم يحدث تطوّر من هذا القبيل .

و العرض (" **لعقود آتية على الصعيد العالمي** ") يحلّل مضمون هذه الخطوط و السياسات و التوجّه العام الخاطئين : ديمقراطيّة برجوازيّة و إقتصادويّة و شوفينيّة قوميّة و دفاع عن الوطن في البلدان الإمبرياليّة إلخ . و هذه الخطوط **الخاطئة** تواصلت و تعمّقت و مضت إلى مستوى أعمق بكثير أثناء الحرب العالميّة الثانية . و يشير ذلك العرض أيضا إلى خطابات ستالين حول الحرب الوطنيّة الكبرى (و مجرّد قراءة وصفها في ذلك العرض لا يعطينا فكرة عن مدى العمق الذى غرقوا فيه – و هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن بها وصف ذلك من وجهة نظر ماركسيّة – لينينيّة). هذا توصيف صحيح و ضروري للسياسة أثناء الحرب العالميّة الثانية رغم فسحة أكثر " لينينيّة " في المرحلة الأولى من الحرب ، أي، ، المرحلة

قبل المشاركة المباشرة للاتحاد السوفياتي باي معنى له دلالة (بصرف النظر عن حرب خاطفة في فنلندا). ثمّ وُصّفت الحرب على أنّها بين القوى الإمبرياليّة و صوّرت أساسا على ذات ضوء الحرب العالميّة الأولى . و رغم وجود سطحيّ لتوجّه " لينيني" و موقف صحيح تجاه الحرب ، حتّى حينها ، تميّز الأمر بقدر معيّن من الفكر المسالم أو فكر حبّ السلم . و أكثر من ذلك ، مثلما أشار إلى ذلك العرض إيّاه ، كانت سياسة عامة جوهريّا ط صحيحة " سطحيّا ، إتّبعت ذات السياسات الخاطئة كما السياسات السابقة و اللاحقة لها خلال محاولة إنجاز " الأمن المشترك" مع الإمبرياليّة الغربيّة و كامل خطّ الكومنترن للجبهة المتّحدة ضد الفاشيّة . كافة هذه السياسات كانت صراحة عقلنة و محاولة جعل سياسة الحركة الشيوعية إمتدادا للسياسة العالميّة و لخطّ الإتّحاد السوفياتي . لم يكن الخطّ في الفسحة " اللينينيّة " في المرحلة الأولى من الحرب ، و عن كانت له بعض المظاهر السطحيّة تبدو أصوب ، لم يكن جوهريّا أفضل من السياسة قبل إندلاع الحرب و السياسة بعد مزيد فساده عقب دخول الإتّحاد السوفياتي الحرب.

لوضع ذلك بإختصار ، الحرب العالميّة الثانية من جهة الإتّحاد السوفياتي ، خيضت على أساس وطني – أي على أساس ديمقراطية - برجوازية – و هنا يجب أن نقول إنّ مجلّة **" ورقات حمراء "** عدد 7 غالط ، في دفاعها عن ضرورة خوض الحرب على ذلك الأساس ح ففي الواقع ، لم يكن من الضروري و لا من الصحيح خوض الحرب على أساس وطني و ديمقراطي برجوازي . إلاّ أنّ هذا كان الإمتداد المنطقي لوجهات النظر الخاطئة و الخطوط و السياسات الخاطئة و عموما للتوجّه الخاطئ الذين وقع تبنّيهم و الذين قادوا عامة إلى القوّة النامية للقوى البرجوازية – بصورة واسعة البرجوازية الجديدة – داخل الحزب و الدولة في نفس الوقت الذى وقع تقديم تنازلات للقوى البرجوازية القديمة داخل الإتّحاد السوفياتي بما في ذلك ضمن الفلاّحين - و خاصّة في **روسيا** ، لأنّ القوميّة الروسيّة إعتُبرت " الأولى من بين جميع " الشعوب السوفياتيّة مع نهاية الحرب.

وُجد كلّ ذلك الركام حول إيفان الرهيب صاعدا إلى القمّة مع ألكسندر نفسكى و ما شابه ، الذى كان من تعبيرات ذلك في الحقل الثقافي . و فجأة أخذ كافة الكهنة القدماء يظهرون بعد أن كانوا مبعدين بطريقة صحيحة إلى الظلّ فسُمح لهم بالظهور بميداليّاتهم و أيقوناتهم و لباسهم و ظلاميّتهم ؛ و مثّلت هذه و جميع الأشياء و عكست و كانت جزءا من محاولة تعبأة الأمّة على أساس ديمقراطي برجوازي ، على أساس الوطنيّة الروسيّة ، بشكل طاغي . و نُكّست راية الأمميّة ببراغماتيّة و وطنيّة لأجل الدفاع عن الأمّة و التصدّى للهجمات عليها مهما كلّف الثمن .

و يجب قول هذا لأنّ بعض الأشدّ إنتهازيّة (أو ربّما علينا قول الأقلّ ذكاءا) أنجزوا خلاصاتهم **الخاصة** بهم لتجربة الإتّحاد السوفياتي و الحركة الشيوعية الالميّة خلال فترة قيادة ستالين خاصة ، و امسكوا لسخرية الأقدار بحقيقة أنّه في ذات الوقت الذى كانت فيه سُمعة الإتّحاد السوفياتي في العالم و في صفوف الكثير من التقدّميّين في أعلى نقطة لها ، كانت أمميّته في أدنى نقطة لها و نزعته نحو الثورة كانت الأكثر فسادا. و غالبا ما نواجه هذا الضرب الغريب من الدائرة و المنطق المغلق المستخدم في الدفاع عن سياسات الإتّحاد السوفياتي . أساسا الحجّة هي أنّ كلّ شيء قام به الإتّحاد السوفياتي مهما كان جيّدا و يتمّ الإنطلاق من ذلك و العودة إليه .

مثلا ، كلّ ما قام به الإتّحاد السوفياتي مهما كان ، و الذى جعل المزيد من العناصر الثوريّة تنأى عنه عندما عقد إتّفاقية الأمن المشترك في أواخر الثلاثينات (عندها إبتعدت عنه المزيد من العناصر الديمقراطية البرجوازيّة حين عقد المعاهدة مع ألمانيا) – كلّ هذا مبرّر على الأسس الأكثر تضاربا ، و ربّما من الممكن أن نرى المزيد من التبرير للمعاهدة مع ألمانيا من المحالة الأولى لعقد الأمن المشترك . لكن ، ترون أنّ كامل الحركة قد غرقت جدّا في الإنشغال **بالنازيّة** إلى درجة أنّه حينما يتناول المرء هذه المرحة من التاريخ بالحديث مع عديد الناس ، يغادر العلم من النافذة ليحلّ فجأة " النازيّون " و " التحكّم في العالم " و " الحرّيات الديمقراطيّة " إلى أسفل المسرب و كافة أصناف الفظائع وهي حقيقيّة بما فيه الكفاية لكنّها ميزة من ميزات **الإمبرياليّة** و ليست له سمة ألمانيّة فقط.

و يجب التوغّل في هذا لأنّ المواجهة العلميّة لما كانت عليه خطوط و سياسات الإتّحاد السوفياتي ، مواجهة واقع أنّ سُمعة الإتحاد السوفياتي أعيد إحياؤها و بناؤها إلى أعلى نقطة على وجه التحديد في زمن كان فيه يمضى بعيدا أقصى البعد عن الأمميّة ، قد نُشر بعديد الحجج القديمة . و كلّ واحد منّا عايش لمدّة طويلة جدّا هذا قد حاجج في وقت أو آخر من الأوقات أنّ الدليل على أنّ الشعب في الإتّحاد السوفياتي جميعه قد ساند **الإشتراكيّة** : أنظروا إلى البطولة التي قاتلوا بها ، حتّى وراء خطوط النار ، ضد ألمانيا . لكن لسوء الحظّ أنّه واقع أنّ الناس يمكن أن يعبّؤوا للقيام بذلك على أساس القوميّة و الوطنيّة ، و هناك الكثير من الأمثلة على ذلك في التاريخ ، و حتّى في التاريخ المعاصر. ربّما بأشكال ما يمكن تجييشهم على هذا النحو بصورة أسهل على المدى القصير من ما يمكن على أساس الإشتراكية و الأمميّة . غير أنّ هذا لا يدّلّل البتّة – أو يتجنّب على ايّ حال – مسألة **ما الذى** يقاتل من أجله الناس . فعلى سبيل المثال ، ساندت الجماهير اليوغسلافيّة تيتو ضد ستالين على أسس قوميّة . حسنا ن هذا لا يثبت أنّ يوغسلافيا كانت إشتراكيّة أو أنّ الناس هناك قاتلوا ببطولة من أجل

الإشتراكيّة ؛ كانوا يقاتلون " ببطولة " لكنّهم ما كانوا يقاتلون من أجل الإشتراكيّة . و إلى درجة بعيدة كان كذلك الحال في الإتّحاد السوفياتي إبّان الحرب.

أذكر مرّة كان عليّ فيها أن أجادل عضوا من حزب الفهود السود عندما أتى هواي نيوتن بفكرة أنّهم سيلبّون حاجيات الجماهير بإدارة مصانع صغيرة – مصانع هشّة لخياطة الثياب- و تقديمها إلى الناس .حينها تقدّمت بالإعتراض السهل تقريبا لكن الصحيح ، " هذا الصنف من الأشياء تفوح منه الرأسماليّة ". و كان الردّ : حسنا ، **ستكون** رأسماليّة و لن تكون ثوريّة سوى أنّنا نحن من نقوم بذلك و نحن ثوريّون ". و بينما لم أجد ذلك المنطق مقنعا جدّا في حال الفهود السود ، مع ذلك لعدّة أسباب متّصلة بالمشاعر و لكون الإتّحاد السوفياتي **كان** أوّل دولة إشتراكيّة و **كان** يتعرّض للهجوم من قبل الإمبرياليّة و **كان** يقاتل من أجل البقاء و ما إلى ذلك، مدّ ذلك المنطق ذاته جذوره عميقا و صار جزءا ، وحتّى تقريبا عن غير وعي ، جزءا من تفكير بعض الناس الذين عاشوا تلك الفترة . كان ذلك هو الحال إلى درجة كبيرة ، مهما فعل الإتّحاد السوفياتي ، و إن فعله إنسان آخر ستتندّدون به لكن لأنّ الإتّحاد السوفياتي فعله و كان الإتّحاد السوفياتي إشتراكيّا ، إتّخذ طابعا آخرا بحكم الواقع ، بمجرّد فضيلة واقع أنّ الإتّحاد السوفياتي كان يفعله . و المسألة مجدّدا يتمّ الإلتفاف عليها فهي من يفعل ماذا و ما الذى يدلّل عليه ذلك.

إذأ أردتم رؤية ما يشبه ذلك ، يمكن أن تروا عكسه مع كلّ أنصار ألبانيا الآن . عندما يهاجمون نظريّة " العوالم الثلاثة " يتقدّم المدافعون عن و مدّاحو الخطّ التحريفي **الصيني** ، الذين هم القطب المناقض من ذات الغباء (و الذين لهم عقل) يتقدّمون ليقولوا : " لكن ماذا عن الحرب العالميّة الثانية و الحرب المناهضة للفاشيّة التي خاضها الإتّحاد السوفياتي – ألم يفعلوا ذلك ؟ " و يعود أنصار البانيا ليقولوا : آه ، هذا سخيف. يعلم الجميع أنّ الحرب العالميّة الثانية مختلفة تماما لأنّ ... و لأنّ ...و لأنّ ...ذلك كان الإتّحاد السوفيات على هذا النحو . و أولئك كانوا **النازيّين** ". إذا أردتم معرفة كيف كان ذلك ، كان على هذا النحو . و لا تزالون ترون ذلك.

و أحيانا تصاغ الحجّة التالية : " أجل أنظروا ، بوسعكم رؤية ما تريدون بشأن ما قام به الإتّحاد السوفياتي في الحرب العالميّة الثانية لكن انظروا إلى السُمعة التي حصل عليها الشيوعيّون عبر العالم قاطبة نتيجة ما قام به الإتّحاد السوفياتي ، كيف قاد القتال ضد النازيّين ،و أنظروا على الرأي العام الذى خُلق بفضل ما وقف الإتّحاد السوفياتي من أجله ". إلاّ أنّ هذا بدوره يلتفّ على المسألة : " سُمعة الشيوعيّين من أجل **ماذا** ؟ ممثّلة لماذا ؟هل كانت حقّا الشيوعيّة هي التي كانت تكسب الدعم و السمعة ،و ما الذى وقف الإتّحاد السوفياتي من أجله و على قاعدته بُني رأي عام ؟ هذا مشكل .

لقد قلت مرّة في حجّة ن هذا الصنف إنّه في أحيان كثيرة ، و خاصة مع بعض التعطيل الإيديولوجي الذى حصل خلال هذه الفترة بالخصوص (و قد تواصل إرثه ن لسوء الحظّ) إنّه حال أنّ كلّ شخص في الشارع ، متقدّم أو متخلّف ، تقدّمي أو رجعي ، و ما إلى ذلك يعلم الكثير من الحقائق الأساسيّة عن ما قامت به البروليتاريا في السلطة و ما كانت تجربتها قبل أن يعرف ذلك الشيوعيّون . مثلا ، للمرور بذلك من المجرّد إلى الملموس ، تقريبا كلذ من عايش تلك الفترة يعلم أنّ الإتّحاد السوفياتي إتّبع سياسة وضع مصالحه القوميّة فوق كلّ شيء آخر أثناء و قبل و بعد الحرب العالميّة الثانية و فقط بعض الشيوعيّين هم الذين لا يودّون القبول بذلك ، لا يودّون مواجهة ذلك بواقع أساسي بسيط. أجل ، هناك حدود للحكمة العامة ، لكن كلّ إنسان عادي في الشارع قد قرأ أبدا الجرائد و إستطاع متابعة الأحداث بدرجة دنيا يعرف هذه الحقيقة. و مع ذلك ، من الحقائق المزعجة التي سرّبها الكثير من الشيوعيّين الغارقين ذلك التقليد و ذلك المنهج هم الأخيرين في الشروع في قبول ذلك الواقع .

هذا أمر جانبي لكن هناك درس ينبغي أن نستوعبه بعمق أكبر . و بصورة خاصة على ضوء الوضع المتطوّر راهنا ، من الأساسي رؤية أنّ كلّ هذا الذى تحدّثنا عنه كان قويّ الإرتباط بالنظرة الخاطئة لتطوّر الأشياء عالميّا عبر حركة لولبيّة نحو إحتدام الظروف ن إنّه مرتبط بوجهات النظر المتّصلة ب " الأزمة العامة " . و هنا من المهمّ أن نلاحظ أنّه إن ألقينا نظرة على كتاب ر. بالم دوت ، " **الفاشيّة و الثورة الإجتماعيّة** " (22) ، بوسعنا رؤية كيف أفرز ذلك و بسرعة الجبهة المتّحدة ضد الفاشيّة - خطّ ديمتروف - و الأخطاء الفظيعة التي إقتُرفت و الإنحرافات التي وقع السقوط فيها (حول إسبانيا لضرب مثال واحد). و بوسعنا أن نلاحظ النزعات نحو الماديّة الميكانيكيّة و الديمقراطيّة البرجوازيّة و الإقتصادويّة إلخ . و عند إعادة قراءة كتاب دوت في المدّة الأخيرة – لم أُعد قراءته منذ عقد تقريبا – صدمنى حقّا أنّه يقول حرفيّا بانّه لم يعد بإمكان الرأسماليّة أن تُطوّر قوى افنتاج – نقطة إلى السطر – و لذن تمادت الرأسماليّة في منطقها المتصلّب ، ستسحب الإنسانيّة خلفا إلى حياة القرية البدائيّة مع الإنتاج المتميّز بالعمل الكثيف و المتناثر . لكن قبل أن يحصل كلّ ذلك ، يقول دوت ، ستحطّم العالم باسره بواسطة الحرب لأنّ الرأسماليّة ، في آخر المطاف ، تنزع نحو تحطيم قوى الإنتاج و الحرب ليست سوى التعبير الأقصى لهذا. ببساطة هذا في منتهى الصراحة ماديّة ميكانيكيّة ، والآن ليس جدّا مفاجئ ، فهناك الكثير منه ،

لكن كون هذا الكتاب لقي رواجا كبيرا جدّا صلب الحركة العالميّة – حتّى و إن تعرّض إلى النقد ، لم يُنظر إليه ببساطة على أنّه عمل مشعوذ – يعكس شيئا له دلالته .

في كتاب دوت ، ليس الخطّ أنّ هناك بعض الدول الفاشيّة و السيّئة و أخرى ديمقراطية و جيّدة ، بل إنّ كلذ مجتمع رأسمالي بطريق الحتم يتّجه نحو الفاشيّة ،و المسألة مسالة درجة و كمّية فقط ، إلى أي مدى مضوا نحو ذلك ؛ جميعهم متساوون في السوء ، متساوون في تحمّل مسؤوليّة الحرب التي يمكن مشاهدة تشكّلها . يقول إنّ البرجوازيّة في هذه الفترة غير قادرة تماما على رفع راية حتّى مساماتها التاريخيّة الخاصة ، إقتصاديّا بمعنى تطوير قوى انتاج ، أم سياسيّا بمعنى الديمقراطيّة البرجوازيّة و رفع راية مصالح الأمّة ، و إنّه يقع على كاهل البروليتاريا أن ترفع راية و تتقدّم بهذه الأشياء . و بذلك تغدو الإشتراكية إثنان في واحد ، و عن كان لهذا الخطّ طابع إنتهازي " يساري ". و بوسعنا ملاحظة أنّه حينما نجعل رفع راية الديمقراطية البرجوازيّة و مصالح الأمّة على أنّها محور كلّ شيء ، بالتالى ، إن كان بعدُ كلّ هذا في صفوف البرجوازيّة نزعة للدفاع عن الوطن و رفع راية الديمقراطية البرجوازية ، على القلّ في ظروف معيّنة ، لا يحتاج الأمر قفزة كبرى ، غنّه القطب المناقض بالذات لذات الغباء ، أن نقول إنّه ينبغي أن نتحالف مع البرجوازيّة أو القوى البرجوازيّة التي سترفع فعلا مصالح الأمّة و التي بالفعل سترفع راية الديمقراطية البرجوازية – بكلمات أخرى ، خطّ الجبهة المتّحدة ضد الفاشيّة .

و الآن من الصحيح و يجب أن نقول مجدّدا إنّ الكثير من هذا كان عقلنة و إمتداد للسياسة الخارجيّة السوفياتيّة و مسعى لتعبأة الطبقة العاملة في بلدان مختلفة كمجموعة ضغط على البرجوازيّة دعما للدبلوماسيّة السوفياتيّة و الإتّفاقيّات العالميّة السوفياتيّة . لكن طالما أنّه ينبغي أخذ خطّ دوت مأخذ الجدّ بحدّ ذاته ، هناك قفز يسير من خطّ دوت حيث تدان كامل البرجوازيّة لتخلّيها عن دورها التاريخي الخاص في ما يتّصل بالأمّة و تطوير قوى الإنتاج و الديمقراطيّة و بالتالى ينبغي الإطاحة بكلّ شيء ؛ ومن وجهة النظر الماديّة الميكانيكيّة هذه ، وجهة النظر الصريحة بصورة لا تصدّق والسخيفة تقريبا، من اليسير الإنقلاب إلى حيث ينبغي التحالف مع قطاعات معيّنة من البرجوازيّة أو البرجوازيّة في بلدان معيّنة لأنّها تملك على الأقلّ توجّه نحو رفع راية الأمّة و الديمقراطية البرجوازيّة و ربّما تطوّر قوى الإنتاج .

هنا تُطرح مسألة مهمّة إذ صُدمت عند العودة إلى قراءة مقال " العدميّة القوميّة " (23) ففيه توجد كافة ضروب المقتطفات الفظيعة من كتابات الكومنترن أواخر ثلاثينات القرن العشرين حيث يحاولون زعزعة السياسة اللينينيّة ضد الدفاع عن الوطن في البلدان الإمبرياليّة خلال الحروب الإمبرياليّة . و عند نقطة معيّنة خرجوا علينا بقول أنظروا قبلا ، في الأزمنة السابقة ، كان لدي الطبقة العاملة قدر كبير من المشاعر المريرة إزاء الأمّة و ذلك لأنّها في الأساس خارجها و تنظر إلى الداخل ، لكن الآن تقدّمت إلى حيث باتت لديها نقابات و دور في البرلمان و هلمجرّا ، و الان لها رهان حقيقيّ في الأمّة ، لذا الأمر مختلف. و في البداية عندما تنظرون إلى جميع هذه المواقف الصادرة عن الكومنترن و المشار إليها أعلاه حول كيف أنّ للعمّال الآن رهان في ألمّة و ما إلى ذلك ، تقولون :" ياله من أمر فظيع ، ياله من تشويه "؛ لكن ما هو أكثر غستفزازا هو إثارة سؤال : هل كان هذا فعلا إنعكاس لمحاولة الكومنترن جعل نفسه ناطقا باسم و موحّدا كقاعدة إجتماعيّة له تلك الفئة من العمّال – الأكثر برجزة و الفئة الأرستقراطية وسط هذا الإنهيار- مع من **يتناسب** فعلا هذا الوصف و من له ذات هذه المشاعر التي كان الكومنترن يتحدّث عنها ؟ هذه مسألة تحتاج المزيد من البحث لكن في الواقع ضمن مثل هؤلاء العمّال ستجد أكثر قابليّة لخطّ التشجيع على الديمقراطيّة البرجوازيّة و الإقتصادويّة و الشوفينيّة القوميّة و الدفاع عن الوطن و ما إلى ذلك . ربّما ليس مجرّد تشويه بل هي محاولة اكثر وعي من قبل القيادة السوفياتيّة و الكومنترن لتجييش تلك الفئة من الطبقة العاملة او توجيه **نداء لها** كوسيلة للضغط على البرجوازيّة في تلك البلدان لتتّفق مع الإتّحاد السوفياتي على أسس يبحث عنها .

و هناك نقطة هامة أخرى في إرتباط بكتاب دوت و خطّ الكومنترن . في الحديث عن عمّال ألمانيا و القواعد الإجتماعيّة تباعا للحزب الشيوعي و الحزب الإشتراكي – الديمقراطي خلال عشرينات و ثلاثينات القرن العشرين ، يقول في الأساس إنّ السبب في عدم نجاحه هنا ، السبب في عدم القيام بالثورة هنا هو " لقد الملاعين الإشتراكيين ا-الديمقراطيّين ، فقد افسدوا الأمر . و تعلمون كيف أفسدوه ؟ أتعلمون ماذا فعلوا ؟ لقد تصرّفوا كإشتراكيّين - ديمقراطيّين ". و هذا الطراز من الحجج كان عادة مميّز للكومنترن . و من المحبط جدّا أن نقرأ هذا النوع من التلاخيص على انّه من المفترض تحليلا ماديّا و جدليّا للماذا لو توجد ثورة في ألمانيا – أنّ الإشتراكيّين – الديمقراطيّين لم يتصرّفوا كشيوعيّين . حسنا ، هكذا هو المر ، و نتعلّم إستخدام الماركسيّة ك منجل للقطع عبر هذا . لكن ما يذهلنا هو أنّه عند حدّ معيّن من قراءة هذا هو واقع أنّ الحزب الشيوعي كان يمتلك قاعدة في معظمها **ليست** من العمّال الأكثر تنظيما نقابيّا الذين هم في هذا الموقع الذى يتحدّث عنه الكومنترن في المقتطفات أعلاه ، لكن في الواقع ، من العمّال الذين ربّما كاوا ينزعون إلى أن يكونوا عاطلين عن العمل ، و أقلّ إستقرارا، على ألقلّ بالمعنى البرجوازي لذلك. جزء كبير من قاعدة الحزب الشيوعي كانت من الذين ترونهم يتحرّكون في رواية

" **متاريس في برلين** " ؛ لم يكونوا بالضرورة الحرفيّين المهرة أو أعضاء النقابات الإشتراكيّة الديمقراطيّة و الكنيسة و هلمّجرّا .

لقد شُلّت الحركة العالميّة جرّاء نزعاتها الخاصة الخاطئة الماديّة الميكانيكيّة و الميتافيزيقيّة و النقابويّة و الإقتصادويّة إذ إعتقدت أنّه ليس بوسعها القيام باي شيء أساسا **طالما** لم تكسب القاعدة الإجتماعيّة للإشتراكيية – الديمقراطيين . و هذا ليس ذات الشيء كالفهم الصحيح بانّه من الضروري كسب على ألقلّ جزء هام من تلك القاعدة الإجتماعيّة في خضمّ بناء الحركة الثوريّة لكن كانت بالأحرى تقدّم ميتافيزيقا ، وثبات و كمسالة كسبهم جميعا بضربة واحدة . و كان من المفترض أنّه ضروريّ **أوّلا** كسب تلك القاعدة قبل التمكّن من القيام بأي شيء عوضا عن إستنهاض القاعدة الإجتماعيّة الخاصة بالشيوعيين، و التوحّد حول القوى التي يمكن أن تجذب إليها و على ذلك الساس بناء حركة ثوريّة و البحث عن وسائل كسب على ألقلّ جزء واسع من قاعدة الإشتراكيّين - الديمقراطيّين . لقد شلّ الحزب الشيوعي نفسه بذلك و هذا شيء يجب تلخيصه بالمزيد و الكثير من العمق .

لكن بالعودة إلى سياسة الإتّحاد السوفياتي في علاقة بالحرب العالميّة الثانية : إنتصار الإتّحاد السوفياتي ، على أساس قومي، لا يبرّر ب" الدليل " القديم بانّ الجماهير هناك ساندت الإشتراكيّة . و مثلما قلت ، يمكننا الإشارة إلى مثال يوغسلافيا حيث ساندت الجماهير تيتو ضد ستالين على أسس قوميّة و إلى الذين لديهم نظرة إحاديّة الجانب لمسألة الديمقراطيّة و الديمقراطيّة في صفوف الجماهير ، و التعويل على الجماهير و هلمّجرّا ، يمكن ملاحظة أنّه عندما إندلع الصراع بين يوغسلافيا و الإتّحاد السوفياتي عقب الحرب ، خاض أنصار تيتو جدالاتهم مع الإتّحاد السوفياتي أمام الجماهير اليوغسلافيّة . أخذوا كافة هجمات ستالين على يوغسلافيا ، و طبعها بمئات آلاف النسخ و أرفقوها بردودهم و وزّعوها على نطاق واسع على الجماهير اليوغسلافيّة . و بصفة طاغية ، ساندت الجماهير اليوغسلافيّة تيتو ولم تساند ستالين ، ما يثبت لا شيء كبير من أيّ شيء ؛ لأنّ المشكل هو أنّ هذا لا يعبّر لنا عن نوع الخطّ الذى على أساسه تمّ إستنهاض الجماهير. يقول لنا شيئا واحدا: التذيّل للجماهير ، فكرة أنّ ، بالمعنى الميكانيكي ، ببساطة جعل الجميع يعلمون بما يجرى و يعبّرون عن رأيهم فيه ، لا تضمن أنّ الحقيقة و مصالح البروليتاريا ، وهما الشيء ذاته بالمعنى الجوهري ، ستكسب على المدى القصير. ذلك أنّه مهما كانت أخطاء ستالين، كان تيتو نوعيّا أسوأ و كان تحريفيّا و بالفعل عميلا للإمبرياليّة و لم يكن باي معنى يعارض ستالين من موقع أكثر ثوريّة أو يقاتل من أجل قيادة أكثر ثوريّة في صفوف الحركة الشيوعيّة العالميّة .

و أعتقد أنّ هذا يوفّر لنا المزيد من الضوء بشأن مسألة الصين . فبالرغم من ألبانيا وأنور خوجا، **لم يكن** ماو بالتأكيد تيتو . لكن الحزب الصيني ، و يمكن أن نلاحظ ذلك بالنظر على الخلف ، كان مليئا بأرهاط شبيهة بتيتو . و من الأشياء التي صدمتنى عند قراءة تقريرهم الأخير ملخّصين بعض المسائل الهامة حول تاريخ الحزب الصيني و حول ماو بوجه الخصوص، هو أنّ هؤلاء التحريفيين في السلطة في الصين يملكون سندا عندما يتّهمون ماو بالإنحراف عن المسار المشترك الذى كانوا جميعا يسيرون فيه - بكلمات أخرى ، عمليّا الخروج عن إطار الثورة الديمقراطيّة الجديدة إلى الطريق الإشتراكي و مواصلة الثورة بإتّجاه الشيوعية . و في النهاية ، أكيد أنّ ماو غرّد خارج السرب كواحد من قلّة – و بالطبع كقائد لقلّة - من القدماء الذين كانوا يتجاهلون حقّا من أجل عالم شيوعي ، محاصرين ب حزمة من الناس الذين لم يتجاوزوا أبدا الرغبة في الحصول على فرصة الحكم في صين قويّة وعصريّة محتلّة " مكانتها المشروعة بين الأمم ". إنّ ماو هو الذى " إنحرف" عن هذا . و بالتالى هذا جانب آخر ن بطريقة إستفزازيّة ، لمسألة الديمقراطيّين البرجوازيّين الذين تحوّلوا على أتباع للطريق الراسمالي مع دخول الثورة و تعمّقها في المرحلة الإشتراكيّة .

لم تتطلّب الثورة الصينيّة ، لا سيما في مرحلتها الأولى ، بطرق هامة قطيعة راديكاليّة أو شاملة مع الكثير ممّا كان خاطئا أو أمسى خاطئا في الحركة الشيوعية العالمية – خاصة إبتعاد الحركة الشيوعيّة العالميّة في مظاهر ذات دلالة عن اللينينيّة، و من ذلك مثلا ما هو مكثّف في الجبهة المتّحدة ضد الفاشيّة . و قد إتّبعت خطّ الجبهة المتّحدة ضد الفاشيّة – و أعتقد أنّه من المهمّ و يمكن أن نتعمّق في كشف ذلك – بصورة طاغية في أوروبا . و لا أعتبر أن ذلك جاء محض الصدفة لسببين إثنين. أوّلا ، لأنّ ذلك الخطّ يعكس متطلّبات السياسة الخارجيّة السوفياتيّة وقتها و محاولاتهم للتعاطى مع الديمقراطيّات الإمبرياليّة الغربيّة ، من ناحية ، و من ناحية ثانية ، إن بحثتم في مدى كون الدول الفاشيّة فظع من الديمقراطيّات ، ستخرجون بنتائج أفضل في أوروبا أين وُجدت أكثر ديمقراطيّة ممّا ستخرجون به إذا توجّهتم إلى بعض البلدان المستعمَرة و شرعتم في المحاججة حول عظمة الإمبرياليّة البريطانيّة بالنسبة للهند مثلا ، مقارنة بالإمبرياليّة اليابانيّة و مستعمراتها .

و من هنا ن في المستعمرات ، بينما لم يتطوّر تماما ، كان الخطّ العام هو الجبهة المتحدة ضد الإمبرياليّة و كان صحيحا في الصين لتطوّر الأوضاع هناك ، تطوير جبهة متّحدة ضد الإمبرياليّة اليابانيّة كعدوّ أساسي ، ما عني في الواقع ، بواسطة تشان كايتشاك ، جبهة متّحدة مع الإمبرياليّة البريطانيّة و الأمريكيّة ، أو على الأقلّ تحييدهما ، بمعنى وضعهما جانبا و عدم

جعلهما هدفا أو عدوّا مباشرا في تلك المرحلة من النضال . و في هذه الأوضاع كان ذلك صحيحا و لم يمنع الثورة الصينيّة من إحراز تقدّم .

و الآن الكثير من السياسات التي صارت بصفة متصاعدة مرتبطة بهذا ، سياسات إلحاق النفس – و ليس مجرّد **التحالف** على مستوى أو آخر و إنّما عمليّا **إلحاق** النفس - بالقوى البرجوازية ، و حتّى بالقوى الكمبرادوريّة و أسيادها الإمبرياليّين، تلك الأنواع من السياسات كانت ستتسبّب في وأد الثورة في الصين . و بصدد هذه الأنواع من المشاكل دخل ماو تسى تونغ في نزاع حاد مع الكومنترن و ستالين في شكل خطّ وانغ مينغ داخل الصين ذاتها ، وهو كما يعلم الجميع الذين يهتمّون بالمعرفة ، كان يدافع عن خطّ ستالين و الكومنترن داخل الصين و كان يدفع نحو الإستسلام إلى و التذيّل إلى الكومنتانغ و في نهاية المطاف إلى الإمبريالية الأمريكيّة و البريطانيّة . و قد خاض ماو صراعا حادا حول هذه المسائل .

أكيد أنّى ست أقول إنّ ماو كان إنتهازيّا ، أو براغماتيّا أو قوميّا ضيّق الأفق نو إنّما ثمّة شيء من الماديّة و شيء من واقع أنّ المسائل الأحدّ التي طرحت نفسها ، لا سيما في معمعان النضال الثوري ، كانت تتعمّق أو تشرع في التعمّق على الأقلّ. و أعتقد انّ هذا ينعكس في واقع أنّه حول نقاط التذيّل و الإستسلام للحلفاء البرجوازيّين حدثت قطيعة كبيرة لكن ليس على أساس التوجّه الأساسيّ لإتّباع الدفاع عن الأمّة و العديد من الأشياء التي لم تكن خاطئة – على الأقلّ لم تكن خاطئة في المبدأ- حين تطبّق في المستعمرات و قد كانت خاطئة حين طبّقت في الواقع و وقع التشديد عليها في البلدان الإمبرياليّة ، خاصة البلدان التي كان الإتّحاد السوفياتي يبحث عن التحالف معها .

و في نهاية كلّ هذا ، مع وضع الحرب العالميّة الانية أوزارها ، كان طريق مستقبل الإتّحاد السوفياتي مطروح بحدّة كبيرة، أي ، مسألة الطريق الرأسمالي مقابل الطريق الإشتراكي . بمعنى ما يمكننا قول إنّها كانت مسألة **إعادة وضع القطار على سكّة** الطريق الإشتراكي و كان القيام بذلك يقتضى شيئا من طراز أو مثل الثورة الثقافيّة في الصين ، لكن كما نعلم لم يحدث هذا . بينما في بلدان الشرق يمكن أن نحيل قبل كلذ شيء على موقف ستالين (الذى صرّح به على ما يبدو إلى دجيلاس الذى كان مرتدّا ن و لكن أعتقد أنّه من السليم إعتبار أنّ الموقف تمّ التصريح به) حيث قال ستالين معلّقا على الحرب العالميّة الثانية ، إنّ هذه الحرب كانت مغايرة للحروب الماضية لأنّه حيثما تصل جيوش بلد ، يمكن أن يفرض نظامه الاجتماعي هناك . و الآن علينا أن نقول غنّ هناك جانب من الحقيقة في ما قاله ستالين لكن المسألة المطروحة على الفور هي أيّ نوع من النظام يمكن أن يفرض بهذه النظرة ؟ و من جديد ، ليس هذا لإثارة إعتراضات بأنّ الثورة لا يمكن أن تصدّر ، لا يمكن للإشتراكية أن تأتى إن أتت من خلال الجيش الأحمر الروسي كقوّة مسلّحة أساسيّة في ظروف معيّنة بدلا من شعب الأمّة المعنيّة أو شيئا من هذا القبيل ؛ لكن مع ذلك ، المسألة هي : بتلك النظرة لفرض نظام إجتماعي بهذه الوسائل، أي نوع من النظام الاجتماعي يمكن بالفعل فرضه ؟

و ليس صدفة أنّه لم يبذل أبدا حقّا ، مثلما أشار ماو ، جهد حقيقي أو أي تقدّم حقيقيّ في تعبئة الجماهير ذاتها في النضال الثوري و من أجل أن تصبح سيّدة المجتمع ، و دون هذا ، دكتاتوريّة البروليتاريا و الإشتراكيّة (حتّى بالمعنى النسبيّ الذى علينا أن نفهمه بانّها موجودة و ليست شيئا مطلقا) ، مع ذلك حتّى بهذا المعنى ، ليست ممكنة دون ذلك النوع من الخطّ و دون ذلك النوع من التعبأة للجماهير و النضال الواعي . لذا ليس من المفاجئ عدم حدوث ذلك. و في الواقع ، يجب أن نقول بصراحة بأنّ الإشتراكيّة لم توجد **أبدا** في بلدان أوروبا الشرقيّة (وألبانيا حالة مغايرة يحتاج تاريخها أن ننظر فيه على حده) . و لم يُنشأ أبدا عبر النضال الطبقي الواعي للجماهير هناك بطليعة بروليتاريّة ، و إنّه الطريق الوحيد الممكن – الذى دونه لا يمكن بداهة أن توجد إشتراكيّة .

و مثلما أشرت إلى ذلك ، عقب الحرب العالميّة الثانية ، في الإتّحاد السوفياتي ، كانت إعادة إحياء الإشتراكيّة تستدعى لا أقلّ من شيء شبيه بالثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى . لكن بسرعة بعد ذلك ، و خاصة بعد وفاة ستالين ، ما وقع تكريسه هو الإطاحة الكاملة بكامل النظام الاجتماعي و تشكيل طليعة جديدة – شيء مغاير نوعيّا للثورة الثقافيّة التي كانت نهوضا جماهيريّا ، لكن في ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا . و بالفعل ، إفتكّت البرجوازيّة السلطة و عزّزتها تماما و أعادت تركيز الرأسماليّة بإنتقام . و هنا ينبغي التشديد بإيجاز على أمر لفت الإنتباه إلهي ذلك العرض الموجز المقدّم على اللجنة المركزيّة ألخيرة : إنّ المعسكر الإشتراكي كان في الواقع مليئا بالتناقضات و أكثر من ذلك ، كانت التناقضات صلبه تحتدّ بدرجة كبيرة في ذات الوقت الذى كان في أوجه ، أي ، في خمسينات القرن العشرين ، تقريبا .

في ردّنا على أنور خوجا ، " **في الردّ على الهجوم الدغمائيّ – التحريفي على فكر ماو تسى تونغ** " (24) ، لفتنا الإنتباه إلى مسألة " دولة الشعب بأسره " و " حزب الشعب باسره " و إلى الصراع الطبقي في ظلّ الإشتراكيّة ، و أشرنا إلى أنّه بمعنى ما سياسة ستالين أو فهم ستالين لهذا كان يمثّل خلطا ، فقد قال ، من جهة ، إنّه لا وجود لطبقات متعادية و لا أحد لقمعه ، سوى عملاء الأجانب في الإتّحاد السوفياتي نفسه ، لكن دولة و دكتاتوريّة البروليتاريا لا تزالان ضروريّتان بسبب

الحصار الإمبريالي الأجنبي و تسرّب عملائه. و أشرنا إلى انّ ذلك حجّة تؤدّى حقّا بإتّجاه وجهة نظر خروتشوف ، لأنّ خروتشوف لم يقل قط بانّنا لسنا بحاجة إلى دولة ، قال فقط إنّه لإنتفاء الطبقات المتعادية في الإتّحاد السوفياتي ن لا حاجة لنا إلى دكتاتوريّة البروليتاريا ؛ لا نحتاج أكثر من دولة للتعاطى مع الأعداء الخارجيّين . لم يمض ستالين إلى ذلك الحدّ ، فقد إكتفى بقول إنّنا لا نزال في حاجة إلى دولة للتعاطى مع الأعداء الخارجيين و عليه لا زلنا في حاجة إلى دكتاتوريّة البروليتاريا حتّى إن لم توجد طبقات متعادية داخل الإتّحاد السوفياتي . و قد لخّصنا ذلك بقول إنّ موقف ستالين خلط بينما ما فعله خروتشوف هو حلّ الخلط ؛ و في ذلك التناقض خلط ستالين نهائيّا أفضل من حلّ خروتشوف ، لكن مع ذلك لا يزال خلط و ليس جيّدا بالمرّة .

و لا أتصوّر أنّ ذلك صحيح و حسب بشأن مسالة الدولة ، و بالتالى إلى جانبها مسألة الحزب ، دولة الشعب باسره و حزب الشعب بأسره (الصيغتين الخروتشوفيّتين الشهيرتين). و حين تفحّص ذلك بعمق أكبر ، يتبيّن أنّ الأمر على نطاق واسع جدّا هو أمر أن " الثلاثة السلميّة الشهيرة لخروتشوف ، أي ، التنافس السلمي و التعايش السلمي و الإنتقال السلمي إلى الإشتراكيّة ، يمكن أن توصف مرّة أخرى إلى درجة هامة بأنّه حلّ خروتشوف لخلط ستالين . و حلّ خروتشوف نهائيّا و نوعيّا أسوأ من خلط ستالين . لكن سياسات ستالين كانت خلطا من الصنف نفسه ، إن قرأتم مواقف سياسة ستالين إثر الحرب العالميّة الثانية ، حتّى و إن سمحنا ببعض القدر من الخطاب الدبلوماسي المزدوج و ما إلى ذلك (و قد يكون أو لا كون ضروريّا إلاّ أنّه لا يجب إستبعاده مبدئيّا على أي حال) ، لا يزال يظهر جليّا أنّه هو ذاته أحيانا ، و بوجه خاص بعد الحرب، كان يشجّع على هذه " الثلاثة السلميّة " بأشكال متنوّعة ، ليس فحسب التنافس السلمي و التعايش السلمي لكن أيضا التعاون السلمي .

في الحقيقة ، هناك مسألة أخوض فيها و تستحقّ التدبّر ألا وهي إن نجح ستالين ن مثلا ، في إجبار ماو على إتّباع السياسة التي حاول فرضها عليه ، أي ، وأد الثورة الصينيّة إثر الحرب العالميّة الثانية و جعل ماو يصبح في موقع ملحق في حكومة تحالف مع تشانكاي تشاك، هل كانت الولايات المتحدة ستهاجم الإتّحاد السوفياتي بنفس الحدّة التي هاجمته بها ؟ لأنّه في أماكن أخرى ، أين تمكّن من ذلك ، قام ستالين بما في وسعه (و أحيانا لم يكن ذلك دون دلالة) لوأد النضال الثوري للجماهير من أجل التخفيض من حنق الإمبريالية الأمريكية . و أظنّ انّه علينا أن نواج هذا في حال اليونان و عدّة أماكن أخرى . لا أزعم عند هذا الحدّ أنّنى قد حللت الخلط ، لكنّ الأمر ليس بالتأكيد بالوضوح و الجلاء الذن قد إعتقدنا في الماضي و البعض لا يزال يرغب في التمسّك بذلك ؛ و أظنّ أنّه في أفضل الأحوال مسألة خلط ستالين و حلّ خروتشوف .

و سببب قولى **خلط** هو أنّه بالخصوص إثر تبنّى الولايات المتّحدة لسياسة أكثر عدوانيّة تجاه الإتّحاد السوفياتي ، و بالأخصّ في الحرب الكوريّة و ما إلى ذلك ، زمن آخر مؤلّف كبير لستالين ، " **القضايا الإقتصاديّة للإشتراكية في الإتّحاد السوفياتي"** (25)، تحدّث مجدّدا عن حتميّة الحرب في صفوف الإمبرياليّين و قال غنّه من الضروري القضاء على الإمبرياليّة قبل التمكّن من القضاء على الحرب . و لكن بالضبط كان ذلك جزءا من ماذا و كيف يرتبط بوجهات نظره حول الثورة ؟ أمر ليس واضحا تمام الوضوح ذلك أنّه في الآن نفسه ، أي في المؤتمر 19 للحزب السوفياتي سنة 1952، (26) كان يدفع الخطّ ذاته حول الطبقة العاملة في البلدان الرأسماليّة على أنّها أصبحت وريثة راية الحرّيات الديمقراطيّة و راية الأمّة و الكثير من الركام عينه الذى إعتدنا عليه والذى كان واضحا جدّا صلب الحزب الأمريكي . و في المدّة الأخيرة ، فرغت من قراءة كتاب وليام . ز. فوستار " **تاريخ الأمميّات الثلاث** " (27) و كامل نهاية هذا الكتاب تشرح ذات الإنتقال السلمي ، و مرحلتي (اللا) ثورة و تحّل الديمقراطيّة يوما ما إلى إشتراكيّة و ربّما سيكون علينا أن نطوّق الإحتكارات إن حصلت على جاذبيّة بعد أن نكون قد أرسينا في الأساس الإشتراكيّة و هلمّجرّا . و كل هذا الركام موجود هناك و ما كان بعيدا جدّا عن الخطّ الذى روّج له ستالين ، حتّى قبيل وفاته . لذا ، نحتاج أن نتفحّص هذا و قد أشير إلى ذلك في العرض الموجز الذى أحلت عليه في عدّة مناسبات و قيل إنّ كتاب ستالين " **القضايا الإقتصادية ..."** يحتاج أن ننظر إليه مجدّدا على ضوء هذا و أعتقد انّ كلّ هذا يحتاج إلى المزيد من التلخيص النقدي و مزيد التلخيص العميق ، ليس من جانبنا نحن فحسب و إنّما أيضا عبر الصراع صلب كامل الحركة الشيوعيّة العالميّة .

و عليه بعد قول كلّ هذا ، كلّ ما قلناه اليوم ، لماذا تقولون إنّ الإتّحاد السوفياتي كان إشتراكيّا طوال تلك الفترة ؟ و أعتقد في ما قد يبدو من سخرية الأقدار ، تحديدا لأنّ بالمعنى العام ، **الخطّ هو المحدّد** . هنا علينا أن نثير المسألة بإقتضاب ، ما هي الرأسماليّة و ما هي الإشتراكيّة ، و أن نفهم بعمق أكبر كيف أنّ الخطّ مفتاح في كلّ هذا . يتحدّث الكثير من الناس عن الرأسماليّة و الإشتراكيّة و عن إعادة تركيز الرأسماليّة من عدمها في الإتّحاد السوفياتي ، و الإشتراكيّة تتقدّم أم لا في الإتّحاد السوفياتي و ما إلى ذلك . إلاّ أنّ أحد المشاكل هو أنّه ثمّة غالبا عدم فهم واضح جدّا لما هي في نهاية المطاف الرأسماليّة و ما هي الإشتراكيّة .

ما هي الرأسماليّة ؟ ما هو رأس المال ؟ أودّ أن أقرأ هنا شيئا كتبته ردّا على فكرة أنّه حتّى في ظلّ الإشتراكيّة ، رأس المال هو العلاقة الإقتصاديّة المهيمنة . في دحض تلك الفكرة ، كتبت : " رأس المال علاقة إجتماعيّة و سيرورة ، جوهه هو بالفعل هيمنة الغير ، و المصالح المتعادية حول قوّة العمل و إعادة الإنتاج المستمرّة (أو المتوسّعة) لذلك . لكن للمضيّ إلى قلب المشكل هنا ، إن كانت الملكيّة ممشركة (فى الأساس) ،و إن كان خطّ صحيح في مصاف القيادة (غير صالح لحسابات من نوع تلك التي تقول بأنّ رأس المال على أي حال مهيمن في ظلّ الإشتراكيّة لكن حقّا في قلب المسألة) – ما يعنى أنّ تقسيم العمل و كذلك الإختلافات في التوزيع يجرى تقليصها إلى أكبر درجة ممكنة – بالتالى كيف تكون العلاقات و السيرورة رأسماليّة؟ صحيح أنّ تقسيم العمل ميزة من ميزات الرأسماليّة و المجتمعات الطبقيّة السابقة عامة) لم يقع تجاوزه تجاوزا تاما ، و أنّه يمكن بعدُ أن يكون له تأثير معتبر و على أي حال يقع فقط تقليصه إلى درجة معيّنة ن بينما الحقّ البرجوازي مهيمن أو على الأقلّ مثّر جدّا) في التوزيع ، لكن إن كانت الحركة تسير نحو إلغاء هذه الأشياء ، عندئذ كيف يمكن قول إنّ قوّة معادية للبروليتاريا تهيمن على قوّة عملها أو إنّها حتّى قوّة غريبة عنها ، بالمعنى الجوهري؟ " .

و الآن المسألة هنا **ليست** أنّه يجب علينا أن نستعمل ما قيل هنا، مستفيدين من إستنتاجات التجربة الصينيّة ، ياس نطبّقه على الإتّحاد السوفياتي . المسألة **ليست** أنّه خلال فترة قيادة ستالين و خلال ثلاثينات القرن العشرين بخاصة ، جدّت محاولة لتقليص الحقّ البرجوازي بطريقة ذات دلالة في التوزيع ، و ما هي أنّه جدّت محاولة بذل كلّ ما أوتوا من جهد لقطع كلّ الأشواط الممكنة بإتّجاه تجاوز تقسيم العمل . و لم يكن الأمر كذلك لأنّ ضرورة القام بذلك و الطريقة التي يتداخل بها مع مسألة الملكيّة – ليس الشكل فحسب بل المضمون أيضا – و جميع هذه النقاط التي ركّز عليها تركيزا شديدا ماو خاصة في السنوات القليلة الأخيرة من حياته ، تلك المسائل لم تكن بالفعل مفهومة فهما جيّدا أو لم تكن مستوعبة إستيعابا جيّدا ؛ و هذا جزء من مسألة حدود التجربة التاريخيّة و في جزء منه مسألة منهجيّة ستالين و القيادة السوفياتيّة وقتها . لكن مع ذلك ، المسألة الأساسيّة التي ينبغي التركيز عليها ، المسألة التي كنت أبحث فيها في ما قرأت للتوّ ، هي تحديدا ما هو رأس المال؟

لن يوجد أبدا في أيّ وقت ، على حدّ علمي– و قد أشرنا إلى هذا في المقال الناقد لبتلهايم – بالمعنى الأكمل و الأكثر إطلاقيّة تملّك من قبل المنتجين المباشرين لمنتوج عملهم. و حتّى في ظلّ الشيوعيّة ، ستذهب المنتوجات إلى المجتمع ككلّ؛ و هذه نقطة أثارها ماركس في نقده لبرنامج غوتا . ستذهب المنتوجات إلى المجتمع ككلّ و سيوجد على الدوام شكل أو آخر من التبادل بين وحدة معيّنة للإنتاج و بقيّة المجتمع ، إلاّ أنّه كيفما تطوّر ذلك ، لن يحصل أبدا أن يتملّك الناس ببساطة بالمعنى الأكثر حرفيّة مباشرة ما ينتجونه . و سيوجد على الدوام بشكل أو آخر ممثّلون سياسيّون؛ بالرغم من كلّ الخيال العلمي و غير ذلك ، لا أؤمن بأنّ اعلى مستوى يمكن بلوغه هو حيث يفتح الجميع أجهزتهم التلفزيّة و يشاهدون نقاشا كبيرا و يستخدمون حواسيبهم ليعبّروا عن نعم أو لا ، إلى أعلى أم إلى أسفل ، اقتلوهم ، أخرجوهم ، إجعلوهم رؤساء أو أي شيء؛ لا أؤمن أنّ هذه هي الطريقة التي ستكون عليها سيرورة صنع القرار في ظلّ الشيوعيّة . سيوجد ممثّلون سياسيّون و سيوجد صراع فيما بينهم و ستكون الجماهير حاسمة ، أجل ، لكن ليس بالمعنى الحرفي ، المباشر و بالتقاليد القديمة لإجتماعات المدينة القديمة الجيّدة .

أعتقد أنّ موقف الأربعة (أنصار ماو) في الصين كان صائبا بشأن إثارتهم مسألة القيادة السياسيّة و كون الخطّ هو الأساسي. و أمّا بالنسبة إلى الإشتراكيّة في الإتّحاد السوفياتي فإنّه لمن سخرية الأقدار و لكن بشكل معيّن النيّة قيمة كبيرة . ففي هذه الفترة و خاصة إلى بدايات ثلاثينات القرن العشرين ، ما الذى كانت تسعى القيادة في الإتّحاد السوفياتي إلى تحقيقه ؟ انا متأكّد أنّ التروتسكيّين سيودّون سماع هذا لأنّه يبدو ذاتيّا إلى أقصى حدّ ، لكن ما كانت القيادة تسعى إلى تحقيقه و ما كانت الجماهير تُستنهض للقيام به في منتهى الأهمّية ، فما هو رأس المال ؟ هل أنّه مجرّد أن تعمل في وظيفة و يكون لك تأثير أكبر منّى أنا الذى أشتغل في مصنع ؟ هذا لا يجعلك رأسماليّا ، ليس هذا هو رأس المال .

جوهر رأس المال هو أنّ قوّة عمل العمّال تتحكّم فيها قوّة غريبة عنهم وهي تقدّم إلى قوّة غريبة ؛ و عن كانت غريبة (و حتّى أبعد من ذلك ، معادية) فهذا يعنى أنّ قوّة العمل تتحكّم فيها و تستعملها على قاعدة موسّعة لإعادة نتاج العلاقات التي هي غريبة عنهم و معارضة لهم ؛ و إلاّ فإنّه لا معنى لرأس المال . و لا يتماثل هذا مع مجرّد تقسيم العمل ، على انّ الرأسماليّة لا يمكن تجاوزها تجاوزا تاما و لا يمكن تخطّى العصر البرجوازي تخطّيا تاما إلى أن يتمّ تخطّى هذا الضرب من التقسيم الإضطهادي للعمل .طبعا ، لا أعتقد كذلك أنّه سيوجد أبدا إلغاء تام او مطلق لكامل تقسيم العمل ، لكن تقسيم العمل المميّز للرأسماليّة و المجتمع الطبقي يجب أن يتمّ تخطّيه. و حتّى مجرّد وجود تقسيم عمل مميّز للمجتمع الطبقي ، و إن وجب تغييره خلال الإشتراكية ، ليس مماثلا للرأسماليّة و لا هو الشيء ذاته و المسألة هي ما الذى كانت الجماهير السوفياتيّة تعبّأ للقيام به على الأقلّ إلى بدايات ثلاثينات القرن العشرين ؟ لقد كانت تعبّأ لتغيير المجتمع بإتّجاه الإشتراكية و بهدف المساهمة في الثورة العالميّة ؛ و لذلك أعتقد أنّ ذلك لم يكن رأس مال ، بل كانت الإشتراكيّة هي بالفعل العلاقة السائدة .

و في رأيى أنّ هذا سيساعدنا على فهم لماذا أمكن لماو أن يقول إنّ في الصين هيمنت سياسات التحريفيّين على نطاق واسع لفترة قبل الثورة الثقافيّة ، و إنّ معظم المصانع كانت تتّبع الخطّ التحريفي ، لكنّه مع ذلك لم يقل ،و ما قال ذلك أبدا – إنّ الصين لم تكن **إشتراكيّة** في تلك الحقبة . و الآن كيف يمكن أن يحصل هذا ؟ هؤلاء الناس ، النقابيّون ، الفوضويّون الذين ينزع نحوهم بتلهايم (و آخرون يتبعونه) يعتقدون أنذ الهدف الأسمى للثورة العالميّة هو سيطرة كلّ على مصنعه . لقد كان ماو أصحّ بعمق أكبر بكثير ، و من خلال النضال حول بعض هذه المسائل تعمّق فهمي الخاص لواقع أنّ الخطّ هو المحدّد. إنّه تحديدا تعبير مكثّف عن الاقتصاد لأنّ ما المسألة - المسألة هي ما تعملون من أجله ، من أجل ماذا تكرّس قوّة عملكم .

و مع كلّ هذه الأخطاء و النقائص ، في رأيى أنّه من الصحيح أن نقول من وجهة نظر تاريخيّة ، إنّ قوّة عمل البروليتاريا لم يتمّ التحكّم فيها و إستخدامها من قبل قوّة غريبة في هذه الحقبة في الإتّحاد السوفياتي و لم تُستخدم لإعادة إنتاج العلاقات التي تتحكّم فيها قوّة غريبة . و بصورة متصاعدة منذ أواسط الثلاثينات فصاعدا ، قذف بتلك المسألة إلى الشكّ الجدّي و ربّما كان يقع الإنقلاب عليها طوال الوقت ؛ لكن مرّة أخرى ، كما قال ماو ، معظم المصانع يمكن أن تتّبع خطّا تحريفيّا إلاّ أنّه فوق كلّ شيء لم يحدث تغيّر شامل في البنية الفوقيّة ، حالئذ من الخاطئ قول غنّ البرجوازيّة قد أضحت مسيطرة على المجتمع و إنّ الرأسماليّة بعدُ في طريق إعادة تركيزها إن لم تتمّ بعدُ إعادة تركيزها زمنها .

عند هذه النقطة في الإتّحاد السوفياتي ، وُضعت الحرب – التي خيضت على أساس وطني و جوهريّا ديمقراطي برجوازي – على الأجندا ؛ و مسالة طبيعة ذلك المجتمع ،كما قلت ، قُذف بها إلى غياهب النسيان . و عقب الحرب كان يتعيّن بذل جهد جبّار لإعادة وضع القطار على السكّة بصلابة (زمنها) ، على الطريق الإشتراكي ، و لم يبذل ذلك الجهد فما بالك بأن يبذل و يلقى النجاح . و بالتالى ، بمعنى ما ، كان الوضع ناضجا كالثمرة للسقوط بيد التحريفيّين ؛ و بالفعل حلّوا كافة الخلط و أنهوا تماما السيرورة – أنهوها بقفزة نوعيّة ، مع ذلك – بأخذ الإتّحاد السوفياتي على الطريق الرأسمالي . و هنا مرّة أخرى ، نلفى أنّ الدرس الحيوي هو أنّه ينبغي أن تكون لدينا كلّ من النظرة التاريخيّة الشاملة و في الوقت نفسه أن نفكّك بصرامة و بصفة نقديّة التجربة التاريخيّة الحيويّة لدكتاتوريّة البروليتاريا و ميرتها ، و الخطوات المتقدّمة المتعرّجة ثمّ التراجعات عن الطريق الإشتراكي إلى حدّ الآن .

هذه بعض النقاط حول الإتّحاد السوفياتي . و الآن إلى بعض النقاط الإضافيّة حول مسألة ماو ، من جديد مُحيلين بصفة عامة فى البداية إلى التلخيص و العرض الموجز المقدّم للجنة المركزيّة الأخيرة بهذا الشأن . قبل كلّ شيء ، من الضروري قول إنّ مساهمات ماو التي أحلت عليها على أنّها مسامات خالدة ، هي بالفعل و عمليّا كذلك ، وهذا موقف واقعي و حقيقي و ليس مجرّد موقف روتيني ؛ ليس مسألة شعوريّة أو ما شابه ح في الواقع ، ليس حقيقة عامة فحسب بل هو في منتهى الأهمّية لإستيعاب هذه المساهمات و البناء على أساس منها . لكن في الآن ذاته ، مثلما أشار إلى ذلك العرض الموجز من غير الكافي مجرّد الوقوف إلى جانب ماو ؛ و ليس أقلّ من ذلك ، كافيا أو صحيحا التراجع – و هذا ما سيحدث في هذه الحال - نحو ستالين . هنا بإمكاننا أن ننظر للحظات سريعة إلى ألبانيا اليوم - ليست المجلّة بل المكان ، المجتمع - و بإمكاننا أن نقول إنّ تكرار ، كما يفعل أنور خوجا ، أخطاء ستالين و التراجع نحو ستالين في وجه و ضد التقدّم الذى تحقّق هو حقّا " في المرّة الأولى تراجيديا ، و في المرّة الثانية خدعة " . و كمجرّد أمر جانبي هنا ، من المهمّ أن نلاحظ كيف أنّ لينين خلال الحرب العالميّة الأولى ، عند التعليق على ما يسمّون بالإشتراكيّين ، في أماكن مثل سويسرا و بعض البلدان الأصغر في أسكندينافيا و ما إلى ذلك ، أشار إلى نزعة بارزة جليّة نعتها بالقوميّة البرجوازيّة الصغيرة للدول الصغرى التي تسعى إلى البقاء على حياد عن الأحداث العاصفة الكبرى في العالم و تاريخ العالم ، و بما هو مهمّ بما فيه الكفاية ، إعتبر هذا رغبة في إستغلالهم لموقعهم المميّز . و الآن قد تفكّرون بأنّ هذا نوع من المزحة لأنّكم لا تفكّرون في الدول الصغرى عموما على أنّ لها مواقع إمتيازات في العالم : عموما هي لا تسيطر على أجزاء شاسعة من العالم ؛و قد كانت لدى بلجيكا مستعمرات و كذلك هو حال هولندا ، لكنّكم بصورة عامة لا تفكّرون فيها على أنّها قوى عالميّة كبرى و لها قدر كبير من الإمتيازات . لكن ما يتحدّث عنه لينين على وج الضبط في حال سويسرا أو بعض البلدان الأخرى ، هو قدرتها ، لأسباب متنوّعة ، على البقاء خارج هذه الصدامات العالميّة كالحرب العالميّة الأولى و رغبة الإشتراكيين في الحفاظ مهما كلّف الثمن و الإستفادة من ذلك الموقع المميّز . و بمعنى ما أعتقد أنّ هناك وجه شبه مع ألبانيا – التي كانت إعتراضاتها على نظريّة " العوالم الثلاثة " قوميّة ، جوهريّا ،و تتلخّص في واقع أنّ المصالح القوميّة الخاصة لألبانيا لم تقع خدمتها (عند هذه النقطة بأيّة صفة) من قبل التحوّلات الأخيرة للسياسة الخارجيّة الصينيّة ، لا سيما كما تكرّست كسياسة معادية للثورة في ظلّ التحريفيّين؛ و إنّه حقّا لمثال من القوميّة البرجوازيّة الصغيرة التي لها قاعدة ماديّة قويّة في دولة كألبانيا وهي المهيمنة الآن هناك .

لكن بالعودة إلى ماو ، من المهمّ أن نطبّق مرّة أخرى ذات المقاربة مثلما شدّدنا على ذلك للتوّ – أي النظرة التاريخيّة الشاملة الممزوجة بالتفكيك الصارم و بصفة نقديّة للتجربة التاريخيّة الحيويّة -و بالقيام بذلك بوسعنا رؤية أنّه من جهة ن إن أمكن لنا قول إنّ الكمونة ، بالرغم من نقاط ضعفها و حتّى من غياب القيادة الماركسيّة ، كانت في آخر المطاف دكتاتوريّة

البروليتاريا ؛ و إن كان الإتّحاد السوفياتي ، بالرغم من كلّ نقاط ضعفه و الأخطاء المرتكبة في ظلّ قيادة ستالين ، كان إشتراكية حقيقيّة ناظرين إليه نظرة عامة ؛ عندئذ بالتأكيد و بطريقة حتى اكبر كانت الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى خاصة في الثورة الصينيّة بالفعل أعلى قمّة بلغتها بعدُ البروليتاريا العالميّة و خطّ مواصلة الثورة في ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا كما صاغه ماو و طبّقه في الثورة الثقافيّة كان عظيما و مثّل حقّا تقدّما تاريخيّا . هذا من ناحية ، و من ناحية ثانية ، ثمّة حاجة حتّى هنا على مزيد التحطيم و القطيعة الراديكاليّة وهو ما عرّجنا عليه سابقا .

و لمجرّد مراجعة ذلك قليلا و محاولة التعمّق في بعض النقاط الخاصة ، وُجدت لدى ماو نزعة تق بحدّة في تضارب مع مقاربته الجدليّة العامة و مساهماته في هذا المجال ، نحو مقاربة نوعا ما خطّية للثورة ، أي ، التقدّم نوعا ما دولة فدولة ، أوّلا إلى الإشتراكيّة ثمّ إلى الشيوعيّة . و وُجدت نظرة للثورة لم تكن التعبير الأكثر فجاجة ، " إلى جهنّم بقيّة المضطهَدين في العالم ، إلى جهنّم البروليتاريا العالميّة "- لكن وُجد شيء مشابه نوعا ما " علينا أن نتقدّم بالأمّة الصينيّة إلى الإشتراكيّة و بعد ذلك إلى الشيوعيّة و علينا أن نساند في الوقت نفسه و نبذل كلّ ما في وسعنا للتقدّم بالثورة العالميّة كي تتمكّن شعوب العالم قاطبة و كافة الأمم من التقدّم نحو الشيوعيّة ، هي أيضا ". أعتقد أنّ هذه هي وجهة النظر المتأصّلة لدى ماو لكنّها ليست النظرة الصحيحة تماما .

في ظلّ قيادة ماو - و ليس فحسب ما يلوكه التحريفيّون – بإمكان المرء أن يعثر على بعض الأمثلة من جعل ليس مجرّد تكتيك دبلوماسي (كدت أقول حيلة) أو ضرورة " لا نستطيع تصدير الثورة " ؛ و قيل أحيانا حتّى " من غير المسموح به مطلقا لبلد أن يلمس و لو شعرة واحدة من شعر النظام الاجتماعي لبلد آخر " إلخ - و لا يسعنا تجاه ذلك إلاّ أن نقول **لماذا** ؟ و لما لا ، لما لا يتعيّن أن نلمس أكثر من شعرة واحدة من النظام الاجتماعي إن كان نظاما سيّئا ؟ و بالفعل يقف هذا في تعارض مع بعض أفضل مواقف ماو الذى قال في أزمنة متباينة ، مثلا ، أواخر خمسينات القرن العشرين ، حول الإمبرياليّين: لدينا أناسنا في صفوفكم ، العمّال و العناصر الثوريّة و التقدّميّة الأخرى ، و لديكم أناسكم في صفوفنا ، المعادون للثورة و البرجوازيّون اليمينيّون و ما إلى ذلك . لذا الأمر غير متكافئ ، لكن أعتقد أنّ هناك بلا ريب تلك النزعة ، حتّى و إن لفت ماو الإنتباه إلى المنعرجات و الإلتواءات و الطريق الملتوى ، فالحاجة إلى الإنتصار النائي للثورة العالميّة و قد إعتقد حقّا في و شدّد على تلك الأشياء - لم يقل مجرّد ذلك كغطاء أو قناع – لا يزال هناك إلى درجة معيّنة و بالرغم من مساماته الضخمة الشاملة في مجال الجدليّة ، بعض المقاربة للثورة مقاربة خطّية أو لوضعه بصيغة أخرى بلد فبلد.

و دون الدخول في تفصيل كلّ هذا ، من غير الصعب جدّا رؤية أنّ هذا كان ، بطريقة معيّنة ، نفي لكامل الطريقة التي تمّت المحاولة من خلالها لفرض النموذج السوفياتي و الخطّ السوفياتي عند أيّة نقطة معطاة حول الثورة في كلّ مكان في العالم ما كان سيقضى على الثورة الصينيّة . لكنّه نفي إحادي الجانب و ليس شاملا بما فيه الكفاية و لا هو قطيعة شاملة بما فيه الكفاية في معارضة تامة لتلك النزعة .

و إلى جانب هذا ، ثمّة نزعة معيّنة متواترة لدى ماو ، نزعة تحويل سياسة إستغلال التناقضات بين الأعداء و إلحاق الهزيمة بالأعداء الواحد تلو الآخر إلى مبدأ . و على سبيل المثال ، وقع تقديم هذا في مقاله المكتوب أثناء الحرب المناهضة لليابان، " حول السياسة " (29) إستغلال التناقضات بين الأعداء و إلحاق الهزيمة بأعدائنا الواحد تلو الاخر إلخ كان تحديدا سياسة صحيحة في تلك الظروف الملموسة و يمكن أن يكون ، في ظلّ عدّة ظروف مغايرة **سياسة** صحيحة غير أنّه من الخاطئ رفع ذلك إلى مستوى المبدأ العام .

و فقط لتقديم مثال بسيط ، عن كان كلذ من في هذه الغرفة سواي معاديا للثورة و يمثّل الأعمدة الأساسيّة للرجعيّة في العالم و كنت قادرا على سحق الجميع بضربة واحدة ، لماذا عليّ أن ألحق بكم الهزيمة الواحد تلو الاخر ؟ لا وجود لمبدأ يقول بأنّه عليّ أن أهزمكم الواحد تلو الآخر ؛ إن كنت قادرا على إلحاق الهزيمة بجميعكم بضربة واحدة ، يجب أن أهاجمكم جميعا و أن أسحقكم جميعا و سيكون هذا أفل للبروليتاريا العالميّة . و الآن ، من الناحية الأخرى ، إن لم أكن قادرا ، عن كان تحليل مادي جدلي ينبئنى بأنّه ليس بمستطاعى القيام بذلك و محاولة القيام بذلك أو حتّى ماولة الهجوم على البع و تجنّب الاخرين ، ستؤدّى بى إلى الهزيمة الشاملة و إلى تراجع للبروليتاريا العالمية ، عندئذ ينبغي عليّ أن أفكّر في كيفيّة إستغلال التناقضات و إلى جان البروليتاريا العالميّة (الذين ليسوا بالغرفة – من الضروري عدم نسيانهم) للتعاطى معكم واحد تلو ألاخر أو على الأقلّ بشكل مختلف في أوضاع مختلفة و ليس الكلّ في الآن ذاته . بيد أنّه لدى ماو نزعة لتحويل ذلك إلى مبدأ. و في حين أنّ ماو بالتأكيد غير مسؤول عن الخطّ العالمي المعادي للثورة ، خطّ التحريفيّين الصينيّين في السلطة الآن، ثمّة منا الجهة الخرى مظهر من الحقيقة في تتبّع عناصر التحليل العام ل " العوالم الثلاثة " في التحاليل التي أجراها ماو خلال فترات متنوّعة من الماضى ، مثلا ، في حواره الصحفي لسنة 1946 مع آنا لويس تسرونغ (30) حيث عرض أشياءا عن المنطقة الوسطيّة بين الإمبرياليّة الأمريكيّة و الإتّحاد السوفياتي . فهو يتحدّث هنا عن البلدان (بإستثناء الإتّحاد السوفياتي)

التي تعرّضت مباشرة لعدوان الإمبرياليّة الأمريكيّة ، جامعا الكلّ بما في ذلك البلدان الإمبرياليّة معا . و يشتمل هذا على مفهوم صراحة غير طبقي للعدوان و لسخرية الأقدار ، خطأ في إتّجاه محو الإختلاف بين البلدان الإمبرياليّة و الإستعماريّة.

و يرتبط هذا بالنقطة السابقة و مفادها أنّه نظرا لطبيعة الصين و تاريخها ، خاصة ، و ليس فقط ، في مرحلتها الأولى من الثورة ، لم تكن هي ذاتها في (أو سجّل غياب نسبيّ ل) حاجة على قطيعة راديكاليّة او تامة مع الأجزاء المفاتيح للخطوط الخاطئة و للإنحرافات في خطّ الشيوعيّة العالميّة – إنحرافات عن اللينينيّة ، لا سيما بإتّجاه القوميّة . و على سبيل المثال ، علي أن أنظر بأكثر عمق في نصّها التام ، لكن و قد قرأت مقتطفا من قانون صدر في الإتّحاد السوفياتي سنة 1934 حول ضرورة معاقبة الخونة للوطن (31) و إنّه بالأحرى لصادم أن نرى الموقف المرافق بانّه بالنسبة للشيوعيّين ، الدفاع عن الوطن أعلى المبادئ . و إن لم يكن هذا تشويه تام (لأنّه من مصدر برجوازي) ، هو بالحرى صادم في خطئه و صادم في إنحرافه عن اللينينيّة بإتّجاه القوميّة .

في القسم السابع من " **لعقود ...**" ، يُرسم رابط بين بعض هذه الأخطاء من جهة ماو و مسألة الإستراتيجيا العسكريّة . و بوجه خاص يتمّ الحديث عن كيف كان في الصين في منتهى الأهمّية القتال من أجل خطّ عدم توجيه الضربات في كلّ الإتّجاهات ،و عدم محاولة إفتكاك جميع المدن الكبرى مرّة واحدة ، و عدم قتال العدوّ على ذلك الصنف من الأرضيّة بهذه التكتيكات و السياسات ، لكن جلب العدوّ إلى الداخل و محاصرته و خوض معارك مناسبة لنا ، المؤكّد عليها في الجزء الأوّل من حرب الدفاع الإستراتيجي ، إلخ .

و يتعيّن أن أشير عرضيّا إلى أنّ في كتاب " **المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ** " (32) ، هناك موقف مضى به إلى حدّ مبالغ فيه ، الموقف الذى يحيل على واقع أنّ هذه السياسة لدى ماو ، سياسة التأكيد على الدفاع في بداية الحرب كانت صلوحيّته عظيمة بالنسبة للأمم المضطهَدة ، و بالنسبة للدول الإشتراكيّة التي تمّ غزوها و عموما بالنسبة للقوى الثوريّة التي تنطلق أصغر حجما و أضعف من القوى المعادية للثورة . أعتقد أنّه من الصحيح فى الحالتين الأوّلتين إلاّ أنّه لا يمكن أن نقول عن صواب أنّه صالح بصفة عامة – و هذا نقصد قابلا للتطبيق- بالنسبة لكافة القوى الثوريّة التي تنطلق ضعيفة نسبيّا مقارنة بالقوى المعادية للثورة . في بلد رأسمالي متقدّم ، الهجوم منذ البداية و الحفاظ على الهجوم في منتهى الأهمّية .

و هنا يتعيّن أن أقول إنّنى لا أتحدّث عن الإستراتيجيا العسكريّة و لا بالتأكيد عن المخطّطات العسكريّة ، أتحدّث عن إستخلاص الدروس السياسيّة التي يمكن إستخلاصها من الإستراتيجيا العسكريّة ، رغم أنّنى أعتقد أنّه من المهمّ الإحالة على مقولة أتى بها الصينيّون في معارضة للتحريفيّين السوفيات . كانت سؤالا إنكاريّا له إجابة بديهيّة : هل يمكن السماح للأباطرة بحرق كلّ القرى و ليس بوسع الشعب حتّى أن يشعل الفوانيس ؟ و بهذا ، ما أقصد في هذا الإطار ، هو أنّه إذا كان بوسع الإمبرياليّين أن يتآمروا لخوض حرب نوويّة ، ما من سبب يمنعنا من إستخلاص دروس سياسيّة من مسائل متّصلة بالإستراتيجيا العسكريّة . و النقطة السياسيّة التي أودّ إستخلاصها بوجه خاص ، إلى جانب إصلاح تلك النقطة في " **المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ** " هي تركيز الإنتباه على مسألة في استراتيجيا العسكريّة ما الذى قاتل من أجله ماو و قد يؤدّى به عفويّا على الأقلّ ، بعيدا عن فهم أنّ في سياق حرب عالميّة يمكن أن يكون صائبا بالفعل توجيه الضربات في عدّة إتّجاهات ، ناظرين إلى العالم ككلّ ؛ أي ، معارضة الإمبرياليّين و محاولة الإطاحة بهم أينما كان ذلك ممكنا في **كلا** المعسكرين ، و بالطبع آخذين بعين الإعتبار الوضع الخاص في مختلف البلدان .

تكتيكيّا ، يكمن لكتلة من الإمبرياليّين أو قوّة إمبرياليّة أن تكون حتّى العدوّ الأساسي في بلد معيّن بينما في بلد آخر ، تقاتل في وحدة لكن عبر طريق مختلفة ، و قد تكون الكتلة الأخرى أو قوّة إمبرياليّة على راس الكتلة الأخرى هي العدوّ الأساسي، الذى يجب القتال ضدّه مباشرة ، بدلا من محاولة توحيد الجميع ، شعوبا و بلدانا معا ، ضد كتلة إمبرياليّة واحدة ، بتحالف الكتلة الأخرى مع البلد الإشتراكي لبّا لهذا . غير أنّ التجربة و الإستراتيجيا المصاغة في المجال العسكري في الصين قد تنحو إلى القيادة إلى ما هو ضد هذا ، لأنّه كان عليهم النضال الشاق جدّا ، مثلما أشرنا إلى ذلك ، ضد ذات خطّ توجيه الضربات مرّة واحدة و في كلّ الإتّجاهات ومهاجمة عدوّ متفوّق في معارك حيث ستفرض عليكم الخسارة ، (و إن لم يكن مسؤولا عن كلّ ذلك جميعه) قد يكون ذلك قد غذّى و تداخل مع هذه النزعة لتحويل إستغلال التناقضات و التعاطى مع عدوّ متفوّق و بتلك الطريقة إلحاق الهزيمة بالأعداء الواحد تلو الآخر ، إلى شيء مطلق .

و بصفة خاصة ، من الضروري إنجاز هذا النقد لماو و كذلك من الضروري أن نعيد تأكيد و نعيد التشديد على أنّ ماو كان فوق كلّ شيء و بشكل طاغي قائدا ماركسيّا – لينينيّا عظيما للبروليتاريا العالميّة و كان أمميّا بروليتاريّا . و بينما قد تكون ثمّة في تحاليل ماو للقوى العالميّة بعض العناصر المضمّنة في نظريّة " العوالم الثلاثة " ، لم يكن ماو مسؤولا عن ذلك فحسب بل إنّه قاتل بلا هوادة الخطّ الرجعي للإستسلام للإمبرياليّة و خيانة الثورة الذى تجسّد في نظريّة " العوالم الثلاثة " كما وضعها التحريفيّون الذين يحكمون الصين الآن ، و الذين بلغوا السلطة تحديدا بالإطاحة باتباع ماو و خطّه ، إثر وفاته.

و يُثار سؤال هنا : بما أنّه وقع التشديد كثيرا عن الإنحرافات عن اللينينيّة ، خاصة بإتّجاه القوميّة ، هل كان لينين أيضا سيقترف هذه الإنحرافات عن اللينينيّة إن بقي لوقت أطول على قيد الحياة ليخوض في الكثير من الضرورة الحقيقيّة التي ظهرت في الإتّحاد السوفاياتي ؟ حسنا ، لا أعلم ، لكن تحديدا يرتهن هذا بكيف كان سيعالج التناقضات المتفاقمة التي عاش فقط ليرى ظهورها ؛ لكن ينبغي أن نقول في الوقت نفسه ، إنّ مقاربته المنهجيّة و إستيعابه و تطبيقه للماديّة الجدليّة ، كانوا بالملموس (و لسوء الحظّ) أرقى من أتباعه في الإتّحاد السوفياتي ، و بالخصوص بالملموس أرقى من أحد أهمّ أتباعه ، ستالين .

و بالعودة إلى مسألة ماو : و كذلك في إرتباط بالنزعات الخاطئة عامة لدى ماو – قدر مغالى فيه من أفق بلد تلو البلد ، و النزعة لرؤية الأشياء بصورة مغالى فيها بمعنى الأمم و النال القومي – يجب إلى ذلك مراجعة شيء آخر هنا بإقتضاب ألا وهو الإضطراب و بعض أخطاء ماو حول مسألة الداخلي و الخارجي ، و بالأخصّ الأساس الداخلي للتغيير و الظروف الخارجيّة للتغيير و كيف ينسحب هذا على العلاقة بين الثورات في بلدان معيّنة ، من جهة ، و على النضال العالمي الشامل من جهة أخرى . هنا لا أرغب في تكرار كلّ ما قدّمنا بطريقة مكثّفة بوضوح في المقتطف " حول الأساس الفلسفيّ للأممية البروليتارية " الذى نُشر في مارس 1981 في جريدة " **العامل الثوري** " (العدد 96) ، و إنّما نراجع ببساطة و بسرعة مرّة أخرى بعض النقاط الإضافيّة التي تخصّ ماو فبالرغم من و في تناقض مع مساهماته في تطوير الماديّة الجدليّة ،وُجدت نزعات ميتافيزيقيّة تداخلت مع نزعات قوميّة بشأن هذه المسألة .

و على سبيل المثال ، في " **في التناقض** " ، الطريقة التي تمّ بها العرض تتلخّص في أنّ الصين هي الداخلي و بقيّة العالم هو الخارجي . و ما شدّدنا عليه في تعارض مع هذا هو رؤية سيرورة تدّم التاريخ العالمي من عصر البرجوازيّة إلى عصر الشيوعيّة كشيء يحدث فعلا بالمعنى العام على الصعيد العالمي ، هو سيرورة عالميّة و كلاهما ينهضان و يتحدّدان في نهاية المطاف بالتناقض الأساسي للرأسماليّة الذى أضحى ، مع صعود الإمبرياليّة ، التناقض الأساسي لهذه السيرورة على الصعيد العالمي . و إذا أردنا النظر فى ما هي القوّة الكامنة و الأساسيّة المحرّكة بمعنى تطوير الأوضاع الثوريّة في بلدان معيّنة ، في أوقات معيّنة ، عندئذ علينا كذلك النظر على التطوّر العام للتناقضات على الصعيد العالمي ، فهو نابع من و في نهاية المطاف محدّد بهذا التناقض الأساسي و ليس في الأساس بتطورّ التناقضات داخل بلد معيّن لأنّ ذلك البلد و تلك السيرورة مندمجين بصورة شاملة في السيرورة العالميّة الأوسع . ليس الأمر بالبساطة التي كان عليها في عصر الإقطاعيّة أو بداية عصر البرجوازية حيث كانت هناك بلدان منفصلة تتطوّر تقريبا بصفة منفصلة ، مع تداخلات بينها ؛ الآن إندمجت في سيرورة أشمل .

و هذا شيء بدأ لينيني التأكيد عليه مع تحليله للإمبرياليّة إلاّ أنّه لم يطوّره تمام التطوير ، على الأقلّ بطريقة شاملة و بالخصوص في المعنى الفلسفي ؛ و قد نأت عنه بشدّة الحركة الشيوعية العالمية بعد لينين . و هنا مجدّدا كان الحال حال عدم إنجاز ماو لقطيعة راديكاليّة على نحو كلّي .

و كلّ هذا ، بدوره ، مرتبط بنظرة خاطئة ن او منهج خاطئ للتعاطى مع مسألة تطوّر الظروف / اللحظات التاريخيّة . ليس أنّ ماو أخفق كلّيا في إستيعاب المسألة و في إستيعاب الظروف التاريخيّة التي كانت بصدد التشكّل ، بالتأكيد قد إستوعب ذلك بطريقة معيّنة في علاقة بالحرب العالميّة الثانية ، مثلا ، و كيف تداخل ذلك مع الثورة الصينيّة . لكن علينا أن نفهم كيف أنّ مقاربة ماو لمثل هذه الأوضاع التاريخيّة عكست بعض الأخطاء التي تؤكّد ما قلته قبلا عن هذا التوجّه المصاغ في " حول السياسية " لمحاولة توحيد القوى التقدّميّة ، أو كافة القوى التي يمكن توحيدها ، ضد عدوّ أساسي ، خاصة إزاء تطوّر ظرف تاريخي مثل ذلك و خاصة ظرف حرب عالميّة .

و علينا كذلك أن نحترس من نظرة يمكن أن تتطوّر عفويّا في حركة تقديم مسار الثورة الصينيّة ك " نموذج " بالمعنى الميتافيزيقي الخاطئ . في الأساس ، بالرغم من وجود بعض النزعات ، الثانويّة جدّا ، لدى ماو تجاه هذا – بصفة طاغية قد ناضل ضد مثل هذا الخطأ بالذات . و مع ذلك نمت و مضت مع نوع الخطأ الذى نقدنا في تفكيرنا ، مفهوم حركة " نموذجيّة " لولبيّة أو تطوّر " نموذجي " للأشياء في ظلّ الإمبرياليّة . (33)و بصفة خاصة ، هناك نزعة بإتّجاه نوع من النظرة المطلقة و الميكانيكيّة و الميتافيزيقيّة بأنّ هناك نوعان من البلدان في العالم و لواحد منهما ثورة من مرحلة واحدة و للآخر ثورة من مرحلتين هي الطريق الذى سلكوه في الصين ، تقريبا ، مع **بعض** التطبيق الملموس وفقا للظروف في بلدكم ؛ أي تتقدّمون بالديمقراطية الجديدة كبرنامج حكم و تمضون إلى الريف ، تحاصرون المدن إنطلاقا من الريف ، و تخوضون حرب الشعب الطويلة الأمد و في النهاية تفتكّون السلطة . لست أقول أنّه ليس هناك الكثير من هذا . فأوّلا ، هناك قدر كبي من الوقاع المعيش الملموس و من الأهمّية لكون ثمّة نزعان مختلفان من البلدان في العالم . لكن كما قال لينين ، الخطوط الحدود مشروطة و نسبيّة و ليست مطلقة ؛ و رغم الإختلاف العام ، سواء كانت الثورات هناك من مرحلة

واحدة أو مرحلتين الأمر كذلك نسبيّ و مشروط ،و ليس مطلقا ، و عامة يتحدّد أكثر بما يحدث في العالم ككلّ منه بما يحدث في بلد معيّن .

و لنضرب مثالا على ذلك ، لو سبقت الثورة في ألمانيا الثورة في روسيا ، لعالج البلاشفة المسألة الفلاحيّة في الإتّحاد السوفياتي على نحو مغاير . كانوا سيتمكّنون من معالجتها على نحو مغاير و ما من مبدأ يقول غنّه يجب أن يكونوا لطيفين مع الفلاّحين ، هذه ليست القضيّة . كانوا سيتمكّنون من أن يكونوا " لطيفين " معهم بطريقة مختلفة . أي ، كان سيكون بوسعهم أن يحيّدوا و يكسبوا عددا كبيرا من الفلاّحين دون الإضطرار إلى القيام بالكثير من الأشياء التي قاموا بها لأنّهم كانوا سيملكون قاعدة ماديّة أقوى و بالتالى قاعدة سياسيّة أقوى . لذا هذه الأشياء ليست مطلقة .

و زيادة على ذلك ، تكلّم ماو عن كيف أنّ الحرب المناهضة لليابان كانت مرحلة طويلة من الإعداد للإنتصار النهائي للثورة الصينيّة و قد وضع ذلك حتّى بطريقة من طرقه الخاصة بشكر الإمبرياليّة اليابانيّة على غزوها الصين و من ثمّة على تسريعها الثورة الصينيّة . طبعا ليست هذه هي الطريقة التي كان ينظر بها حقّا للأشياء و إن كنتم أنور خوجا لن تفهموا المقصود من ذلك . إلاّ أنّ المسألة هي على وجه الضبط أنّه عندما صعد ماو إلى جبال تشنغ كانغ سنة 1927 ، لم يكن يعلم أنّهم سيخوضون حربا مناهضة لليابان . و كان التوجّه إلى الريف حينها صحيحا و لا أضع ذلك موضع السؤال . لكن كان يمكن أن تسير الأمور بشكل مغاير ، و عليه كان سيغدو من الصحيح النزول من الجبال .

ليس مطلقا أنّه كان عليهم البقاء في الريف طوال عشرين سنة . وفق سير الأحداث كان ذلك صحيحا و لست أدخل اللاأدريّة او النسبيّة ، و إنّما تحديدا لأنّ الأشياء ليست محدّدة سلفا ، و ليست لها " حركة نموذجيّة " و لأنّ الأشياء تتحدّد أكثر على الصعيد العالمي ، لم يكن مقدّرا سلفا أنّه سيجب عليهم البقاء في الريف أو في الجبال طوال عشرين سنة . و مجدّدا ، ما أقوله هنا لا ينفى لا الإختلاف الأساسي بين النوعين الأساسيّين من البلدان و النوعين من الثورات ، و لا النقطة المشدّد عليها في " **المبادئ الأساسيّة** ..." (34) بأنّ الريف و العمل و النضال السياسيّين و دور الكفاح في الريف عموما أهمّيته عظيمة في البلدان المستعمَرة و التابعة . ما أتقدّم به هو الحاجة إلى منهج و نظرة مادية جدليّة و أمميّة في مقاربة كيفيّة القيام بالثورة في بلدان معيّنة و كيف ينسجم ذلك مع الوضع العالم ككلّ و النضال الثوري العالمي .

لكن هناك النقد الخاص الذى صاغه ماو حول مسألة الأمم و الصراع القومي و الثورة العالميّة : ليس في الحوار الصحفي مع آنا لويس سترونغ و في " حول السياسية " بل أيضا في جدال الخطّ العام ، (35) ظهرت نزعة إلى رؤية الأشياء أكثر بلدا فبلد منفصلين عن بعضهما ، بصورة مبالغ فيها بمعنى الأمم و الصراع القومي ، و بمعنى تعيين عدوّ و توحيد الجميع ضدّه . و في حال جدال الخطّ العام ، كانت الإمبريالية الأمريكيّة تعتبر العدوّ الأساسي في تلك المرحلة و في البلدان الإمبرياليّة الأخرى النصيحة كانت النضال ضد الرأسماليّن الإحتكاريّين و القوى الرجعيّة التي خانت المصالح القوميّة ، بكلمات أخرى الذين كانوا متحالفين مع الإمبرياليّة الأمريكيّة ؛ و عموما ما كان ذلك صحيحا . و حتّى من وجهة نظر تاريخيّة و بمعنى المساهمة التي قدّمتها تلك الجدالات حول الخطّ العام في النضال ضد التحريفيّة و الإمبرياليّة لا بدّ نهائيّا من الدفاع عنها .

النقطة على وجه التحديد هي أنّ كلّ هذا يبيّن الحاجة إلى التعلّم من كلّ من الإيجابي و السلبي و أن نكون مصمّمين على و نعمّق قدرتنا على تعزيز تطبيق المنهج الأساسي للماديّة الجدليّة و الماركسيّة – اللينينيّة كعلم بما فيها روح النقد العلمي للماركسيّة اللينينيّة ، و أجل فكر ماو تسى تونغ . و كلّ هذا أهمّيته خاصة في ضوء إحتداد التناقضات العالميّة و تشكّل ظرف تاريخي آخذ في التشكّل الآن على الصعيد العالمي .

II - المزيد عن الثورة البروليتاريّة كسيرورة عالميّة

هنا أودّ أن أتحدّث بإقتضاب عن بضعة نقاط لا غير – لا سيما ، المزيد عن القاعدة الماديّة للأمميّة البروليتاريّة .غنّ المقال الذى أحلت عليه قبلا يحمل عنوان " **حول الأساس الفلسفي للأمميّة البروليتاريّة** " لأنّه كان يعالج مسألة الداخلي و الخارجي (الأساس الداخلي و الظروف الخارجيّة لتغيّر شيء) ؛ لكن بطبيعة الحال الفلسفة قائمة على المادة و الأساس الفلسفي إنعكاس للأساس المادي . و كلّ هذا مرتبط بإستيعاب عميق لهذه المسألة ، مسألة التناقض الأساسي للعصر البرجوازي على الصعيد العالمي و كيف يتداخل كلّ هذا في السيرورة العامة : **و** أكثر من ذلك ، علينا أن نستوعب كيف ينسحب هذا حتّى

على وضع البلدان الإشتراكية القائمة خلال هذه الفترة ، أي فترة الإنتقال العالمي من العصر البرجوازي إلى عصر الشيوعيّة العالميّة .

و من الأشياء الأساسيّة التي كنت أخوض فيها و التي تكلّمت عنها في شريط فيديو غرّة ماي 1981 و ما إلى ذلك ، هي إن أردتم وضع ذلك على هذا النحو ، مشكل اللاتكافئ في العالم . و يرتبط هذا بمسألة تناقض قوى الإنتاج و علاقات الإنتاج من جهة ، و التداخل بين القاعدة و البنية الفوقيّة من جهة أخرى – كلاهما في بلدان خاصة ، منها بلدان إشتراكيّة ، و عموما رئيسيّا على الصعيد العالمي . و لكلّ هذا صلة كبيرة بتعقيد و تعرّج سيرورة الثورة البروليتاريّة و التقدّم صوب الشيوعيّة عبر العالم .

ماذا أقصد بهذا اللاتكافئ ؟ طبعا ، شدّد لينين على الخلاف الأساسي بين حفنة من المستغِلّين الإمبرياليّين و الدول الإمبرياليّة المتقدّمة من ناحية و الغالبيّة العظمى من شعوب العالم في الأوضاع الإستعماريّة و التابعة . إلاّ أنّ المشكل تفاقم على نحو أحدّ بمعنى أنّ حفنة من البلدان المتقدّمة ركّزت بأيديها – ربّما حتّى بالمعنى الكمّي المطلق ، لكن بالتأكيد نوعيّا – قوى الإنتاج المتقدّمة في العالم . في هذه البلدان ، و هو متّصل بذلك ، البروليتاريا و قطاعات عريضة منها و الجماهير عامة ، لوضع ذلك بكلمات واضحة و بسيطة ، ليست أحانا جائعة جدّا و ليست راغبة كثيرا في تغيير راديكالي . هناك قطاعات و فئات هي ، و عن لم تكن غالبا أوسع الجماهير ، المطالبة بتغيير راديكالي في الهيكلة الإجتماعيّة ككلّ . هذا من جهة و من الجهة الأخرى ، هناك مجالات واسعة من العالم أين تعيش الجماهير في ظروف يائسة .

و من الأشياء التي أستتشيط غضبا بشأن هؤلاء الإشتراكيين الشوفينيين و الناس الذين يقولون " ما الإختلاف ، بلد إمبريالي أو بلد غير إمبريالي ، جميعهم على الطريق الراسمالي ، جميعهم يطوّرون الرأسماليّة ، بعضهم متخلّف مائة سنة عن الآخرين ، و بعضهم متخلّف بعدد كبير من الآلات خلف الآخرين و هكذا " هو أنّه من اليسير جدّا بالنسبة للناس الذين يقيمون في بلد من البلدان الإمبرياليّة ، حتّى في البلدان الإمبريالية الأوروبيّة ، ان يقولوا ذلك . ففي هذه البلدان تسير جميع القطارات في وقتها نو تحمل الشاحنات السلع من ركن من البلاد إلى ركن آخر و ثمّة سوق مندمجة (ليس أنّ كلّ شيء سلس و هادئ ، ما هذه هي الطريقة التي تسير بها الأشياء ، و بالتأكيد ليست طريقة الرأسماليّة) و إن وُجدت أزمة بطالة جدّية تبلغ النسبة 8 بالمائة . لكن في الغالبيّة العظمى من العالم ستكون نسبة 8 بالمائة بمثابة معجزة – فهي طوال الوقت 30 إلى 40 بالمائة ، فما بالك عند حدوث أزمة حادة حقيقيّة . و خارج بعض الجيوب ، هذه الأماكن في منتهى التخلّف و لا تبلغ السكك الحديديّة فيها حتّى معظم المناطق ، و أقلّ من ذلك أن تسير في وقتها ،و السلع لا تتحرّك بسرعة عبر البلاد قاطبة ، و لا وجود لإقتصاد مندمج (بمعنى الإقتصاديّات الرأسماليّة المتقدّمة أين تخدم الروابط بين شتّى القطاعات و بين الإستثمار و الإستهلاك الإقتصاديّات الوطنيّة المندمجة).

إنّه لشيء مزعج للغاية أنّ هذه الإقتصادويّة الإمبريالية الشوفينيّة حيث يقول الناس رأس المال هو رأس المال ، لا تهمّ قوميّة رأس المال . يعتقدون أنّهم عميقين جدّا بشأن علاقات الإنتاج عندما ينظرون إليها نظرة ضيّقة في إطار قومي و لا يرون علاقة إنتاج في منتهى الأهمّية بالنسبة إلى العالم ككلّ هي علاقة إنتاج (وهي ما هي) بين الإمبرياليّة وهذه الأمم المضطهَدَة. هذه أيضا علاقة إنتاج وهي حيويّة في العالم ككلّ وهي أهمّ من علاقة الإنتاج بين عامل مصنع و عامل مستودع في البلدان الإمبريالية .

على أيّ حال ، من جهة ، توجد هذه البلدان المتقدّمة أين تتركّز معظم القوى المنتجة لكن المشاعر الثوريّة و مستوى صراع الجماهير و وعيها عامة و في غالبيّة الأحيان – على الأقلّ إلى حدّ الآن – ليست في مستوى عال جدّا .و هذا ليس أبدا الشيء نفسه – ربّما يحتاج ذلك أن نقول لكن لا ينبغي – خطّ أنّ الثورة غير ممكنة أو لا أفق حقيقيّ لها ، حتّى الآن ، في هذه البلدان المتقدّمة .

و من جهة أخرى ، في غالبيّة العالم قوى الإنتاج متخلّفة ؛ و مثل هذا التطوّر لقوى الإنتاج كما هو في ظلّ هيمنة رأس المال المالي و الإمبرياليّة عالميّا ، يشوّه و يفكّك هذه الإقتصاديّات – و الشعوب في أوضاع يأس أكبر بكثير ، وهي راغبة أكثر في تغيير راديكالي؛ و مع ذلك هي أيضا أكثر تخلّفا و ظروفا بدائيّة بكثير و أقلّ تجمّعا سكّانيّا و إجتماعيّا (و حول هذا هناك بهذا المعنى شيء هام جوهريّا) و صراحة ، بينما ترغب في التغيير وهي قادرة على التوحّد بأكثر إستعداد لمساندة الثورة ن عامة ، مرحلة الثورة هناك هي مرحلة ديمقراطية برجوازيّة و إن كانت من طراز جديد . و حتّى مع توفّر إمكانيّة و علينا أن نشدّد على إمكانيّة و ليس الأمر يقينا ، أن يمكن تطوير الثورة في ظلّ قيادة البروليتاريا (هذا قانون ميكانيكي آخر للثورة يحتاج أن نعلنه غير قانوني ن تحديدا أنّ أيّة ثورة ضد الإمبرياليّة في تلك البلدان لا يمكن إلاّ أن تقودها البروليتاريا) ، وذلك ثمّة مشكل . فيما يرغب الناس في تغيير جذريّ و يمكن حشدهم بصورة أسرع و أسهل من أجل الثورة ، وإن ليس دون تناقض و ليس ببساطة و بيسر لكن بأكثر سرعة وراء راية الثورة ، مع ذلك مرحلة الثورة

و مضمون الثورة ، حتّى إن كانت في ظلّ قيادة البروليتاريا ، تتناسب مع الديمقراطيّة البرجوازيّة ومع مرحلة التحرّر الوطني .

و يمثّل كلّ هذا و ينبثق عنه تعقيدا أكبر في سيرورة الثورة البروليتاريّة عبر العالم . و في الغرب – بمعنى البلدان الإمبرياليّة ، بما فيها الإتّحاد السوفياتي – ثبُت أنّه من الأعسر في هذه الفترة القيام بالثورة منه في الشرق و الشرق نقصد به البلدان المستعمَرَة و التابعة في ما يسمّى ب " العالم الثالث " . لكنّه ثبُت أيضا أنّه ى منتهى العسر قيادة الثورة و الحفاظ عليها حيث يمكن أن تحقّق و حيث حقّقت بأكثر سرعة ، و لا مخرجا سهلا من هذا .

طبعا ، إذا نجحنا في إحداث إختراق نوعي (ما سيكون) في إفتكاك السلطة في قلعة (أو أكثر) من قلاع الإمبرياليّة ، سيمثّل ذلك بالفعل قفزة جديدة إلى الأمام بالنسبة للبروليتاريا العالميّة و سيوفّر حرّية جديدة ، على انّه يتعيّن علينا أن لا نتوهّم أنذ القيام بالثورة في بلد إمبريالي يعنى أنّ البروليتاريا سترث عندما تصعد إلى السلطة ذلك البلد بقوى إنتاجه على النحو الذى كانت عليه مثلا قبل خمس سنوات من بداية الثورة – و من المحتمل الحرب العالميّة أيضا . و مع ذلك ، سيمثّل ذلك بعدُ قفزة نوعيّة من طراز خاص . لكنّه لن يمكّننا من تغيير واقع أو إلغاء مشكل أنّ هناك المزيد من التعقيد بسبب هذا اللاتكافئ الذى وصفت و أحلت عليه .

هكذا ، يطرح كلّ هذا مشاكلا ، أجل ، لكن ما يفعله كذلك ، من ناحية أخرى ، هو أنّه يشدّد على أهمّية الأممية و في الوقت نفسه ، على اهمّية إستيعاب و تعميق إستيعابنا لكامل الحركات اللولبيّة المؤدّية للظروف التاريخيّة عندما تتركّز جميع التناقضات على الصعيد العالمي و تشتدّ بما في ذلك إمكانيّات الثورة ، و يتعارض هذا مع النظرات التي إمّا تنكر ، تخفق في إستيعاب أو ، إن إعترفت بالبعض من هذا ، تتعاطى بصفة غير صحيحة مع مسألة الحركة اللولبيّة العالميّة بإتّجاه الظرف التاريخي ، و تعارضه بمفاهيم خاطئة مثل تلك المعبَّر عنها في نظريّة الأزمة العامة ، و نظرات من النوع الخطّي التي أشرت إليها قبلا .

لذا يثير هذا مشاكلا لكنّه يعمّق و يضاعف التشديد من أهمّية فهمنا للإمبرياليّة و حاجتنا لإستيعاب هذا المنهج الصحيح و التحليل الصحيح على وجه التحديد لأنّه ، مثلما قلت ، حتّى إن حقّقنا أقصى المكاسب عند كلّ نقطة – حتّى في اللحظات الحيويّة من الظرف التاريخي العالمي - لن نكسب الكلّ مرّة واحدة ، في ظرف تاريخي واحد أو حتّى ، في جميع الإحتمالات، في مجرّد جولتين إثنتين . و بالتالى ، سيواجهنا مشكل كيف نتعاطى مع هذا اللاتكافئ ، كيف نحقّق أكبر إختراقات و من ثمّة نجعل البلدان الإشتراكيّة قواعدا للثورة العالميّة و سيتّخذ كلا حادا للغاية . لن نقدر على مجرّد تمنّى إضمحلال المشاكل المتّصلة بالدول الإشتراكية الصاعدة في عالم تهيمن عليه الإمبرياليّة . على الأرجح ، سواء أنجزنا أم لم ننجز إختراقا هذه المرّة بمعنى ثورة في واحدة (أو أكثر) من هذه القلاع الإمبرياليّة ، حتّى الأصر نسبيّا ، ستظلّ هذه المشاكل قائمة . سواء أنجزنا أم لم ننجز إختراقا ، سنظلّ غير قادرين على إستبعاد مشكل أنّه سيوجد حصار إمبريالي و أنّ الضغط ، المادي و الإيديولوجي معا ، و أنّ مثل هذا الحصار سيظلّ يمارس على البروليتاريا في السلطة و على دولتها الإشتراكية ضغطا هائلا.

إنّه مشكل كيف نطبّق ما وقعت صياغته إلى مستوى أرقى في **برنامج** الحزب ، أي ، إنجاز التحويل الإشتراكي في ذلك البلد (تلك البلدان) حيث يجدّ إختراق كجزء وثيق الإرتباط و ليس مجرّد قاعدة إرتكاز في المطلق ، بل كجزء وثيق الإرتباط بالثورة العالميّة . هذه مسألة علينا الشروع في الخوض فيها من الآن ، تحديدا لأنّه إن كنّا نكرّس الخطّ الصحيح بالمنهج الصحيح ، قد تتوفّر – إن لم يكن في الولايات المتحدة ففي قلعة أو قلاع إمبريالية أخرى ، و ربّما في الولايات المتحدة ذاتها – قفزة عمليّة إلى الأمام في إفتكاك السلطة عندما تصبح المسألة إلى درجة كبرة و بشكل ملحّ على الأجندا . و طبعا ، تنسحب هذه المبادئ الأساسيّة وهي حيويّة بالنسبة للبروليتاريا العالميّة حيثما (في أي نوع من البلدان) تنجز إختراقا و ترى دولة أو دولا إشتراكيّة .

لكن أبعد من ذلك ، ثمّة مسألة خاصة أودّ التطرّق إليها ألا وهي إلى أي مدى يمكننا أن نمضي داخل بلد إشتراكي واحد؟ فقط لقول إنّه قد ثبت تاريخيّا أنّ الإشتراكيّة ممكنة في بلد واحد – حتّى لو صرفنا النظر عن مسألة الفهم العميق لما هي الإشتراكيّة و قلنا إنّ هناك طريق إشتراكي حقيقي و من الممكن المضيّ و البقاء على الطريق الإشتراكي ، على ألقلّ لمسافة ذات دلالة ، - لإستعمال إستعارة الطريق - يظلّ من غير المتأكّد حتّى أنّه بالإمكان إيجاد الإشتراكية مطلقا في كلّ بلد في ظلّ كلّ الظروف . واقع أنّها كانت ممكنة في بعض البلدان في بعض الظروف لا يدلّل على أنّه من الممكن الحصول على الإشتراكية في كلّ بلد على حده في كافة الأوقات . و حتّى أكثر من ذلك ، أعتقد أنّ هناك حدود و هذا شيء أحاول الخوض فيه ، بدأت فقط الخوض فيه ، و إن هي ليست حدودا مطلقة بالمعنى الميكانيكي ، بشأن إلى أي مدى يمكن أن نمضي في بلد إشتراكي واحد .

هنا أودّ أن أقول إنّه وُجدت تهمة قديمة رددنا عليها بأنّنا " غير مذنبين " و علينا أن نردّ الآن " نلتمس البراءة من التهمة كما صيغت ": هذه هي التهمة القديمة التي ألقي بها بطريقة منحرفة طبعا الإمبرياليّون بأنّ البلدان الإشتراكية بصورة خاصة نظا لحصارها تحتاج هي ذاتها إلى توسيع و كسب المزيد من العالم و إلاّ فإنّها ستبلغ حدودها. و أعتقد أنّه علينا أن نرافع بانّنا أبرياء من التهمة كما صيغت . لفترة طويلة كنّا ننكر ذلك و كنّا نرافع بأنّنا أبرياء و أنّها تهمة تشويهيّة . و الآن علينا أن نرافع بأنّنا أبرياء من التهمة كما صيغت و بذلك طبعا ، أتحدّث عن شيء مختلف نوعيّا عن حاجة الإمبرياليّين إلى مجالات تأثير لتصدير رأس المال ، ولإستغلال مزيد من الناس و لمحاولة تغيير العالم على صورتهم ، أو بصيغة أفضل ، تشويهه ليبقى تحت هيمنتهم .

و هنا لا ينبغي أن نستعمل الميتافيزيقا كذلك من الجانب الآخر ، لا ينبغي أن نكون إطلاقيّين حول حدود أي مدى يمكننا أن نتقدّم في التحويل الإشتراكي في بلد واحد . و مع ذلك ، ثمّة حقيقة أساسيّة و لست أتحدّث عن الحاجة ، كما هي عمليّا تشويه إمبريالي ، لمجتمع إشتراكي كبلد له مواد أوّليّة و للهيمنة على أراضي أوسع و الحصول على الموارد و الناس من مختلف البلدان تحت هيمنتها . لا أتحدّث عن هذا . هذا مجرّد مرآة يمسك بها الإمبرياليّون ليشاهدوا أنفسهم .

بمعنى الحفاظ على السلطة و مزيد التقدّم على الطريق الإشتراكي – و ليس فقط من وجهة نظر دولة إشتراكيّة بل بالخصوص من وجهة نظر البروليتاريا العالميّة – المشكل أكثر بكثير ، هو وجود حدود كما قلت لمدى إمكانيّة المضيّ بعيدا في تغيير القاعدة و البنية الفوقيّة داخل البلد الإشتراكي دون إنجاز المزيد من الخطوات المتقدّمة في كسب و مزيد تغيير العالم ؛ ليس بمعنى كسب المزيد من الموارد و الناس كما يفعل الإمبرياليّون ، بل بمعنى نجاز التغييرات الثوريّة . (و هذا ببساطة وقع التلميح إليه بشكل عام في تلك الرسالة ،**" حول الأساس الفلسفي للأمميّة البروليتاريّة ")**.

و طالما أفهم ذلك ، سبب هذا هو ، قبل كلّ شيء ، أنّ هناك تأثير إيديولوجي و كذلك ضغط عسكري و سياسي فعلي و غيرها من أصناف الضغط ، نتيجة الحصار الإمبريالي . لكن هناك أيضا واقع أنّ هذا هو عصر سيرورة عالميّة واحدة و هذا أساس مادي و ليس مجرّد فكرة . ما يمكن أن يكون عقلانيّا بمعنى إنجاز الإنتاج ، حتّى ، و إستعمال قوّة العمل و الموارد داخل بلد واحد ، إلى درجة معيّنة ، قد يبدو عقلانيّا بالنسبة لذلك البلد ، و غير عقلاني إذا نظرنا إليه من منظور الصعيد العالمي . و ينعكس هذا على ذلك البلد و يغدو سياسة غير صحيحة ، ليست أفضل إستعمال للأشياء حتّى داخل ذلك البلد ، و تشرع في العمل ليس ضد تطوّر قوى الإنتاج فحسب بل جدليّا في إرتباط بذلك ، ضد مزيد التغيير في علاقات الإنتاج (أو القاعدة الإقتصاديّة و البنية الفوقيّة .

و من غير الممكن المضيّ إلى ما لا نهاية بطريقة بلد فبلد ، المضيّ في جدليّة منفصلة داخل البلدان الإشتراكية ، حتّى بمنعرجاتها و إلتواءاتها ، حتّى متصدّية أحيانا إلى إعادة تركيز الرأسماليّة و داعمة لشعوب العالم : عند نقطة معيّنة سينقلب الأمر على ضدّه – لأسباب ماديّة و كذلك في تداخل مع أسباب إيديولوجيّة سياسيّة و حتّى عسكريّة .

هناك حقيقة هنا إن أمسكنا بها بمادية جدليّة ، ستعزّز الأمميّة البروليتاريّة و يمكن أن تُعزّز ، إن طبّقت تطبيقا واعيا ، النضال الثوري للبروليتاريا العالميّة فوق كلّ شيء من خلال لامحالة طريقها المديد و المتعرّج و النضال المتميّز في ظروف حيويّة ، بإلتواءات فجئيّة و إنتفاضات و قفزات دراماتيكيّة .

و يذكّرنا هذا بأنّ في كرّاس **" الشيوعيّون متمرّدون "** (37) ، وُضعت هذه المسألة جانبا ، إن أمكن قول ذلك ، و بالضرورة عامة من أجل التركيز على التناقضات الخاصة المعالجة هناك . مثلا ، في الصفحة 11 يُقال ببساطة في الكرّاس ؛ " أنتم متعوّدون على تحليلنا لكيف يتفاعل الصراع الطبقي داخل بلد إشتراكي مع الصراع الطبقي عالميّا و واقع أنّ القتال ضد إعادة تركيز الراسماليّة في بلد إشتراكي و لا يمكن بلوغ التقدّم نحو الشيوعيّة بنجاح إلاّ في وحدة مع كامل النضال الثوري العالمي " ، و هذا ليس خاطئا بصفة عامة و إنّما في الوقت نفسه ، مثلما يتبيّن في الإختلافات ، أي ، الخطوات المتقدّمة من **مشروع برنامج و القانون الأساسي** للحزب إلى الصياغات النهائيّة ، فإنّ فهمنا بالتحديد لهذه النقطة قد تطوّر حتّى نوعيّا بمعنى ما . فقد شحذنا إستيعابنا لواقع أنّ الأمميّة البروليتاريّة هي و يجب أن تكون **الأساس** بالنسبة للبروليتاريا و حزبها في جميع البلدان . قبل إفتكاك السلطة هي مسألة حيويّة و تصبح حتّى أكثر حيويّة بعد إفتكاك السلطة . و بمعنى كلّ هذا أقول إنّه بوسعنا و يترتّب علينا إراديّا و بتحدّ أن نرافع بانّنا لسنا أبرياء من تهمة أنّنا نحتاج إلى الإستمرار في التقدّم و كسب المزيد من العالم و إلاّ ستتحوّل مكاسبنا إلى ضدّها .

III – اللينينيّة كجسر

و في وضع اليوم ، بهذا أقصد أنّ اللينينيّة هي الرابط المفتاح في رفع راية الماركسية - اللينينيّة ، فكر ماو تسى تونغ و تطبيقها . و لضوع ذلك بصيغة إستفزازيّة ، الماركسية دون لينينيّة تساوى المركزيّة الأوروبيّة الإشتراكيّة الشوفينيّة و الديمقراطيّة الإشتراكيّة ، و الماويّة دون لينينيّة تساوى قوميّة (و كذلك ، في سياقات معيّنة ، إشتراكيّة شوفينيّة) و ديمقراطية برجوازية . و قد يبدو هذا كالصيغ البديهيّة اللطيفة لكنّها تنطبق و لها أهمّية حقيقيّة ، و هذا برأيى تلخيص لتجربة بعض المظاهر الموجودة في العالم و حولها ينبغي أن يقام صراع أعمق .

الآن و قد قلنا ذلك ، كمقدّمة بالأحرى حادة و إستفزازيّة ، أودّ أن أقول كلمات عن مسألة الإنهزاميّة الثوريّة بما هي نقيض الإشتراكيّة الشوفينيّة . و فقط تعليق مقتضب بعجالة بصدد قراءة نقطة مثيرة للغضب بوجه خاص في **" آجلا أم عاجلا "** و مقال نشريّة أصدرتها مجموعة أستراليّة حيث يتمّ نقاش هذه المسألة بالذات ، مسألة الإشتراكيّة الشوفينيّة و نظريّة " العوالم الثلاثة " . فعناصر من هذه المجموعة الأستراليّة عموما من مناصري ماو و هي ضد التحريفيّين الصينيين لكنّها على ما يبدو تنقسم إنقساما شديدا حول السياسة الأمميّة اللينينيّة و الإشتراكيّة الشوفينيّة ، العالم ثالثيّة .

في مقال من المقالات المدافعة عن نظريّة العوالم الثلاثة ، مثلما في كرّاس **" آجلا أم عاجلا "** ، من الأشياء الأكثر قرفا قراءة هذا الصنف السفسطائي تماما من " الأمميّة ". فهو يقول ستكون نظرة في منتهى الضيق و القوميّة منّا أن نناضل فقط ضد برجوازيّتنا الخاصة و ألاّ نفكّر في مجمل الوضع العالمي و مجمل النضال العالمي ، و مترجم ، هذا يعنى ستكون نظرة ضيّقة و قوميّة منّا أن نناضل ضد و نحاول أن نطيح بإمبرياليّتنا الخاصة ، برجوازيّتنا الخاصة ؛ و كي نكون أمميّن ينبغي أن **نساند** و نشجّع إمبرياليّتنا الخاصة و برجوازيّنا الخاصة .

و في هذا المقال الأسترالي يبرز الأمر بالأحرى بحدّة لأنّ كاتبه طوّر حجّة كاملة مقرفة و باعثة على الغثيان حول كيف " إنّنا هنا و يقع إستغلالنا و إضطهادنا من قبل الولايات المتّحدة و الإمبرياليّة الغربيّة و بسهولة يمكن أن ننسى الناس في أنحاء أخرى من العالم الذين تستغلّهم و تضطهدهم الإمبرياليّة الروسيّة و واقع أنّها تمثّل أكبر خطر على شعوب العالم ، و يمكن أن نفكّر في أنفسنا فحسب و واقع أنّ الإمبرياليّة تستغلّنا – سيكون ذلك مجرّد قوميّة ." على الفور ما قفز على ذهنى هو أنّ المشكل الحقيقي الذى يركّز عليه مثل هؤلاء الناس هو أنّ " الإمبرياليّة الروسيّة لا تقدّم **لنا** أيّة فوائد من نهبها في العالم ، لكن إمبرياليّت**نا** تفعل ذلك "، و ذا مترجم و مفصح عن جوهره هو أمميّة هؤلاء الناس . و نسترسل ...

و بودّى أن أقول شيئا عن العدميّة القوميّة والعزّة القوميّة . و هنا أيضا ثمّة مثال حيث أمر واقع أنّ لينين مضى ضد اللينينيّة، حتّى و إن لم نقل ذلك كتابيّا عند نشر مقال عن العدميّة القوميّة . لكن بعض الناس(لا سيما في الحزب الماركسي-اللينيني، الولايات المتّحدة الأمريكيّة ...) أشاروا إلى التناقض. لقد أبرز هذا المقال الذى كتبه لينين سنة 1914 و عنوانه **" بصدد كرامة الروس القوميّة "** (39) و فيه ، بدلا من قول إنّه لا ينبغي أن تكون لديهم أيّة كرامة من هذا الوع ن دخل في محاولة كاملة لمزج الإثنين ى واحد ، صراحة . يمكننا الشعور بالضغط الذى كان يتعرّض له : بالكاد إنطلقت الحرب و لم يُوجد قمع شديد لمعارضة الحرب ، فحسب ، و إنّما وُجدت كذلك موجة من القوميّة (الشوفينيّة) إكتسحت روسيا . لم يذهب لينيني ضد خطّ الإنهزاميّة الثوريّة ، كا يدافع عن ذلك الخطّ إلاّ انّه في الأساس كان يمزج بين إثنين في واحد بمعنى قوله في الأساس إنّه نظرا لإمتلاكنا عزّة قوميّة ، لا يمكن أن نقبل برؤية روسيا تلعب هذا الدور الإمبريالي في العالم و أن تون تحت سيطرة الطبقات الرجعيّة . صراحة ن يساوى الأمر تقريبا الإنحدار بالخطّ إلى ذات الحجج التي كان يدحضها ، و بالأحرى بشدّة ، عندما تقدّمت بها روزا لكسمبورغ تحت إسم مستعار هو جونيوس ، مثلما هي في مقاله **" بصدد كراس يونيوس "** (40) و كذلك ن بشدّة و صرامة في **" الثورة البروليتارية و المرتدّ كاوتسكى "** (41) لكن في مقاله لسنة 1914 مضى لينين عمليّا ضد الدفع العام للينينيّة في هذه المسألة الحيويّة .

و مثلما سبق لنا التشديد على ذلك قبلا ، هناك اللينينيّة و هناك لينين ، و لم يرتق لينيني دائما إلى اللينينيّة ،و لا يجعل ذلك من اللينينيّة أقلّ ممّا هي عليه . و هذا ، بطريقة ما ، يجرّنا إلى النقطة المحال عليها قبلا حول الخطّ العام الذى صاغه الكومنترن – أي خطّ الجبهة المتّحدة ضد الفاشيّة – لأنّ هذا المقال ذاته ، **" بصدد كرامة الروس القوميّة "** ، و هذه النقطة بالذات ، خصّهما ديمتروف بالتشديد و التأكيد و إستخدمهما ليقيم صرح كامل هذا الخطّ في تقريره و مجمل صيغة الجبهة المتّحدة ضد الفاشيّة التي خصّ بها الدول الفاشيّة كعدوّ أساسي.

في بلد إمبريالي ، الراية القوميّة يرفعها بصلابة الإمبرياليّون . و السيطرة على هذا نقطة غاية فى الأهمّية في الإقتصاد السياسي الماركسي – اللينيني . رأس المال الإمبريالي يجب أن يسير على النطاق العالمي؛ و يتطلّب هذا شرط إعادة إنتاجه.

و أحيانا ، كما أشار لينين ، قد يسرّع التطوير الاقتصادي في بعض البلدان المتخلّفة . غير انّ هذا يحدث في إطار الهيمنة و الإضطهاد و ، في إرتباط وثيق بذلك ، رغم كامل " أمميّته " ، **يظلّ** راس المال الإمبريالي **قوميّا بعمق** و مركّز في سوقه القوميّة و بالتالى له رهان ماديّ عميق في الدفاع عن مصالح أمّته . و هذه نقطة حيويّة تمّ تحليلها و تطويرها بصورة شاملة في الكتاب الذي سيصدر قريبا ، " **إنهيار أمريكا** ".(42)

أعتقد انّ الخطّ الذى قدّمه مقال في مجلّة " **الثورة** " ، " **حول مسالة ما يسمّى ب " العدميّة القوميّة "** " ، ليس صحيحا و إنّما في منتهى الأهمّية أن نستوعبه و نعمّقه . لقد وُجدت مشاكل جدّية بهذا الشأن ، حتّى في صفوف الأفضل ضمن الحركة الشيوعيّة العالميّة ، و ثمّة حاجة إلى المزيد من التحطيم و القطيعة الراديكاليّة . إنّها سيرورة بالكاد شرعنا فيها و علينا أن نمضي فيها قُدما تحت الراية الإيديولوجيّة المجيدة ل " العدميّة القوميّة ". الآن هذه مسألة محوريّة ، حولها لا يختلف فحسب الكثير من الناس ، سواء من الإتّجاه المسمّى ب " الماركسيّة " أو ما يسمّى ب " الماويّة "، بل عادة ما يهاجمون بشكل ساخر لينين قائلين إنّ تمّ تجاوز لينين أو إنّ أفكاره لم تعد قابلة للتطبيق.

و كذلك مع ظاهرة الإقتصادويّة الإمبرياليّة بوجه خاص ، وهي توصيف إستخدمه لينين بصفة مختلفة قليلا عن تلك التي أستخدمها هنا ، لكن بالأساس مع ذات النقطة المركزيّة في الذهن . لقد إستعملنا من وجهة نظر الإحالة على أناس أنكروا حقّ الإستقلال السياسي للأمم المضطهَدة ، خاصة المستعمرات . لقد حاول هؤلاء الإقتصادويّين الإمبرياليّين أن يسندوا حججهم بالإشارة إلى حقيقة أنّه لا بلد عدا إن كان إشتراكيّا (و نرى الآن بوضوح أكبر أنّ هذا ليس صحيحا حتّى بالمعنى المطلق) لكن ليس بوسع أي بلد أن يكون متحرّرا من خنق و هيمنة رأس المال المالي ، على الأقلّ على نحو نوعيّ ، عدا إن كان إشتراكيّا . و من هذه الحقيقة قفزوا نحو القول بأنّه لا فائدة من الحديث عن الإستقلال السياسي و التحرّر الوطني .

لقد نعت لينين ذلك ب " الإقتصادويّة الإمبرياليّة " و قال إنذ هؤلاء الناس غير قادرين على إستيعاب الجدليّة بين السياسة و الاقتصاد و كيف أنّ بالفعل مسألة النضال من أجل التحرّر الوطني ، خاصة في المستعمرات ، كانت في منتهى الأهمّية و لم يكن بالوسع إنكارها على أساس انّه كان في نهاية المطاف من غير الممكن أن نكون حقّا مستقلّين دون القطع النهائي مع الهيمنة الإمبرياليّة (رأس المال المالي) في المجال الاقتصادي . لكن هنا نستخدم المصطلح ، (على انّنى لن أفصّل فيه القول بالقدر اللازم بما أنّ آخرين قد ناقشوا ذلك و كتبوا عنه) على ضوء مغاير قليلا ، لا سيما في ما يتّصل بأولئك الناس الذين يحطّون من دور السياسة و الأمميّة في البلدان الإمبرياليّة .

لنواجه ذلك ، الإقتصادويّة سيّئة بما فيه الكفاية بأي شكل كانت ، و حتّى حيث الجماهير تعانى بيأس ، حيث يتّخذ النضال الإقتصادوي شكلا أحدّ بكثير و يصبح نضال الناس من اجل الخبز ، من أجل الوقود ،و حرفيّا من أجل البقاء على قيد الحياة و يتمتّع بإمكانيّات أكثر بكثير أن يصبح نضالا حادا و يصبح جزءا من التمرّد الثوري أو الحركة الثوريّة في صفوف الجماهير و أن يساهم في تلك الحركة ، حتّى في تلك الظروف ، التي وجدت في روسيا عندما كان لينين يناضل ضد الإقتصادويّة ، كافة الأشياء التي شدّد عليها لينين بصدد الإقتصادويّة صحيحة . و لكن أسوأ بكثير حين نتحدّث عن ذلك في بلد إمبريالي لا يملك أرستقراطيّة عمّاليّة قويّة فحسب ، لكن أيضا فئة متبرجزة تماما ، حيث سيوسّعه إلى حتّى وصف الكثير ممّا يسمّى بالنضال الإقتصادي كنضال ، و **بالتأكيد** يوسّعه إلى أشياء ليسميه أي نوع من النضال ذي الدلالة .

في هذا السياق ، دعوة العمّال إلى الإقتصادويّة و إلى تركيز النظر على المجال الضيّق لعلاقاتهم مع مشغّليهم ، أو حتّى صراحة على المجال الضيّق من صلتهم ببرجوازيّتهم الخاصة ، ودون تركيز نظرهم على العالم ككلّ ، هو ما أسمّيه **الإقتصادويّة الإمبريالية أو الشوفينيّة** . و مثل هذه الإقتصادويّة الإمبرياليّة لا تضع حدودا فحسب للحركة من أجل الإصلاحيّة و إنّما تؤدّى أيضا إلى خدمة الثورة المضادة ، بخاصة بصفة أكبر إن كانت سياسة واعية . و فى الواقع ، في ما يتّل بالبلدان الإمبرياليّة ، إن إتّخذ المرء موقف الأمّة ، بوجه خاص بالنظر إلى ما يل قبلا حول اللاتكافئ و علاقات الإنتاج العالميّة ، قد يكون من الأفضل البقاء إمبرياليين . لكن إنّ إتّخذ المرء موقف البروليتاريا – الذى لا يمكن أن يعني سوى البروليتاريا العالميّة . سيكون من الأفضل القيام بثورة إشتراكيّة و تحويل بلد إمبريالي إلى قاعدة إرتكاز للتقدّم بالثورة العالميّة و التقدّم نحو الشيوعيّة .المسألة ليست مسألة توبيخ العمّال و لا حتّى أولئك المتخلّفين منهم ، الذين يتذيّلون وراء ذلك و الذين يشجّعون على ذلك باسم الطبقة العاملة و الإشتراكيّة و الشيوعيّة .

إليكم هنا نقطة جانبيّة . كما تعلمون ، أثار لينين في كتابه " **ما العمل** ؟ " مسألة : ما هو مشترك بين الإرهاب و الإقتصادويّة؟ و كان لينين واضحا جدّا في أنّ الشيوعيّين يعارضون منهج الإرهاب الفردي و الإغتيالات إلخ . و اشيوعيّون الحقيقيّون يعارضون ذلك ، لكنّهم لا يعارضونها لأنّ هذه الأشياء مفرطة في الثوريّة ، مثلما يشدّد على ذلك أحيانا متّبعو هذا المنهج الإرهابي و مثلما يزعم أحيانا معارضوهم البرجوازيّون ، لكن لأنّه في الواقع ليس في آخر المطاف ثوريّا ، لا يؤدذى على

الثورة و لا يمثّل إستراتيجيا للثورة . و المسألة ليست مسألة إدانتهم بل هي مسألة الإعتراف بهذه النزعات و النضال ضدّها بإعتبار أنّها ليست إستراتيجيا و لا يمكن أن تؤدّى إلى الثورة .

و هذا صحيح حتّى بخصوص تلك التنويعات التي تحاول أن تتّخذ بعدا إضافيّا و تربط مع النزعات النقابيّة الفوضويّة و تحاول الحديث عن تغيير المجتمع و النضال نضالا على نطاق أوسع من مجرّد المجال العسكري ، لكن التي لها جوانب مشتركة مع الإقتصادويّين ، سواء في المجتمع الرأسمالي أو في المجتمع الإشتراكي ، واقع انّهم يعيشون جانبا ، أو على الأقلّ تقلّل من قيمة بصفة لها دلالتها ، المسألة الحيويّة للبنية الفوقيّة ن للسياسة و الإيديولوجيا و الشؤون الالميّة والأمميّة . و كما قلت ، هناك أولئك الذين أحيانا من الجانب الإرهابيّ و أحيانا من الجانب الإقتصادوي (أو عادة مزيج من الإثنين)، حتّى إن تحدّثوا عن الثورة في كلّ المجتمع أو حتّى الثورة العالميّة أحيانا ، يقلّصون الأشياء إلى المعنى الأضيق لكيفيّة تغيير علاقات الإنتاج و كيفيّة التحكّم ،و حتّى أحيانا حرفيّا ، في مصنع واحد و تحديدا ترك جانبا و الإستهانة بالمسألة الحيويّة للسياسة و الإيديولوجيا و الشؤون العالميّة و البنية الفوقيّة – حيث تتكثّف بالفعل هذه المسائل و حيث يتمّ القتال حولها قتالا مكثّفا .

هذه مسألة جانبيّة غير انّها هامة لأنّه فيها يتركّز إنتباه العمّال ، كما قلت ، و بالتالى هي هامة في كلّ البلدان . الإقتصادويّة سيّئة أينما وُجدت . لكن خاصة في البلدان الإمبرياليّة ، الإستهانة بمسألة البنية الفوقيّة ، السياسة و الإيديولوجيا و تركيز إنتباه العمّال بصورة ضيّقة على علاقاتهم بمشغّليهم الخاصّين أو حتّى ببرجوازيّتهم الخاصة و دولتهم الخاصة في الواقع وصفة لتحويل العمّال ضد بقيّة البروليتاريا العالميّة .سواء تمّ القيام بذلك بخطاب ثوري أم حتّى بتحرّكات في شكل إرهابي تتّخذ مظهرا ثوريّا ، مع ذلك ، في الجوهر وفى الأساس ، هي مسألة تضييق أفق نظر العمّال و تحويلهم ليس بعيدا فحسب عن الثورة عامة و إنّما أيضا عن بقيّة البروليتاريا العالميّة .

و الآن أودّ أن اعرّج بإقتضاب على مسألة الحزب التي ، يتعيّن قول ذلك ، كثيرا ما يتمّ بإستمرار الإستخفاف بها اليوم في تاريخنا الخاص . و كخاتمة سأعود إليها بصفة أعمق . ما أسعى إلى القيام به هنا هو عرض لبعض النقاط المفاتيح للينينيّة تجعلها في الواقع جسرا و ما أقصده بالجسر على وجه الضبط هو الجسر بين الماركسيّة وفكر ماو تسى تونغ ، ما يمثّل اليوم العلاقة المفتاح التي ولّدت الماركسيّة – اللينينيّة ، فكر ماو تسى تونغ بطابعها الشامل العام و خلاصتها كعلم للثورة و إيديولوجيا بروليتاريّة ثوريّة .

و في هذا الإطار ، أنتقل من الإنهزاميّة الثوريّة مقابل الإشتراكية الشوفينيّة و مسألة تركيز نتباه العمّال على السياس و الشؤون العالميّة في تعارض مع الإقتصادويّة ، لا سيما بالنسبة للإقتصادويّة الإمبرياليّة الشوفينيّة . هناك نقاط حيويّة بشأن أناس يدّعون أنّهم ماركسيّون و يدّعون أنّهم مركسيّون - لينينيّون ، و يدّعون حتّى أنّهم ماويّون و غالبا ما يتكتّلون و يعبّرون عن مواقف تتتعارض مع اللينينيّة بشكل أو آخر نو عادة بشكل صريح . و في النهاية ، الحزب مجال حيث شكّلت مساهمات لينين و الخطّ اللينينيّ تقدّما نوعيّا في الماركسيّة و في نضال البروليتاريا العالميّة . و بالتال ، من غير المفاجئ أن يكون أيضا مجالا حيث عادة ما تخوض قوى " ماركسيّة كلاسيكيّة " أو " ماويّة " حديثة الولادة ن صراعا حادا و قاسيا في معارضة الخطّ اللينينيّ .

و من ناحيتهم ، يرفض الكثير من " الماركسيّين " الحزب اللينيني و يرون فيه ن كما سأعود إلى ذلك بعد قليل ، بذرة أو أساس كافة فساد الثورة في روسيا ، يرون فيه دكتاتوريّة الحزب و حفنة من البيروقراطيّن. هذا من جهة ، و من الجهة الأخرى ن هناك من يسمّون و من يدّعون أنّهم " ماويّون " و يعتقدون أنّه بسبب تجربة الثورة الثقافيّة البروليتاريّة في الصين ، المبدأ الأساسي للحزب اللينيني ، للمركزيّة الديمقراطيّة و ما إلى ذلك ، قد وقع تخطّيه و تجاوزه و لم يعد صحيحا و قابلا للتطبيق ، و أنّ شكلا جديدا ، أي ، شكلا ديمقراطيّا برجوازيّا جديدا ، يمكن أن يوجد و فيه يمكن إلغاء دور الحزب إلغاءا فعليّا .و ستلاحظون في ذلك المقتطف الذى قرأت سابقا حول كمونة باريس ، يصوغ ماو نقطة أنّه يجب أن يكون لدينا حزب ؛ حتّى و إن قال بلغة ساخرة " لا يهمّ إن كان حزبا شيوعيّا أو حزبا إشتراكيّا ديمقراطيّا " ، إنّه يتحدّث عن حزب شيوعي لينيني و هذا واضح ، و بوسعنا قول ذلك ، دون خشية الدخول في مشاكل مع أنور خوجا !

IV - بعض التلخيص للحركة الماركسيّة – اللينينيّة التى نشأت فى ستّينات القرن العشرين و العامل الذاتي في ضوء الوضع الراهن و المتطوّر و الظرف التاريخي الآخذ فى التشكّل

من الأشياء التي يكثر حولها الإضطراب و بالتالى تتسبّب في الإحباط لعديد الثوريّين – أكثر ممّا هو ضروري موضوعيّا – هي مسألة لماذا إنتكست حركة الستّينات من القرن العشرين إلى جزر في السبعينات ، بصفة عامة ، و لماذا و كيف أنّ النهوض الذى ميّز الستّينات عامة في العالم و خاصة في " العالم الثالث " تحوّل إلى ضدّه ليس في بلدان معيّنة فحسب بل في عدّة مظاهر منه عالميّا .

لا يمكن فهم هذه المسألة الحيويّة لما حدث للحركة الثوريّة خاصة من أواسط السبعينات فصاعدا نو لماذا لم تستمرّ التمرّدات و لم تنجح تماما و لم تحقّق افمكانيّات التي كانت تملكها عند نقطة معيّنة ، و لماذا عموما تمكّنت مختلف القوى الإمبرياليّة و التحريفيّة و الإمبرياليّة الإشتراكيّة من إعادة تجميع القوى و تحقيق بعض المكاسب بينما شهدت الحركة الثوريّة في مجملها إنتكاسا ، لا يمكن فهم هذه المسألة تمام الفهم أو معالجتها بالنظر فيها بلدا فبلد و محاولة تصوّر ما حدث للحركة في هذا البلد و لماذا لم نمض إلى أبعد هنا ن أو لماذا تراجعنا هناك و ما إلى ذلك . مجدّدا إنّه مثال آخر لكيف أنّ الأشياء يُنظر إليها بداية و قبل كلّ شيء و جوهريّا على أساس عالمي .

هنا أودّ فقط تسجيل نقطة جانبيّة في علاقة بالرفاق في الصن الذين مفترضين أنّهم أصيلون و شرعيّون ، قد أصدروا على ما يبدو كرّاسين . (43) و في الكرّاس الأوّل ن يلخّصون فهمهم ن على حدّ الآن ، لأسباب إنتصار التحريفيّة و الإنقلاب الذى شهدته الصين : " الإنقلاب علينا هو الإنقلاب على مثابرة الحزب الشيوعي الصيني على طريق الخطّ الماركسي – اللينيني ، إنّه إنقلاب على خطّ ماو الثوري الصيني و عالم قتال التحريفيّة و الحيلولة دون ظفرها بالسلطة . و كذلك بسبب هذا ، بقدر ما يمكن أن نكتشف الأخطاء عن وعي و نشير إليها بطريقة ملموسة أكثر ، بقدر ما سيكون ذلك مفيدا لنا في الإتّعاض بالماضي لنكون أكثر حذرا في المستقبل . و هكذا يمكن تجنّب هذه الأخطاء و تجاوزها و إصلاحها ، الخطأ تلو الخطأ ، كي تتمكّن قضيّتنا الثوريّة من المرور عبر آلاف المطوقات و مئات المسبوكات و أن نثابر بعناد عل ى المضيّ بها على النهاية ".

بذات الروح هذه ، أرغب في أن أثير أنّى أعتقد أنّ جوهر المشكل لم يقع التطرّق إليه في هذا الكرّاس الخاص ، و أنّه جرى التركيز جوهريّا على المسائل الثانويّة ،و حتّى في بعض الحالات على التحليل الخاطئ و إستخدام ذلك في محاولة تلخيص هذه الأخطاء . و تقدّم على وجه الخصوص حجّة خاصة دائريّة و تبسيطيّة حيث يقترح أنّ الثوريّين كانوا مبالغين في التسامح مع المعادين للثورة و تركوهم يخرجون من الشبكة عندما كان بوسعهم الإجهاز عليهم بصفة واحدة . طبعا ، كان الأمر سيكون جيّدا أن نفكّر أنّه كان بهذه البساطة و أنّ ذلك كان الخطأ الأساسي الذى نحتاج إلى تلخيصه – و في المرّة القادمة تمسك فيها البروليتاريا بالسلطة سنتعلّم فقط كيف نقطع المزيد من الرؤوس و الإجهاز على المزيد من المعادين للثورة بضربة واحدة .لكنّه في تقديري أنّه تحديدا دون كسر هذا إفطار لا يمكن فهم الإنتصار التحريفي .

و الآن غاية في الأهمّية أنّه قيل في هذا البيان أنّ الخسارة هناك ليست مجرّد خسارة للماركسيّين – اللينينيّين الصينيّين أو الشعب الصيني ، بل للشعوب الثوريّة عالميّا ، البروليتاريا العالميّة ،و لا أريد أن أستهين بالأهمّية العظيمة لموقف و خطّ ماركسي – لينيني يتخذ و يُعلن حتّى للعالم ، و بمحاولة تشكيل مركز ماركسي –لينيني هناك . ما أقوله يتّفق مع تلك الروح، لكن ينبغي لفت النظر إلى المسائل الأعمق للماذا لم يكن من الممكن أن نكون أقلّ تسامحا مع المعادين للثورة ، لماذا لم يكن ممكنا أكثر أن نتخلّص و أن نلحق الهزيمة اكثر بهؤلاء بضربة واحدة ، لماذا كان يجب القيام بتسويات (و أعتقد أنّه من الضروري القيام بتسويات في عديد الحالات) مع العناصر المتذبذبة أو العناصر الوسطيّة أو أناس ، على أيّ حال ، عندما بلغ الصراع أزمة أخرى أو نقطة تمركز لاحقا ، تبيّن أنّهم معادون للثورة و أحيانا حتّى يقودون المعادين للثورة . و مجدّدا، أعتقد أنّ الجواب على هذا لا يكمن في التسامح الخاطئ للثوريّين أو في نقص يقظتهم أو في نقص الإعداد العسكري من جانب الثوريّين – بعض هذه الأشياء ، البعض اكثر من الآخرين ، قد تكون لهم صلوحيّة و فائدة حقيقيّتين ،و بعضها في الأساس ليس كذلك ، لا سيما تهمة التسامح من قبل القادة الثوريّين .

على أي حال الإجابة على الإنقلاب في الصين ينبغي رؤيته أجل ، بمعنى العامل الذاتي كما العامل الموضوعي ، و لا يمكن ببساطة أن يكون تحليلا يقول : " حسنا ، أضحى الوضع العالمي أكثر عدم مواتاة لذا إضطرّت الثورة إلى النزيف ." لكن لا أعتقد كذلك أنّه بالإمكان إنكار المجال العالمي ؛ فبالفعل ينبغي النظر **بالأساس** في المجال العالمي بمعنى فهم العوامل الموضوعيّة المساهمة في هذا التراجع ، و بمعنى العامل الذاتي أيضا ، يجب النظر في الطرق التي لم يجر بها الدفاع عن

أفاق كامل الصراع العالمي كافية بصفة شاملة و كيف أثّر هذا **الخطأ** في الأرضيّة التي عليها و القاعدة التي منها خيضت هذه المعركة . و لا يعنى هذا قول إنّ قادة هذا النضال لا سيما ماو و الأربع و خاصة أولئك في صفوفهم الذين واصلوا رفع الراية الثوريّة لم يكونوا بالمعنى الأساسي و الشامل ، أمميّين . لكن إلى درجة أنّهم إقترفوا أخطاء فهي لا تكمن في مجال التسامح مع المعادين للثورة ، بل تكمن في نقائص في كيف كان يُنظر إلى العلاقة بين المضيّ قدما بالثورة الإشتراكيّة في الصين و الوضع العالمي عامة و النضال العالمي ، و كيف تمّ التعاطى معها .

و إلى ذلك ، أضيفت نقطة أخرى في علاقة بهذا لأجل مزيد التفكير فيها . و لوضع ذلك بشكل نوع ما إستفزازيّا في صيغة سؤال : ما المشترك بين كتاب " **عاش إنتصار حرب الشعب** " (44) أواسط ستّينات القرن العشرين و نظريّة " العوالم الثلاثة " كما عُرضت في **مجلّة بيكين** عدد 45، الموقف النظريّ العالم ، إن أمكن لنا تسميته كذلك ، سنة 1977 ؟ و بالأخصّ ، ما هي بعض النقاط المشتركة الكامنة فيهما ؟ في أحد المقتطفات المنشورة في جريدة " **العامل الثوري** " (45) من شيء كتبته في علاقة ببعض هذه المسائل المثارة مشدّدا على الحاجة إلى التعلّم من تطلّع ماو ، كما تطلّع لينين و ماركس قبله ، نقطة أنّ الكثير من وجهات النظر المعروضة في " **عاش إنتصار حرب الشعب** "، بما فيها بعض الأخطاء ، تعكس ليس فقط نزعات لدى لين بياو لكن ن إلى درجة كبيرة – و إن لم تكن من أسوأ التعبيرات – الكثير من تفكير ماو زمنها . و أعتقد ، من الناحية الأخرى ، أنّه بينما يوجد إختلاف نوعيّ في كلّ مجال ، بما في ذلك الخطّ العالمي ، من الصحيح أيضا كما أشرنا إلى ذلك قبلا أن بعض عناصر التحليل – و عن لم يكن الخطّ السياسي و الخطّ الإيديولوجي العامين – المعروضة في وثيقة " العوالم الثلاثة " تعكس كذلك إلى درجة معيّنة ، بعض تفكير ماو و بعض مقاربة ماو لهذه المشاكل .

إن قرأنا " **عاش إنتصار حرب الشعب** " ، نجد أنّه يقول حرفيّا أن المحكّ ، الخطّ الفاصل بين الثوريّين و المعادين للثورة في العالم زمنها ، هو ما إذا كان المرء يتجرّأ أم لا على خوض حرب الشعب ضد الإمبرياليّة و ما إذا كان فعلا أم لا يساندها. ذلك ما جُعل **الخطّ** الفاصل ، الذى هو في الظروف الخاصة حينها كان حقّا الخطّ الفاصل (ما إذا كان يجب جعل ذلك الخطّ الفاصل الجوهريّ على ألقلّ موضع سؤال ، لكنّه كان حقّا خطّا فاصلا). لكن بعد ذلك ، تغيّر العالم و أعتقد أنّ من الأشياء التي جدّت هو أنّ كامل التيّار الثوري كان نوعا ما متمحورا حول و مركزه القيادي كان في الصين و حول ماو كان صراحة قد خفض الحراسة و لم يتفاعل بصفة صحيحة بطرق هامة مع التحوّل في موازين القوى العالميّة العامة . (و ليس هذا للحديث عن الصيغة التحريفيّة ، ل " ميزان القوى " ، لكن هناك شيء من " ميزان القوى العالمي " منظور إليه جدليّا و ماديّا). لقد فُوجئ الثوريّون بالتحوّل في الموقف و الإستراتيجيا و التكتيك و المناهج لدى قوى متنوّعة . لم يكن الأمر فى السبعينات أنّ طريقة معارضة الإتّحاد السوفياتي للثورة في العالم كانت صريحة ، أو حتّى عادة ، معبّر عنها برفض مساندة النضالات المسلّحة و حروب التحرير ضد الإمبرياليّة . في الواقع ، لا سيما خلال السبعينات مع تغيّر الأشياء في العالم ، اضحوا يزوّدون بالسلاح و يقدّمون المساندة الماديّة على نحو كبير لحروب التحرّر الوطني – ليس دون السعي وراء مصالحهم البرجوازيّة الخاصة حتّى بالطرق الماليّة الضيّقة في عدّة حالات ، على أنّه في بعض الحالات ، قاموا بذلك حتّى بخسائر ماليّة مباشرة ، مالكين سعة النظر الإمبرياليّة . لكن لمّا قرّر التحريفيّون السوفيات الدخول في هذا المجال و غيّروا سياستهم السابقة ، سياسة تجنّب المواجهة مهما كلّف الثمن مع الولايات المتّحدة ، حتّى متخلّين عن مساندة حروب التحرير من أجل تفادى مثل هذه المواجهات ، فقد أضحوا قادرين بطريقة معيّنة على توفير المزيد من المواد و التجهيزات لمزيد التقدّم تجاه الكثير من القيادات غير البروليتاريّة في عدد من هذه الحركات ، أكثر من ما كانت الصين تفعله ، على الأقلّ على المدى القصير . و مع شروع الولايات المتّحدة في الإنسحاب من الفيتنام و في إعادة تجميع القوى ، و مع شعور السوفيات بالحاجة إلى و كذلك إمكانيّة التقدّم في العالم ، وُجد تحوّل حتميّ في الحركة الثوريّة في العالم .

و كان لهذا إنعكاسات حتميّة خاصة على داخل الصين و في التفاعل معه . و لهذا صلة وثقى بالطريقة التي أتى بها ماو إلى التناقض مع لين بياو (و التي أتى بها لين بياو إلى التناقض مع ماو) و بالطرق التي لم تعد وجهات نظر لين بياو إلى العالم قادرة أو وجهات النظر المعروضة في " **عاش إنتصار حرب الشعب** " لم تعد قادرة على رسم خطّ فاصل حقيقي بين الماركسيّة و التحريفيّة . هذا من جهة و من الجهة الأخرى ، أصبحت هذه التغيّرات في العالم ،كجزء من تشكّل الظرف التاريخي ، إطارا داخله بعض النزعات الخاطئة من جهة ماو أدّت به على نوع من الأخطاء التي صرنا نعرفها الآن – جعل الإتّحاد السوفياتي العدوّ الأساسي و البحث عن تطوير جبهة متّحدة مشابهة للجبهة المتّحدة المناهضة لليابان ، لكن الان على نطاق أوسع على الصعيد العالمي ، ضد الإتّحاد السوفياتي .

في " **عاش إنتصار حرب الشعب** " ، يقال إنّ الإمبريالية الأمريكية على الصعيد العالمي تنهض بالدور الذى نهضت به الإمبرياليّة اليابانيّة في الحرب العالميّة الثانية . ليس قفزة بعيدة جدّا عن ذلك ، بالرغم من أنّ المضي بالخطأ إلى أبعد و جعله أسوأ في الظروف الملموسة للسبعينات ، قول إنّ الإتّحاد السوفياتي اضحى العدوّ الأساسي على النطاق العالمي و إنّ القوى الأخرى ينبغي أن تتوحّد ضد الإتّحاد السوفياتي . ما يفتقد هنا ، المشترك بين هذا و " **عاش إنتصار حرب**

الشعب " – وقد غدى أحدّ مرّة أخرى و إشكاليّا أكثر في السبعينات مع إحتدام الأوضاع – هو أنّهم أخفقوا في الإستيعاب الصحيح للحركة اللولبيّة و التطوّر بإتّجاه تشكّل الظروف التاريخيّة . و على ضوء هذا بوجه خاص ، كلّ من وجهات النظر اللاحقة و " **عاش إنتصار حرب الشعب** " ترى أفق الورة قائم تقريبا كلّيا في " العالم الثالث " و بخاصة لم يستوعبوا أهمّية إحتدام التناقضات و تجمّعها في عقدة في ظرف تاريخي . إنّ الإستهانة بإمكانيّات الثورة في البلدان الإمبرياليّة خطأ من ناحية مشترك بين " **عاش إنتصار حرب الشعب** " و نظريّة " العوالم الثلاثة " لكن يبرز أحدّ في الإطار الأحدث للتطوّر الفعلي نحو ظرف تاريخي عالمي و بإتّجاه إمكانيّات مرتفعة للثورة في البلدان الإمبرياليّة التي لا تظهر بصفة غالبة وهي بمعنى معيّن تكتسى أكثر أهمّية في أوقات كهذه ، و من الغلط الإستهانة بها .

لكن بعد قول هذا ، من الهام أيضا أن نعيد تأكيد ما قيل في ذلك المقتطف المحال عليه قبلا و المعنون " مال الخطأ في التطلّع إلى خدمة البروليتاريا العالميّة " – و هذا ينسحب بالتأكيد على ماو في ستّينات القرن العشرين ، كما ينعكس حتّى في " **عاش إنتصار حرب الشعب** " ، و ينسحب كذلك على لينين و ماركس قبله . و أكثر من ذلك ، يجب بداهة سحب هذا و تطبيقه على كلّ الذين يدافعون عن و يكرّسون و يطوّرون الماركسيّة – اللينينيّة ، فكر ماو تسى تونغ الآن ، إذ هناك حاجة إلى التشديد مجدّدا على أنّ الوضع الراهن و المتطوّر و تفاقم التناقضات بإتّجاه تشكّل ظرف تاريخي على الصعيد العالمي ، يوفّرون فرصا كبرى و كذا صعوبات و ضرورات كبرى .

و هذا ليس كما لو أنّنا نتحدّث في فراغ أو ببساطة نتمنّى ظهور عناصر ثوريّة ! هذه العناصر بعدُ تؤكّد نفسها و تتطوّر. فمن جهة ، الحال هي كذلك حتّى بمعنى إضطراب القوّتين الأعظم و الكتلتين الإمبرياليّتين في التوجّه للمواجهة . و يظهر هذا بصورة متكرّرة مثلا بأشكال منها حدّة فرض الموضوع النووي نفسه في أوروبا و طبيعة الحركة التي يفرزها ز حتّى و إنّ أخذنا بعين النظر أنّ التحريفيّين يحاولون الصيد في هذه المياه ، فالمقاومة أشمل من ذلك بكثير . و لننظر الآن إلى الطرق التي يواجه بها الإمبرياليّون الأمريكيّون صعوبة حقيقيّة في الإبقاء على وحدة كتلهم و تجاوز أو تقليص حدّة التناقضات المحتدّة في صفوفها . و هكذا التناقض بين الدول العربيّة الرجعيّة و إسرائيل تناقض لا يؤكّد نفسه بإستمرار فحسب بل يتّخذ دائما أشكالا جديدة و متباينة . طبعا ، المنطق المنحرف لأناس من صنف " **عاجلا أو آجلا** " الذين كانوا يخطون ضد كيف انّ الإتّحاد السوفياتي كان يحقّق كلّ شيء و الولايات المتحدة تعيش كلّ هذا الإضطراب ، سيقولون الآن، و الإتّحاد السوفياتي يشرع في معرفة صعوبات أجلى ، ببساطة " حسنا ، هذا يجعل الأمر أفضل بكثير بالنسبة للجبهة المتّحدة ". لكن من وجهة نظر ماركسيّة – لينينيّة و أمميّة بروليتاريّة ، من الجيّد جدّا أنّ كلا الكتلتين الإمبرياليّتين ،و كلا هتين القوّتين الأعظم ، تشهد صعوبات هائلة حتّى قبل أن يبلغ الأمر ذروته .

و ليس الأمر كما لو أنّه علينا أن نخترع أو نبحث بيأس عن العناصر المناسبة المتطوّرة بعدُ أبعد من الجانب السلبي (التطوّرات الإيجابيّة بالمعنى السلبي) ، أي ، صعوبات العدوّ بمجرّد دفع و توحيد كتلهم . و هناك أيضا العنصر الإيجابي الأكثر مباشرة للتمرّدات الجماهيريّة و المقاومة و حتّى الحركات و النضالات الثوريّة في كلّ من الكتلة الغربيّة و الكتلة الشرقيّة . فللولايات المتحدة من جهة السلفادور ، و للاتحاد السوفياتي بولونيا و أفغانستان .

و ضد هذه التطوّرات بالخصوص ، كما زيادة تأزّم الوضع العام ، فإنّ نقاط الضعف في العامل الذاتي على الصعيد العالمي و داخل البلدان تبرز. لكنّي أسرع إلى إضافة أنّه ليس وقت فرك اليدين و التنهّد و البكاء و ما إلى ذلك حول ازمة الحركة الماركسيّة – اللينينيّة . فمثلما تشدّد على ذلك وثيقة " **المبادئ الأساسيّة ...** " ، إنّه زمن مضاعفة الجهود على جميع المستويات و في جميع المجالات ، النظريّة منها و العمليّة و العلاقة الجدليّة بينهما – لرفع التحدّيات و إغتنام الفرص . و ليس هذا مجرّد لغة خطابيّة أو روتين و إنّما يرقى إلى واجب شيوعي .

و لنأخذ ببساطة أمثلة من التحدّيات الحقيقيّة أمام الحركة عالميّا و في بلدان مختلفة ، التمرّدات في بريطانيا العظمى و شمال إيرلندا ؛ إضافة إلى تمرّدات الشباب و حتّى التمرّدات تقودها تيّارات فوضويّة غرب أوروبا بصورة خاصة ، جميعها في آن تحمل إلهاما و تحدّيا . و ليس تحديدا من اليسير توفير قيادة ماركسيّة - لينينيّة لحركات و نضالات من هذا القبيل و كذلك من غير اليسير تشكيل و تطوير و صهر قوّة ماركسية – لينينيّة ، أي ، حزب ماركسيّ- لينيني .

و ينبغي أن نقول في ما يتّصل بتوفير قيادة ماركسيّة – لينينيّة ، إنّ من أسباب عدم سهولة ذلك تحديدا أنّها تعنى عدم خنق و إنّما توجيه المشاعر و التمرّدات الثوريّة المنعكسة هنا ، توجيه و تطوير وقيادة كافة هذه النزعات صوب الثورة البروليتاريّة. لكن توجّهنا الأساسي ينبغي أن ينصهر مع نوع التفكير الذى يدفعنا إلى إثارة سؤال : كيف تمكّن الفوضويّون من ان يكونوا أكثر ثوريّة من الماركسيّين – اللينينيين ؟ ليس أنّ هؤلاء الناس بشكل ما خارجون عن السيطرة جدّا و ثوريّون جدّا . فى الواقع ، لا يوجد شيء أكثر ثوريّة من الماركسيّة – اللينينيّة ، فكر ماو تسى تونغ ، إن كان فعلا **كذلك** و كان فعلا تلك الخلاصة .

لينا أن نجد طُرق الربط مع و توفير القيادة الماركسيّة – اللينينيّة ، طُرق التوفير الحقيقيّ و الشامل لأعمق المشاعر الثوريّة لهذه التمرّدات و القوى الحديثة الولادة و التي تولد الآن . و بينما لا ننظر إلى الماضي و نركّز إنتباهنا عليه ن مع النظر على المستقبل على وجه التحديد ، من واجبنا كذلك أن نجد طرق توجيه نداء و دع إلى الأمام أفضل ، و كلّ من أفضل الناس و أفضل النزعات التي تمّ التعبير عنها في ستّينات القرن العشرين ، و مجدّدا على وجه التحديد ، في ضوء الحاضر و الوضع المتطوّر . و يرتبط كلّ هذا بنظرتنا ، لوضع ذلك على هذا النحو ، و للإشتراكيّة و الإنتقال إلى الشيوعيّة ، و كذلك تلخيصنا – ليس النفي الإحادي الجانب و في الواقع الدفاع عن نظرة تاريخيّة شاملة للمكاسب العظيمة و في الوقت نفس إستيعاب الدروس الإيجابيّة و السلبيّة للتجربة السوفياتيّة و التجربة الصينيّة و تجربتنا التاريخيّة في الثورة البروليتاريّة و التحويل الإشتراكي ، ككلّ و لهذا صلة بالقدرة على أن ندع على الأمام الأفضل في ما يتعلّق بالناس و بالقوى و بالمشاعر و التعبير السياسي الذى ظهر في تلك الفترة من النهوض في الستّينات ، و المهمّة الضروريّة لمزج كلّ هذا و دمجه في الحاضر ، و ربطه بالنهوض الحالي و القوى الحديثة الولادة .

و كلّ هذا حيوي بالنسبة إلى الإعصار القادم نّ هذا الإعصار القادم لن يكون تحديدا رؤية مثاليّة أو رعويّة او حلم ؛ مهما كانت مظاهره الخاصة ، ستنجم عنه الكثير من الدمار و الفظائع – و بالأخصّ ، يجب أن نقول ذلك ، إن لم تتطوّر الخطوات الثوريّة المقطوعة إلى الحدّ الكافي و بالسرعة الكافية لتمنع عمليّا الحرب العالميّة . و ما تمّ التشديد عليه في ذلك المقال " ستتدحرج التيجان على الرصفة "(46) هو على وجه الضبط ما سيكون عليه الوضع . لسنا نتحدّث عن شيء جميل ، لكن لا تزال هناك مسألة المسك بالمستقبل و وجعه – او بقدر ما تقطع خطوات إلى الأمام بإتّجاهه كما هو ممكن تماما - خارج كلّ الجنون و الدمار الذى سيحدث . هذا بالتحديد ، إن كنّا سننمو ، هذا هو بالتحديد هدف نموّنا .

و يتطلّب هذا – و ينبغي حقّا أن ندرك هذا عموما كما في مجال الثقافة – خلاصة للرومنطيقيّة الثوريّة والواقعيّة الثوريّة ، خلاصة تكمن بالذات في العلم الحيّ للماركسيّة – اللينينيّة ، فكر ماو تسى تونغ . و بصورة ما ، يترتّب علينا أن نجد طرق الخروج بهذا إلى كلّ من القوى الحديثة الولادة و كذلك على أفضل التيّارات ن أفضل التعبيرات ، أفضل القوى و أرقى الطموحات التي إزدهرت في تمرّدات الستّينات في شتّى البلدان و على المستوى العالمي ، و دمجها في مضمون علمي حيويّ حقّا و على هذا النحو نلخّصها و نقود الناس صوب الثورة البروليتاريّة ، للخروج تماما من كلّ هذا الجنون و هذه الفظائع بالقدر الممكن مستقبلا . هذا هو صنف التحدّى ، هذا هو صنف المهام التي تواجه العامل الذاتي ، أي ، القوى الثوريّة الواعية : المضي قدر الإمكان و دفع العامل الذاتي إلى أقصى حدّ ممكن في تناغم مع تطوّر الوضع الموضوعي و الإمكانيّات و الفرص التي يوفّرها صلب مختلف البلدان وخاص على المستوى العالمي .

و للعودة إلى أحد مظاهر هذا ، للحظة ، أعتقد أنّ النقطة تحتاج إلى الرجوع بها إلى الستّينات وخاصة إنتكاسة السبعينات، فخلاصة هذا ليست مجرّد مسألة و لا ينبغي النظر إليها كمسألة مواساة للناس الذين يتساءلون أين ذهب كلّ ذلك، أو يحاولون نزع شجاعة الذين لا يزالون بصفة ما يجرّون القاطرة إلى الأمام بفضل طاقة الدفع التي حصلوا عليها حينها ، و مع ذلك دوافعهم الآن تتضاءل ن غير أنّه من الحيويّ من ناحية أخرى ، إنجاز خلاصة علميّة لذلك بالتركيز على الدروس التي إستخلصناها و سعينا إلى التعمق فيها هنا ، و بخاصة النظر على المجال العالمي ، و تطوّر هذه التناقضات على الصعيد العالمي ،و التحوّل الذى حصُل في المجال العالمي في تلك المرحلة و كيف أثّر في حركة و نزعات زمنها .لماذا إستطاع الإتّحاد السوفيتي التقدّم بطريقة معيّنة و المضيّ قدما حيث خسر أرضيّة قبلا ؟ و من ناحية ثانية ن لماذا إصطدمت الصين و الخطّ الذى كانت تحثّ عليه ، و إصطدم الثوريّون في الصين بصعوبات مؤقّتة و جديدة و كيف نفهم الإجابات الخاطئة المقدّمة ؟ كيف أنّه في بلدان معيّنة كالولايات المتّحدة ، مثلا – و أكيد أنّ **هذا** لا يمكن فهمه خارج هذا السياق – تمكّنت البرجوازيّة من مواجهة التمرّدات وقتها التي إنفجرت حول حرب الفيتنام ؟ كيف تمكّنت البرجوازية من المناورة ، ليس عبر القمع فحسب ، بل أيضا عبر دفعها إلى الأمام قوى برجوازيّة صغيرة مثلا في صفوف حركة تحرير السود (وهي عنصر لم نركّز عليه كفاية في تلخيص هذه الحركة).

يجب علينا أن نحلّل كيف أنّ هذه الأشياء المختلفة – ليس داخل بلدان معيّنة فحسب ،بل بالتركيز قبل كلّ شيء و جوهريّا ، على المجال العالمي ثمّ النظر ضمن ذلك داخل البلدان المختلفة – كيف تجمّعت من جهة الأشياء بطريقة معيّنة لتؤدّى عامة إلى إنتكاسة مؤقّتة (ليس بشل موحّد و في كلّ الأماكن بالطريقة نفسها و إلى الدرجة نفسها ،و إنّما إنتكاسة عامة)؛ و مع ذلك ، كيف لم توجد أبدا من جهة ، حتّى في الستّينات ، لحظة هدوء أو زمن فيه جزء من العالم لم يجرى فيه تمرّد و نضال، و كيف بعدُ في نهاية السبعينات وُجدت تحرّكات ثوريّة ملرّة أخرى مزعزعة لأسس الإمبرياليّة في أنحاء مفاتيح مختلفة من العالم .

تصوّروا مثلا، كيف كان سيكون الوضع لو كان الخطّ الثوريّ في الصين أمميّا بشكل أوضح وأصلب وعلى ذلك الأساس ، لو تمكّنت القيادة الثوريّة من إستنهاض البروليتاريا للحفاظ على السلطة في الصين – مع أنّ مثل هذا الخطّ ما كان ليضمن

بل كان سيجعل ممكنا أكثر– ثمّ إنفجرت الأشياء ملما إنفجرت في إيران ، تصوّروا أين كنّا سنكون على ذلك الأساس الآن! لكن حتّى دون ذلك ، حتّى مع خسارة الصين ، فكّروا في غيران و نيكاراغوا و السلفادور و بولومنيا و أفغانستان و أنجلترا و إيرلندا و غيرها من أنحاء أوروبا ، و التمرّد الذى بدأ في الولايات المتحدة و حتّى في زيلندا الجديدة ! و أرجو أن لا يتّخذ هذا على أنّه شوفينيّة ضد زيلندا الجديدة لكن ...ما من أحد و لا حتّى الناس في زيلندا الجديدة ، كان يتوقّع ذلك و هذا ببساطة يشرح مقصودنا . و ما يتبيّن بالذات هو أنّ تلخيصا للماذا حصلت إنتكاسة مؤقّتة سيسلّحنا لنكون قادرين بصورة أفضل بكثير على إغتنام الفرص التي تتشكّل و بعد تطفو إلى السطح ، ليس في مكان فحسب بل في المكان تلو الآخر ، حتّى و إن لم يكن ذلك بالتأكيد دون تناقضات .

و إلى المحور الأخير .

V – بعض المسائل المتعلّقة بخطّ حزبنا و نشاطه و مهامنا الأمميّة الخاصة

[...]

+++

الهوامش بالأنجليزيّة :

Footnotes

1. Karl Marx, *The Civil War in France* (Peking: Foreign Languages Press, 1977), p. 76.
2. Cited in R. Palme Dutt, *Fascism and Social Revolution* (San Francisco: Proletarian Publishers, 1974), and in Karl Marx, “Revelations Concerning the Communist Trial in Cologne,” Karl Marx and Frederick Engels, *Collected Works*, Vol. 11 (New York: International Publishers, 1979), p. 403.
3. Bob Avakian, “The Prospects for Revolution and the Urgent Tasks in the Decade Ahead,” excerpts of documents from the third plenary session of the Second Central Committee of the RCP, USA, *Revolution*, Vol. 4, No. 10-11 (Oct./Nov. 1979), p. 6-19.
4. Mao Tsetung, “Directive on the Great Proletarian Cultural Revolution in Shanghai.” in Joint Publications Research Service, *Miscellany of Mao Tse-Tung Thought* (1949-1968), part 2 (Springfield, VA.: National Technical Information Service, 1974), p. 452.
5. *Ibid*., p. 454.
6. C.R., “China, the Dictatorship of the Proletariat and Professor Bettelheim (Or How *Not* to Criticize Revisionism),” *The Communist*, No. 5, May 1979, pp. 171-238.
7. *Miscellany*, op. cit., p. 453.
8. *Miscellany*, op. cit., pp. 453-54.
9. “The Line of the Comintern on the Civil War in Spain,” *Revolution*, June 1981, pp. 32-70.
10. Revolutionary Communist Party, *How Capitalism Has Been Restored In The Soviet Union And What This Means For The World Struggle* (Chicago: 1974).
11. J.V. Stalin, “Marxism and the National Question,” *Works*, Vol. 2 (Moscow: Foreign Languages Publishing House, 1953), pp. 300-381.
12. Lenin, “ ‘Left-Wing’ Communism—An Infantile Disorder,” *Collected Works*, Vol. 31 (Moscow: Progress Publishers, 1977), p. 88.
13. Lenin, “Better Fewer, But Better,” *Collected Works*, Vol. 33, pp. 487-502.

14. Lenin, “A Great Beginning,” *Collected Works*, Vol. 29, pp. 411-434.
15. Lenin, “Our Revolution,” *Collected Works*, Vol. 33, pp. 476-479.
16. Bob Avakian, “Outline of Views on the Historical Experience of the International Communist Movement and the Lessons for Today,” an excerpt from “For Decades To Come—On A World Scale” (report adopted by the Central Committee of the RCP, USA, in the end of 1980), *Revolution*, June 1981, pp. 4-9.
17. Stuart Schram, ed., *Chairman Mao Talks To The People* (New York: Pantheon Books, 1974).
18. J.V. Stalin, “Dizzy With Success,” *Works*, Vol. 12, pp. 197-205.
19. *The History of the Communist Party of the Soviet Union—Bolsheviks* (1939) (San Francisco: Proletarian Publishers, reprint), p. 314.
20. J.V. Stalin, *On the Great Patriotic War of the Soviet Union* (Calcutta: New Book Centre, 1975).
21. Fernando Claudin, *The Communist Movement* (London: 1975, Penguin), pp. 201-205.
22. R. Palme Dutt, *Fascism and Social Revolution* (San Francisco: Proletarian Publishers, 1974).
23. “On the Question of So-Called ‘National Nihilism’: You Can’t Beat the Enemy While Raising His Flag,” *Revolution*, June 1981, pp. 20-27.
24. J. Werner, “Beat Back the Dogmato-Revisionist Attack on Mao Tsetung Thought: Comments on Enver Hoxha’s *Imperialism and the Revolution*,” *The Communist*, No. 5, May 1979, pp. 1-103.
25. J.V. Stalin, *Economic Problems of Socialism in the U.S.S.R.* (Peking: Foreign Languages Press, 1972).
26. Bruce Franklin, *The Essential Stalin* (New York: Doubleday Co., 1972), pp. 508-511.
27. William Z. Foster, *History of the Three Internationals* (New York: International Publishers, 1955).
28. “Bettelheim,” *The Communist*, No. 5, op. cit.
29. Mao Tsetung, “On Policy,” *Selected Works*, Vol. 2 (Peking: Foreign Languages Press, 1967), pp. 441-449.
30. Mao Tsetung, “Talk With the American Correspondent Anna Louise Strong,” *Selected Works*, Vol. 4, pp. 97-101.
31. Robert Daniels, ed., *A Documentary History of Communism—From Lenin to Mao* (New York: 1960, Random House).
32. Bob Avakian, *Mao Tsetung’s Immortal Contributions* (Chicago: RCP Publications, 1979).
33. Bob Avakian, “In Today’s World Especially ‘Slow Patient Work’ Cannot Be Justified,” *Revolutionary Worker*, No. 107, May 29, 1981, p. 3.
34. Revolutionary Communist Party of Chile and Revolutionary Communist Party, USA, *Basic Principles For The Unity Of Marxist-Leninists And For The Line Of The International Communist Movement* (a draft position paper for discussion) (Chicago: RCP, 1981).
35. *A Proposal Concerning The General Line Of The International Communist Movement* (Peking: Foreign Languages Press, 1963).
36. “Bob Avakian On May 1st, 1981” (from a taped message), *Revolutionary Worker*, No. 103, May 1, 1981, p. 1.
37. Bob Avakian, *Communists Are Rebels*, April, 1980.
38. Communist Unity Organization, *Sooner Or Later* (Cambridge: New Outlook Press, 1980).
39. Lenin, “The National Pride of the Great Russians,” *Collected Works*, Vol. 21, pp. 102-106.

40. Lenin, “The Junius Pamphlet,” *Collected Works*, Vol. 22, pp. 305-319.
41. Lenin, “The Proletarian Revolution and the Renegade Kautsky,” *Collected Works*, Vol. 28, pp. 227-326.
42. “Crisis and War: The Mood and Conditions of the Masses,” excerpts from a chapter in the forthcoming book, *America in Decline*, *Revolution*, Vol. 5, No. 2-3, February/March 1980, pp. 17-31.
43. Central Committee of the Communist Party (Marxist-Leninist) of China, “By Putting the Party on Trial, the Reactionary Force Following the Road of Capitalist Restoration Has Itself Been Indicted, *A World To Win*, No. 1 (Nottingham, Great Britain: Red Star Publications, 1981), p. 43. The second pamphlet referred to appeared on page 3 in the *Revolutionary Worker*, No. 120, September 4, 1981, under the headline, “Message from China’s Revolutionary Underground.”
44. Lin Biao, *Long Live The Victory of Peoples’ War!* (Peking: Foreign Languages Press, 1966).
45. Bob Avakian, “What’s Wrong With Impatience in the Service of the International Proletariat?” *Revolutionary Worker*, No. 102, April 24, 1980, p. 3.
46. Bob Avakian, “Crowns Will Roll On the Pavements … There Will Be Nobody To Pick Them Up,” *Revolutionary Worker*, No. 115, July 31, 1981, p. 3. A reference to Lenin, “Prophetic Words,” *Collected Works*, Vol. 27, pp. 494-499.
47. For these references see, Stuart Schram, ed., Mao, “Speech at the Lushan Conference,” *Chairman Mao Talks to the People*, p. 142.
48. Bob Avakian, *Coming From Behind to Make Revolution* (Chicago: RCP Publications, 1980).

More works of Bob Avakian:

- Writings posted at revcom.us
- Downloadable audio from *Bob Avakian Speaks*

الجزء الثانى

(1)

عرض موجز لوجهات نظر حول التجربة التاريخيّة للحركة الشيوعيّة العالمية و دروسها اليوم

مجلّة " الثورة " عدد 49 / 1981

https://www.marxists.org/history/erol/periodicals/revolution/rev-49.pdf

ما يلى قسم من وثيقة " **للعقود الآتية – على الصعيد العالمي** " التي صاغها رئيس اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة ، بوب أفاكيان ، و تبنّاها اجتماع اللجنة المركزيّة في نهاية 1980 .

ما يلى هو ما يقترحه العنوان أعلاه – صورة مجملة لوجهات نظر حول التجربة التاريخيّة للحركة الشيوعية العالمية ، و بوجه خاص للأممية الثالثة . يجب أن نشدّد على أنّه فيما نقدّم هنا موقفا أساسيّا ، من طبيعة " الأطروحة بصدد التطوير " و الصورة المجملة التي يعرضها هنا المقصود غايتها إنشاء إطار لمزيد البحث و الدراسة و التلخيص الذين يجب عليّ و على ليس حزبنا لوحده بل على أحزاب أخرى كذلك أن تساهم فيه و ستساهم . و يمكن التعبير عن العرض الأساسي بإستخدام ستالين كبؤرة تركيز و بالرجوع إلي موقف ماو (المذكور ى فصل " **الفلسفة** " من كتاب " **مساهمات ماو تسى تونغ الخالدة** ") – بانّه في عشرينات القرن العشرين " لم يكن لستالين شيء آخر يعوّل عليه عدا الجماهير ، لذا طالب بالتعبئة الشاملة للحزب و الجماهير . و بعد ذلك ، حينما حقّقوا بعض المكاسب على هذا النحو ، صاروا أقلّ تعويلا على الجماهير ".(أنظروا الصفحة 147) - و التقييم المتّصل به المنجز في ذلك الفصل لا سيما عقب عشرينات القرن العشرين، بانّ ستالين " لم يكن جدليّا بصراحة و بصورة شاملة في مقاربته للمشاكل ". (المصدر السابق). و بطبيعة الحال ، ليست المسألة مسألة قائد واحد لوحده ؛ و إنّما أعتقد أنّ هذا التقييم لستالين ينسحب بصفة أعمّ على قادة الأمميّة الثالثة (بعد وفاة لينيني) . و الآتى ، في شكل صورة مجملة هو صياغة (و محاولة) أوّليّة لعرض وجهات النظر هذه .

-1- تشكّلت (تركّزت) الأمميّة الثالثة في أتون الصراع المحتدم - ضد الإمبرياليّة و الإنتهازية – الذى بلغ نقطة الغليان خلال الحرب العالميّة الأولى. و بوجه خاص ، تشكّلت في قتال مرير ضد الإشتراكية – الشوفينيّة . و لكن من البداية ، كان أحد المظاهر المميّزة لها أنّ المركز التنظيمي لها كان الحزب البلشفي – حزب في السلطة – في الدولة الإشتراكية الوحيدة. و لهذا جانب إيجابي يتمثّل في كون خطّ لينين صار قوّة ماديّة على هذا النحو ، بفضل ذلك تحوّل إلى قوّة إيديولوجيّة هائلة مؤثّرة في الشيوعيّين و غيرهم على نطاق واسع و بقوّة . لكن ، طبعا ، كان هذا يشتمل على تناقض (وُجدت عدّة قوى منجذبة إلى ثورة أكتوبر المظفّرة بينما من الناحية الأخرى ، وُجدت نزعات نحو النسخ الميكانيكي للتجربة البلشفيّة ، كما وُجدت إنحرافات أخرى) و على إمتداد فترة زمنيّة ، لا سيما مع نموّ النزعات الخاطئة داخل الحزب الشيوعي السوفياتي، تناقض وجود أمميّة يهيمن عليها الحزب الوحيد الذى كان في السلطة ، صار أحدّ . و في حين أنّ هذا لم يمثّل المسالة الأساسيّة – التي كانت مسألة خطّ ، في الحزب الشيوعي السوفياتي و في الكومنترن – كانت له تداعيات ذات دلالة على مسالة كيف كان يتمّ تحديد الخطّ و تكريسه ، على المستوى العالمي وداخل شتّى البلدان (و سيبرز هذا اكثر لاحقا)...

-2- مع فشل الثورات في التطوّر أو هزيمتها في بلدان أخرى – خاصة ألمانيا – في السنوات التي تلت بالضبط ثورة أكتوبر (حوالي 1923) ، " الفترة الأولى " (كما أعرب عن ذلك الكومنترن) بلغت النهاية . و من ثمّة ، اضحى واضحا أنّ

الجمهوريّة السوفياتيّة الجديدة ستظلّ الدولة الإشتراكية الوحيدة الناجمة عن ذلك الظرف التاريخي الذى تشكّل حوالي الحرب العالمية الأولى . و هذا ما جعل قادة الدولة الإشتراكية الجديدة يواجهون ضرورة ثقيلة إن رغبوا في الحفاظ على إنتصار ثورة أكتوبر و تشييد عمليّا الإشتراكية في ذلك البلد . في هذه ط الفترة الثانية " (1923-1928) ، كانت قيادة ستالين ، بالخصوص في الصراع ضد تروتسكي و بوخارين و إنتهازيين آخرين ، في الأساس قيادة صحيحة . و بالتأكيد ، فإنّ القتال الذى قاده للدفاع عن إمكانيّة اضطلاع بمهمّة تركيز الإشتراكية في بلد واحد كان صحيحا في الأساس . لكن ، بينما رسم ستالين وقتها خطوط تمايز بين إنتصار الإشتراكية في بلد واحد و **الإنتصار النهائيّ** للإشتراكية – الذى قال إنّه لا يمكن تحقيقه في بلد واحد فحسب – وُجدت بعدُ صلب هذا الخطّ وقتها نزعات خاطئة ستتطوّر أكثر في المستقبل ؛ و في صفوف الحركة الشيوعية العلمية (قبل و كذلك بعد أن أصبح تأثير ستالين مهيمنا في الكومنترن) ، قد تطوّرت بعدُ إنحرافات إقتصادوية و إصلاحية و ديمقراطية برجوازيّة ، تمّت عقلنتها بالخصوص على قاعدة أنّ الحركة كانت عامة في مرحلة " دفاعيّة "...

-3- إنقسم أيضا خطّ الكومنترن في علاقة ب " الفترة الثالثة " (1928 فصاعدا) بالأحرى إلى إثنين . فمن جهة ، وُجد التنبّؤ الصحيح تقريبا بنهاية الفترة المؤقّتة من الاستقرار (و التوسّع) في العالم الرأسمالي (أو في غالبيّته) – صحيح تقريبا لأنّه شمل بعض النزعات الماديّة الميكانيكيّة التي أفسدت هذا التحليل و ستنعكس بقوّة أكبر لاحقا (في كلّ من ثلاثينات القرن العشرين و عقب الحرب العالميّة الثانية كذلك ن حينما إتّخذت شكل نزعات نحو رؤية ظهور أزمة كبرى للعالم الرأسمالي بينما لم تكن تتشكّل أيّة أزمة) . و يرتبط هذا بالأخطاء في صلة بنظريّة " الأزمة العامة " للإمبرياليّة ، في تعارض مع النظرة الأكثر جدليّة لتطوّر الإمبرياليّة – أجل ، نحو حتفها الأخير ، لكن عبر سيرورات لولبيّة من حرب إلى حرب .

و كان خطّ " الفترة الثالثة " ، بمعنى ما ، " يساريّا "و ليس يمينيّا – لكن " يساري " إقتصادوي مجدّدا كاشفا نزعات ماديّة ميكانيكيّة . و قد كانت لهذا صلة ببعض الإنحرافات ذات الدلالة عن اللينينيّة ، خاصة الإنحراف عن التشديد اللينيني على الظرف التاريخي و على كامل التحفيز المجسّد في " **ما العمل ؟** " . و حملات " البلشفة " و من أجل " أحزاب جماهيريّة " و التشديد على " نواتات المصانع " يجب النظر إليها على ضوء ذلك ...

-4- لا سيما عقب الهزيمة الساحقة للشيوعيين في ألمانيا مع صعود الشكل الفاشي للدكتاتوريّة البرجوازيةّ (1933)، نمت النزعات الدفاعيّة و الإنهزاميّة الثقيلة في صفوف يادة الإتّحاد السوفياتي و الكومنترن . و إلى جانب نموّ خطر إندلاع حرب عالميّة و خاصة خطر الهجوم على الإتّحاد السوفياتي ، غدت الإنحرافات اليمينيّة السافرة مهيمنة – تشجيع القوميّة و الإصلاحيّة و الديمقراطية البرجوازية و ربط كلّ شيء بالدفاع عن الإتّحاد السوفياتي إلخ ، بطريقة أكبر نوعيّا من ذي قبل . و بينما كان الخطّ الذى تمثّله كتبات دوت [Dutt] خلال هذه الفترة العامة جزءا من هذا التطوّر العام، فإنّ كلّ هذا قد تركّز في تقرير ديمتروف للمؤتمر العالمي السابع للكومنترن (1935) و تكريس هذا الخطّ و مزيد تطويره – هذا الخطّ الذى كما نعلم شمل ضمن أشياء أخرى و كمكوّن من مكوّناته المفاتيح ، النبذ الساسي للموقف اللينيني من " الدفاع عن الوطن " . مجمل هذا الخطّ كان خاطئا في جوهره ...

-5- خطّ (خطوط) قيادة الإتّحاد السوفياتي و قيادة الكومنترن في علاقة بالحرب العالميّة الثانية ككلّ (أي طوال الفترة المؤدّية إلى الحرب ، من أواسط ثلاثينات القرن العشرين فصاعدا ، و اثناء متلف مراحل الحرب ذاتها) كانت **في الأساس خاطئة** . و المسألة ليست أنّ سياسات خاصة و مناورات تكتيكيّة للإتّحاد السوفياتي ، في التعاطى مع مختلف الإمبرياليّن و إستغلال التناقضات فيما بينهم ، كانت خاطئة مطلقا مبدئيّا ، في حدّ ذاتها ؛ المسألة هي أنّ الخطّ العام المرشد لهذا كان خاطئا . و حتّى في المرحلة الأولى من الحرب (قبل غزو الإتّحاد السوفياتي) ، حين رّسم خطّ أنّ هذه مرّة أخرى ، كانت حربا بين القوى الإمبريالية – خطّ يبدو في الظاهر صحيحا – كان هذا إلى درجة كبيرة حال إتّخاذ ، حينها، الموقف الصحيح لأسباب خاطئة ... فقد كان محدّدا أساسا على قاعدة ربط كامل النضال العالمي ب – و في الأساس تقليصه إلى – الدفاع عن الإتّحاد السوفياتي .

و الأكثر جوهريّة هو أنّه يجب تلخيص أنّ هذا التحليل الذى دافع عنه حزبنا ، بأنّه مع غزو الإتّحاد السوفياتي تغيّرت طبيعة (المظهر الرئيسي) الحرب – من حرب بين القوى الإمبرياليّة إلى حرب مظهرها الرئيسي كان بين الإشتراكية و الإمبريالية – **لم يكن صحيحا** . و في حين أنّ هذا المظهر بالتأكيد مظهر هام جدّا حينما إضطرّ الإتّحاد السوفياتي إلى دخول الحرب ، و في حين أنّه إضافة إلى ذلك مثّل مظهر نضال التحرّر الوطني ضد الإمبرياليّة (بالأخصّ في الصين) مظهرا جدّ هام للحرب العالميّة الثانية (على عكس الحرب العالمية الأولى التي قال لينين بشأنها عن حقّ أنّ هذا المظهر من التحرّر الوطني كان عمليّا بلا أهمّية) ، مع ذلك يظلّ التحليل الموضوعي للطبيعة العامة للحرب العالمية الثانية – لمظهرها الرئيسي الذى يحدّد جوهرها – يكشف ، في إعتقادي ، أنّ طبيعتها بقيت **أساسا** حربا بين القوى الإمبرياليّة .

في مثل هذه الظروف (حرب بين القوى الإمبرياليّة إضطرّت دولة إشتراكية إلى خوض حرب دفاعيّة - شرعيّة)ليس بالضررة خاطئا بالنسبة لهذه الدولة الإشتراكية أن تستغلّ التناقضات في صفوف الإمبرياليّين ، و حتّى التوصّل إلى بعض الإتّفاقيّات مع كتلة إمبرياليّة أو أخرى (أو مع الكتلتين) إلخ ، **لكن** يجب أن يرتكز هذا على تحليل صحيح للطبيعة العامة للحرب ، و الدفاع عن البلد الإشتراكي يجب أن يرتبط بتقدّم النضال العالمي العام ،و ليس العكس . و مع ذلك ، حتّى في ما يتّصل بالمظاهر الأخرى العادلة و التقدّميّة (و الثوريّة) بالأخصّ منها حرب التحرير في الصين ضد الإمبرياليّة اليابانيّة – كانت مقاربتها أيضا من قبل قادة الإتّحاد السوفياتي و الكومنترن مقاربة تضحّى بها لأجل الدفاع عن الإتّحاد السوفياتي (الخطّ **اليمينيّ** لوانغ مينغ ، و الطريقة التي تعاطى بها الإتّحاد السوفياتي مع تشان كاي تشاك ، ضمن أشياء أخرى ، كانت تمظهرات لذلك). و عموما ، في التناقض بين الدفاع عن الإتّحاد السوفياتي من جهة و مساندة و التقدّم بالنضال الثوري في أماكن أخرى وعلى الصعيد العالمي ككلّ ، من جهة ثانية ، لم يكن فقط التعاطى مع المظهر الأوّل (بصفة غير صحيحة) على أنّه المظهر الرئيسي و إنّما المظهر الآخر (الذى كان ينبغي أن يعالج كمظهر رئيسي) قد وقعت تصفيته ما دام في نزاع مع ما كان (يُعتبر بروؤة ضيّقة و إحاديّة الجانب (دفاعا عن الإتّحاد السوفياتي (فضّ صفوف / حلّ الكومنترن نفسه أثناء الحرب و خاصة التفسير المقدّم لذلك ن تعبير حاد عن ذلك). و الإنحرافات الأساسيّة إبّان هذه الحرب كانت مكثّفة في خطابات ستالين " حول الحرب الوطنية الكبرى للاتحاد السوفياتي " ، أين كانت المواقف الخاطئة و المناهضة للينينيّة صراحة المتقدّم بها غالطة تماما (و إلى أقصى حدّ) إلى درجة أنّه لا يمكن شرحها بمجرّد الضرورة التي كان ستالين يواجهها و إنّما يجب عدّها تعبيرا عن إنحرافات جوهريّة عن الماركسية - اللينينيّة .

و من الأهمّية بمكان في كلّ هذا هو فهم أنّ للقيادة السوفياتيّة و قيادة الكومنترن في علاقة بالحرب العالميّة الثانية ، كان يمثّل إلى منتهاه – و تحوّله إلى نقيضه – بعض التحاليل و الخطوط التي كانت بالأساس صائبة و التي أملتها الضرورة ، حين أصبح واضحا (في بدايات عشرينات القرن العشرين) بأنّه سيكون من الضروري بناء الإشتراكية في بلد واحد . و هذه السياسات الأولى كانت تستجيب للأوضاع القائمة عندما كان الظرف التاريخي للحرب العالميّة الأولى (و ما تلاه مباشرة) قد مضى ، و عندما كانت سيرورة لولبيّة كبرى أخرى ، بالكاد **إبتدأت** . لكن السياسات في علاقة بالحرب العالميّة الثانية توسّعت بالأساس – مجدّدا ، إلى أقصاها – لتشكّل التوجّه الأوّلي ، **بالذات لمّا كانت ظرفا تاريخيّا جديدا آخذ في التشكّل ، لمّا كانت السيرورة اللولبيّة الكبرى تبلغ نقطة تمركزها و حلّها** – مفرزة إمكانيّات أكبر نوعيّا للتقدّم الثوري على الصعيد العالمي ، و قد عمل خطّ القيادة السوفياتيّة و قيادة الكومنترن ضدّه على نطاق واسع .

و النقطة الأساسيّة هنا يمكن أن نراها ، بطريقة مكثّفة ، في خطاب ستالين في المؤتمر 18 للحزب الشيوعي للإتّحاد السوفياتي (البلشفي) سنة 1939 ، أين تقدّم بنظرة خاطئة جدّيا بانّ التناقضات الطبقيّة العدائيّة قد إضمحلّت في الإتّحاد السوفياتي " (و كان ينظر إلى التناقضات بين العمّال و الفلاّحين و المثقّفين كأنّها خالية من إمكانيّة إفراز صراع جدّي) ، و أكثر من ذلك مضى إلى قول إنّ الإتّحاد السوفياتي " يتقدّم بإتّجاه الشيوعية ". من التأكيد الصحيح على إمكانيّة تركيز الإشتراكية في بلد واحد – و النضال عمليّا من أجل تحقيق ذلك – تحوّلت الأشياء إلى نقيضها : إلى فهم غالط تماما أنّه يمكن بلوغ **الشيوعية** في بلد واحد **!** و بطري الحتم أساسا أنّ مثل هذا الموقف سيترافق بنزعة نحوالتضحية بكلّ شيء – خاصة الثورة في البلدان الأخرى – في سبيل الدفاع عن الإتّحاد السوفياتي ، كما سيترافق بخطّ خاطئ عامة للحركة الشيوعية العالمية ...

-6- لم يقع أبدا نقد الإنحرافات الجدّية عن الماركسيّة – اللينينيّة التي ظهرت و وجدت تعبيرا متناميا عنها منذ أواسط ثلاثينات القرن العشرين مرورا بالحرب العالمية الثانية نقدا صريحا و بالتأكيد لم يقع إجتثاثها من جذورها . و عقب الحرب، حتّى و إنّ قبلنا بضرورة قويّة واجهتها قيادة الإتّحاد السوفياتي ، فإنّ سياساتها (بما فيها تلك التي شجّعها ستالين) ، بالنظر إلى المعسكر الإشتراكي الصاعد ، و بصورة عامة ، واصلت تضمّن مظاهر من الإقتصادويّة (و منها " نظريّة قوى الإنتاج ")، و الديمقراطية البرجوازية و القومية ، لا سيما شوفينيّة الروس الكبرى ، و جوهريّا إخفاق في التعويل على الجماهير و قيادتها قيادة ثوريّة . و هذا صحيح بالرغم من بعض مساعى ستالين لقتال بعض وجوه التحريفيّة الأبرز في صفوف القيادة السوفياتيّة . (كتاب ستالين ، **" القضايا الإقتصاديّة للإشتراكية في الإتّحاد السوفياتي "** ، يجب النظر إليه بصفة أعمق ، على هذا الضوء .)

إجمالا ، في الفترة الممتدّة بين نهاية الحرب و وفاة ستالين (1953) ، تعزّزت أكثر التحريفيّة في الإتّحاد السوفياتي نفسه . و في أوروبا الشرقيّة ، لم تطوّر فعلا و صراحة سياسات و وسائل تعبئة المبادرة الواعية للجماهير لإنجاز التغيير الإشتراكي، ولم تطبّق - بصورة ذات دلالة كما علّق ماو تسى تونغ (في مكانين منفصلين) في" نقد كتاب الاقتصاد السياسي السوفياتي"، بانّ الديمقراطيّات الشعبيّة في أوروبا الشرقيّة قد تركّزت بفعل الصراع الطبقي هناك في فترة ما بعد الحرب. و هكذا ، لم يقع أبدا إرساء قاعدة صلبة للإشتراكية في تلك البلدان حتّى و إن إتّخذت خطوات ذات دلالة في تغيير نظام الملكيّة . و نتيجة

لكلّ هذا ، كان المعسكر الإشتراكي ، حتّى وهو يبلغ " أوجه " في بدايات وأواسط الخمسينات بعدُ آخذ في التفكّك من الداخل. و في الظروف العامة التي كانت تنضج فإنتصار التحريفيّة في معظم هذا المعسكر و بصورة أشمل لدى جيل كامل من غالبيّة الأحزاب التي كانت منخرطة في الأمميّة الثالثة ...

-7- إنّ خلاصة عامة لكامل هذه الحقبة – من إنتصار ثورة أكتوبر و تركز أوّل دولة إشتراكية في العالم إلى تحوّل هذا إلى نقيضه ، مع إنتصار التحريفيّة في الإتّحاد السوفياتي و معظم بلدان المعسكر الإشتراكي أواسط خمسينات القرن العشرين – يجب أن تتفحّص تماما و من جميع الجوانب مظاهر الخطّ الإيديولوجي و السياسي المتعلّقة بها من جهة ، و القاعدة الماديّة من الجهة الأخرى ، ليس في الإتّحاد السوفياتي و حسب و إنّما على الصعيد العالمي . لكن ، بإختصار ، كما أرى ذلك ، كان من الممكن و الضروري فع بناء الإشتراكية في بلد واحد (الإتّحاد السوفياتي) عقب فشل أو هزيمة الثورات في بلدان أخرى ، و قد تمّ تكريس ذلك عمليّا و فقط في النهاية وقع الإنقلاب عليه مع صعود البرجوازية الجديدة بقيادة خروتشوف إلى السلطة – ما مثّل تغيّرا نوعيّا من حكم طبقة و نظام إلى حكم طبقة و نظام آخر . و بالرغم من الأخطاء الجدّية جدّا التي أفسدت خطّ القيادة السوفياتيّة (و قيادة الكومنترن) خاصة منذ أواسط ثلاثينات القرن العشرين فصاعدا . **لكن،** من ناحية أخرى ، حينما يغدو الخطّ معزّزا و يغدو الدفاع عن ما قد وقع كسبه في بلد واحد هو المبدأ الأعلى و أنّ المخاطرة بهذا ، حتّى من أجل خطوات أكثر تقدّما على الصعيد العالمي ، ليست شيئا يتجرّأ عليه ، طالما لم يقع القلب التام لمثل هذا الموقف، فإنّ خسارة حتّى ما تمّ كسبه ، و كذلك التراجعات الجدّية في النضال العالمي ، ستنحو إلى الحدوث عاجلا أم آجلا (و ليس آجلا **جدّا**) ز هنا أشعر بأنّ المبدأ الحربي بالشكل المكثّف لدى ماو – الحفاظ على الذات و تحطيم العدوّ ، مع أن الجزء **الأخير** هو الرئيسي – ينطبق . و يرتبط هذا بوجه خاص بأهمّية إستيعاب و تطبيق الخطّ اللينينيّ حول الظروف / اللحظات التاريخيّة و تحليل السيرورات اللولبيّة الكبرى من الحرب إلى الحرب . و فقط بالإستيعاب و التطبيق الصارمين لهذا ، و الغوص أكثر من ذلك بكثير و القيام بالتحليل الندي الشامل لتجربة الحركة الشيوعية العالمية بهذه النظرة ، يكون بوسعنا تفادى الأخطاء الجدّية للماضى (و على الأقلّ ، إقتراف أخطاء **جديدة** و أقلّ جدّية 0 في خوض النضال الثوري للبروليتاريا العالمية بإتّجاه هدفها الأسمى : الشيوعية العالمية ...

-8- لقد مثّل خطّ و قيادة ماو تسى تونغ ، بالخصوص في القتال ضد التحريفيّة ، قفزة كبرى في الحركة الشيوعيّة العالمية. و مع ذلك ، برأيى ، يجب النظر إلى ذلك على أنّه **بداية** طريق الخروج من المستنقع الذى غرقت فيه في الأساس الحركة الشيوعية العالميّة . فقد رفض ماو السقوط في ذلك المستنقع و أشار إلى الإتّجاه المعاكس و قاد عمليّة إتّخاذ خطوات حاسمة لسلوك الطريق السيّارة للثورة البروليتاريّة . و فعلا ، من الصحيح أنّه قاد البروليتاريا العالميّة إلى قمم غير مسبوقة إلاّ أنّ المسألة تكمن بالضبط في مزيد صقل الصعود المتعرّج . و المهمّة هي نهائيّا عدم التراجع إلى طريق ستالين بيد أنّها ليست مجرّد **الوقوف** إلى جانب ماو ؛ إنّها بالأحرى ، إنجاز حفريّات أعمق في الماضى و التقدّم إلى ما هو أرقى في المستقبل .

و من الضروري موضوعيّا إنجاز تحليل جدلي لدور ماو . و يعنى هذا ، قبل كلّ شيء ، الدفاع عن و البناء على أساس المظهر الرئيسي العام – مساهمته الخالدة حقّا ؛ و بوجه خاص في مجال الفلسفة ، و تطويره و إثرائه للقاعدة الماديّة الجدليّة للماركسيّة – اللينينيّة ، و بالأخصّ تطويره و إثرائه لخطّ مواصلة الثورة في ظلّ دكتاتورية البروليتاريا . غير أنّه يعنى كذلك التلخيص النقدي لأخطائه ، خاصة بعض النزعات نحو رؤية الأشياء إلى درجة مغالى فيها من وجهة نظر الأمم و الصراع القومي . و بصورة خاصة أكثر ، ينبغي أن نقول إنّه ، حتّى في النضال ضد التحريفيّة ، بما في ذلك الجدالات ضد التحريفيين السوفيات ، هناك مظاهر من التشجيع على القوميّة و خطّ " رفع الراية القوميّة " في البلدان الإمبرياليّة (بإستثناء البلد الإمبريالي أو البلدان الإمبريالية المحدّدة على أنّها العدوّ الرئيسي) لم تقع القطيعة معها بل وقع تكريسها . و أعتقد أنّ هذا متّصل بالنزعة الخاطئة لدى ماو نحو توسيع مبدأ " إلحاق الهزيمة بأعدائنا الواحد تلو الآخر"- المطبّقة (بصورة طاغية ، على الأقلّ) بشكل صحيح خلال مسار الثورة الصينيّة ، خاصة في مرحلتها الأولى – على الصعيد العالمي على نحو يحرّفها إلى درجة معيّنة عن الخطّ اللينينيّ بشأن " الدفاع عن الوطن "، و كما نعرف ، لم يكن ماو بطبيعة الحال المبادر -و ليس بالتأكيد أسوء مطبّق – لهذا الخطأ داخل الحركة الشيوعية العالميّة ، و بالفعل لم يكرّر أسوأ تعبيرات إتّخذها ذلك لدى ستالين و آخرين . بيد أنّ النقطة هي أنّه كذلك لم يقطع بأيّة طريقة نوعيّة مع هذا الخطأ (لعلّ لبعض مبادئ الخطّ العسكري بعض الصلوحيّة هنا أيضا : كان على ماو أن يخوض نضالا مريرا في مسار الثورة الصينيّة ضد الخطّ الكارثي لمهاجمة القلاع الحصينة الكبرى للعدوّ جميعها بضربة واحدة ، و قد وضع عن صواب مقابل ذلك خطّ حرب الشعب الطويلة المد في الصين ، و محاصرة المدن إنطلاقا من الريف ؛ و حتّى و إن لاحظ أنّ في البلدان الإمبرياليّة الخطّ العسكري الصحيح يتركّز حول الإنتفاضات الجماهيريّة في المدن ، لعلّ ماو لم يستوعب الإنعكاسات السياسيّة العامة لهذا بالنسبة للنضال العالمي .- يعنى أنّ إمكانيّة الهجوم و إفتكاك السلطة من الطبقات الرجعيّة الحاكمة في عدد من البلدان [في **كلتا** الكتلتين الإمبرياليّتين] في ذات الفترة القصيرة نسبيّا ، خاصة في ظرف تاريخي ، و بالأخصّ في إطار الحرب بين القوى الإمبرياليّة ، بدلا من البحث عن إصطفاف شعوب العالم مع بلد إشتراكي [أو بلدان إشتراكية] يكون المحور ، للقتال ، في

تحالف مع بعض الإمبرياليين ، ضد " عدوّ رئيسي " واحد [كتلة إمبرياليّة واحدة] . كيف يمكن لبلد إشتراكي أن يساهم في **هذه** الإمكانيّة ، و كيف يتناسب الدفاع عنه مع هذا الأفق ، حتّى إن كان عليه أن يستغلّ التناقضات بين الإمبرياليين، ينبغي ، أعتقد ،أن يكون توجه الحركة الشيوعية العالميّة – بما فيها ، حتّى بوجه خاص ، عندما يوجد بلد إشتراكي [أو توجد بضعة بلدان إشتراكية] ، محاصرة من طرف الإمبريالية التي لا تزال مسيطرة في العالم ، و بما في ذلك ، حتّى في إطار الحرب العالمية ، ما يمثّل نقطة تمركز السيرورة اللولبيّة الكبرى و يمثّل إمكانيّات ثوريّة كبرى ، آخذين بعين الإعتبار العالم ككلّ .)

إنّ خطّ ماو حول الطبقات و الصراع الطبقي في ظلّ الإشتراكية ، و حول أهمّية البنية الفوقيّة و حول مواصلة الثورة في ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا ، يجب كذلك أن يُقيّم على ضوء ما قيل أعلاه . في حين أنّه لا جدال في كون هذه هي فعلا مساهمات خالدة حقّا و قادت إلى تحقيق تقدّم غير مسبوق ، لا تزال هناك نزعة نحو فصل هذا فصلا مبالغا فيه عن الصراع الطبقي العالمي كلّه ، و التعاطي مع الصراع الطبقي داخل الصين الإشتراكيّة تعاطيا مبالغا فيه ك " شيء في حدّ ذاته " ، بعيدا عن الكلّ ،، عن الصراع على النطاق العالمي ضد الإمبرياليّة و الرجعيّة و كافة الطبقات الإستغلاليّة ، و أعتقد ، أنّ هذا صحيح حتّى و إن كان ماو بالتأكيد لم يدافع قط عن " الشيوعيّة في بلد واحد " و بالفعل شدّد على أن الإنتصار النهائيّ للشيوعيّة لا يمكن بلوغه إلاّ على الصعيد العالمي ، نتيجة للنضالات الثوريّة للشعوب و الأمم المضطهَدة و جوهريّا للبروليتاريا العالمية ، وهي نضالات على دولة إشتراكية ، كما شدّد ماو ، أن تدعمها .

النقطة الأساسيّة في ما أجملنا أعلاه في خطوط عريضة هي نظرا بالخصوص لإقتراب الظرف / اللحظة التاريخيّة المتشكّل بتحدّياته و فرصه الهائل بالنسبة للحركة الشيوعيّة العالميّة ، فإنّه يجب خوض صراع حيويّ لرسم أعمق للطريق الثوري الذى تشير إليه الماركسية – اللينينيّة – فكر ماو تسى تونغ [الماويّة ؛ المرتجم] ، لإجتثاث التحريفيّة من جذورها الأعمق و إستخلاص أتمّ للدروس العميقة من لأخطاء و كذلك من القفزات الكبرى إلى الأمام في الماضى ، و بالتالى للمسك بالآفاق مسكا تاما . و مثلما أكّدت على ذلك مسودّة وثيقة " **المبادئ الأساسيّة ...**"

" لا يتّبع تقدّم التاريخ خطّا مستقيما و إنّما يتقدّم عبر منعرجات و إلتواءات ، إنّه يتقدّم في سيرورة لولبيّة – لكنّه يتقدّم . و هذا صحيح بأكثر تأكيد بالنسبة للسيرورة التاريخيّة للثورة البروليتاريّة العالمّة و إحلال العصر التاريخي العالمي للشيوعية محلّ عصر البرجوازية . و إستيعاب هذا القانون و العمل وفقه لأجل التسريع في هذا التقدّم ليس مجرّد متطلّب من المتطلّبات العامة و البعيدة الأمد بالنسبة للثوريين البروليتاريين وإنّما له أهمّية مباشرة ، ملحّة بالنسبة لوضع اليوم و في ذهننا تطوّرات المستقبل ".

++

(2)

مسألة ستالين و " الستالينيّة "

مقتطف من خطاب " **نهاية مرحلة و بداية مرحلة جديدة** " لبوب أفاكيان

مجلّة " **الثورة** " عدد 60 ، سنة 1990

https://www.marxists.org/history/erol/periodicals/revolution/rev-60.pdf

من الضروري و نحن نلخّص المرحلة التي إنتهت و التجربة التاريخيّة للإشتراكية إلى حدّ الآن ، أن نتحدّث مجدّدا عن هذه المسألة . و قد أجريت بالأحرى تحليلا مطوّلا للمساهمات الإيجابيّة و كذلك للأخطاء الجدّة لستالين في " **كسب العالم ...**". و الآن و بشكل خاص مع التغيّرات الجارية في البلدان التحريفيّة و النكران و الهجمات المتصاعدة هناك على ستالين و " الستالينيّة " من عدّة جهات ، من الضروري العودة إلى هذا الموضوع و توضيح ما نرفع رايته و لن نفرّط فيه و ما نستطيع رفع رايته و يجب أن ننقده في ما يتّصل بدور ستالين كقائد للاتحاد السوفياتي و للحركة الشيوعيّة العالميّة خلال فترة حيويّة من ثلاثين سنة ، من بدايات عشرينات القرن العشرين إلى وفاه سنة 1953 .

و قد إستخدم ماو صيغة أنّ مكاسب ستالين 70 بالمائة و أخطاؤه 30 بالمائة من مجمل دوره . و الجوهريّ هنا ليس التحليل الكمّي – ليس النسب المائويّة ، 70 بالمائة إيجابي و 30 بالمائة سلبي – و إنّما التقييم العام الذى يقترحه : يجب في الأساس رفع راية ستالين لكن يجب أيضا الإقرار بالأخطاء التي قام بها ، بما فيها أخطاء جدّية .

أوّلا ، الجانب الإيجابي – أسباب لماذا من الصحيح رفع راية ستالين بصفة عامة – مساهماته في الحركة الشيوعيّة العالميّة وهي تفوق جانبه السلبيّ :

عقب وفاة لينين سنة 1924 ، قاد ستالي الإتّحاد السوفياتي في إنتهاج الطريق الإشتراكي في مواجهة مع المعارضين اليمينيّين و " اليساريين " الذين كانت خطوطهم ستؤدّى إلى التخلّى المفضوح عن هدف التحويل الإشتراكي أو على أيّ حال كانت ستؤدّى إلى إشتراكيّة تتغلّب عليها و تهزمها القوى الرأسماليّة ، داخل الإتّحاد السوفياتي و عالميّا .

قاد ستالين الصراعات المعقّدة و الحادة لإنجاز مشركة الفلاحة و مشركة الملكيّة في الصناعة ، واضعا الاقتصاد على أساس جديد تماما . و كان هذا شيا لم ينجز قبل أبدا . و في حين تمّ إقتراف أخطاء ذات دلالة ، الواقع هو أنّه على عكس تشويهات المدافعين عن النظام القديم و مدّاحيه ، تميّز هذا النهوض العظيم بحماس و مبادرة الملايين و الملايين من الناس في الرياف ن خاصة الفلاّحين الفقراء ن الذين كانوا يغيّرون راديكاليّا علاقات إضطهاد عمرها مئات السنوات و يتخلّصون من آلاف السنوات من التقاليد الإستعباديّة و المبلّدة للذهن .

و قد شدّد ستالين على النضال الثوري و تشكيل و تطوير أحزاب شيوعيّة في الشرق – أي في العالم المستعمَر – و قد كان ذلك تطويرا هاما بالنسبة إلى الحركة الشيوعية العالميّة . و إلى جانب هذا ن قام ستالين بمساهمات قيّمة في تطوير النظريّة الماركسيّة في ما يتّصل بالمسالة القوميّة و المسألة الإستعماريّة و نضالات تحرّر الأمم المضطهَدة .

و قاد ستالين الشعب السوفياتي في النضال القاسي و بالبطولي لإلحاق الهزيمة بالإمبرياليّة الألمانيّة و على رأسها هتلر ، في خضمّ الحرب العالميّة الثأنية.

و في السنوات الأخيرة من حياته ، لم رفض ستالين الخضوع للإمبرياليّين الذين كانوا يهدّدون الإتّحاد السوفياتي بالسلحة النوويّة ، و واصل الخوض في مشاكل كيفيّة المضيّ قدما في التغيير الإشتراكي للمجتمع و ما سيكون عليه الإنتقال من النظام الاقتصادي الإشتراكي إلى نظام إقتصادي شيوعي .

و كلّ هذا أكثر من سبب كافى لمواصلة رفع راية الدور التاريخي لستالين كقائد للاتحاد السوفياتي و للحركة الشيوعية العالميّة .

و مثلما كتبت في **" المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ "** عند الحديث عن بعض أهمّ المكاسب التاريخيّة لستالين و وضع اخطائه في سياقها التاريخي :

" تحقيق المشركة الإشتراكية إلى جانب التصنيع الإشتراكي و تحويل الإتحاد السوفياتي من بلد متخلّف نسبيّا إلى بلد متقدّم إقتصاديّا – و كلّ هذا تحقّق فى عقدين بين نهاية الحرب الأهلية فى روسيا والحرب العالمية الثانية – مثّلا مكسبا عظيما للطبقة العاملة و الشعب السوفياتيين فى ظلّ قيادة ستالين ؛ و لهذا علاقة وطيدة بقدرة الإتحاد السوفياتي على إلحاق الهزيمة بالغزاة النازيين فى الحرب العالمية الثانية ، و هذا أيضا مكسب عظيم للشعب السوفياتي فى ظلّ قيادة ستالين .

و فى نفس الوقت ، وهو يقدّم القيادة لمهمّة غير مسبوقة بمثل هذه الأبعاد الهائلة – المشركة و التغيير و التطوير الإقتصاديين السريعين لمثل هذا البلد الشاسع و المعقّد ، الإتحاد السوفياتي ، فى ظروف كانت فيها الدولة الإشتراكية الوحيدة موجودة فى عالم لا تزال تسيطر عليه الإمبريالية – قام ستالين ببعض الأخطاء . و إلى درجة معبّرة يمكن تفسير ذلك بواقع أنّه لم يكن يوجد مثال سابق تاريخي لهذه المهمّة ، لا تجربة سابقة (و أخطاء سابقة) للتعلّم منها . هذا من جهة و من جهة أخرى ، كما لخّص ماو ، بعض أخطاء ستالين و منها أخطاء فى مجال الإقتصاد السياسي و السياسة الإقتصادية والبناء الإشتراكي، كانت إفرازا وتعود بدرجة كبيرة إلى إخفاق ستالين فى التطبيق الشامل للمادية الجدلية لمعالجة المشاكل ومنها عديد المشاكل الجديدة حقّا . "

(**" المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ "** ، ص 89-90 بالأنجليزيّة / بمكتبة الحوار المتمدّن منشورة فصول من هذا الكتاب بالعربية ، ترجمة شادي الشماوي).

و سيكون خطأ فادحا للغاية أن ننكر الجانب الإيجابي لستالين و نرفض رفع راية دوره التاريخي ككلّ . و سيكون كذلك خطأ فادحا للغاية أن نستهين بأخطائه أو نرفض نقدها نقدا صريحا . و كما نعلم ، تحدّث ماو عن أخطاء ستالين على أنّها تمثّل

" 30 بالمائة " من الدور الكلّي لستالين . لكن عندما تكلّم ماو عن المضمون الفعلي لهذه " 30 بالمائة " من الجلي أنّه لم يكن يتكلّم عن أخطاء هيّنة بإنعكاسات طفيفة . و من الأشياء التي صرّح بها بشأن الجانب السلبي لستالين :

أنجزت الثورة الصينيّة بالسير ضد إرادة ستالين ! " لو إتّبعنا مناهج وانغ مينغ ، أو بكلمات أخرى مناهج ستالين ، ما كانت الثورة الصينيّة لتحقّق الظفر . و لمّا حقّقت ثورتنا الظفر ، قال ستالين إنّها خدعة . و لم ندخل معه في جدال نو حينما خضنا غمار حرب مقاومة أمريكا و دعم كوريا ، سرعان ما غدت ثورتنا ثورة حقيقيّة (في رأيه) ". (ستوارد شرام ، **" ماو تسى تونغ يتحدّث على الشعب "** ، " أحاديث تشانغتو " ، ص 102-103).

" لقد شعُر ستالين أنّه إقترف أخطاء في التعاطى مع المشاكل الصينيّة ، و لم تكن أخطاء بسيطة . إنّنا بلد كبير يعدّ سكّانه عدّة مئات الملايين ، و قد عارض ثورتنا و إفتكاكنا للسلطة ". (شرام ، ماو ، " أحاديث حول مسائل فلسفيّة " ، ص 217).

و بينا أقرّ بالمكاسب العظيمة لستالين في قيادة مشركة الفلاحة السوفياتيّة ، كان ماو في الوقت نفسه ينقد بصرامة المظاهر الهامة لسياسة ستالين تجاه الفلاّحين و تأثير ذلك على العلاقات (التناقضات) بين العمّال و الفلاّحين نو بين الصناعة و الفلاحة ، و بين المدينة و الريف . و إليكم كيف وصفت ذلك النقد في **" كسب العالم ..."** :

" مثلما وضع ذلك ماو ، تريدون من الدجاجة أن تعطيكم بضا لكنّكم لا تغذّونها ؛ تريدون من الحصان أن يعدو لكنّكم لا تقدّمون لها العلف و هكذا . في الأساس ، اخذوا قدرا كبيرا من الفلاحّين كقاعدة لبرنامج التصنيع الخطير جدّا و في الوقت نفسه كانوا ينجزون مشركة الفلاحة بسرعة و على نطاق واسع ؛ لقد كان هذا حزمة برنامجيّة للتحويل الإشتراكي . و مرّة أخرى ، النقطة هنا ليست المضيّ عميقا و بصفة شاملة في تحليل هذا ، و إنّما هي هنا الإشارة إلى **الحاجة** إلى المزيد من التحليل عمقا و شمولا لكلّ هذا . في التعليقات و النقد اللذين صاغهما ماو في مواقع مثل **" العشر علاقات الكبرى "** و بصفة متّسقة عبر المؤلّف الخامس الرسمي (الآن) من مؤلّفات ماو تسى تونغ المختارة و كذلك في النصوص المجمّعة من قبل السي آي آي **" منوّعات من فكر ماو تسى تونغ "** و في مجموعة نصوص **" الرئيس ماو يتحدّث إلى الشعب "** ، هناك نسيج متّسق من النقد للسياسة السوفياتيّة تجاه الفلاّحين. إذا أردنا أن نضع ذلك بطريقة قاسية ، على درجة ذات دلالة، أنجزوا التصنيع على كاهل الفلاّحين و في الوقت نفسه قاموا بمشركة الفلاحة . "

(**" كسب العالم ..."** ، مجلّة **" الثورة "** ، عدد 50 ، ص 19).

و كذلك نقد ماو ستالين لتشديده المبالغ فيه على التقنية و التدريب على التقنية و عدم التشديد بما فيه الكفاية على التعويل على إطلاق مبادرة الجماهير في إنجاز البناء و التحويل الإشتراكيين للإقتصاد . مثلا ، عند التعليق على كتاب ستالين **" القضايا الإقتصاديّة للإشتراكية في الإتّحاد السوفياتي "** ، قال ماو : " يركّز ستالين على التكنولوجيا و الكوادرالتقنيّين . إنّه يهتمّ بالتقنية و الكوادر فحسب و يتجاهل السياسة والجماهير ."

(ماو ، **" نقد للإقتصاد السوفياتي ، "** حول **" القضايا الإقتصاديّة للإشتراكية في الإتّحاد السوفياتي "** ، ص 129 بالأنجليزية / بمكتبة موقع الحوار المتمدّن تجدون نقد ماو لكتاب ستالين ضمن كتاب ترجمه و قدّم له شادي الشماوي وعنوان **" ماو تسى تونغ و بناء الإشتراكية (نقد لكتاب ستالين " القضايا الإقتصادية للإشتراكية في الإتحاد السوفياتي" و لكتاب الاقتصاد السياسي، السوفياتي ").**

و يرتبط هذا بتوجّه أعمّ لخّصه ماو : نزعة ستالين على التعويل على الإجراءات الإداريّة بدلا من التعويل على و تعبأة الجماهير . و أكّدت هذه النزعة نفسها و صارت بارزة أكثر بقدر ما تعزّزت قيادة ستالين و بقدر ما حقّق الإتّحاد السوفياتي مكاسبا في البناء الإشتراكي . و كما وضع ذلك ماو : **" حينذاك [عشرينات القرن العشرين] لم يكن لستالين شئ آخر يعوّل عليه سوى الجماهير لذلك طلب إستنهاض الحزب و الجماهير . ثمّ لما حقّقوا بعض الإنتصارات ، أصبحوا أقلّ إستنادا إلى الجماهير "** (أنظروا كتاب **" المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ "** ، ص 147) .

و اعتقد أنّه علينا لفت الإنتباه إلى واقع أنّ نزعة ستالين نحو " أعلى أسفل " غدت بازة جدّا ى طريقة محاولته جلب الإشتراكيّة إلى شرق أوروبا عقب الحرب العالميّة الثانية .

أثناء مسار تلخيص إنتصار التحريفيين و إعادة تركيز الرأسماليّة في الإتّحاد السوفياتي عقب وفاة ستالين ، أنجز ماو تحليلا رياديّا بانّ في المجتمع الإشتراكي ، حتّى بعد أن تكون ملكيّة وسائل الإنتاج وقعت مشركتها في الأساس ، تظلّ هناك طبقات و يظلّ هناك صراع طبقي و أكثر محوريّة يظلّ هناك التناقض العدائي و الصراع العدائيّ بين البروليتاريا في السلطة و البرجوازيّة التي لا تزال موجودة و بإستمرار يعاد إنتاجها جرّاء التناقضات العامة للمجتمع الإشتراكي . و كان هذا في تضارب مباشر مع ستالين الذى صرّح أواسط ثلاثينات القرن العشرين بأنّ التناقضات الطبقيّة العدائيّة قد إضمحلّت في

الإتّحاد السوفياتي . (أنظروا مثلا ن تقرير ستالين " حول مشروع دستور الإتّحاد السوفياتي " ، سنة 1936 و تقريره للمؤتمر 18 للحزب الشيوعي للإتّحاد السوفياتي سنة 1939). و قد كان هذا خطأ جدّيا للغاية من قبل ستالين و كان ينحو نحو إلحاق الضرر بالبروليتاريا في خوض الصراع الطبقي ضد البرجوازيّة في المجتمع السوفياتي – البرجوازية الموجودة موضوعيّا .

و لهذا صلة بنزعة ستالين نحو خلط ما أحال عليه ماو من نوعين مختلفين من التناقضات في المجتمع الطبقي- التناقضات بين الشعب و العدوّ و تلك في صفوف الشعب ذاته . و التناقضات الأولى ، قال ماو ، عدائيّة و يجب التعاطى معها بطرق دكتاتوريّة . و التناقضات الثانية ، تناقضات في صفوف الشعب ، ليست عدائيّة و يجب التعاطى معها بوسائل ديمقراطية – عبر الصراع الإيديولوجي و النقد و النقد الذاتي و ما إلى ذلك .

إنّ نزعة ستالين نحو الخلط بين هذين النوعين المختلفين جوهريّا من التناقضات كانت تعنى أنّ طرق القمع و الدكتاتوريّة كانت مستعملة ضد الذين لم يكونوا أعداءا بل كانوا ببساطة أخطؤوا أو كانوا ببساطة يعبّرون عن إختلاف مع سياسة الحكومة السوفياتيّة . و في الوقت نفسه ، و بالعودة إلى العلاقة بواقع أنّ ستالين أخفق في الإقرار بتواصل وجود (و إعادة إنتاجها المستمرّة) للبرجوازيّة داخل المجتمع الإشتراكي ، كان ستالين ينزع بصورة مبالغ فيها نحو رؤية المعارضة على انّها في الساس خارجيّة – على أنّها مسألة عملاء إمبرياليّة ينشطون داخل الإتّحاد السوفياتي . و قد ساهم كلّ هذا في إيجاد وضع حيث ، من جهة ، هدف القمع و الدكتاتوريّة كان ينزع إلى أن يكون أوسع من اللازم – بما في ذلك ليس الأعداء الفعليّين فحسب ، الذين كان ينبغي قمعهم ، و إنّما أيضا أشخاص و مجموعات من صفوف الشعب و كان من الخطأ قمعهم – و من الجهة الأخرى ، الصراع الطبقي الحيوي ضد القوى البرجوازيّة الفعليّة الموجودة و التي يعاد إنتاجها بإستمرار داخل المجتمع الإشتراكي ذاته لم يتمّ خوضه بالطريقة الصحيحة و القويّة التي كان يجب أن يخاض بها . و مرّة أخرى ، هناك نزعة نامية لعدم التعويل تماما على الجماهير – في كلّ من التعرّف على و قمع الأعداء الفعليّين و خوض الصراع لمعالجة التناقضات في صفوف الشعب نفسه .

و في إرتباط بكافة هذه الأخطاء ، ثمّة بعض نزعات نحو التخشّب و المقاربة الميكانيكيّة للمشاكل في نظرة ستالين ومنهجه. و قد وضع ماو ذلك بالأحرى بقوّة . " كان لدي ستالين قدر هام من الميتافيزيقا و قد علّم عديد الناس إتّباع الميتافيزيقا " (ماو ، " محادثات في ندوة الكتّاب العامّين للمقاطعات و البلديّات و لجان الحزب لمناطق الحكم الذاتي " ، **أعمال ماو تسى تونغ المختارة** ، المجلّد الخامس ، ص 367) .

ولهذا صلة بنزعة ستالين نحو التأكيد الإحادي الجانب على" الوحدة الصمّاء ". وقد حاجج ماو ضد هذا النوع من النظرة : " الحديث طول الوقت عن الوحدة الصمّاء و عدم الحديث عن الصراع ، ليس ماركيّة – لينينيّة ". (ستوارد شرام ، **" ماو تسى تونغ يتحدّث على الشعب "** ، " أحاديث تشانغتو " ، ص107). و في حين أنّ ماو لا يحيل بصفة خاصة في هذا الموقف الخاص ، من الواضح أنّ هذا النقد ينطبق على نظرة ستالين و منهجه – و بالأخصّ في سنواته الأخيرة عندما كان الإتّحاد السوفياتي قد " حقّق بعض المكاسب " و " أصبحوا أقلّ تعويلا على الجماهير " كما وضع ذلك ماو . و يرتبط هذا بواقع أنّه أثناء السنوات الأخيرة لستالين خاصة، أضحت الأمور بالأحرى " باردة " في الإتّحاد السوفياتي و قد وقع جدّيا حنق المبادرة . و لنقارن هذا بكامل روح ماو الذى يقول " كلّما أمسى الذهن متصلّبا ، صار الأمر خطيرا "، و " إن لم تملك روحا إنتصاريّة من الخطير جدّا أن تدرس الماركسيّة – اللينينيّة ". و يمكن أن نقول إنّ ستالين كان يملك هذه الروح إلاّ أنّها تلوّثت نوعا ما " . و كما قال ماو: " إنّ كنت واقعيّا بشكل مبالغ فيه ، ليس بوسعك كتاب الشعر ".(ستوارد شرام ، **" ماو تسى تونغ يتحدّث على الشعب "** ، " أحاديث تشانغتو "، ص 110، 115 ، 123). و أودّ إضافة ، في ذات السياق، إنّه إن كنت لا تملك روحا شعريّة – أو على ألقلّ جانبا شعريّا – من الخطير جدّا بالنسبة لك أن تقود حركة ماركسيّة أو أن تكون قائد دولة إشتراكيّة .

وإلى نقد ماو هذا لستالين ، أضاف حزبنا نقدا صارما للجبهة المتحدة ضد الفاشيّة التي تبنّتها الأمميّة الشيوعية (الكومنترن) سنة 1935 و الخطوط و السياسات ذات الصلة لستالين في تكريس جبهة متّحدة مع الإمبرياليين " الديمقراطيّين " ضد الكتلة الإمبرياليّة الفاشيّة المتكوّنة من ألمانيا و إيطاليا و اليابان في الحرب العالميّة الثانية . و بعض أخطاء ستالين زمنها كانت حقّا بالأحرى فادحة و يمكن أن توصف بصفة الإنتهازيّة – و من ذلك الدعوة إلى الشوفينيّة الروسيّة الكبرى و للوطنيّة المرتبطة بعدد من الأشياء الرجعيّة ، كالنظام البطرياركي / الأبوي و " العلاقات التقليديّة " بين الرجال و النساء (و كان ذلك خلال الفترة المؤدّية إلى الحرب العالميّة الثانية حيث وقع الإنقلاب على القانون السوفياتي حول الإجهاض الذى أضحى غير قانوني ، لذكر مثال له دلالته). إنّ هذه الإنحرافات الجدّية عن مبدأ الماركسيّة – اللينينيّة تقفز من صفحات خطابات ستالين " حول الحرب الوطنيّة الكبرى " ، و قد قمت بتحليل تفصيلي مطوّل نوعا ما في **" كسب العالم ..."** ، و في غيره

من المواضع ، للأخطاء الجدّية التي تطال المبدأ في خطّ الجبهة المتّحدة ضد الفاشيّة ، لذا من غير الضروري التوغّل في هذا بشكل مطوّل اكثر هنا .

من الضروري ، طبعا ، عند القيام بمثل هذا النقد الصارم ، أن نبقى في ذهننا الوضع الموضوعي و الضرورة القصوى و الرهيبة جدّا التي كان يواجهها الإتّحاد السوفياتي – حينها الدولة الإشتراكية الوحيدة في العالم و كان محاصرا من كافة الجوانب بدول إمبرياليّة عدوانيّة و حلفائهم و كان مضطرّا إلى التعاطى مع غزو كثيف من ما كانت ، في بداية الحرب العالميّة الثانية ، أعتى قوّة و على ما يبدو حينها قوّة لا تقهر ، قوّة مسلّحة إمبريالية – ألمانيا النازيّة . و هنا ليس بوسعى إلاّ أن أضيف أنّ عند قراءة قصص عن الحرب العالميّة الثانية ، لا سيما المعارك على الجبهة الروسيّة مع الجيوش النازيّة ، نعثر على قصص لا تصدّق لكيف أنّ جنودا من الجانبين ماتوا جراء أشياء مثل الخروج في الشتاء الروسي القاتل لقضاء حاجياتهم الطبيعيّة و تجمّدت تماما أجسادهم حدّ الموت ز و يمكننا أيضا أن نذكّر بقصص وروايات مثيرة للغاية للجماهير الشعبية التي لقيت الموت جوعا و بالآلاف و بمئات الآلاف من المدنيّين السوفيات الذين لقوا حتفهم في الحرب نتيجة مباشرة للقصف بالقنابل و ما إلى ذلك. و عنما نطالع هذه الروايات نحصل على شعور مثير جدّا عن الضرورة الرهيبة هنا و عن انّ ستالين و الإتّحاد السوفياتي كانا يواجهانها ، نغدو في منتهى الغضب تجاه الذين ينقدون بلا خجل ستالين دون أن يأخذوا بعين الإعتبار بأي نوع من الطريقة الجدّية الصعوبات الهائلة التي كان عليه التعاطى معها و التي كان يرتئيها في الأفق حتّى قبل إندلاع الحرب العالميّة الثانية .

لكن حتّى متذكّرين كلّ هذا و مسلّمين بواقع أنّ ستالين و الإتّحاد السوفياتي لم تكن لديهما دول إشتراكيّة سابقة من تجربتها بإمكانهم التعلّم – حتّى مسلّمين بتلك الضرورة – لا بدّ من نقد ستالين لأخطائه الجدّية للغاية وفق الخطوط التي أشرت إليها هنا .

و بطبيعة الحال ، اكثر ضرورة الحفاظ على التمييز الجوهري بين نقدنا لستالين و الحالات غير المبدئيّة و العديدة التي لا أساس لها تماما من تشويهات الرجعيين لستالين و " الستالينيّة ". إنّ نقدنا مختلف جوهريّا عن نقدهم – نقدنا نقد **ثوريّ** ، قائم على وجهة نظر البروليتاريا و ليس على وجهة نظر البرجوازيّة و الإمبرياليين و الرجعيين . إنّنا نقوم بنقد لأخطاء ستالين و نقائصه لأنّ هذا ينسجم مع الواقع وهو ضروري لأجل خدمة الثورة البروليتاريّة العالميّة ؛ و نواصل رفع راية الدور التاريخي العام لستالين للسبب نفه تحديدا . إنّه لأمر يستحق التأمّل بجدّية أنّ الذين يتعاملون مع ستالين ، على أنه ،في ميزانهم ، وجه سلبي – أو كشيء قد يكون في البداية أكثر إيجابيّة ثمّ يصبح سلبيّا في ألساس – هم أنفسهم من البداية إمّا يعارضون المصالح الثوريّة للبروليتاريا العالميّة ، أو إرتدّوا إلى مثل هذا الوضع . و بوجه خاص أكثر ، أولئك الذين يحاولون مقاربة الأشياء كماركسيّين لكنّهم ينكرون دور ستالين العام ، ينتهون إلى إشتراكيّين – ديمقراطيّين (إشتراكيّين في الإسم و ديمقراطيّين برجوازيّين في الواقع) و ببساطة على ديمقراطيّين برجوازيّين أو بشكل مفضوح أكثر مدافعين رجعيّين عن النظام الإستغلالي . و مثلما أشار ماو بنظرة ثاقبة للغاية في الردّ على الهجمات المشوّهة لستالين و التي تعود إلى 1956 ، عندما يقع الإستغناء عن سيف ستالين ، كما كانوا يفعلون بصورة مفضوحة في الإتذحاد السوفياتي – لن يمرّ وقت طويل قبل الإستغناء عن سيف لينين (و بإمكاننا أن نضيف ، سيف ماو كذلك).

أمّا بالنسبة ل " الستالينيّة " ، هنا أيضا يجب أن تكون لدينا مقاربة نقديّة جدّا للنقد . و نقصد أنّه يجب أن نميّز بين مظاهر مناهج و سياسات ستالين التي إنحرفت عن مبادئ الماركسية – اللينينيّة و كانت ضارة لمصالح البروليتاريا العالميّة ، من جهة ، و تلك المظاهر من " الستالينيّة " التي تنسجم مع و تعمّق المصالح الجوهريّة للبروليتاريا . و في الواقع ، لا وجود لشيء إسمه " الستالينيّة " علميّا ، فستالين قد دافع عن وفي الأساس قد رفع راية الماركسيّة - اللينينيّة و ليس " الستالينيّة ". لقد إستخدمت هذا المصطلح هنا – و وضعته بين ظفرين للإشارة إلى كي أنّ البرجوازيّة و الرجعيّين يستعلمون عادة هذا المصطلح ، " الستالينيّة " ، لوصف أي شخص أو أي شيء يتماثل بصفة صحيحة أم خاطئة مع قيادة و تأثير ، مع الإرث التاريخي لستالين في بناء الإشتراكيّة و بناء الأحزاب الشيوعيّة و عموما في تجربة الحركة الشيوعيّة العالميّة . حينما يهاجم افمبرياليّون و التحريفيّون و مجانين رجعيّون آخرون " الستالينيّة " ، فإنّهم يدمجون في هذا الهجوم ممارسة سلطة الدولة من قبل البروليتاريا و الدور المركزي و الحيويّ لدولة البروليتاريا في بناء نظام إقتصادي إشتراكي و يدمجون الدور القيادي للحزب الشيوعي ن الحزب الطليعي للبروليتاريا . و عندما نشاهد الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى في الصين و الخطّ الأساسي لماو و منهجه يتعرّضون للهجوم على أنذهم " ستالينيّون " كذلك ، ندرك أنّ هناك نهائيّا أشياء هامة جدّا حول " الستالينيّة " يجب أن نرفع رايتها !

في خاتمة هذه النقطة ، من الصحيح و الضروري ، من وجهة نظر تاريخيّة ن أن نرفع راية الدور العام لستالين و أن نتصدّى للهجمات المشوّهة له و أن نردّ بحيويّة على هجماتهم على الشيوعيّة تحت غطاء هجمات على " الستالينيّة ". لكن،

في الآن نفسه ، من الصحيح و الضروري أيضا التعلّم من ليس من المكاسب فقط بل أيضا من الأخطاء الجدّية جدّا لستالين – و أكثر من ذلك ، أن نبذل قصارى الجهد حقّا لتفادى تكرار مثل هذه الأخطاء .

تكرار " تجربة ستالين " ليس ما تحتاجه البروليتاريا العالميّة – ليس إرتقاء كافيا بالأهداف . تتقدّم الأشياء بشكل لولبي . و التجربة التاريخيّة للإتّحاد السوفياتي و الحركة الشيوعيّة العالميّة في ظلّ قيادة ستالين ، بمظاهرها الإيجابيّة و السلبيّة ، جزء من الخلاصة التي توصّلنا لها ، هي جزء من الخلاصة المكثّفة لتلك التجربة المندمجة في إيديولوجيّتنا ، الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة .

و مثلما أكّدنا في التبنّى الرسميّ للماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة بإعتبارها إيديولوجيّتنا و في تلخيص مظاهرها الأساسيّة ، هذه الإيديولوجيا " ليست جمعا كمّيا لأفكار ماركس و لينين و ماو (و أيضا ليس المقصود أن كل فكرة أو سياسة أو تكتيك خاص إتخذوه أو دافعوا عنه خالية أو خال من الخطإ)" بالأحرى الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة " توليف التطوّر ، و بصورة خاصة الإختراق النوعي الذى توصلت إليه النظرية الشيوعية من تأسيسها على أيدى ماركس إلى يومنا هذا . لهذا السبب و بهذا المعنى ، مثلما قال لينين عن الماركسية ، هي كلّية الجبروت لأنها صحيحة ." (تقرير اللجنة المركزيّة لسنة 1988 ، وثيقة **" الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة "** المنشورة في جريدة **" العامل الثوري "** عدد 470 ، بتاريخ 29 أوت 1988 / هذه الوثيقة بأكملها أوردها شادي الشماوي في كتاب **" علم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسية – اللينينيّة – الماويّة "** ، مكتبة الحوار المتمدّن على الأنترنت – المترجم).

يجب أن نمضي قدما على هذا الأساس و بهذه الروح ، و نستهدف ليس فقط تكرار الماضي و إنّما البناء على أساسه كي نبلغ قمما أعلى حتّى .

++

الملاحق - 4 - (من إقتراح المرتجم)

الملحق الأوّل

(1)

الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة – خطوط عريضة

بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية - صائفة 2015

جريدة " **الثورة** " عدد 395 ، 13 جويلية 2015

Revolution Newspaper | revcom.us

http://revcom.us/avakian/ba-the-new-synthesis-of-communism-en.html

نقطة توجّه إستهلاليّة . الخلاصة الجديدة بالمعنى الملموس ، " عمل بصدد التطوّر " بما أنّى لا أزال عمليّا منكبّا على القيادة و التعلّم من عديد المصادر و نأمل أن تواصل هذه الخلاصة الجديدة مزيد التطوّر و الإثراء بفضل العمل القائم فى مجال النظريّة فى علاقة جدليّة بمزيد التطوّرات فى العالم و خاصة مزيد تقدّم النضال الثوري وهدفه الأسمى هو العالم الشيوعي. لكن من الصحيح قول إنّه نتيجة العمل الذى قمت به ، طوال عقود عدّة ، ملخّصا تجربة الثورة الشيوعية والدول الإشتراكية و مستفيدا من عدّة مجالات متنوّعة من النشاط و الفكر الإنسانيّين ، هناك بعدُ تطوّر نوعي فى علم الشيوعية المتجسّد فى التوجّه والمنج و المقاربة الجوهريين و فى العناصر الأساسيّة للخلاصة الجديدة . و نظرا لأهمّية ما يمثّله هذا و أهمّية تقديم هذا بشكل مقتضب و مكثّف و كذلك بطريقة مناسبة لتكون قاعدة و مرشدا أساسيين و لتشجّع و تيسّر مزيد الإنخراط فى الخلاصة الجديدة ، صغت هذه الخطوط العريضة وشأنها شأن الخلاصة الجديدة ذاتها ، هذه الخطوط العريضة ليست شيئا نهائيّا و إنّما هي إنعكاس لما قد وقع التوصّل إليه إلى الآن ، و القفزة النوعيّة التى يمثّلها ذلك حتّى و السيرورة مستمرّة ؛ إنّه يوفّر فكرة أساسيّة عن المنهج و المقاربة الجوهريين و مكوّنات هامة أخرى للخلاصة الجديدة . و فيما يلى ، الأبعاد المختلفة حيث وقع مزيد تطوير الشيوعية بفضل هذه الخلاصة الجديدة ، مرفوقة ببعض المصادر المفاتيح أين تمّ الحديث عن ذلك (أحيانا يتمّ ذكر أعمال أنجزها آخرون بصدد المظاهر الهامة للخلاصة الجديدة لكن حيث لا يذكر الكاتب ، تكون الإحالة على عمل من أعمالى).

1- المنهج و المقاربة : الشيوعيّة كعلم – مزيد تطوير الماديّة الجدليّة :

- الحرّية و الضرورة – خلاصة أعمق . (موقفى حول العلاقة بين الضرورة و الصدفة و بين الظروف الماديّة الكامنة و النشاط الإنساني الواعي – ما ذكرته آرديا سكايبراك فى كتاب " **الخطوات الأوّلية و القفزات المستقبليّة** " و ما نُوقش فى شريط " **بوب أفاكيان يتحدّث : الثورة – لا شيء أقلّ من هذا !** " و" **آجيث – صورة لبقايا الماضي** " لإيشاك بارام و ك.ج.أ فى مجلّة " **تمايزات** " عدد 4.

- الإبستيمولوجيا : نظريّة علمية للمعرفة . ضد النسبيّة (" **العلم و الثورة : حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع** ، **الخلاصة الجديدة للشيوعيّة و قيادة بوب أفاكيان ، حوار صحفي مع آرديا سكايبراك** " ، متوفّر على موقع
revcom.us
و " **آجيث- صورة لبقايا الماضي** ").

- الإبستيمولوجيا والأخلاق . ضد " القوّة تحدّد الحقّ " و كيف أنّ النسبيّة و " الحقيقة كرواية " تؤدّيان فى النهاية إلى " القوّة تحدّد الحقّ " (" **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " 4:10 ؛ و كتاب " **لنتخلّص من كافة الآلهة ! تحرير العقل و تغيير العالم راديكاليّا** " لا سيما الجزء الرابع ؛ " **الأساسي ...** " 5:11 ؛ " **آجيث – صورة لبقايا الماضي"**).

- الأبستيمولوجيا و التحزّب . فى العلاقة بين أن نكون علميّين و أن نكون متحزّبين ، أن نكون بصراحة **علميّين** هو الرئيسي وهو قاعدة ان نكون بطريقة صحيحة و تامة ، متحزّبين للثورة البروليتاريّة و هدفها الشيوعي . (" **آجيث – صورة لبقايا الماضي** ").

- ضد الشعبويّة والأبستيمولوجيا الشعبويّة . ضد التجسيد – المفهوم الخاطئ القائل بأنّ للمضطهَدين ، إعتبارا لوضعهم كمستغَلّين و موقعهم فى المجتمع ، " شراء خاص على الحقيقة " ، وبوجه خاص قدرة خصوصيّة على فهم ديناميكيّة المجتمع وتغييره . ضد نزعات التقوى / الدينيّة فى الشيوعية . (" **الأساسي ...** " 4:11 ؛ " **ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، العلم و الفلسفة** " ؛ " **أزمة فى الفيزياء ، أزمة فى الفلسفة و السياسة** " ضمن مجلّة " **تمايزات** " العدد 1 ؛ " **الشيوعيّة بداية مرحلة جديدة ، بيان للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة** " .

- إقتصاد سياسي علمي منسجم ، مقاربة ماديّة جدليّة منسجمة للعلاقة بين القاعدة الإقتصادية و البنية الفوقيّة للسياسة و الإيديولوجيا . (" **حول القوّة المحرّكة للفوضى و ديناميكيّة التغيير** " لريموند لوتا فى مجلّة " **تمايزات** " عدد 3 ؛ " **هل بوسع هذا النظام أن يتخلّص أو أن يسير دون إضطهاد النساء ؟ - مسألة جوهريّة ، مقاربة علميّة للمسألة** " ضمن مجموعة نصوص " **كسر السلاسل جميعها ! بوب أفاكيان حول تحرير النساء و الثورة الشيوعية** " ؛ " **العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة أن تتجاوز الأفق** " الجزء 1).

- تجاوز الديمقراطيّة و المساواة . مزيد تطوير الرؤية الثاقبة العميقة لماركس بأن التقدّم نحو الشيوعيّة يعنى أنّ المجتمع و الناس الذين يشكّلونه ، يتحرّكون نحو " تجاوز الأفق الضيّق للحقّ البرجوازي " فى ظروفهم الماديّة و فى تفكيرهم ؛ و فهمه النقدي بأنّ الحقّ لا يمكن أبدا أن يكون أعلى من الهيكلة الإقتصاديّة للمجتمع والثقافة المناسبة له .(" **الديمقراطيّة : أليس بوسعنا إنجاز أفضل من ذلك ؟** " ؛ " **القيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة** " ، الجزء 1).

- اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة القائمة على اللبّ الصلب . (" **ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، العلم و الفلسفة** " ؛ " العلم و الثورة - حول أهمّية العلم و تطبيق العلم على المجتمع " ؛ " **الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان، حوار صحفي مع أرديا سكايبراك** ").

- " محرّرو الإنسانيّة ". الثورة الشيوعيّة ليست ثأرا أو " الأخير ينبغى أن يصبح الأوّل ، والأوّل ينبغى أن يصبح الأخير" و إنّما تعنى تحرير الإنسانيّة ، وضع نهاية لكلّ الإستغلال و الإضهاد عبر العالم .(" **آجيث – صورة لبقايا الماضي** ").

2- الأمميّة :

- الأساس المادي و الأساس الفلسفي ، و المقاربة العامّة للأمميّة الشيوعيّ . (" **الأساسي ...** " 2:12 ؛ " **التقدّم بالحركة الثوريّة العالميّة : مسائل توجّه إستراتيجي** " ؛ " **الشيوعية أم القوميّة ؟** " جدال للمنظّمة الشيوعية الثوريّة - المكسيك ، فى مجلّة " **تمايزات** " عدد 4.

- تلخيص الموجة الأولى من الحركة الشيوعية / الدول الإشتراكيّة . (**" كسب العالم ؟ واجب البروليتاريا العالميّة و إرادتها "** ؛ **" التناقضات التى لم تحلّ قوّة محرّكة للثورة "** الجزء 2 والجزء 3 ؛ **" الشيوعيّة : بداية مرحلة أولى ، بيان للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية "** ؛ **" لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفونه " حول الثورة الشيوعية و الطريق الحقيقي للتحرّر : تاريخها و مستقبلنا "** ، حوار صحفي مع ريموند لوتا ، جريدة " **الثورة** " عدد 323 ، 24 نوفمبر 2013).

3- المقاربة الإستراتيجيّة للثورة خاصة فى البلدان الإمبريالية مثل الولايات المتّحدة الأمريكيّة – لكن تبعاتها أعمّ :

- إحياء كتاب لينين **" ما العمل ؟ "** و إثراءه – بمعنى تشديد التأكيد على عرض مشاكل الثورة أمام الجماهير و أيضا كيف يجب للوعي الشيوعي أن " يجلب من خارج " التجربة و الصراع المباشرين للجماهير و أهمّية المجال الإيديولوجي و تغيير تفكير الناس و الحاجة إلى " حثّ " التطوّرات الموضوعيّة و مزيد تطوير العنصر النواة فى **" ما العمل ؟ "** ، التسريع بينما ننتظر – العمل على تغيير الوضع الموضوعي إلى أقصى درجة ممكنة فى أي زمن معطى بينما نكون مستعدّين لأحداث جديدة و ربّما غير متوقّعة (أو حتّى لا يمكن توقّعها) و كيف أنّ القوى الطبقيّة / الإجتماعيّة هي ذاتها " تشتغل " على التناقضات الموضوعيّة من وجهة نظرها الخاصّة و فى إنسجام مع كيف أنّ ممثّليها يرتؤون مصالحها . (الفقرات الستّ الأولى من الجزء 2 من **" القيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة "**). لقد شدّد ماو تسى تونغ على العلاقة الجدليّة بين المادة والوعي وشدّد على الحاجة إلى التوجّه نحو الإستعداد للتطوّرات غير المتوقّعة لكن على وجه الضبط هذا التوجّه و الفهم و المنهج و المقاربة ، جرى تلخيصه – على نحو أتمّ و أرقى و مكثّف أكثر – فى الخلاصة الجديدة . (و هذا يتخلّل **" بعض مبادئ بناء حركة من أجل الثورة "** و بيان الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات التّحدة الأمريكيّة **" حول إستراتيجيا الثورة "**).

- فصل الحركة الشيوعية عن الحركة العماليّة . تحليل الحجر الأساسى و القوّة المحرّكة للثورة ، و الجبهة المتّحدة الأوسع فى ظلّ قيادة البروليتاريا .(**" العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة أن تتجاوز الأفق "**، الجزء 2).

- دور المثقّفين كممثّلي سياسيّين أدبيّين لطبقة و التناقضات المتّصلة بهذا فى الثورة البروليتاريّة . (**" تأملات و جدالات : حول أهمّية المادية الماركسية و الشيوعية كعلم و العمل الثوري ذو الدلالة وحياة لها مغزى "**).

- الدور المحوريّ للمسألة القوميّة للسود و العلاقة المحوريّة بين التحرّر القومي و الثورة البروليتاريّة ، فى الولايات المتّحدة الأمريكيّة (**" الشيوعية و ديمقراطيّة جيفرسون "**؛ **" إضطهاد السود و النضال الثوري من أجل القضاء على كلّ الإضطهاد "**؛ أشرطة **" الثورة و الدين : النضال من أجل التحرّر و دور الدين ، حوار بين كورنال واست و بوب أفاكيان "** ؛ **" الثورة : لماذا هي ضروريّة ، لماذا هي ممكنة و ما الذى تعنيه "** ؛ و **" بوب أفاكيان يتحدّث : الثورة – لا أقلّ من ذلك !"** و**" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة فى شمال أمريكا (مشروع مقترح) للحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية "**).

- الدور الحيويّ – و الدور المتأكّد أكثر حتّى فى عالم اليوم – للنضال من أجل تحرير النساء فى علاقته بالثورة البروليتاريّة و هدفها تحرير كافة الإنسانيّة من خلال التقدّم نحو عالم شيوعي . (**" الأساسي ..."** 3:22 ؛ **" التناقضات التى لم تحل قوّة محرّكة للثورة "** ، الجزء 3 ؛ **" كسر السلاسل كلّها ! – بوب أفاكيان حول تحرير النساء و الثورة الشيوعية "**).

- إفتكاك السلطة . (**" حول إمكانيّة الثورة "** للحزب الشيوعي الثوري ؛ **" العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة أن تتجاوز الأفق "** ، الجزء 2 .)

<u>4 - بناء المجتمع الجديد والتقدّم نحو عالم جديد :</u>

- إنجاز التغيير الإشتراكي للمجتمع كجزء من - جوهريّا كجزء مرتبط - الثورة العالميّة ككلّ بإتّجاه الهدف الأسمى للشيوعيّة. **(" وجهات نظر حول الإشتراكية و الشيوعية : نوع دولة جديد راديكاليّا، نظرة للحرّية مختلفة راديكاليّا وأعظم بكثير").**
- " نقطة مظلّة الطيّار ". إنفتاح العلاقات الإجتماعيّة و التعبير عن التناقضات الإجتماعيّة و الطبقيّة مع تعزيز الدولة الإشتراكيّة الجديدة . **(" أسس الشيوعية و أهدافها و مناهجها ").**

- " اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة القائمة على اللبّ الصلب " مطبّقة على المجتمع الإشتراكي . الإقرار بالحاجة إلى دكتاتوريّة البروليتاريا وقيادة طليعة شيوعيّة أثناء الإنتقال الإشتراكي إلى الشيوعيّة ، و فى نفس الوقت ، التشديد على أهمّية المعارضة و الصراع سياسيّا و فكريّا وثقافيّا ، على أساس و كجزء مفتاح من ممارسة دكتاتوريّة البروليتاريا وإنجاز الإنتقال نحو الشيوعية ، و مع بلوغ الشيوعيّة ، إلغاء أي نوع من الدكتاتوريّة .(**" ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، العلم و الفلسفة " ؛ " سياسة التحرير" لآلان باديو : شيوعيّة أسيرة حدود العالم البرجوازي "** لريموند لوتا و نايي دونيا و ك.ج.أ ، مجلّة **" تمايزات "** عدد 1) .

- دور الدستور الإشتراكي – حقوق الشعب و حكم القانون مع دكتاتوريّة البروليتاريا (**" العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة تجاوزالأفق "** الجزء 1 ؛ **" الدستور ، القانون و الحقوق – فى المجتمع الرأسمالي و فى المجتمع الإشتراكي المستقبلي – مقتطفات من كتابات بوب أفاكيان و مقتطفات من دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة شمال أمريكا (مشروع مقترح) للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة ").**

- العلاقة بين الوفرة والثورة ضمن بلد إشتراكي و عالميّا .(**" العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا لكن بوسع الإنسانيّة أن تتجاوز الأفق ").**

- كلّ هذا وقع تجسيده و تطبيقه و التوسّع فيه فى **" دستور الجمهوريّة الإشتراكيّة الجديدة بشمال أمريكا (مشروع مقترح)".**

<u>خاتمة / خلاصة</u> : الأكثر جوهريّة و أساسيّة فى الخلاصة الجديدة هو مزيد تطوير و تلخيص الشيوعيّة كمنهج و مقاربة علميين ، و التطبيق الأكثر إنسجاما لهذا المنهج و هذه المقاربة العلميين على الواقع عامة و خاصة فى النضال الثوري للإطاحة بكافة أنظمة و علاقات الإستغلال و الإضطهاد و إجتثاثهما و التقدّم صوب عالم شيوعي . وهذا المنهج و هذه المقاربة كامنان و يتخلّلان كلّ العناصر الأساسيّة و المكوّنات الجوهريّة لهذه الخلاصة الجديدة . "

الملحق الثانى

(2)

ستّة قرارات صادرة عن اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

(1 جانفي 2016 ، نشرت فى جريدة " **الثورة** " عدد 423 ، 25 جانفي 2016)

http://revcom.us/a/423/six-resolutions-of-the-Central-Committee-of-the-RCP-USA-en.html

القرار 1 :

تمثّل الخلاصة الجديدة للشيوعية التى تقدّم بها بوب أفاكيان ، على أساس 40 سنة من العمل الثوري ، تقدّما نوعيّا فى المقاربة العلميّة للقيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة . وهي توفّر قاعدة و نقطة إنطلاق مرحلة جديدة من الثورة الشيوعية التى يحتاج إليها العالم حاجة ملحّة .

حيث يوجد إضطهاد توجد مقاومة . ستستمرّ الجماهير الشعبيّة فى النهوض ضد ظروف الإضطهاد و الذين يفرضون هذا الإضطهاد . لكن دون النظريّة العلميّة و القيادة الضروريّتين ، سيسيّج نضال المضطهَدين و يظلّ منحصرا فى إطار النظام الذى هو مصدر الإضطهاد و لن تتوقّف الفظائع التى تتعرّض لها الجماهير . **تمثّل الخلاصة الجديدة و قيادة بوب أفاكيان و تجسّد الفهم و المقاربة العلميّين الذين تحتاج إليهما الجماهير الشعبيّة للقيام بالثورة الضروريّة - ثورة هدفها الأسمى عالم شيوعي – تحرير نفسها و فى النهاية تحرير الإنسانيّة جمعاء .**

و مثلما شدّد على ذلك بوب أفاكيان نفسه ، الخلاصة الجديدة :

" تمثّل و تجسّد حلاّ نوعيّا للتناقض الحيوي الذى وُجد صلب الشيوعية فى تطوّرها إلى هذه اللحظة ، بين منهجها و مقاربتها العلميّين جوهريّا من جهة و مظاهر من الشيوعية مضت ضد ذلك .

و :

الأكثر جوهريّة و أساسيّة فى الخلاصة الجديدة هو مزيد تطوير الشيوعية و تلخيصها كمنهج و مقاربة علميّين ، و التطبيق الأكثر إنسجاما لهذا المنهج و هذه المقاربة العلميّين على الواقع عامة و خاصة على النضال الثوري لتجاوز و إجتثاث كلّ أنظمة و علاقات الإستغلال و الإضطهاد و التقدّم نحو عالم شيوعي . و هذا المنهج و هذه المقاربة تقوم عليهما و تتخلّلهما كافة العناصر الجوهريّة و المكوّنات الأساسيّة لهذه الخلاصة الجديدة . "

و مثلما هو الحال مع جميع المقاربات العلميّة لفهم الواقع و تغييره ، يجب على الشيوعيّة أن تستمرّ فى التطوّر ، و قد شهدت تطوّرا نوعيّا مع الخلاصة الجديدة ، قفزة إلى الأمام ، و فى بعض النواحي الهامة قطيعة مع ما كان قائما قبلها . **و اليوم ، الإقرار بهذا هو خطّ التمايز الأساسي بين الشيوعيين الثوريّين الحقيقيّين و الذين يمكن أن يزعموا أنّهم أنصار الشوعية و الثورة لكنّهم فى الواقع ليسوا كذلك . و بالضبط كما فى 1975 ، أن نكون شيوعيّين كان يعنى أن نكون من أنصار ماو و الطريق الذى خطّه ، اليوم أن نكون شيوعيّين يعنى أن نكون من أنصار بوب أفاكيان و الطريق الذى خطّه هو.**

القرار 2 :

كقائد ، يجسّد بوب أفاكيان مزيجا نادرا : إنسان إستطاع أن يطوّر نظريّة ثوريّة على المستوى الطبقي – العالمي ، و فى الوقت نفسه ، يملك فهما عميقا و إرتباطا من الأحشاء مع الناس الأكثر إضطهادا ، و يملك قدرة عالية التطوّر على " تفكيك " النظريّة المعقّدة وجعلها فى متناول الجماهير الشعبيّة .

و على نحو مستمرّ ، يقدّم بوب أفاكيان القيادة الإستراتيجيّة و التكتيكيّة للنضال الثوري ، فى كافة أبعاده الحيويّة ، و قد طوّر إلى درجة كبيرة علم و فنّ القيادة الشيوعية .

و مثلما وضع ذلك بوب أفاكيان ذاته :

" القيادة – و خاصة القيادة الشيوعية - مثلما تحدّثت عن ذلك سابقا ، تتركّز فى الخطّ . وهذا لا يعنى مجرّد الخطّ كتجريدات نظريّة رغم أنّ مثل هذه التجريدات ، لا سيما طالما أنّها تعكس بصورة صحيحة الواقع و حركته و تطوّره ، فى منتهى الأهمّية . بل بالمعنى الشامل هو مسألة قيادة كما يُعبّر عنها فى قدرة الصياغة الصحيحة فى الأساس للتجريدات النظرية بإستمرار ؛ و صياغة و تنفيذ و قيادة الآخرين لتبنّى و العمل إنطلاقا من – و فى أن يقوموا هم ذاتهم بمبادرات فى التنفيذ – النظرة و المنهج و الإستراتيجيا و البرنامج و السياسات الضرورية لتغيير العالم تغييرا راديكاليّا عبر الثورة نحو الهدف النهائي للشيوعية . و من خلال هذه السيرورة تمكين الآخرين الذين يقودهم المرء بإستمرار من أن يطوّروا أنفسهم و قدراتهم بشكل تصاعدي للقيام بكلّ هذا . هنا يكمن جوهر القيادة الشيوعية . "

و يجعل منهج و مقاربة الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان ممكنا وجود نوع من القيادة بعيدا عن أن يخنق مبادرة الآخرين و يمكن بالفعل أن يطلق العنان لمبادرة الناس و إبداعهم على نطاق واسع و بطرق لم يسبق لها مثيل .

ينبغى على كلّ الذين يناضلون بكلّ ما أوتوا من جهد من أجل عالم خالى من العبوديّة مهما كان شكلها ، أن يصبحوا من أنصار بوب أفاكيان و أن يتبنّوا الخلاصة الجديدة للشيوعية ، و على ذلك الأساس يصبحوا هم أنفسهم قادة للنضال الثوري فى سبيل تحرير الإنسانيّة .

القرار 3 :

أن يوجد فى عالم اليوم قائد ثوري من عيار بوب أفاكيان و أن توجد الخلاصة الجديدة للشيوعية شيء عظيم بالنسبة لجماهير الشعب المضطهَدة و بالنسبة لقضيّة تحرير الإنسانيّة .

إنّه لأمر أساسي لكامل السيرورة الثوريّة أن نوصل مضمون و دور بوب أفاكيان إلى الملايين جاعلين منه نقطة مرجعيّة و قطب إستقطاب متنامي فى المجتمع . و كتعبير مكثّف عن المقاربة الإستراتيجيّة لبناء حركة من أجل الثورة يكون الحزب نواتها القياديّة ، تقدّم حزبنا بشعارات " مقاومة السلطة ، و تغيير الناس ، من أجل الثورة " و " إعداد الأرضيّة ، و إعداد الناس ، و إعداد الطليعة " – إستعدّوا لزمن يكون فيه من الممكن قيادة الملايين نحو الثورة ، من جميع القلب ، بفرصة حقيقيّة للكسب ". و يعنى هذا فضح الطبيعة الإضطهادية و الإستغلاليّة للنظام الرأسمالي – الإمبريالي و واقع أنّ تناقضاته الكامنة والمحدّدة له التى هي أساس هذا الإستغلال و الإضطهاد لا يمكن معالجتها إلاّ عبر ثورة ؛ يعنى إستنهاض الشعب لمواجهة التجاوزات الأكبر مرارة لهذا النظام بينما نتقدّم بالحاجة إلى الثورة ليوضع فى النهاية حدّ لهذه التجاوزات ؛ مراكمة القوى من أجل الثورة طوال المسار ؛ يعنى إستغلال لحظات تجد فيها تناقضات هذا النظام تعبيرها فى أزمة حادة ، للقيام بإختراقات حيويّة للتسريع فى ظهور وضع ثوري – وضع توجد فيه أزمة عميقة فى صفوف النظام بأكمله و يتوجّه ملايين الناس و ينتظمون و يصمّمون على وضع كلّ شيء على المحكّ للإطاحة بهذا النظام و تعويضه بنظام مختلف راديكاليّا .

فى هذه السيرورة الشاملة ، أهمّ ما نحتاج القيام به ، فى كلّ مكان نمضى إليه و فى كلّ ما ننجزه ، هو الترويج و النشر الشعبيين لقيادة بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية التى تقدّم بها . هذا هو العِماد الأوّل لنشاط حزبنا ، و هو يوفّر إطار عمل الحزب برمّته . إنّه حدّ قيادي لمجمل العمل و النضال الثوري الذى ينهض به حزبنا .

القرار 4 :

الواسطة الأساسيّة التى عبرها يقود الحزب النضال الإيديولوجي و السياسي القائم للإعداد للثورة هي موقعه على الأنترنت، www.revcom.us - " العماد الثاني " لنشاط حزبنا .

فموقع الأنترنت يوفّر التوجّه والقيادة المستمرّين ، على المدى البعيد و " الآني " . وهو يتضمّن الأعمال المفاتيح لبوب أفاكيان و كذلك جريدة الحزب ، " **الثورة** " . إنّه يحلّل الأحداث العالميّة و يشرح الديناميكيّة و التناقضات الكامنة وراء هذه الأحداث ، و كيف أنّها ناجمة عن الطبيعة و الديناميكيّة الجوهريّتين للنظام الرأسمالي - الإمبريالي و كيف ترتبط

بالنضال من أجل الإطاحة بهذا النظام وتجاوزه. وهو ينطوى على تقارير عن نشاط الحزب كنواة قياديّة للثورة الضروريّة. و فى هذا الموقع على الأنترنت ، تنهض الجريدة بدور خاص .

و مثلما وضع ذلك بوب أفاكيان :

"WWW.REVCOM.US / REVOLUTION NEWSPAPER يقدّم تحليلاعلميّا للأحداث الكبرى فى المجتمع و العالم – لماذا تحدث ، كيف ترتبط مختلف الأحداث و التطوّرات ببعضها البعض ، و كيف أنّ هذا كلّه على صلة بالنظام الذى نعيش فى ظلّه ، و أين تكمن مصالح الشعب فى علاقة بكلّ هذا ، و كيف أنّ الثورة هي فى الواقع معالجة لكلّ هذا و ما هي أهداف هذه الثورة ، و كيف ترتبط شتّى وجهات النظر و البرامج ، إيجابيّا أم سلبيّا ، بالثورة التى نحتاج ، للبناء بإتّجاه هذه الثورة . إنّه مرشد ، نقطة محوريّة ، وسيلة حيويّة فى جلب الآلاف و توجيههم و تدريبهم و تنظيمهم و فى التأثير فى الملايين – مقاومة السلطة و تغيير الناس ، من أجل الثورة – والتسريع و الإعداد لزمن يمكن لنا فيه الإندفاع نحو الأمر برمّته ، بفرصة حقيقيّة للإنتصار .

بعدُ موقع الأنترنت موقع قويّ – لكن **حقّا يجب أن يصبح موقعا يبلغ الملايين و يتحدّث إليهم و يزوّدهم بالقيادة فى فهم العالم و التحرّك لتغييره راديكاليّا ، و كذلك يزوّد بالقيادة الذين كُسبوا بعدُ إلى جانب الثورة أو مضوا بإتجاهها .**

القرار 5 :

" دستور الجمهورية الإشتراكية فى شمال أمريكا " تجسيد لعقود من عمل بوب أفاكيان ، و تطبيق ملهم للخلاصة الجديدة للشيوعية التى تقدّم بها .

هذا **الدستور** الذى تبنّته اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية ، مخطّط للمجتمع الإشتراكي الجديد ، بداية من اليوم الأوّل و يمتدّ إلى الإنتقال إلى عالم خالى من الطبقات و الإختلافات الطبقيّة ، عالم خالى من الإضطهاد و الإنقسامات و التناقضات العدائيّة الهدّامة بين الناس .

بوب أفاكيان هو الذى كتب هذا العمل المنارة لقضيّة تحرير الإنسانيّة – و لم يكن إلاّ ليكتب من قبله . فى عالم اليوم ، مجرّد حقيقة أنّه لا يوجد شخص آخر ، أو مجموعة من الناس قادرين على إنتاج مثل هذا الإطار الشامل و ذى النظرة الثاقبة و فى نفس الوقت الملموس والمرشد لمجتمع جديد تحرّري راديكاليّا . و هذا مثال قويّ عن فرادة و فذاذة بوب أفاكيان و قيادته – و الأهمّية الكبرى لهذا بالنسبة لجماهير الشعب فى العالم .

القرار 6 :

بوب أفاكيان رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكيّة . و شأنه شأن كافة أعضاء الحزب هو مرتبط بجماعية الحزب ككلّ ، حتىّ و إن تمّ إنتخابه من قبل اللجنة المركزيّة لقيادة الحزب . و فى نفس الوقت ، كمبادر بالخلاصة الجديدة للشيوعية و مهندسها ، هو موضوعيّا أيضا " أعظم " من الحزب و من الحيوي أن يعتمد حزبنا أساسا له الخلاصة الجديدة للشيوعية و ينطلق منها . و يجب أن يكون هذا فى موقع القلب من حياة الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة و نشاطه ، و يضع مسؤوليّة خاصة على عاتق أعضاء الحزب و أنصاره هي أن ينخرطوا فى و يروّجوا على نطاق واسع للخلاصة الجديدة و لبوب أفاكيان عينه ، باثين هذا و مقاتلين من أجل أن يتجذّر ، ضد كافة التيّارات المنافسة ، فى كلّ ركن من أركان العالم ؛ و أن يزرعوا عميقا فى صفوف الناس و على نطاق واسع معنى مسؤوليّة الدفاع عن بوب أفاكيان و ضمان قدرته على مواصلة تقديم أتمّ المساهمات الممكنة فى قضيّة الثورة و تحرير الإنسانية .

و مثلما قال بوب أفاكيان :

" ثمّة حاجة ملحّة لنشر هذه الخلاصة الجديدة ، على نطاق واسع ، فى هذا المجتمع و فى العالم قاطبة : فى كلّ مكان يتساءل الناس لماذا الأشياء على الحال التى هي عليه ، و إذا كان من الممكن إيجاد عالم مغاير ؛ فى كلّ مكان يتحدّث الناس عن " الثورة " لكنّهم لا يملكون فهما حقيقيّا لما تعنيه الثورة ، و لا يملكون مقاربة علميّة لأن يحلّلوا و يتعاطوا مع ما يقفون ضدّه و ما يحتاجون القيام به ؛ فى كلّ مكان تتمرّد الشعوب لكن يقع إخماد تمرّداتها ، و تحبط و توضع تحت رحمة المضطهدين المجرمين ، أو تضلّل لتقاد فى إتّجاهات لا تفعل سوى تعزيز ، و غالبا بعنف وحشي ، القيود العبوديّة للتقاليد ؛ فى كلّ مكان يحتاج الناس إلى مخرج من ظروفهم الباعثة على اليأس ، لكنّهم لا يرون مصدر عذابهم والطريق المؤدّية إلى خارج الظلام."

بإختصار ، بينما يظلّ بوب أفاكيان جزءا من و مرتبطا بجماعيّة الحزب عامة ، **هو أعظم من الحزب و هذا الطابع " أعظم" هو المظهر الرئيسي لهذه العلاقة . و كما شدّدنا على ذلك ، توفّر قيادة بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية التى تقدّم بها الإطار النظري ، المنهج و المقاربة العلميّين لكامل المرحلة الجديدة من الثورة الشيوعية ، ليس فى هذه البلاد فحسب بل فى العالم بأسره .**

الملحق الثالث

(3)

إطلالة على موقع أنترنت مذهل يديره ريموند لوتا : " هذه هي الشيوعية " - إعادة الأمور إلى نصابها الصحيح

كلمة للمترجم :

نقترح عليكم زيارة سريعة لهذا الموقع المذهل لقناعة حصلت لدينا بأنّه أحد أفضل ، إن لم يكن أفضل، المواقع على الأنترنت التي توفّر دراسات و بحوث و جدالات علميّة نقديّة حديثة تعيد الأمور إلى نصابها الصحيح في ما يتّصل بتاريخ الحركة الشيوعية العالمية و تجربتي الإشتراكية في الإتّحاد السوفياتي و في الصين الماويّة . و قد إعتمدنا الكثير من نصوصه في إنجاز عدّة أعمال ترجمة ، لا سيما العدد الرابع من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " ، عن الصين الإشتراكة الماويّة ، " **الثورة الماويّة في الصين : حقائق و مكاسب و دروس** " ، و العدد الثالث و العشرين ، " **لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم تعرفون** " ... **الثورة الشيوعيّة و الطريق الحقيقيّ للتحرير : تاريخها و مستقبلنا** " ... و لا ينفكّ ريموند لوتا ، المتبنّى للخلاصة الجديدة للشيوعيّة و الساهر على مشروع " إعادة الأمور إلى نصابها الصحيح " منذ سنوات ، عن تقديم المحاضرات في الجامعات و في الفضاءات الثقافيّة محلّيا و عبر العالم و عن تنظيم اللقاءات الجداليّة و تأليف مقالات للردّ على أهمّ المفكّرين المتهجّمين على الشيوعيّة الثوريّة إستنادا إلى شتّى الوثائق و البحوث و الدراسات الحديثة منها و تلك يكشفها الأرشيف أيضا ...علما و أنّ لوتا مختصّ في علم الاقتصاد السياسي وهو صاحب كتاب " **إنهيار أمريكا** " و كتاب " **الإتّحاد السوفياتي : إشتراكي أم إمبريالي إشتراكي ؟** " و كتاب " **وخامسهم ماو** " و؛ ناشر و مقدّم " **الاقتصاد الماوي و الطريق الثوري إلى الشيوعية : كتاب شنغاي** " ؛ و مؤلّف العديد من المقالات و البحوث الاقتصادية و المهتمّة بالبيئة و التي صدرت في عدّة مجلاّت و جرائد عبر العالم و خاصة في مجلّة " **عالم نربحه** " التي كانت تصدرها الحركة الأمميّة الثورية - من 1984 إلى 2006- و في منشورات أمريكيّة أبرزها جريدة " **الثورة** "، جريدة الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتّحدة الأمريكيّة (كان إسمها قبل ماي 2005، " **العامل الثوري**" و كانت " **الثورة** " مجلّة نظريّة لهذا الحزب من سبعينات القرن الماضي إلى حدود تسعيناته).

(3- أ)

مجاعة 1933 فى الإتّحاد السوفياتى : ما الذى حصل فعلا و لماذا لم تكن " مجاعة متعمّدة "

www.thisiscommunism.org

http://www.thisiscommunism.org/ThisIsCommunism/ResearchNotes.html

----

إعادة الأمور على نصابها ينشر سلسلة ملاحظات بحثيّة بصدد حلقات هامة من تاريخ الثورتين السوفياتيّة و الصينيّة و الجدالات حولها.

و هذه الملخّصات المكثّفة و المختصرة تقدّم ما كشفته بحوث هامة و نتائج مؤقّتة .

لقد عرف الإتّحاد السوفياتي مجاعة كبيرة سنة 1933. و قد أوقعت هذه المجاعة خسائر فادحة بحياة البشر و فاقمت في التفكّكات التي صاحبت التغيّرات الكبرى في إقتصاد و مجتمع المخطّط الخماسي الأوّل المطلق سنة 1928 و التجميع

الإشتراكي / المشركة لسنة 1929-1930. ما كان سببب المجاعة و كم عدد الناس الذين ماتوا أثناءها ، و كيف تعاطت القيادة الشيوعيّة مع ذلك - لقد كانت هذه المسائل مسائل خلافيّة في التحاليل السياسيّة و الأبحاث الأكاديميّة .

و مثلما يجرى تقديمه ف التاريخ الرسمي و الكتب الشائعة و التعاليق الصحفيّة ، و مثلما تمّ تحليله في عمل اكاديميين محترفين معادين للشيوعيّة على غرار روبار كنكاست ، تمثّل المجاعة تهمة ضخمة لستالين بالعنف الوحشي و اللامبالاة المحسوبة . كنكاست و مؤلّفو الكتاب الأسود عن الشيوعيّة يصرّحون بأنّ هذه المجاعة هي أحد " أكبر جرائم " الشيوعيّة. و تقدّم هذه الروايات عامة سلسلة من ثلاثة إدّعاءات :

- نجمت المجاعة عن مستويات تجميع حبوب عالية مبالغ فيها فرضتها الدولة السوفياتيّة .

- إستنبطت المجاعة عمدا لعقاب مقاومة المشركة في أوكرانيا وإحباط التطلّعات القوميّة الأوكرانيّة، و يعدّ هذا إبادة جماعيّة.

- و تسبّبت المجاعة في ملايين الوفايات غير الضروريّة ، مع بعض التقديرات التي تبلغ 10 ملايين نسمة ، و ما بُذل إلاّ القليل من الجهد للتخفيف من هذا العذاب .

و قد تفحّص أكاديميّون هامّون في العشرين سنة الأخيرة تفحّصا كثيفا هذه المجاعة مستعملين المواد الأرشيفيّة المتوفّرة حديثا و مراسلات ستالين مع المسؤولين السامين التي صارت متوفّرة في بدايات تسعينات القرن العشرين . و يسمح هذا البحث بتكوين فكرة أتمّ و أدقّ عن ما حدث فعلا ولماذا حدث ذلك – آخذين بعين الإعتبار السياسة الاقتصادية و ما حقّقته ، و الممارسات الفلاحيّة ، و الموضوعات البيئيّة ، و التناقضات الإجتماعيّة .

عند معاينة تقييم بحث جديد ، يصبح من الواضح أنّ الحقيقة مغايرة جدّا لما تنشره الروايات المعادية للشيوعيّة . و تشير الدلائل إلى التالى :

<u>1- مجاعة بداية ثلاثينات القرن العشرين لم يتسبّب فيها تجميع الحبوب المبالغ فيه و إنّما السبب هو نقص مطلق في الحبوب .</u>

و يحيل تجميع الحبوب على التسليم الإجباري لقدر محدّد من الحبوب إلى الدولة الإشتراكيّة من طرف التعاونيّات الفلاحيّة الإشتراكية الحديثة التشكّل . مستويات تسليم الحبوب ، الأقساط ، تعيّنها الدولة و يحصل المزارعون التعاونيّون على أجر مقابل الحبوب بأسعار تعيّنها أيضا الدولة .

<u>أ) المشركة في نصابها الصحيح</u>

هناك صورة تبسيطيّة و مشوّهة للعلاقة بين الدولة السوفياتيّة و الفلاّحين مبثوثة في الخطاب التقليدي : ألا وهي صورة أنّ الفلاّحين كانوا لا يريدون سوى الزراعة و الأكل و كانت الدولة تفتكّ حبوبهم . بكن الفلاّحين في أوكرانيا ن و كذلك في مناطق ريفيّة أخرى للإتّحاد السوفياتي ، كانوا جزءا من نظام تزويد إقتصاد و تغذية مندمج .

و الحبوب (و المواد الأوّليّة) المسلّمة للدولة تستعمل في تغذية سكّان المدن و تموين الجيش و خدة حاجيات التصنيع – و كانت الحبوب تصدّر كذلك لتوفير تبادل مع البلدان الأخرى و شراء التقنية المتطوّرة للصناعة و الخدمات و السكك الحديديّة الجديدة إلخ . و جزء من الإنتاج العام للتعاونيّات كان يوظّف في تغذية أعضائها (و التخزين) و لتوفير البذور إلخ . و في الوقت نفسه ، كانت التعاونيّات تحصل على جرّارات و آلات أخرى و دعم تقنيّ. و جرى توسيع الموارد التعليميّة في الريف و نشرت المعارف التقنيّة . و جرى تشجيع الثقافة . و كان الفلاّحون يضطلعون بمسؤوليّات إداريّة و سياسيّة . و تمّ خوض النضال ضد إخضاع النساء .

بإختصار ، كانت الدولة الإشتراكيّة تشرع في و تشيّد إقتصادا جديدا و علاقات تبادل من خلال المشركة في الريف و صياغة البرنامج الخماسي الأوّل . و قد كانت التغيّرات في الريف جزءا من ثورة إجتماعيّة حقيقيّة أشمل .

لكن النمط السوفياتي للتطوّر و التخطيط الاقتصادي الإشتراكيين ، أوّل محاولة لبناء مجتمع خالى من الإستغلال و الإضطهاد، كان يشكو من نواقص و مشاكل جدّية . ذلك أنّ نموذج التخطيط كان يشدّد على الصناعة الثقيلة و توجيه الموارد (العمل و المواد) من الريف إلى المدن و وُجد قسر معتبر في إنجاز المشركة . و في حين كان من الضروري خوض نضالات ضد المصالح الرأسماليّة المتخندقة في الريف ، عديد الفلاّحين المتوسّطين أعلنوا أعداء طبقيين .

و تاليا نقد ماو تسى تونغ مقاربة ستالين للمشركة : جعل كمّيات كبيرة أكثر من اللازم من الفائض تتدفّق من الريف نحو المدن ، إستخدام أساليب من فوق إلى تحت و نقص في فهم أهمّية العمل و النضال الإيديولوجيين و تغيير الوعي . فقد طوّر

ماو و طبّق مقاربة تحريريّة أكبر بكثير للمشركة : التعويل على نشاط الفلاّحين و تطوير الوعي الإشتراكي ؛ و إعارة إنتباه للتوازنات بين الإنتاج و الإستهلاك ، و بين الصناعات الثقيلة و الصناعات الخفيفة ؛ و في نظام التخطيط ، بناء توجّه تقليص و في نهاية المطاف تجاوز الإختلافات بين المدن و الأرياف ؛ و التشجيع على المبادرات و التجريب المحلّيين ؛ و إتّخاذ التطوير الشامل للفلاحة كأساس للإقتصاد .

و قد عكس المخطّط الخماسي الأوّل في الإتّحاد السوفياتي مدفوعا بدرجة كبيرة بالوضع الإستعجالي : كلّ من قناعة أنّ الأسس الماديّة للإشتراكية يمكن أن تنشأ بسرعة و الإنشغال بأنّ قيمة الزمن هائلة ، و إمكانيّة أن تتحوّل البيئة الإقتصاديّة و السياسيّة العالمية المعادية للاتحاد السوفياتي إلى هجوم عسكري على المجتمع الإشتراكي الأوّل و الوحيد ز و ما كان ذلك أصلا من الأوهام .

ففي 1931 ، غزت اليابان منشوريا ، وهي منطقة من الصين لها حدود مع الإتّحاد السوفياتي . و وُضع الجيش الأحمر على أهبة الإستعداد للمعارك . و أثّرت أزمة منشوريا ، كما صارت تسمّى ، و تهديدات عسكريّة أخرى ، كبير التأثير في الإقتصاد و في سياسات تسليم الحبوب (كان يجب تغذية الجيش و الحفاظ عليه) . و هنا ينبغي أن نشير إلى أنّ عديد الدراسات عن المجاعة قد إستهانت تمام الإستهانة أو إزدرت تأثير المسائل الأمنيّة الحقيقيّة في الشرق الأقصى على أولويّات التخطيط و الميزانيّة .

<u>ب) فهم النقص في الإنتاج</u>

رسميّا ، كان محصول الحبوب يبلغ سنة 1932 حوالي 70 مليون طن . إلاّ أنّه وفق الكثير من التحاليل الحديثة ، كان المحصول أقلّ من ذلك بصفة معتبرة ، إذ لم يتجاوز ال50 مليون طن . ما الذى يقف وراء هذا الإختلاف بين المستويات الرسميّة و المستويات الفعليّة للمحصول ؟

بعض هذا يمكن أن يكون مرتبطا بالصورة المشوّهة " الإنتصاريّة " للمردود الاقتصادي ، التي تهدف إلى إبراز النجاح المستمرّ للهجوم الإشتراكي الجديد (ضرب من " الحقيقة السياسيّة " حيث يتمّ تشويه الواقع خدمة لأغراض سياسيّة). و السلط و وكالات التخطيط قد أوّلت كذلك نتائج المحاصيل محبطة للآمال عبر غربال عدم إمتثال الفلاحين للمطلوب منهم. بكلمات أخرى ، كان الفلاّحون في بعض التعاونيّات يبالغون في الصعوبات و يقلّلون من شأن المحاصيل قصد الإبقاء على المزيد منها لديهم ، و لذلك إفترضت السلط السياسيّة و سلط التخطيط أنّ هناك قدرا أكبر من الحبوب من ما تعكسه المعلومات التي تبلغها – و كانت تعدّل المعلومات بالرفع في الأرقام . و فضلا عن ذلك ، كما سنرى ، كان لديها تأويل بأنّ المقاومة و المعارضة في المناطق الريفيّة كانت السبب الأوّلي في الصعوبات الفلاحيّة .

إنّ الإنحدار الحاد في الإنتاج ينبغي مزيد تحليله عن كثب إذ أنّ عوامل متباينة و متداخلة كانت تفعل فعلها .

لقد وُجدت تفكّكات إقتصادية و إجتماعيّة متواصلة مردّها المشركة . كما وُجدت مسائل تنظيم و إدارة التعاونيّات. و وُجدت نقمة و مقاومة ضمن قطاعات من الفلاّحين ، أثّرت سلبا على نوعيّة المحاصيل و كمّياتها . و وُجدت ضغوطات على الفلاحة لأجل مستلزمات التيع السريع . و مثّلت خسارة جزء من قوّة اليد العاملة الفلاحيّة التي نزحت إلى المدن عاملا كبيرا آخر . و في سنة 1931 وحدها ، نزح مليوني و نصف مليون فلاّح ، معظمهم من الذكور ، نزوحا بلا عودة إلى المدن من الأرياف . و في ما يتّصل بالممارسات الفلاحيّة ، أعطى التخطيط الاقتصادي الأولويّة للنموّ السريع في إنتاج الحبوب للرفع من إنتاج الغذاء و لكن ما خلّفه ذلك كان غير متوقّع ، من مثل القطيعة في التداول العادي في الزراعات التي أدّت إلى إرهاق الأرض .

ثمّ هناك ظرف خاص هو العوامل الطبيعيّة البيئيّة سنة 1932 . فالمؤرّخ ماك تاوجار قد كتب مطوّلا عن المجاعة و جمّع الوثائق حول الجوّ الذى كان في منتهى الرطوبة حينها ما أدّى إلى تفشّي الأمراض في النباتات ن خاصة مرض النقراش في النبات (و المختصّون في أمراض النباتات السوفياتيون زمنها توقّعوا نقصا شديدا في المحاصيل الممكنة). و يحاجج توجار بأن الطقس السيّء بصورة إستثنائيّة تسبّب في إنحدارات جدّية في المحاصيل ، بمنأى عن العوامل الأخرى ، و كان السبب الأوّلي للمحاصيل المحدودة لسنة 1932. و الدلائل الواردة كحجّة قويّة ، بالرغم من كون المسار الفعلي و التأثير الفعلي للمجاعة تأثّر بالعوامل الإقتصاديّة – الإجتماعيّة .

و أبعد من الإنحدار الفعلي في الإنتاج سنة 1932 ، كان يلوح مشكل مخزون الحبوب الذى تناقص بدرجة خطيرة . فطوال ثلاث سنوات قبل المجاعة ، كان مخزون السبقة السابقة يتراجع لتلبية الحاجيات الغذائيّة المرتفعة في المدن ، ما عني أنّ اليقظة كانت أقلّ في الريف ضد نقص ما غير متوقّع .

و تفاقمت خطورة مشكل تراجع مخزون الحبوب في الريف بإدخال نظام جواز السفر الداخلي في ديسمبر 1932. إذ كان يُطلب من كافة المقيمين الإستظهار بالتسجيل الرسمي للبقاء في المدن ، و كان الهدف من وراء ذلك إيقاف نزيف وفود الفلاّحين على المدن – سيرورة جرى تشجيعها قبل ذلك دفعا للتصنيع السريع ،و كانت تلقى الترحيب من قبل المخطّطين لكنّها كانت تضع بصفة متصاعدة ضت على المدن . و بالتالى إضطرّ عدد من الفلاّحين الذين لم يتمركزوا في المدن إلى العودة إلى المناطق الريفيّة...بالضبط في وقت كان فيه مخزون الحبوب في الريف في منتهى الضئالة إن لم يكن معدوما.

لذا ساهم مزيج معقّد من العوامل و أثّر في مسار المجاعة ، و الحيوي هنا هو النقص المطلق و الجدّي في الإنتاج . و قد توصّل لويس سيغلباون إلى ما يبدو إستنتاجا صحيحا . لقد كانت السياسة الفلاحيّة – الصناعيّة قائمة على إستخراج مستمرّ إلى أقصى حدّ لفائض الحبوب . و قد تميّزت أيضا بمحاباة للمدن . و بينما لم تتسبّب نسب تسليم الحبوب العالية مباشرة في المجاعة ، فإنّها ، بكلماته ، فعلها يتلخّص في " نقل المجاعة من المدينة إلى الريف " (أنظروا لويس سيجلباون ، " **بناء الستالينيّة ، 1929-1941**" (الفصل 11) في غريغوري أل . فريز ، أد " **روسيا : تاريخ** " ، طبعة ثانية أكسفورد : الصحافة الجامعيّة بأكسفورد ، 2002).

2- نطاق المجاعة و المسائل القوميّة و تعاطى الدولة معها

و في البحث المشار إليه أعلاه ، يقدّم سيغلباون ، تقديرا ب4.2 مليون وفاة بسبب المجاعة ، منهم 2.9 ، و بأغلبيّة ملموسة ،كانوا من أوكرانيا . و آر دبليو دافيس وتيكروفت وضعا مستوى الوفايات في مكان بين 4 و 6 ملايين .

و من الشائع في التاريخ الرسمي و الصحافة الرسميّة الحديث عن المجاعة على أنّها عمل إبادة جماعيّة ، و على أنّها " محرقة سوفياتيّة " / "هولوكوست سوفياتي " – و قد تبنّت العديد من الحكومات قارات تنادى بالتعاطى مع المجاعة على أنّها إبادة جماعيّة .

أ) خصوصيّة أوكراينا

كانت أوكرانيا تنتج بين ربع و ثلث محاصيل حبوب الإتّحاد السوفياتي ، و كانت المقاومة في أوكرانيا (و عدد من مناطق غنتاج الحبوب غير الروسية الأخرى) شديدة بوجه خاص – كلّ من المعارضة و التخريب من قبل قوى الكولاك السابقة (الفلاّحين الالأغنياء الذين إستغلّوا قوّة العمل و إنخرطوا في مصّ الأرباح ،و الذين هيمنوا على الاقتصاد الريفي بصفة عامة) وتردّد و رفض فئات من الفلاّحين المتوسطين و بلغت مقاومة مشركة الفلاحة أوجها في شتاء 1930 ، و أوكرانيا بأقلّ من 20 بالمائة من إجمالي سكّان الإتحاد السوفياتي، قد أحصت 30 بالمائة من "الإضطرابات الجماهيريّة " سنة 1930. هذا من ناحية و من الناحية الأخرى ، وُجد فلاّحون فقراء في أوكرانيا وفي غيرها من المناطق الفلاحيّة إلتحقوا بالمشركة. و مع أواسط 1932 ، 70 بالمائة من فلاّحى أوكرانيا كانوا ضمن التعاونيّات ، و قالت الدولة إنّها تنتج 40 بالمائة من الحبوب .

و بالرغم من المحصول المتواضع لسنة 1932 ، أكّد المركز في البداية على أنّه يجب تلبية الأقساط المطلوبة – و هذه الأقساط قد فُرضت بعنف و رافقها القمع . و كان هذا القمع في جزء منه ردّا على الهجمات على و تخريب محاصيل و مخازن التعاونيّات الزراعيّة و كانت تلك الهجمات تنفّذ من طرف أناس من داخل التعاونيّات و من خارجها . و صدر سنة 1932 قانون ينصّ على أنّ المذنبين بسرقة الحبوب من حقول السنابل و من المخازن و بسرقة الماشية يعرّضون أنفسهم للإعدام رميا بالرصاص . و مع ديسمبر 1932، تمّ إيقاف 16 ألف قائد تعاونيّة و شيوعي محلّيين في كوكرانيا ، و نُفّذ في مائة منهم حكم الإعدام .

و تتمظهر المسألة القوميّة بطريقة معقّدة . و هذا يستحقّ بعض التفكيك .

و يوفّر عمل تيرى مارتين " **إمبراطوريّة العمل الإيجابي** " خلفيّة ذات فائدة و تحليلا مفيدا علميّا . فعند البحث عن تجاوز اللامساواة بين القوميّات ، شجّع الإتّحاد السوفياتي في ظلّ قيادة ستالين الكورنزاتيسيا ، المترجمة بصعوبة على أنّها دفع تقدّم القوميّات المضطهَدة سابقا . و كانت تلك السياسة تسعى إلى تكوين قادة و إداريين جدد من ضمن أبناء و بنات القوميّات المضطهَدَة سابقا – كوسيلة ملموسة للقطع مع الشوفينيّة الروسيّة الكبرى و تمكين سكّان المناطق غير الروسيّة من ممارسة السلطة .

لكن في النصف الثاني من 1932 ، زاد الإنشغال في صفوف القيادة المركزيّة بأنّ مشروع الثورة الطموح لتميكن القوميّات المضطهَدة سابقا من إطارات محلّية و من ممارسة السلطة ،كان يُستغلّ من قبل الشيوعيّين الأوكرانيّين المحلّيين لتحقيق

طموحات قوميّة منها محاولة إلحاق مناطق من الإتّحاد الروسي تابعة لإتّحاد الجمهوريّات الإشتراكية بأوكرانيا بتعلّة أن أوكرانيين يقطنون بها . و يشهد التاريخ بوجود حركات إنفصاليّة في أوكرانيا كانت تملك قاعدة إجتماعيّة قويّة في صفوف الفلاّحين و من ذلك أنّ المنظّم الريفي الفلاحي – الفوضوي ، ماكهنو، قاد حركة إنفصاليّة لمدّة طويلة خلال و بعد الحرب الأهليّة لسنوات 1918-1921 ؛ و كانت قوى رجعيّة ومعادية للشيوعيّة و معادية للساميّة لا تزال تنشط في أوكرانيا .

و كان ستالين و آخرون في القيادة يتوصّلون إلى إستنتاج ، بناءا جزئيّا على ما كان يردهم من تقارير و بحوث ميدانيّة ، مفاده أنّ " التنفيذ غير البلشفي " لسياسات المساواة القوميّة كانت توفّر غطاءا لعناصر معادية للثورة . (و تكشف مواد الأرشيف أنّ ستالين كان يسعى بعناء كبير إلى تحليل ما كان يجرى " على ألرض " و أنّ قرارات السياسات و التعديلات كانت متأثّرة كبير التأثّر بالتقارير الواردة من " الميدان " .)

ب) فهم المركز لصعوبات الفلاحة و تعاطيه مع المجاعة

يبدو أنّ في المركز نشأت نظرة أنّ الأنساق العالية من عدم إلتزام الفلاّحين بالأقساط المفروضة في أوكرانيا و شمال القوقاز كانت مرتبطة بعوامل ثلاثة هي أوّلا و قبل كلّ شيء تخريب الكولاك (و هناك دلائل على أنّ الكولاك قد تسرّبوا إلى هياكل التعاونيّات) ، ثانيا الشيوعيون الذين عبّروا عن إرادة ضعيفة و لم يتحلّوا باليقظة اللازمة ؛ و ثالثا ، تأثير القوميّة الأوكرانيّة التي كانت تغذّيها الصلات عبر الحدود مع الأوكرانيين في بولونيا .

و قد رأي المركز صلة وثيقة بين أزمة الحبوب التي كانت حسب بعض الوثائق الداخليّة تعتبر نتيجة " تراخى في العمل " و " إيقافه " بصفى هيكليّة من جانب بعض الفلاّحين و القوى المعادية للثورة ، و التأثيرات القوميّة و التسرّب القوي للحزب المحلّي (الذراع الغربي للحزب الأوكراني قد عانق عمليّا و مضى نحو القوميّة الصريحة).

و بالذات في الوقت الذى كانت فيه المجاعة تنتشر في أوكرانيا ، كان المركز يصدر تصريحات حول أخطار القوميّة و تنادى بتعديل مظاهر متوّعة من سياسية تمكين القوميّات . و يقدّم هذا سندا سطحيّا لأطروحة أنّ ستالين كان ينحو نحو معاقبة الأكرانيين . و لكن إدخال التعديلات كان يجرى أيضا في المناطق غير الروسيّة الخرى .

و مع ذلك ، ميزة الموقع الإستراتيجي لأوكرانيا كمركز إنتاج للحبوب و تنامي تأثير القوى الإنفصاليّة كان محور إنشغال خاص ... و صراع و قمع موجّه إلى كلّ من الفلاّحين المقاومين للسلطة السوفياتيّة و للشيوعيين المحلّيين . و مع مارس 1933 ، وُجد عدد يقدّ ب90 ألف شخص في سجون أوكرانيا و معسكرات العمل و كان يقع نقل الكولاك المشبوه في ضلوعهم في أعمال تخريبيّة و الفلاّحين المتردّدين . لكن القمع لم تكن تحرّكه الإثنيّة (لقد تعرّض فلاّحون في مناطق أخرى لمثل هذه الإجراءات). الحال يبدو كما يلى : لقد رأت القيادة التخريب و عدم تسليم الفلاّحين لأقساطهم مصدرا لتقلّص التموين بالحبوب و ردّت على ذلك بإجراءات عقابيّة – كطريقة لإيقاف النزيف و معالجة ازمة الحبوب .

و كان على الفلاّحين في أوكرانيا أن يلبّوا تسليم أقساط عالية ، لكن كذلك فعل الفلاّحون في المناطق الأخرى غير الروسيّة (و المناطق الروسيّة أيضا) . فقد واجه الفلاّحون الأوكرانيّ,ن صعوبات فظيعة ... لكن الشيء نفسه واجهه الفلاّحون في مناطق شاسعة ممتدّة من كزاخستان إلى شمال القوقاز وصولا إلى أوكرانيا . و مجدّدا هذا يؤكّد أنّ سكّان الريف هم الذين عانوا بصفة غير متناسبة من هذه المجاعة (بالرغم من كون المناطق المدينيّة قد عرفت نسب وفايات أرفع).

و حين بات واقع المجاعة ظاهرا ، إتّخذت الدولة و إتّخذ الحزب إجاءات للتعاطى معه و تحديد العذابات . فوقع تقليص تسليم الأقساط في أوكرانيا في ربيع و صيف 1932 (و كان هذا جزئيّا إستجابة إلى ضغط و تقارير من لجان الحزب المناطقيّة). و وقع توسيع التوزيع المقنّن للغذاء على 40 إلى 50 مليون نسمة عبر الإتّحاد السوفياتي . و أرسلت إغاثة غذائيّة ، و إن لم تكن قطعا في المستوى المطلوب ن إلى أوكرانيا و غيرها من المناطق. و جرى إيقاف تصدير الحبوب .

لئن كان هدف ستالين هو ردّ فعل إنتقامي ضد الأوكرانيّين بمجاعة " مصطنعة " و " إبادة جماعيّة " ، فمن العسير شرح هذه الإجراءات . و مجدّدا ، لم تشمل هذه المجاعة حصرا أوكرانيا – إذ وجدت أزمة غذائيّة عامة في ألرياف أثّرت على العمّال في المدن و على الجنود مثلما أثّرت على الفلاّحين . مع أنّ أوكرانيا كانت المركز . و قد تفاعلت الأزمة الحقيقيّة في إنتاج الحبوب التي لا يمكن فصلها عن الطريقة التي تمّت بها المشركة و تمّ بها فرضها ، مع الصراعات و المسائل السياسيّة المتّصلة بالقضايا القوميّة .

3 – المجتمع الإشتراكي و النقاش المفتوح للصعوبات

عند البحث عن حقيقة المجاعة في أوكرانيا (و المجاعة خلال القفزة الكبرى إلى المام في الصين) تبرز إلى العيان مسألة تستحقّ النقد : لفترة زمنيّة ، لم تعترف وسائل إعلام الدولة بوجود المجاعة و لم تكتب عنها تقاريرا ، و لم تعقد نقاشات واسعة لما كان يجرى .

بوضوح ، كان الناس خارج المناطق المتأثّرة مطّلعون على جوانب من أخبار المجاعة – مثلا ن كان الفلاّحون القادمون إلى المدن من الأرياف ينشرون الأخبار عن المجاعة . و قد كُتبت رسائل إلى القيادة من قبل الجماهير القاعديّة و تمّ نقاشها و تمريرها . و الروائي ميخائيل شلوخوف بعث برسالة شهيرة إلى ستالين يحتجّ فيها على الإجراءات القمعيّة المتّخذة ضد الفلاّحين المتعرّضين للجوع و الجائعين في كوبان ، مسقط رأسه ، و الواقعة على الحدود مع أوكرانيا . و أُعلنت تعديلات في السياسة و نوقشت ، إلاّ أنّه وُجد شُحٌّ في في النقاش و الجدال العامين – و إلى درجة أنّ هذه الأزمة لم تجد تعبيرا عاما عنها ، كان المركز ينزع نحو طرح الأمور في إطار الثورة مقابل الثورة المضادة .

هذه تناقضات حقيقيّة هنا و قضايا كبرى مطروحة : حول الأداء الاقتصادي و الأمن القومي ... و الحاجة إلى وسائل إعلام قويّة – تابعة للدولة ، و تابعة للحزب ، و مستقلّة و مموّلة ذاتيّا ؛ تكون قادرة على جلب الجماهير إلى سياسة النقاش من ناحية ، و تكون لها القدرة على التعاطى بشكل حيويّ مع أوضاع الطوارئ من ناحية أخرى ؛ محافظة على المعنويّات في وجه الهجمات الإيديولوجيّة الرجعيّة لكن ليس باللجوء إلى " الحقيقة السياسيّة " ؛ و أشكال أخرى مماثلة لها .

توفّر الخلاصة الجديدة للشيوعيّة التي طوّرها بوب أفاكيان إطارا للتفحّص النقدي لتجربة المرحلة الأولى من الثورة الشيوعيّة ، لأجل تشخيص التناقضات الحقيقيّة العالميّة التي تمّت مواجهتها في خضمّ تغيير المجتمع و العالم ، و التأثير فيها بحيث يمكن أن نمضي أبعد و ننجز ما هو أفضل في المرحلة الجديدة من الثورة الشيوعيّة .

قراءات نوصى بها : (كما وردت في نهاية المقال الأصلي ، و باللغة النجليزية)

—The 1932-33 famine as intentional and punitive: Robert Conquest, The Harvest of Sorrow: Soviet Collectivization and the Terror Famine (New York: Oxford University Press, 1986).

—Overview of collectivization policy, grain output, and reasons for the famine: R.W. Davies and Stephen Wheatcroft in The Years of Hunger: Soviet Agriculture, 1931-33 (New York: Palgrave Macmillan, 2004). Refutes the “intentionalist” thesis, but wrongly conceives of collectivization as a form of serfdom.

—A real shortfall in grain production and natural factors: Mark B. Tauger, “Natural Disaster and Human Actions in the Soviet Famine of 1931-33,” Carl Beck Papers in Russian & East European Studies, Number 1506 (Pittsburgh: Center for Russian and East European Studies, University of Pittsburgh, 2001). Tauger has produced a large body of work, briskly contesting standard anticommunist claims about “intentional famine,” which brings exhaustive new empirical data to bear.

—Peasant responses to collectivization: Sheila Fitzpatrick, Stalin’s Peasants (New York: Oxford University Press, 1994. One-sided (negative) view of collectivization but explores forms of “peasant resistance” to state policy and makes interesting observation that many of those who would have been the solid core of collectivization had migrated to cities and industry.

—Security concerns, agricultural policy, and Japan’s invasion of Manchuria: David R. Stone, Hammer and Rifle: The Militarization of the Soviet Union, 1926-1933 (Lawrence: University Press of Kansas, 2000).

—National question: Terry Martin, The Affirmative Action Empire (Ithaca, NY: Cornell University Press, 2001). Argues against intentional genocide thesis but emphasizes what he calls the center’s “national interpretation of the 1933 famine.”

(3- ب)

دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة

(1)

الكذبة (1) :

طبيعة الإنسان تقوّض أهداف الشيوعيّة و تجعلها غير صالحة مهما كانت مبادؤها نبيلة أو نوايا المدافعين عنها صادقة

جريدة " **الثورة** " عدد 513 ، 16 أكتوبر 2017

http://revcom.us/a/513/three-false-hopes-and-one-thing-that-could-end-the-nightmare-en.html

Revolution Newspaper | revcom.us

[**كلمة للمترجم**:

بمناسبة مائويّة ثورة أكتوبر 1917 ، فتّشنا و نقّبنا طويلا ، لأسابيع منذ شهر سبتمبر ، و تفحّصنا الكثير من البيانات و المقالات قصد ترجمة و نشر ما نعدّه ، موضوعيّا ، إضافة إلى مضامين الكتب والمقالات التي ترجمنا سابقا و نشرنا على صفحات الحوار المتمدّن و منها على سبيل المثال لا الحصر كتاب بوب أفاكيان ، **" ماتت الشيوعية الزائفة ... عاشت الشيوعية الحقيقيّة "** و قبله كتاب ريموند لوتا ، **" لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ... الثورة الشيوعيّة و الطريق الحقيقيّ للتحرير : تاريخها و مستقبلنا "** و ما ورد من دراسات و بحوث في أعداد آنفة من مجلّة / كتب **" الماويّة : نظريّة و ممارسة "** ، فلم نعثر على ما يشفى الغليل و ساد التردّد لفترة ليست بالقصيرة ؛ إلى أن صدرت بجريدة **" الثورة "** هذه السلسلة من المقالات الداحضة للإفتراءات المشوّهة لعلم الشيوعية. أخيرا ، عمل يزيد من تسليح المناضلين و المناضلات الشيوعيين و الشيوعيات ويزوّد الباحثين عن الحقيقة بالحقائق و الأدّلة و البراهين لفهم صحيح و أعمق للشيوعيّة و إن بدرجات متفاوتة فنكون بذلك ساهمنا ، فى هذه الذكرى العالميّة ، من موقعنا المتواضع ، برفع راية الشيوعية عاليا بما هي علم تحرير البروليتاريا و الإنسانيّة قاطبة .]

الوثيقة التالية من تأليف مشروع " إعادة الأمور إلى نصابها الصحيح فى ما يتّصل بالشيوعيّة و الثورة الإشتراكيّة "

و موقعه على الأنترنت هو www.thisiscommunism.org

" عندما نبلغ في النهاية الهدف النهائي للشيوعيّة ، لن توجد علاقات الإستغلال و الإضطهاد المنتشرة و المميّزة لكلّ المجتمع اليوم و التي يقال لنا عنها مرارا و تكرارا إنّها تمثّل ببساطة النظام الطبيعي للأشياء و كيف يجب أن تكون الأشياء . و مثلما أشار إلى ذلك ماركس ، تؤدّى الثورة الشيوعيّة إلى ما نسمّيه نحن الماويّون " الكلّ الأربعة " – أي إلغاء كلّ الإختلافات في صفوف الناس ؛ و إلغاء أو وضع نهاية لكلّ علاقات الإنتاج أو العلاقات الإقتصاديّة أساس هذه الإختلافات و الإنقسامات الطبقيّة في صفوف الناس ؛ و وضع نهاية لكلّ العلاقات الإجتماعيّة المتناسبة مع علاقات الإنتاج أو العلاقات الإقتصاديّة هذه ، علاقات الإضطهاد بين الرجال و النساء ، بين مختلف القوميّات ، بين الناس من مختلف أنحاء العالم ، جميعها ستوضع لها نهاية و سيتمّ تجاوزها ؛ و تثوير كلّ الأفكار التي تتناسب مع كلّ هذه الطريقة برمّتها ، هذا النظام الرأسمالي برمّته ، هذه العلاقات الإجتماعيّة برمّتها .

و عوض ذلك ، ما هي المبادئ المرشدة للمجتمع التي سيتبنّاها الناس بوعي و عن طواعيّة ...و لن تفرض عليهم ، لكن سيتبنّونها بوعي و عن طواعيّة على أنّها أساس إلغاء الإستغلال و الإضطهاد و اللامساواة ؟ ستعوّضها مبادئ التشارك والتعاون الهادفة إلى المصلحة العامّة وفي نفس الوقت ، ضمن ذلك، يزدهر الأفراد والفرديّة على نحو لم يكن ممكنا قبل. "

" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته " ، 2:3

مقدّمة [جريدة " الثورة "] لسلسلة مقالات جديدة ل " وضع الأمور في نصابها "

http://revcom.us/a/513/refuting-the-biggest-lies-against-communism-intro-en.html

لقد مثّلت ثورات باريس في 1871 و روسيا في 1917 (إلى أواسط خمسينات القرن الماضي) و في الصين في 1949 (إلى 1976) جميعها إختراقات تاريخيّة عظيمة حيث نهض مئات الملايين من البشر و كسبوا تجربة ثمينة في ما يتعلّق بما يتطلّبه بلوغ عالم خالى من الإستغلال و الإضطهاد و الصدامات العنيفة المدمّرة في صفوف البشر ، و خالى من الجهل و التطيّر المفروضين . و مُنيت هذه المحاولات الأولى لتحرير الإنسانيّة بالهزيمة .

و التاريخ يكتبه المنتصرون – الإمبرياليّون . و ما برح المضطهِدون يطلقون سيلا من الأكاذيب التي لا نهاية لها بشأن ما يحاول " معذّبو الأرض " القيام به ، و بشأن ما هي القوى الوحشيّة التي إتّحدت ضد هذه المحاولات البطوليّة ، و لماذا وُجدت نقائص و حتّى أخطاء ثانويّة في النظريّة و الممارسة .

و لم يدافع بوب أفاكيان عن هذه التجارب الإختراقات و يرسم طريقا لفهمها فهما صحيحا فحسب بل ، أهمّ من ذلك ، طوّر شيوعيّة جديدة قائمة على نظرة أعمق و أكثر علميّة بكثير لما يعنيه تحرير الإنسانيّة **قاطبة** . و الشيوعيّة الجديدة التي طوّرها بوب أفاكيان تقطع مع الفهم السابق للثورة الشيوعيّة وهي قفزة نسبة إليه و : **" تمثّل الخلاصة الجديدة و قيادة بوب أفاكيان و تجسّد الفهم و المقاربة العلميّين الذين تحتاج إليهما الجماهير الشعبيّة للقيام بالثورة الضروريّة - ثورة هدفها الأسمى عالم شيوعي – تحرير نفسها و فى النهاية تحرير الإنسانيّة جمعاء "** (مقتطف من القرار الأوّل من" **ستّة قرارات صادرة عن اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة "** ، غرّة جانفى 2016- تجدون الوثيقة بأكلملها معرّبة على موقع الحوار المتمدّن ضمن " **إضافات إلى الجزء الثاني** " من الكتاب 25 لشادي الشماوي **" عن بوب أفاكيان و أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية تحدّث قادة من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ."**

و إلى جانب إبراز المكاسب الإيجابيّة للإشتراكيّة و الثورات الشيوعيّة ، و نقد هذه الثورات السابقة عبر مجهر الخلاصة الجديدة – كيفيّة إنجاز ما أفضل في المرّة القادمة – هناك حاجة حقيقيّة إلى أن نتحدّى بجرأة أمواج الأكاذيب و الإفتراءات و التشويهات و تقديم صورة زائفة لهذا التاريخ ممّا خفّض الآفاق و غلق النقاشات بصدد كيف ينبغي / و يمكن أن يكون العالم مغايرا راديكاليّا . و تستخدم الأكاذيب لتعزيز الوضع السائد المقيت و حكمته المحافظة القائلة بأنّ أفضل ما نقدر على القيام به هو إدخال تعديلات أو تقليص درجة بؤس النظام الرأسمالي العالمي ليومنا هذا . و تهدف هذه السلسلة من المقالات إلى الردّ على اكثر الأكاذيب المشوّهة للثورة الشيوعيّة إنتشارا .

" مفهوم أنّ " طبيعة الإنسان لا تتغيّر " خاطئ تماما و فكرة أنّ الناس بطبيعتهم أنانيّين ليست سوى حشو آخر في الكلام . مثلما أشار ماركس و إنجلز في **" بيان الحزب الشيوعي "** ، هذا لا يضاهي إلاّ قول إنّه مع هيمنة نمط الإنتاج البرجوازي ، يكون التفكير و طرق النشاط المهيمنة منسجمة مع إملاءات نمط الإنتاج البرجوازي . و كما يضع ذلك البيان ، فإنّ الأفكار السائدة في أي عصر هي دائما أفكار الطبقة الحاكمة . بيد أنّه مثلما تحدّثت عن ذلك سابقا ، من عصر إلى عصر في تاريخ الإنسانيّة و حتّى ضمن حدود عصر الحكم الرأسمالي ، عندما يُوجد نهوض للنضالات الجماهيريّة يعرف الناس تغيّرات كُبرى في طرق تفكيرهم و في علاقتهم ببعضهم البعض . و بمعنى أساسي ، هذا مؤقّت و جزئيّ و لا يمكن إلاّ أن يكون مؤقّتا وجزئيّا طالما أنّه ليست هناك ثورة ناجحة و تغيّر نوعي راديكالي للمجتمع ككلّ . ومع ذلك، خاصة في ظروف النهوض الاجتماعي الكبير و النضال ضد الوضع القائم ، يمرّ الناس بتغيّرات كبرى في طرق تفكيرهم و علاقاتهم ببعضهم البعض . لو لم يكن ذلك كذلك ، لا يمكن أبدا القيام بالثورات و لا يمكن أبدا تغيير العلاقات الإجتماعيّة بفعل أناس يؤثّرون فيها بوعي . إلاّ أنّه عند النظر إلى تاريخ البشر و مجتمعهم ، نلفى أنّ هذا قد حصل مرارا- التغيّرات الراديكاليّة في المجتمع

ككلّ حصلت بصفة متكرّرة – و هذا سيحدث من جديد ، بطريقة أعظم و أكثر راديكاليّة بكثير مع الثورة الشيوعيّة."
(مقتطف من كتاب بوب أفاكيان ، **" لنتخلّص من كافة الآلهة ! تحرير العقل و تغيير العالم راديكاليّا "**، 2008) **" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته "** ، 3:36

الكذبة 1 : طبيعة الإنسان تقوّض أهداف الشيوعيّة و تجعلها غير صالحة مهما كانت مبادؤها نبيلة أو نوايا المدافعين عنها صادقة

على الأرجح أنّ هذا " دليل " من أكثر " الأدلّة " ضد الشيوعيّة إنتشارا في أوساط الشعب . إلاّ أنّ هذا من غير العلميّ تماما و يخدم تماما الوضع السائد . لقد أشار بوب أفاكيان إلى الرؤية الثاقبة لماركس و مفادها أنّ كامل تاريخ الإنسانيّة كان تاريخ " التغيّر المستمرّ ل " طبيعة الإنسان " ". المجتمعات تتغيّر و يتغيّر وعي الناس . و تتغيّر المفاهيم السائدة عن ماهيّة " طبيعة الإنسان "- كما تبثّها و ترسّخها البنية الفوقيّة(أي المؤسّسات و الثقافة و القيم و الأفكار إلخ) لأيّ مجتمع معطى .

الناس و المجتمعات و الوعي يتغيّرون

ما يجعل البشر نوعا فريدا من ضمن كافة الأنواع على الكوكب هو ما يعرف ب " المرونة " . لا نولد " مكبّلين " و لا نقدر إلاّ على الإلتصاق بذات أنماط السلوك المرّة تلو المرّة ، يولد البشر بقدرة هائلة على التغيّر المستمرّ و التأقلم المستمرّ مع الظروف الجديدة و على تعلّم أشياء جديدة طوال مسار حياتهم – لا سيما عبر تغيير هذه الظروف والتفاعل مع أناس آخرين.
و يُشير بوب أفاكيان إلى أنّ للبشر " قدرة على التفاعل بأساليب متنوّعة مع الأشياء ، و قدرة على تغيير كيفيّة رؤيتهم للأشياء و تفاعلهم معها و هم يغيّرون ظروفهم و يُغيّرون ذواتهم في علاقة جدليّة بذلك . "

لقد كان التعاون مطلق الضرورة لتطوّر المجتمع الإنساني . فعلى سبيل المثال ، في مجتمعات الصيد و الجمع البدائيّة السابقة عن ظهور الطبقات ، لم يكن البشر ليوجدوا يوما واحدا دون تعاون لمواجهة تهديدات الطبيعة ، من الحيوانات الوحشيّة إلى مخاطر الطقس و السكن إلخ . و يصحّ هذا على معظم تاريخ الإنسانيّة . لا بقاء للإنسان على قيد الحياة دون أشكال متنوّعة من التعاون . مثلا ، يتطلّب البشر كأطفال مساعدة و رعاية الآخرين . و ليس بوسعنا تسيير روضة أطفال أو حضانة دون أشكال من التعاون . لكن راهنا ، يوجد كامل هذا التعاون في إطار ملكيّة خاصة و صراع تنافسي داخل النظام الرأسمالي – الإمبريالي .

الرأسماليّة و منطق " البحث عن المرتبة الأولى "

الرأسماليّة منظّمة حول الملكيّة الخاصة و التنافس و المراكمة الخاصة للثروة . و لم يكن الأمر دائما على هذا النحو – لكن في هذه الحقبة (أي هذا العصر من التاريخ) ، يتخلّل هذا الواقع الاقتصادي كافة مظاهر الوجود الإنساني – العلاقات الإجتماعيّة و المؤسّسات و القيم .

و نظرا لكون هذا النظام متمحور حول المراكمة التنافسيّة للثروة القائمة على الإستغلال و الإضطهاد ، فهو يقدّر و يكافئ حسب معايير تزيد في ذلك الإستغلال . لذا قيم التنافس و الجشع و الفرديّة و " البحث عن المرتبة الأولى " يتمّ الترويج لها و تعزيزها إلى حدّ أنّها تبدو " طبيعيّة " .

و لنتوقّف و نفكّر في مدى سخافة هذا المنطق . في الواقع ، البشر قادرون على مروحة عريضة و تنوّع كبير في السلوكات بما في ذلك الإغتصاب و القتل و الإبادة الجماعيّة ... لكنهم كذلك قادرون على التعاطف و التراحم و التضحية من اجل مصلحة أكبر و على نكران الذات (أي مساعدة الآخرين بعيدا عن الأنانيّة ، حتّى بالمخاطرة بالنفس). ومع ذلك، يُقولون إنّ الإشتراكيّة ضد " طبيعة الإنسان " فنسألهم عندئذ لماذا تضعون قوانينا و ضوابطا ضد القتل و الإغتصاب في المجتمع الرأسمالي ، ألستم بصدد إصدار تشريعات ضد " طبيعة الإنسان " ؟

و هناك واقع الإنتاج الاجتماعي الطابع ، واقع أنّ العالم الإنساني مرتهن أكثر من أي وقت مضى موضوعيّا بالجهود المترابطة لملايين البشر . السلع و الخدمات و البنية التحتيّة و العلم و الطب و التقنية في عالم اليوم مرتهنة جميعها بالتعاون . و يبرز كلّ هذا بصفة خاصة في زمن الكوارث الطبيعيّة مثلما هو الحال أثناء الزلازل و الإعصارات . لم يكن أبدا مفهوم " الفرد الذى صنع نفسه بنفسه " أكثر عبثيّة و مع ذلك تتمّ معانقته على نطاق واسع .

<u>كيف غيّرت الثورة فى الصين تغييرا راديكاليّا " طبيعة الإنسان " للأفضل :</u>

بالملموس أكثر : يمكن أن ننظر إلى الصين كنوع من المختبر " الاجتماعي – التاريخي " لكيف أنّ " طبيعة الإنسان " يمكن أن تتغيّر تغيّرا راديكاليّا للأفضل ... لكن كذلك أن تتراجع إلى ما هو أسوأ .

في 1949 ، بلغت الثورة الصينيّة السلطة . قاد ماو تسى تونغ مئات الملايين لينهضوا و يضعوا حدّا لقرون من الإستغلال و سحق الفقر و اليأس . فقد عاش الفلاّحون في الريف في ظلّ هيمنة ملاّكين عقّاريين لا يعرفون الرحمة . و خلال المجاعات و السنوات العجاف ، كان على الكثيرين أن يأكلوا أوراق الشجر و لحاء الشجر ؛ و حتّى أن يبيعوا أطفالهم لدفع الديون . و في المدن ، كان الصراع من أجل البقاء على قيد الحياة صراعا مريعا أيضا – بأناس بالكاد يحصلون و بيأس على القوت و يتصادمون في مجتمع كانت فيه الموارد تحت سيطرة الأقلّية المستغِلّة .

و قد غيّرت الثورة الإشتراكيّة الصينيّة بين 1949- 1976 كلّ هذا . و صار من الممكن تطوير إقتصاد يلبّى حاجيات الشعب . فإستخدمت الموارد لمصلحة المجتمع و تقدّم الثورة العالميّة . و شجّعت المؤسّسات الإجتماعيّة الجديدة و الثقافة الثوريّة التعاون و العمل لفائدة تحسين وضع الإنسانيّة . و كان الناس يقيّمون حياتهم و أعمال غيرهم من خلال مقياس " خدمة الشعب ". ولا يعنى هذا أنّ الأمر بلغ حدّ الكمال أو لم يعرف مشاكلا ؛ وإنّما يعنى أنّه تمّ زرع روح شعبيّة جديدة . تغيّر الناس ... و كانوا يغيّرون أنفسهم .

لكن في 1976 ، نظّمت قوى رأسماليّة جديدة ثورة مضادة و صعدت إلى السلطة . و أعادت تركيز العلاقات الإقتصاديّة الرأسماليّة القديمة و قانون الغاب . لقد أضحت تروّج لشعار " عظيم أن تصبح غنيّا " . هذه هي صين اليوم . يتنافس الناس من أجل مواطن الشغل و السكن و كلّ شيء بإغراء أنّ البعض " ينجحون " . تغيّر الناس و تغيّرت القيم السائدة **من جديد** . حدثت إنتكاسة ، إلى القديم " أنا ضدّك أنت " و " كلّ شخص من أجل نفسه " . و لا يعزى هذا إلى أنّ بعض الطبيعة الإنسانيّة التي لا تتغيّر قد أكّدت ذاتها مجدّدا و إنّما إلى انّ المجتمع قد تغيّر عائدا إلى الرأسماليّة !

يدعو النظام الاقتصادي الإشتراكي – لأنّه منظّم حول الحاجة الإجتماعيّة في تعارض مع الربح الخاص – إلى و يعزّز و يجعل ممكنا إيجاد طرق جماعيّة و تعاونيّة جديدة من خلالها يمكن للناس أن يتفاعلوا . و يشجّع المجتمع الإشتراكي على قيم التعاون و رفع قدرة الناس على المساهمة في تحرير المجتمع و تحرير الإنسانيّة على أعلى درجة ممكنة . و يمكن للمجتمع الإشتراكي أن يوجّه إمكانيّات إنتاج إجتماعي بإتّجاه إنشاء مجتمع خالى من الإستغلال و الفاقة .

<u>المصادر :</u>

Sources

Drawn from talks, interviews, and writings of Bob Avakian:

<u>*The Problem, the Solution, and the Challenges Before Us*</u>. Summer 2017.

*<u>*What Humanity Needs: Revolution, and the New Synthesis of Communism, An Interview with Bob Avakian*</u>*. 2012 (see pages 13, 75, 78 online version at revcom.us)

*<u>*BA Speaks: REVOLUTION—Nothing Less!*</u> Disc 1: "How Long Must This Nightmare of Oppression & Brutality Go On? Chapter 1—Not God, Not 'Unchanging Human Nature,' Not Conspiracy... A SCIENTIFIC APPROACH TO UNDERSTANDING REALITY." Fall 2012.

*<u>*Birds Can't Give Birth to Crocodiles, But Humanity Can Soar Beyond the Horizon*</u>, Part 1—"Revolution and the State. Chapter on: The Notion of 'Human Nature'—As a Reflection of Capitalist Society." November 2010.

*<u>*Revolution and Communism: A Foundation and Strategic Orientation*</u>. Part 1—"*Making Revolution and Emancipating Humanity: Changes in Society, Changes in Human Nature*." May 1, 2008 (see pages 15-16).

*<u>*Away With All Gods! Unchaining the Mind and Radically Changing the World*</u>. 2008 (see pages 226-234).

*<u>*Revolution: Why It's Necessary, Why It's Possible, What It's All About*</u>. Chapter on "Isn't the problem 'Human Nature'?" 2003.

Other key sources:

**The Science of Evolution and the Myth of Creationism: Knowing What's Real and Why It Matters,* by Ardea Skybreak, 2006 (see pages 170-175 in book).

**Science and Revolution: On the Importance of Science and the Application of Science to Society, the New Synthesis of Communism and the Leadership of Bob Avakian,* an interview with Ardea Skybreak. 2015 (see page 132 in book).

----

(2)

الكذبة (2) :

لأنّ الإشتراكية – الشيوعيّة ضد طبيعة الإنسان ، تلجأ إلى عنف الدولة و القتل الجماعي لفرض مُثلها العليا

جريدة " **الثورة** " عدد 514 ، 23 أكتوبر 2017

http://revcom.us/a/514/refuting-the-biggest-lies-against-communism-no-2-en.html

Revolution Newspaper | revcom.us

كذب بشأن ستالين و مجاعة أكرانيا سنة 1932-1933

خطّ هجوم كبير على الثورة الإشتراكيّة في الإتّحاد السوفياتي بين 1917 و 1956 يخصّ المجاعة التي جدّت في أكرانيا في 1932-1933 . و يتّهم المؤرّخون المعادون للشيوعيّة و القوميّون الأكرانيّون و وسائل الإعلام الغربيّة عامة جوزاف ستالين الذى قاد الإتّحاد السوفياتي من 1927 إلى 1953 بأنّه تسبّب عمدا في مجاعة الشعب الأكراني .

لا تعدو تهمة أنّ ستالين أراد معاقبة أعداد كبيرة من الفلاّحين الأكرانيين والقضاء عليهم بعدم مدّهم بالحبوب أن تكون كذبا. وُجدت مجاعة رهيبة في أكرانيا و مناطق أخرى من الإتّحاد السوفياتي و مات الكثيرون إلاّ أنّ مردّ هذه المجاعة في الأساسهو إنخفاض في إنتاج الحبوب يعزى بالأساس إلى عوامل طبيعيّة أخرى . و مع ذلك ، صار النقص في الغذاء أسوأ بسبب أخطاء في سياسة الحكومة .

و الوقائع الفعليّة لهذا الوضع و تحليل السياسة الفلاحيّة السوفياتيّة في ظلّ ستالين متوفّرة على موقع وضع الأمور في نصابها ، في بحث : **" مجاعة 1932 في الإتحاد السوفياتي : ما الذى حدث فعلا و لماذا لم تكن " مجاعة متعمّدة " "**. (www.thisiscommunism.org)

و من أهمّ خطوط الهجوم على الشيوعيّة – و من أكبر الأكاذيب بشأنها – هو قول إنّ ملايين و ملايين الناس وقع إضطهادهم و قتلهم على يد الدول الشيوعيّة بالأخصّ في الإتّحاد السوفياتي السابق و الصين الماويّة (1976-1949) . فصناعة كاملة من الكتب و المقالات المعادية للشيوعيّة تضخّ حصيلة قتلى مذهلة و مروّعة . و تكرّر هذه الإدّعاءات تكرارالا يتوقف ... ثمّ تقدّم على أنّها واقع مثبت و ليس قابلا للنقاش . و يهدف كلّ هذا إلى إقناع الناس بأنّ الشيوعيّة يمكن أن تملك مُثلا عليا نبيلة غير أنّها تؤدّى إلى كابوس .

لماذا يفترون على الشيوعية ... و من هم المفترون

هناك سبب جوهري وراء ضخّ النظام الرأسمالي – الإمبريالي لكافة أنواع الأكاذيب و الإتراءات و التشويهات بشأن الشيوعيّة ألا وهو أنّ **الشيوعيّة تتعارض تمام التعارض مع الإستغلال و الإضطهاد و اللامساواة الوحشيين الذين يمثّلون أسس النظام الرأسمالي و أعمدة حياته وهو يمدّها كالأخطبوط عبر العالم قاطبة** .

و فوق ذلك : و هذه المذكّرة عن " فظائع الشيوعيّة " ينبع من النظام الاقتصادي – الاجتماعي الأكثر وحشيّة في تاريخ الإنسانيّة . إنّه نظام كان شرب حليب أمّه تجارة العبيد عبر المحيط الأطلسي مقتلعا الملايين و الملايين من أفريقيا و مستعبدا إيّاهم في " العالم الجديد " لأمريكا قصد إنتاج الثروة الحيويّة لتطوير الرأسماليّة العالميّة – متسبّبا لهم في معاناة الفظائع المتتالية و يمكن وصف هذا بالعنف على مدى أجيال . و هذه الرواية عن " الشيوعية على أنّها عنف دولة لا حدود له " مصدرها نظام قد سار عبر عنف دولة منظّم و رهيب – بما في ذلك الحربين العالميّتين في القرن العشرين اللتين أدّتا إلى قتل أكثر من مائة مليون إنسان .

النقطة 1 : أنقذت الثورات الشيوعيّة حياة الناس و أثرتها ... و عملت الإمبريالية على خنق هذه الثورات

أمّا بالنسبة لتهمة الخسارة الجماهيريّة للحياة في ظلّ الشيوعيّة ، الحقيقة هي أنّ **هذه الثورات قد أنقذت حياة الناس** .

فور إنسحاب ثورة أكتوبر المظفّرة في روسيا في أكتوبر 1917 من الحرب العالميّة الأولى – و قد إنخرط خلالها ملايين الناس العاديين في عمليّة قتل متبادل لمصلحة الإمبرياليين و قدا شاركت فيها روسيا القيصريّة (حكم أوتوقراطي ملكي) التي كانحكمها يستند إلى إستخدام الشرطة السرّية و السجون والمراقبة الشديدة . تحت شعار" السلام والأرض و الخبز "، قادت الثورة البلشفيّة (كان الشيوعيّون الثوريّون في روسيا معروفين ب " البلاشفة ") الشعب في تغيير الظروف المزرية للمجتمع – الفقر المدقع و قمع العمّال في المدن و الظروف الساحقة و الجهل المفروض و التطيّر الثقيل على كاهل غالبيّة الفلاحين في الأرياف . فوضعت في المصاف الأوّل الإنسانيّة و تحرير النساء و الأقلّيات القوميّة المضطهَدة بمرارة و جعلتها مركزيّة في المجتمع – ن خلال إجراءات من مثل التمكين من الإجهاض الآمن و القانوني و الحقوق السياسيّة – الاجتماعية التامة ، و من خلال تجريم العنف البطرياركي كالإعتداء على النساء بالضرب و تنظيم حملات ضدّه و وضع نهاية للعنف الوقائي (مثل المجازر المنظّمة و إضطهاد و إرتكاب مذابح جماعيّة ضد اليهود في روسيا القديمة).

لكن الثورة لم تحدث في فراغ . سرعان ما تحرّك الإمبرياليّون ضد الثورة الروسيّة بمجرّد صولها إلى السلطة [و فضلا عن هجوم عدّة جيوش إمبرياليّة مباشرة على الثورة و دولتها الفتيّة- المترجم] فسلّحوا و دعّموا قوى الثورة المضادة في روسيا ما أدّى إلى حرب أهليّة عنيفة بين 1918-1920 التي نجم عنها عدد كبير من القتلى و الأمراض و كاد يحصل إنهيار إقتصادي . و لم يتخلّى الإمبرياليّون عن هدفهم إذ غزت ألمانيا النازيّة الإتحاد السوفياتي في 1941ما خلّف خسارة حياة أكثر من 25 مليون سوفياتي .

و قد كانت الصين قبل 1949 مجتمعا تنخره المجاعات في الريف و الفقر اليائس و الحرمان في المدن أيضا ؛ ففي شنغاي كانت تلتقط سنويّا 25 ألف جثّة من الشوارع – بلد 500 مليون نسمة لا يمكن عدا 12 ألف طبيب مدرّب على الطب العصري . و كان قتل النساء عادة منتشرة و كذلك كانت ممارسة فرض الزواج المرتّب على النساء . و قد وضعت الثورة الشيوعيّة بقيادة ماو تسى تونغ نهاية لهذا و لعدد لا يحصى من الكوابيس الأخرى . و بات شعار " النساء نصف السماء " يوجّه المجتمع و النضال من أجل المشاركة التامة للنساء في المجتمع .

من 1949 إلى 1976 ، عندما كانت الصين بلدا إشتراكيّا ، إرتفع أمل الحياة من 32 سنة إلى 65 سنة . و جرى تطوير الموارد و توجيهها إلى خدمة الغالبيّة العظمى . و بمساهمة الجماهير الشعبيّة ، جرى تركيز نظام رعاية صحّية شاملة ، كان أكثر الأنظمة عدالة في العالم . و قد أنجز أمارتيا سان ، الاقتصادي الحاصل على جائزة نوبل ، عمليّة حسابيّة تؤكّد أنّه إن كان لدى الهند الرأسماليّة نفس نظام الرعاية الصحّية الصينيّة في ظلّ ماو ، كان عدد الوفايات سيكون أقلّ بأربعة ملايين شخص في السنة في الهند . و يفيد هذا أنّ حوالي 100 مليون شخص ماتوا في الهند بلا داعى بين 1947 و 1979.

النقطة 2 : التمرّد من حقّ العبيد

يقدّم بوب أفاكيان نقطة توجّه أساسيّة في نصّه " **مسألة تطرح بشدّة : نات ترنارأم توماس جيفرسون ؟** " : " هل نقف إلى جانب تمرّد العبيد أم إلى جانب أسياد العبيد ؟ هل ندعم تمرّد المضطهَدين ضد النظام الإضطهادي و البحث عن طريق مختلف راديكاليّا ، حتّى ببعض الأخطاء و التجاوزات – أم ندعم المضطهِدين و قادة و حرّاس نظام إضطهادي فات أوانه ، يمكن أن يتحدّث عن " الحقوق غير القابلة للمصادرة " إلاّ أنّه ينزل على الجماهير الشعبيّة عنفا و إرهاب حقيقيين جدّا ، لفرض نظامهم الإضطهادي و تأبيده ؟ "

أجل ، في الثورات الروسيّة و الصينيّة ، وُجد قتل و دمار – و تجاوزات ، حتّى تجاوزات مريرة . بيد أنّ كلّ هذا أتى في إطار قتال المضطهَدين و المستغَلّين للتحرّر و إنشاء **أوّل** مجتمعات إشتراكية في العالم ... بينما كانوا يواجهون تهديدات داخليّة و خارجيّة ، و لا يملكون تجربة كبيرة يتعلّمون منها .

لكنّنا لسنا في المكان نفسه اليوم . بالشيوعيّة الجديدة التي طوّرها بوب أفاكيان ، هناك إطار علمي لفهم المكاسب الكبرى و أخطاء هذه الثورات ... و إطار علمي للمضيّ أبعد و إنجاز ما أفضل في مرحلة جديدة من الثورة الشيوعيّة التحريريّة حتّى أكثر .

النقطة 3 : " التاريخ بعدد الجثث " ليس علميّا

لنفترض أنّه قيل لكم إنّ 650 ألف إنسان قتلوا أثناء الحرب الأهليّة الأمريكيّة بين 1861 – 1865 (ما يساوى 7.5 مليون قتيل نسبة إلى عدد سكّان الولايات المتّحدة اليوم) . عدد ضخم و صحيح بصفة لا تصدّق . ثمّ يقال لكم : كان أبراهام لينكولن " مرتكب مجازر جماعيّة " فقد ترأّس بعناد قتل مئات الآلاف . هذا الموقف ليس موقفا علميّا . عدد الجثث لا يقول لكم ما هي أسباب الحرب الأهليّة و ما هي الغايات المتصادمة – على أي أساس خيضت الحرب – كانت العبوديّة مسألة مركزيّة .

و بالتالى كذلك هو الحال بالنسبة إلى الثورتان الروسيّة و الصينيّة . لا يمكن الإنطلاق من " عدد الجثث " . و لا يمكن الإنطلاق من " وسط الشريط " – مثل المعارك في الحرب الأهليّة الأمريكيّة . ما هي الأوضاع الإقتصاديّة – الإجتماعيّة و السياسيّة للثورتان الروسيّة و الصينيّة ، ما هي التهديدات و الغزوات الإمبرياليّة الفعليّة و الثورات المضادة و الحروب الأهليّة و الكوارث الطبيعيّة – الممتدّة زمنيّا ، و ما هي المجتمعات الإضطهادية و الإستغلاليّة التي ولّدت هذه الثورات و الملايين الذين كانوا يصرخون تماما من أجل التحرير ؟ و كيف تعاطت القيادة الثوريّة مع التحدّيات و الحواجز و ما هي الأخطاء المقترفة في التعاطى مع هذه التحدّيات ؟

يستلزم بلوغ الحقيقة الموضوعيّة تحليلا تاريخيّا و من كافة الجوانب بما في ذلك تحليل القوى المتصارعة .

النقطة 4 : الإمبرياليّون طبقة عالميّة من الكذّابين . يفترون بإنتظام على أحداث خاصة في تاريخ الشيوعية

حينما صعّدت الولايات المتّحدة تصعيدا كبيرا من الحرب في الفتنام سنة 1964 ، صنعت كذبة بخصوص هجوم على حاملة طائرات أمريكيّة . و قد تردّدت هذه الكذبة في وسائل الإعلام لتبرير قتل 3 ملايين فتنامي في النهاية . و حينما غزت الولايات المتحدة العراق ، صنعت كذبة أنّ العراق يملك أسلحة دمار شامل لتبرير الحرب – و تسبّبت في قتل الآلاف و تشريد الملايين .

و في ما يتعلّق بالشيوعيّة ، منهج البرجوازيّة هو تحريف و تشويه أحداث و حركات معيّنة في تاريخ الشيوعيّة – لا سيما تلك المتّصلة بالإضطرابات و التمرّدات و النضالات و التغييرات الكبرى على غرار مشركة الفلاحة في روسيا في أواخر عشرينات القرن الماضى أو الثورة الثقافيّة في الصين بين 1966و 1976 . كما تشوّه الأهداف الحقيقيّة لهذه الحركات ثمّ ينطلق عمل آلة " عدد القتلى " – مضخّمة عدد الجثث خدمة لخطّ رواية رسميّة عن ما يفترضون من أنّ الشيوعية " لا تكترث لحياة البشر ".

و من أمثلة ذلك ما يتعلّق ب **القفزة الكبرى إلى الأمام التي جدّت بالصين الإشتراكية بين 1958 و 1960** . و لدينا المزيد في مقالات " الدحض " القادمة عن الطابع التحرير العظيم لهذه الحركة و هذا النضال في سبيل تركيز أمن غذائي و تثوير الحياة الإقتصاديّة و الإجتماعيّة في الريف الصيني و تخطّى اللامساواة و منها الحواجز البطرياركيّة المواجهة للنساء و السحيقة في القدم .

و ما يتجاهله و ما يضخّمه وسائل الإعلام السائدة و إيديولوجيو النظام الرأسمالي هو أنّه أثناء القفزة الكبرى إلى الأمام ، عرف 65 مليون شخص مجاعة حدّ الموت لأنّ القائد الثوري ماو تسى تونغ كان متمسّكا كلّ التمسّك بسياساته الإقتصاديّة و الإجتماعيّة الراديكاليّة . وتستمرّ الرواية بأنّ هذا أفضى إلى مجاعة – وبما أنّ ماو تسى تونغ لا يكترث لحياة البشر " ، مات عشرات الملايين . و هذا محض كذب فاضح .

ما هي الحقيقة ؟ في 1959-1960 ، وُجد نقص في الغذاء و مات أناس جوعا . إلاّ أنّ هذا مردّه بالأساس ظروف مناخيّة غير مسبوقة – جفاف من جهة و فيضانات مريعة و كوارث طبيعيّة من جهة أخرى كانت شائعة في تاريخ الصين . و كرّد فعل إزاء ذلك ، إتّخذت الحكومة الإشتراكيّة قرارات لمواجهة المجاعة فعبّأت الموارد لتلافى هذه الكارثة و تلبية حاجيات الجماهير الشعبيّة . و تهمة أنّ 65 مليون ماتوا تستند إلى معطيات غير موثوق فيها و إلى تلاعب بالإحصائيّات بهدف النيل

من الإشتراكية في الصين من 1949 إلى 1976 . و بوسعكم إكتشاف المزيد عن هذه الطريقة و الطرق الأخرى التي يضخّم بها " عدد القتلى " ، على موقع أنترنت **وضع الأمور في نصابها** . (www.thisiscommunism.org) .

مجرّر تكرار و إنتشار شيء في الأوساط الشعبيّة لا يجعل منه شيئا صحيحا .

النقطة 5 : كيف يجرّا الرأسماليّون على توجيه إصبع الإتّهام إلى الشيوعيّة و أصابعهم تقطر دما

مجدّدا : الواقع التاريخي هو أنّه لم يوجد أي نظام أكثر وحشيّة من النظام الرأسمالي – ليس فحسب في ما يتّصل بأعداد القتلى بلا داعى و القتل المستمرّ و عذابات الإنسانيّة ، بل كذلك في ما يتصل بسحق روح الإنسان . تحكم الرأسماليّة بمنطق داخلي و جوهري من المنافسة بلا رحمة و التوسّع المدفوعين بالربح . فالرأسماليّة تعتمد على حفنة من المتملّكين الفرديين لما يُنتج عبر الجهود المترابطة لمئات الملايين عبر العالم في إنتاج إجتماعي . إنّها تسير على أساس الإستغلال و الإضطهاد الأكثر خبثا .

لقد إقترفت الرأسماليّة عالميّا مجازر التطهير العرقي و إستعباد السكّان الأصليين . و ماذا عن التوسّع الإستعماري و الحروب الإستعماريّة كغزو بلجيكا للكنغو بما جعل عدد السكّان ينخفض ب 10 ملايين نسمة ، أو الأربعة ملايين و ربّما أكثر الذين قُتلوا في الحروب الأهليّة في الكنغو التي غذّتها القبضة الإمبرياليّة على الموارد ؟

لقد " إقتضى " " إنتصار " السيطرة الإمبرياليّة الغربيّة و الحفاظ على هذه السيطرة على آسيا و أفريقيا و أمريكا الوسطى و الجنوبيّة ، غزوات عسكريّة و إجتياحات و إنقلابات و تشكيل فرق موت و حرب طائرات دون طيّار . لقد " إقتضت " قتل قتل ثلاثة ملايين إنسان أثناء الحرب الكوريّة ... و إستخدام أسلحة كيميائيّة و بيولوجيّة في الفتنام ... و قتل 500 ألف إلى مليون شيوعي و متعاطف مع الشيوعيّة في أندونيسيا سنة 1965 .

و أيضا هناك قتلى " روتين " سير هذا النظام : النساء اللواتى تفقد الحياة جراء نقص في توفّر الإجهاض الآمن ؛ و 16 ألف طفل ، أساسا من البلدان الفقيرة بما يسمّى بالعالم الثالث ، يموتون يوميّا بسبب أمراض يمكن الوقاية منها و بسبب سوء التغذية . و الآن ، نواجه ، في ظلّ ترامب ، خطر حقيقي و متنامى هو خطر حرب نوويّة ضد كوراي الشماليّة و الذى قد يتصاعد بشكل لولبي يبلغ تدمير الكوكب .

و يريدون منّا و منكم إبتلاع كذبة أنّ هذا العالم هو الأفضل و الممكن دون سواه .

----

(3)

الكذبة 3 :

كانت ثورة أكتوبر في روسيا " إنقلابا " نظّمه لينين و الحزب الشيوعي البلشفي . لقد كانوا متعطّشين إلى السلطة و إنتزعوها من أجل أنفسهم

جريدة " **الثورة** " عدد 515 ، 30 أكتوبر 2017

http://revcom.us/a/515/refuting-the-biggest-lies-against-communism-number-3-en.html

Revolution Newspaper | revcom.us

في الذكرى المائويّة للثورة الروسيّة في أكتوبر 1917 ، سطعت موجة من المجلاّت و المقالات الجديدة بكذبة أنّ لينين و الحزب الطليعي الذى قاده و المعروف بحزب البلاشفة ، كانا متآمرين : لمصلحتهم الخاصّة و يتقدّمان عبر الخداع .

واقع : كانت الثورة الروسيّة ثورة مناهضة للرأسماليّة أي ثورة إشتراكية تطلّبت نضالا مصمّا و بطوليّا و تضحيات بالذات من ملايين المضطهَدين و المستغَلّين إلى جانب المثقّفين و الشباب و غيرهم . في الأشهر المؤدّية إلى أكتوبر ، هزّت المجتمع إحتجاجات الجماهير و إضرابات و تمرّدات و فرار جماهيري على نطاق واسع من صفوف الجيش و إحتلال الفلاّحين الجائعين أراضى و معارك ضارية بين العمّال و قوات الحكومة . و في أكتوبر ، تمّت الإطاحة بالنظام القديم بفعل إنتفاضة جماهيريّة و تمّ تركيز سلطة دولة سياسيّة تمثّل مصالح المضطهَدين و المستغَلّين سابقا و الغالبيّة الغالبة من المجتمع.

واقع : ما جعل إنتصار أكتوبر 1917 ممكنا ... ما سمح للثورة في السلطة بأن تلحق الهزيمة بقوى الثورة المضادة و داعميها الإمبرياليين في الحرب الأهليّة التي تبعتها 1918-1920 ... و ما كان مجدِّدا في بناء أوّل مجتمع خالى من الإستغلال والإضطهاد في التاريخ المعاصر ، كان قيادة ذات رؤية ثاقبة وراسخة في العلم . لقد أرشدت القيادة الشيوعيّة، الحزب البلشفي و على رأسه لينين ، و أطلقت العنان للجماهير بملايينها في إنشاء واعي لعالم جديد و تحريري.

هذه هي الجريمة و **هذا هو** المثال الذين يحمّل الإمبرياليّون و إيديولوجيّوهم لينين مسؤوليّتهما. **هذا هو** سبب كرههم لقيادة لينين و تنديدهم بها و تشويههم لها ... ذلك أنّ الأمر يتعلّق بقيادة الجماهير في وضع نهاية للرأسمالية – الإمبريالية و جميع فظائعها و لكافة الإستغلال و الإضطهاد . و**هذا هو** سبب تصريح أبواق دعايتهم : " لا يجب أن يتكرّر ذلك أبدا ".

1- يلتحق الملايين بلينين و البلاشفة من أجل القيام بثورة سياسيّة و إجتماعيّة :

الحقيقة هي أنّ الثورة الروسيّة كانت أبعد ما تكون عن إنقلاب تآمري . لقرون ، كانت روسيا مجتمعا منقسما إنقساما حادّا إلى ماكين وغير مالكين. كان الرأسماليّون الأثرياء والملاّكون العقّاريّون الكبار يعوّلون على حكم بلا رحمة لقيصر (ضرب من النظام الملكي) مدعوم من الكنيسة الأرتودكسيّة الروسيّة و على الحفاظ على النظام القديم من خلال رعب الشرطة و إنكار الحقوق و عنف القطّاع الطرق من نوع عنف الكلوكلوكس كلان بالولايات المتحدة الأمريكيّة .

و مع 1917 ، كانت مشاركة روسيا القيصريّة في الحرب العالميّة الأولى جنت حصيلة بشعة : فقد قتل أو جرح سبعة ملايين شخص . و كان القتلى في غالبيّتهم من صفوف الفلاّحين الذين لا يملكون أرضا و من عمّال المصانع شبه الجائعين في المدن . و في فيفري ، أمام التحرّكات الشعبيّة الجماهيريّة ، إضطرّ القيصر إضطرارا إلى " التنحّى " جانبا (التخلّى عن سلطاته). و صعدت إلى السلطة حكومة جديدة " برجوازيّة – إصلاحيّة " مقدّمة كافة أصناف الوعود . لكنّها لم تفعل شيئا لمعالجة المشاكل الجوهريّة للشعب –و تمادت في خوض الحرب العالميّة الإجراميّة .

و في ظلّ قيادة لينين ، رفع البلاشفة شعار " سلم ، خبر ، أرض " – لوضع نهاية للحرب مع ألمانيا و الحيلولة دون المجاعة و للإطاحة بالملاّكين العقّاريين الكبار و إعادة توزيع الأرض على الفلاّحين الفقراء . و كانوا القوّة السياسيّة الوحيدة المستعدّة و المصمّمة على قيادة المضطهَدين في المجتمع الروسي للعمل على تلبية هذه المطالب . فالأحزاب الكبرى و القوى المنظّمة الخرى في روسيا (و منها تلك القوى " اليساريّة ") كانت جهودها تصبّ في الإصلاحيّة و إدخالتعديلات على النظام الإستغلالي و الإضطهادي المتداعى – و واصلت المشاركة في الحرب العالميّة الأولى .

<u>ثلاث تهم زائفة معادية للشيوعيّة</u>

يقال لنا ...

- إنّ لينين و البلاشفة كانوا " متآمرين " . و الواقع هو أنّ برنامج البلاشفة و نظرتهم إلى عالم جديد و أفضل لقيت صدى واسعا و عميقا في صفوف مجتمع في أزمة ، و إضطراب و كان يبحث عن قيادة . كان برنامجهم يعبّر بصفة إستعجاليّة عن حاجيات الملايين الذين كانوا يتألّمون جرّاء البؤس و اليأس الناجمين عن النظام القديم . و البلاشفة ، مخاطرين بخسارة المساندة على المدى المنظور ، ساروا ضد التيّارات الشعبيّة الرجعيّة – و على سبيل المثال ، قوميّة " يجب أن نكسب الحرب " ، الحرب العالميّة الأولى ، التي كموجة إجتاحت روسيا . فواجهوا و تحدّوا الأفكار المسبّقة المعادية للساميّة المتخندقة بعمق .

- إنّ لينين و البلاشفة كانوا " محترفين في الخداع " . و الحقيقة هي أنّ البلاشفة قد رفعوا وعي المضطهَدين و قدّموا للجماهير فهما علميّا كي تقدر على إستيعاب الأسباب العميقة الكامنة وراء عذاباتها و عدم إمكانيّة إصلاح هذا النظام – و تحرّكوا **بوعي** خدمة لمصالحها الثوريّة . و في وضع تجذّر و غضب متناميين في 1917 ، كان البلاشفة يدرّبون الناس على الرؤية **عبر مناورات و خداع الحكومة الإضطهاديّة** و على أنّ كافة البرامج والأجندات السياسيّة الأخرى غير مناسبة.

بعيدا عن خداع الشعب و إخفاء نظرته ، كانت مقاربة لينين برمّتها أنّه يجب على البلاشفة أن يقودوا لتمكين الملايين من المسك بالسلطة بفهم واعي لوسائل الثورة الشيوعيّة و مناهجها و أهدافها . و لهذا ، عوّل البلاشفة على صحيفة يوميّة تطبع و توزّع عبر روسيا بعشرات آلاف النسخ (من خلال قنوات قانونيّة و سرّية) لأجل إعداد الأذهان و تنظيم القوى من أجل إفتكاك سلطة الدولة و ممارستها .

- إنّهم كانوا " مجموعة منعزلة " . لقد كانت للبلاشفة جذور ضاربة من القوّة و التنظيم في لجان المصانع و في القوّات المسلّحة . و أُطلق على هذه المنظّمات السوفياتيات : مجالس العمّال والجنود و الفلاّحين غير قانونيّة و مناهضة للحكومة وهي تنازعها السلطة . و مع نضج الأزمة الثوريّة ، طرح لينين سؤال هل كانت السلطة ستؤدّى إلى الإطاحة بالنظام الإجتماعي و الاقتصادي القديم و تلحق به الهزيمة و ترسى حكم نظام إقتصادي و سياسي و إجتماعي جديد و تحريري أم لا ؟

و بصفة حيويّة ، قاد لينين البلاشفة في النهوض بالمسؤوليّة الثوريّة و بقيادة الثورة في 1917. و قد أبرز بوب أفاكيان مدى عظمة هذا وقتها و بالنسبة للذين يتطلّعون إلى تحرير الإنسانيّة : " حجّة لينين في **" ما العمل "** – أنّه بقدر ما يكون الحزب منظّما و ممركزا بقدر ما يمثّل التنظيم الطليعي الحقيقي للثوريين ، و بقدر ما سيكون أكبر دور الجماهير و مبادرتها في النضال الثوري – أثبتتها بقوّة الثورة الروسيّة ذاتها و أثبتتها كافة الثورات البروليتاريّة . و لم تحدث مثل هذه الثورة في أي مكان دون مثل هذا الحزب . و لم يساهم غياب مثل هذا الحزب في أي مكان في إطلاق مبادرة جماهير المضطهَدين في **النضال الثوري الواعي** . " (**" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته "** 6:1 [ترجمه شادي الشماوي وهو متوفّر بالعربيّة بمكتبة الحوار المتمدّن]) .

<u>2- هراء تام بأنّ لينين و البلاشفة إفتكّوا السلطة و تمسّكوا بها خدمة لمصلحتهم الخاصة</u>

لنلقى نظرة عن فيما إستخدمت السلطة السوفياتيّة الجديدة . مباشرة ، للتوّ ، أصدرت الحكومة الثوريّة الجديدة مرسومان تاريخيّان (أو قانونان) . أوّلهما كان تلبية مطلب الجماهير بإنسحاب روسيا من الحرب العالميّة غير العادلة و إعلان السلام دون إلحاق لبلدان أو أراضى . و ثانيهما كان تمكين الفلاّحين المضطهَدين بمرارة من الإستيلاء على الأراضي القيصريّة و تلك على ملك الأرستقراطيّة الثريّة و الكنيسة الأرثودكسيّة الروسيّة (التي كانت تملك قطعا كبيرة من الأراضى و تتحكّم فيها).

لم يعجب ذلك الإمبرياليّون بتاتا – فراحوا يحاولون خنق الثورة في مهدها. و حتّى و الإتحاد السوفياتي يقاتل بأقصى جهوده من أجل البقاء على قيد الحياة ، كان ينجز ثورة إجتماعيّة شملت بصورة حاسمة إيجاد المساواة في صفوف الشعوب و العمل على إجتثاث الدور التبعي للنساء في المجتمع .

مثلا ، ألغت الثورة ممارسة الزواج المبارك من قبل الكنيسة كما ألغت السلطة المؤسّساتيّة للذكر في الأسرة . و تمّ تقنين الإجهاض قبل أكثر من خمسين سنة من قضيّة رو ضد وايد في الولايات المتحدة . و وقع تحدّى العادات البطرياركيّة في جمهوريّات آسيا الوسطى أين كانت منغرسة قوانين إسلاميّة إضطهاديّة كالزواج المرتّب وفرض لباس الحجاب أو النقاب. لم يسبق أبدا أن نهض مجتمع بأسره لتخطّى إضطهاد النساء ... لم يسبق أبدا أن أصبح موضوع المساواة بين الجنسين و الأدوار الجنسيّة التقليديّة مركز إهتمام كبير للمجتمع .

لقد تغيّر الكثير و كان الكثير ملهما و وُجدت أيضا نقاط ضعف في الفهم يجب دراستها و التعلّم منها .

لقد أنشأت الثورة البلشفيّة **أوّل دولة متعدّدة القوميّات تنهض على المساواة بين القوميّات** . و مُنحت الأقلّيات القوميّة حقّ التعليم بلغتها الأصليّة في كافة المدارس . و صرفت الدولة السوفياتيّة مواردا هامة للإنتاج الواسع النطاق و الجماهيري للكتب و المجلاّت و الجرائد في مناطق الأقلّيات القوميّة . و كانت الكتب وتُطبع بأكثر من 40 لغة غير الروسيّة . و نُظّمت حملات ضد شوفينيّة روسيا الكبرى (مشابهة لعنصريّة البيض في الولايات المتّحدة).

لذا مرّة أخرى ... هل كان لينين و البلاشفة يعملون لمصلحتهم الخاصّة ؟ و بالمناسبة ، ما الذى كان يجرى في الولايات المتحدة وقتها ؟ كان الميز العنصري القائد السائد في هذه الأراضى ؛ و كان الزواج بين العرقين ممنوعا في أكثر من 30 ولاية ؛ و كان عنف الكلوكلوكس كلان و السحل منتشرين كالوباء في الجنوب ؛ و قد حكمت المحكمة العليا بأنّه يمكن إستخدام القوّة لخصي المهاجرين .

3- فكرة ختاميّة

ليس للإمبرياليّين الحقّ في الحديث عن الإنقلابات و التعطّش للسلطة ... إلاّ إذا كانوا ينظرون في المرآة . متحدّثين عن الإنقلابات و " التلاعب الساخر " بالسلطة لإبعاد أنظمة و تركيز أو الحفاظ على زمر موالية لهم ، حقّق الإمبرياليّون الأمريكان أرقاما قياسيّة في ذلك . فقد كانوا وراء عشرات الإنقلابات عبر الكوكب منذ 1953- بواسطة وسائل الإعلام و حملات بثّ عدم الاستقرار الاقتصادي و بواسطة القوى شبه العسكريّة و ضبّاط الجيش القدامى . لقد فعلوا ذلك في إيران و غواتيمالا و أندونيسيا و الشيلي و ليبيا (و القائمة طويلة) و كان من نتائج أعمالهم تلك القتل الجماعي . و نلحّ في دعوة القرّاء للإطّلاع على سلسلة مقالات **جرائم أمريكا** على موقع أنترنت www.revcom.us و على كتاب وليام بلوم **" قتل الأمل : تدخّلات الجيش الأمريكي و السى آي منذ الحرب العالميّة الثانية "** .

قراءات نوصى بها / Recommended Readings

*_THE NEW COMMUNISM: The science, the strategy, the leadership for an actual revolution, and a radically new society on the road to real emancipation_, Part IV: “The leadership we need,” by Bob Avakian, 2016

*_You Don’t Know What You Think You “Know” About... The Communist Revolution and the REAL Path to Emancipation: Its History and Our Future_, an interview with Raymond Lotta, 2014, www.revcom.us and www.thisiscommunism.org

*_BAsics, from the talks and writings of Bob Avakian_, Chapter 6: “Revolutionary Responsibility and Leadership” and Supplement “The Revolutionary Potential of the Masses and the Responsibility of the Vanguard,” by Bob Avakian, 2011

*_The 1917 Revolution: How the Bolsheviks Seized Power_, November 9, 1997, www.revcom.us

---

(4)

الكذبة 4 :

الشيوعيّة شكل من أشكال الكليانيّة . سعى آدولف هتلر و جوزاف ستالين إلى فرض الهيمنة الكلّية على المجتمع – من خلال القمع الذى إجتاح كلّ مظهر من مظاهر حياة المجتمع و الأفراد ، و الإيديولوجيات المتلاعبة بالعقول

جريدة " **الثورة** " عدد 517 ، 13 نوفمبر 2017

http://revcom.us/a/517/refuting-the-biggest-lies-against-communism-number-4-en.html

Revolution Newspaper | revcom.us

تسوّى " الكليانيّة " بين الشيوعيّة و الفاشيّة ... بين دكتاتوريّة البروليتاريا و الحكم الفاشي ... و بين ستالين و هتلر . وهذا تشويه فضّ للواقع. **فقد كان الإتحاد السوفياتي لمّا كان إشتراكيّا (من 1917 إلى أواسط خمسينات القرن العشرين) من ناحية و ألمانيا النازيّة (1932- 1945) من ناحية ثانية متعارضين تمام التعارض في كافة المظاهر المفاتيح** : في السس الاقتصادية و الهياكل السياسيّة و الإجتماعيّة و أهداف القيادة و نظرتها و في الإيديولوجيا المرشدة و الطرق التي كان يُسيَّر بها المجتمعان فعليّا ... و في التجربة الحياتيّة للأفراد المشكّلين لهذين المجتمعين .

تختلق نظريّة الكليانيّة أكاذيبا و تشويهات كبرى للمناهج و الأهداف و التاريخ و التجربة الحقيقيين للثورة الشيوعيّة . فهي تفصل ألمانيا النازيّة عن أسسها **الرأسماليّة** . وتقدّس بصفة مثيرة للشفقة و تجثو أمام الإمبرياليّة الديمقراطية – الليبراليّة على أنّها أرقى و أبعد مجتمع إنساني يمكن و يجب بلوغه – مجمّلة جرائمها الفظيعة و لاإنسانيّتها و إستغلالها الوحشي لمئات الملايين القابعين في قاع هذا النظام . و العمل " الأكاديمي " الأكثر تأثيرا المقدّم لنظريّة " الكليانيّة " هو مؤلّف هان آراندت ، " **جذور الكليانيّة** ". و يوفّر لنا النقد القويّ لآراندت الذى أنجزه بوب أفاكيان في كتابه " **الديمقراطية : أليس بوسعنا إنجاز ما أفضل ؟** " فهما أساسيّا لعدم علميّة هذه النظريّة و للأجندا التي تخدمها .

و الهدف الأساسي لنظريّة " الكليانيّة " هو في مر الشيوعيّة و **الدور الإيديولوجي لنظريّة " الكليانيّة " هو على وجه الضبط تشويه الثورة الشيوعيّة و شيطنتها** و مصالحة الناس مع **هذا** العالم من الفظائع .

التحقّق من الواقع 1 : - جذور و أنظمة حكم طبقيّة مختلفة بين الإتحاد السوفياتي و ألمانيا النازيّة :

+++ **لقد نشأ الإتحاد السوفياتي الإشتراكي عن ثورة جماهيريّة** مرتبطة بالقتل و الدمار الرهيبين للحرب العالمية الأولى و بمجتمع إضطهادي و قمعي إلى درجة كبيرة كان الملايين متمرّدين ضدّه . **و قد أطاحت ثورة أكتوبر 1917 ، بقيادة الحزب البلشفي (الشيوعي) ، بالحكم الطبقي/ النخبوي الإمبريالي – الرأسمالي القديم** ؛ و فكّكت الحرب الأهليّة التي تبعتها بين 1918 و 1920 قوّتها السياسيّة – العسكريّة الباقية . و أوجدت الثورة هياكل حكم جديدة – دكتاتوريّة البروليتاريا – وضعت السلطة بين أيدى المضطهَدين و المستغَلّين سابقا ، في تحالف مع الغالبيّة العظمى من المجتمع ، ليمسكوا أكثر فأكثر أبدا بزمام مسؤوليّة تسيير المجتمع . و حثّا النظام الإشتراكي الجديد على تغييرات و صراعات إجتماعيّة – ثقافيّة راديكاليّة .

+++ و أتت نظرة هتلر و النازيّة لبعث ألمانيا إمبراطوريّة ثأريّة و " نقيّة عنصريّا " نتيجة هزيمة ألمانيا في الحرب العالميّة الولى في 1918 . فقد كوّن هتلر قاعدة إجتماعيّة جماهيريّة عنصريّة و رجعيّة طوال عشرينات القرن الماضى . و قد كسب برنامجه في النهاية تأييد قطاعات من الطبقة الحاكمة الرأسماليّة – الإمبريالية الألمانيّة التقليديّة . و **جرى تشييد الحكم**

النازي على أساس تطوير ألمانيا رأسماليّة صناعيّة – ماليّة . و جمّع هتلر النخب المهيمنة عسكريّا – إقتصاديّا وراء مشروع تحويل ألأمانيا إلى القوّة الإمبرياليّة الإمبراطوريّة المهيمنة على العالم . و قد حرم الحكم الفاشي الناس من الحقوق الدنيا و أنشأ أصنافا من غير المرغوب فيهم و إضطهدهم و راقبهم بوحشيّة – موجّها سهامه أوّلا ضد الشيوعيين **!**

التحقّق من الواقع 2 : نظامان إقتصاديّان مختلفان تمام الإختلاف :

+++ أدّت الثرة في الإتّحاد السوفياتي إلى أوّل إقتصاد إشتراكي مخطّط في التاريخ . و **على عكس الرأسماليّة ، كان يسير حسب مبدأ الإنتاج من أجل الحاجة الإجتماعيّة و ليس وضع الربح في مصاف القيادة** – تلبية الحاجيات الماديّة و الثقافيّة للشعب **و** جعل العمّال و الفلاّحين في مواقع المسؤوليّة . و جرى توفير الموارد بطريقة واعية و مخطّطة لتطوير إقتصاد من كافة الجوانب **فلم يكن إقتصاد الإتحاد السوفياتي مندفعا و ما كان يبحث عن التوسّع و الإستغلال عبر العلم أو عن إستعمار الشعوب و المناطق** . و قد إعترف الإتّحاد السوفياتي بحقّ تقرير المصير و مدّ يد المساعدة و دعّم نضالات الشعوب المستعمَرة الوقاعة تحت هيمنة الإمبرياليّة .

+++ حافظ الاقتصاد الأماني في ظلّ هتلر و عزّز نظام الملكيّة الرأسماليّة و السيطرة على قوّة العمل و إستغلالها – و جرى تحويله إلى إقتصاد عسكريّ مفترس . و قد إرتأت الدولة افمبرياليّة الألمانيّة كسب السيطرة على الموارد و قوّة عمل قطاعات واسعة من أوروبا و أبعد منها و ذلك عبر الإلحاق و الحرب و النهب .

التحقّق من الواقع 3 – تحرير الإنسانيّة في مقابل تشديد قيود الإضطهاد :

أ- النساء في المجتمع السوفياتي و في المجتمع النازيّ :

+++ لقد كان البرنامج النازي بشأن النساء برنامج تبعيّة تامة للذكور . فقد دفع النازيّون النساء خارج قوّة العمل و سعوا إلى تحويلهنّ إلى مربّيات مذعنات و أمّهات خدمة للوطن . فكان شعارهم هو " المطبخ ، الأطفال ، الكنيسة " . و " الدور النموذجي " المذاع في وسائل دعاية الدولة ، في النظام التعليمي و الثقافة ، كان الذكر " الآري " : المحارب البطرياركي و العنصري .

+++ وقفت الثورة السوفياتيّة من أجل تحرير النساء . ففي عشرينات القرن الماضي و بدايات ثلاثيناته ، كان الإتّحاد السوفياتي يتحدّى الدوار و العادات الجندريّة التقليديّة المستعبِدة للنساء بما فيها قوانين الشريعة . و تمّ تقنين الإجهاض و توفيره على أوسع نطاق ممكن – و كذلك جرى تقنين حقّ الطلاق. لم يسبق أبدا أن جعل مجتمع من إجتثاث إضطهاد النساء بؤرة تركيزه مثلما حصل في أفتّحاد السوفياتي آنذاك . و بُذلت جهود كبرى قصد تحسين الرعاية ما بعد الولادة للأقليّات القوميّة .

و مع ذلك ، في أواسط ثلاثينات القرن العشرين ، شعرت الحكومة بالحاجة إلى الاستقرار الاجتماعي ، مع تنامى التهديد بالحرب في العالم . و جرى الإنقلاب على بعض الإجراءات الإجتماعيّة الراديكاليّة و مُنع الإجهاض . فمثّل ذلك تراجعا خطيرا على أنّ النساء واصلن لعب دور كبير في الحياة السياسيّة و الاقتصادية و الثقافيّة .

ب- النقاء العنصري مقابل المساواة المتعدّدة القوميّات / المتعدّدة الأثنيّات :

+++ كان هدف النازيين هو تركيز حكم ما يسمّى ب " العنصر الرئيسي " الألماني على أوروبا و الشرق . فقط الألمان " المنتقون عنصريّا " كانوا يعتبرون مناسبين للتكاثر . و إستهدفت السياسة أفجتماعيّة النازيّة القضاء على ألمان " الأدنى منزلة " (أي المرضى ذهنيّا و ذوو الإعاقات و المثليين الجنسيين و " اللاإجتماعيين ") بواسطة التعقيم و حرمانهم من العناية الطبّية . و في النهاية ، طبّقت الدولة العنصريّة النازيّة برنامج إبادة جماعيّة لليهود في المانيا و أوروبا ، إلى جانب إثنيّات و مجموعات قوميّة أخرى. و روّج هتلر لمؤامرة وهميّة للبلشفيّة / الشيوعيّة و اليهود وإرتأى القضاء على الإثنين.

+++ كان الإتّحاد السوفياتي الإشتراكي أوّل دولة في العالم متعدّدة القوميّات و قائمة على المساواة بين القوميّات .
و قد ثمّن و شجّع التنوّع الإثنيّ و نظّم حملات ضد " شوفينيّة الروسي الكبير " و أقام مناطق حكم ذاتي حيث كانت الأقلّيات القوميّة محرومة سابقا من إستعمال لغتها الخاصة في المدارس و المعاهد و صار بوسع الحياة السياسيّة أن تستخدم اللغة الخاصة – و جرى تشجيع القيادة المحلّية و من السكّان الأصليّين . و إزدهرت ثقافات الأقلّيات . و عمل العلماء و المربّون السوفيات على تفتيت أسطورة العنصر " المتخلّف " و العنصر " المتفوّق " . و ما كان يحدث في أي مكان آخر من العالم

– و أقلّها في الولايات المتحدة أين كان الميز العنصري و تفوّق البيض قانونا ساريا في البلاد و كان سحل السود مستشريا و كان اليهود عرضة للميز العنصري.

و وضع الإتحاد السوفياتي نهاية لإضطهاد اليهود . و رجاء أيّها الكلياني / أيّتها الكليانيّة ، كان الإتّحاد السوفياتي البلد **الوحيد** أثناء الحرب العالميّة الثانية الذى سعى جهده لإنقاذ حياة أكبر عدد ممكن من اليهود . ففي أوروبا الشرقيّة أين يبلغ الجيش الأحمر ، كان اليهود يلقون الحماية و اين يوجد النازيّون ، كان اليهود ضحيّة للإبادة الجماعيّة . و واقع لا نقاش فيه هو أنّ 200 ألف يهودي بولوني أنقذوا من الهولوكست / المحرقة الألمانيّة لمّا باتت المنطقة تحت سيطرة الإتحاد السوفياتي سنة 1940.

التحقّق من الواقع 4 : لم توجد " معسكرات قتل " في الإتّحاد السوفياتي :

بين 1936-1938 ، مع تصاعد التهديد الكبير بهجوم إمبريالي على الإتّحاد السوفياتي ، شنّت الدولة أفشتراكيّة عمليّات شرطة للحيلولة دون الثورة المضادة . و أضحى هدف هذه الحملات واسعا جدّا بحيث تمّ دوس الحقوق و إيقاف و إعدام عديد الناس الأبرياء . (لنا الكثير لنقوله عن الأسباب و الدروس في نصّ نفرده لستالين) . لكن لم توجد " معسكرات قتل " أو " غبادة " في أفتّحاد السوفياتي . و إدّعاء أنّ " الملايين " جرى إعدامهم على يد ستالين مجرّد أسطورة . و لم تُستهدف أيّة مجموعة إثنيّة بالإبادة . و لم تتعرّض أيّة قوميّة إلى إستهداف خاص بالسجن الجماعي (كما هو الحال اليوم بالنسبة للأفروأمريكيين في الولايات المتّحدة).

التحقّق من الواقع 5 : و من نهض بالفعل بدور حيوي في إلحاق الهزيمة بهتلر ؟

و من أبرز مشاكل نظريّة الكليانيّة و تسويتها بين هتلر و ستالين أنّها لا تستطيع حقّا الصمود أمام واقع أنّ **الإتّحاد السوفياتي الإشتراكي و ألمانيا النازيّة الرأسماليّة – الإمبرياليّة متناقضين تناقضا عدائيّا .** فقد غزت ألمانيا الإتّحاد السوفياتي سنة 1941 ، في حرب إحتلال إحتلال و تدمير على نطاق لم يشهد له مثيل في تاريخ الإنسانيّة قبلا – و قد أوضح هتلر لفياقله أنّه يجب عليهم إستبعاد أيّة مبادئ إنسانيّة في حرب الحرب المستهدفة للسحق التام للاتحاد السوفياتي . و **قد تحمّل الإتّحاد السوفياتي عبء مواجهة القسط الأعظم من آلة الحرب النازيّة** : و في ظلّ قيادة ستالين ، لم يصدّ الجيش الأحمر السوفياتي و الشعب السوفياتي ببسالة هذا الهجوم فحسب بل إضطلعا بالدور الحيوي في إلحاق الهزيمة بهتلر في الحرب العالميّة الثانية – و دفعا ثمن ذلك حياة حوالي 26 مليون سوفياتي و سوفياتيّة منهم 11 مليون جندي و جنديّة .

التحقّق من الواقع 6 : نمطا تفكير مختلفان :

الشيوعيّة علم . إنّها أمميّة . و تتطلّب بحثا و فهما للواقع عقلانيّا – علميّا . و هدفها هو تغيير الواقع و بناء عالم خالى من الإستغلال و الإضطهاد – بالإعتماد على الإمكانيّة العالميّة – الحقيقيّة لتشكيل هكذا عالم و على النضال الواعي للإنسانيّة المضطهَدة و جميع الذين يطمحون إلى هكذا عالم . بينما ...

كانت النظرة النازيّة تنهض على مفاهيم " الدم والأرض " الألمانيّة و النقاء العنصري والتفوّق الذكوري و كره و إزدراء التفكير النقدي ، و اللاعقلانيّة المنفلتة من عقالها .

و ختاما ...

نظريّة الكليانيّة خاوية فكريّا و ضحلة تجريبيّا . إنّها **هراء مؤثّر يحدث أضرارا كبرى** . تهمة " الكليانيّة " الملصقة بالشيوعيّة " بإعتبارها " مثل أعلى طوباوي تحوّل إلى جنون " – عنصر حيويّ في الذخيرة افيديولوجيّة البرجوازيّة التي تعلن : إبقوا بعيدا عن الثورة الشيوعيّة ، لا تطمحوا إلى عالم مختلف راديكاليّا و أفضل ، لا تسعوا إلى تغيير قيم الناس و تفكيرهم إلى ما هو أفضل . فذلك لن يفعل سوى جعل الأمور أسوأ كابوسيّا . عاش الوضع السائد .

<u>قراءات نوصى بها :</u>

Recommended Readings

**Democracy: Can t't We Do Better Than That?* by Bob Avakian, 1986. Especially Chapter 6, section: "The Theory of Totalitarianism and Its Political Role."

**Revolution: Why It's Necessary, Why It's Possible, and What It's All About,* Session 3 "Is Communism Totalitarianism?" A film of talk by Bob Avakian, 2003, www.revolutiontalk.net

**You Don't Know What You Think You "Know" About… The Communist Revolution and the REAL Path to Emancipation: Its History and Our Future*, an interview with Raymond Lotta, 2014, www.revcom.us and www.thisiscommunism.org

**Three Alternative Worlds*, by Bob Avakian, December 3, 2006, www.revcom.us

----

(ت-3)

إطلالة على صفحات / مداخل من موقع " هذه هى الشيوعيّة "

إعادة الأمور إلى نصابها الصحيح

www.thisiscommunism.org

Set the Record Straight

Mission Statement of the
Set the Record Straight Project

From a thousand different directions, we are bombarded with the message that communism was a "nightmare" and "failure." Go into a bookstore and look at the current titles on Mao, the Cultural Revolution, or socialism in the Soviet Union. Take a listen when commentators on TV and radio say something about communism. Leaf through a standard textbook on political theory or modern history. There's a highly distorted narrative of socialism in the 20th century, and it goes largely unanswered.

The truth is that the first socialist revolutions—in the Soviet Union from 1917 until the defeat of that revolution in 1956, and in China from 1949 until the defeat of socialism in 1976—marked a break-through for humanity. These were the first attempts in modern history to build societies free from exploitation and oppression. And they accomplished extraordinary things against enormous obstacles.

The mission of Set the Record Straight is to factually refute the lies spread in the media, mass-market books, and mainstream scholarship about the Soviet and Chinese revolutions, and to bring to light the overwhelming achievements of these revolutions as well as their real problems and shortcomings. Our mission is to reveal the actual history and experience of these revolutions, to open up a two-sided debate about socialism and communism, and to promote a conversation about why a radically different and liberating world is possible.

In all of this, we are bringing forward Bob Avakian's exciting vision of a vibrant communism for the 21st century.

At a time of continuing imperial wars, massive global hunger, planetary environmental emergency—and at a time of new stirrings of resistance and questioning—the intellectual landscape needs to change. A new generation of students and scholars needs to engage the question of communism's past and communism's future in a whole new way.

Set the Record Straight seeks to challenge the paralyzing conventional wisdom about communism that has seeped so deeply into popular understanding and to raise people's sights to a far better future for humanity.

HISTORICAL CONTROVERSIES

VOICES OF THE CULTURAL REVOLUTION
ABOUT
FAQ
WHAT WE
ARE DOING
TEACHING
RESOURCES
EMAIL SRS
RESOURCES
DONATE TO SRS

You've Been Lied To...

and We Are Setting the Record Straight on Socialism and Communism

Do you agonize over the state of the world and worry about the future of the planet?

Are you looking for alternatives to capitalism?

Are critical thinking and learning about the first attempts to build socialist societies important to you?

Have you wanted to hear fact-based and substantive responses to the charges routinely leveled against communism?

If you answered "yes" to any of these questions, you have come to the right place. This website will give you the tools to challenge the paralyzing conventional wisdom about communism that has seeped so deeply into popular understanding.

Featured Resources

Nat Turner or Thomas Jefferson?
A QUESTION SHARPLY POSED

by Bob Avakian, Chairman of the Revolutionary Communist Party, USA

Slave rebellion or slave master? Do you support the oppressed rising up against the oppressive system and seeking a radically different way, even with certain errors and excesses—or do you support the oppressors, and the leaders and guardians of an outmoded oppressive order, who may talk about "inalienable rights" but bring down wanton brutality and very real terror, on masses of people, to enforce and perpetuate their system of oppression? Read on...

Everything You've Been Told About Communism Is Wrong: Capitalism Is a Failure, Revolution Is the Solution

1. •How the current intellectual and academic atmosphere constrains and mutilates the discourse of what is possible in the world.
2. •What socialism and communism actually are—and are not.
3. •How the conventional wisdom, as well as the “state-of-the-art” scholarship, about the experience of socialist revolutions of the 20th century is shot through with distortions and lies…and how this robs people of understanding.
4. •A look at the most important revolutionary experience thus far, the Cultural Revolution of China: its purposes, its achievements, and its shortcomings.
5. •How Bob Avakian’s new synthesis enables humanity to go further and do better in making socialist revolution in today's world.

The Cultural Revolution in China: Art and Culture...Dissent and Ferment... and Carrying Forward the Revolution Toward Communism

1. •Contradictions, and challenges, of the socialist road in China
2. •Breaking with, going beyond the Soviet model
3. •The Cultural Revolution: its aims, its methods, its contradictions
4. •Mass upheavals, revolutionary struggles, excesses, and the larger view
5. •Questions of art and culture, matters of viewpoint and method
6. •The role of art, and the artist, and their relation to the state
7. •Revolution, leadership, state power, the goal of communism, and the importance of dissent and ferment—solid core and elasticity

Socialism Is Much Better than Capitalism, and Communism Will Be a Far Better World

1. •Confronts the lies about communism
2. •Analyzes the real experience and breakthroughs of the Bolshevik revolution of 1917-1956 and the Chinese revolution of 1949-1976
3. •Brings forward Bob Avakian’s vibrant re-envisioning of the communist project

NEW

eBook on the Truth about the Communist Revolution and the REAL Path to Emancipation

Order information for eBook available at Insight Press

How to Find What You Need

1. •Get answers to the most basic questions about communism: Frequently Asked Questions—What Is Communism, What Is Its Real History, What Does It Have to Do with the World Today?
2. •See how Bob Avakian’s new synthesis of communism is being applied towards more deeply understanding and evaluating the rich and complex experience of the first wave of socialist revolutions.
3. •Explore the real history of the revolution in Russia from 1917 to 1956 and in China from 1949 to 1976, especially the Chinese Cultural Revolution from 1966 to 1976—the monumental achievements of these socialist societies as well as their

shortcomings. Print Fact Sheets on revolutionary China's social and economic achievements and the truth about the Cultural Revolution in China.

4. •Watch video and listen to audio of talks and interviews with people who participated in the Cultural Revolution in China from 1966-1976—and who uphold the great achievements of the revolutionary upheaval of that decade!
5. •Find out about the debate and controversy about Stalin, what really happened in the 1932-1933 famine in the Soviet Union, and the truth about the Great Leap Forward in China, 1958-1960.

You Don't Know What You Think You "Know" About...

The Communist Revolution and the REAL Path to Emancipation: Its History and Our Future

Chapter 1: Introduction

Question: What exactly are you referring to when you say the "first stage" of communist revolution?

Raymond Lotta: We're talking about a sea change in human history, the first attempts in modern history to build societies free from exploitation and oppression. Specifically, we're talking about the short-lived Paris Commune of 1871, the Russian revolution of 1917-1956, and the Chinese revolution of 1949-1976. These were titanic risings of the modern-day "slaves" of society against their "masters." They aimed to bring about a community of humanity, a society based on the principle of "from each according to their ability, to each according to their needs," and one where there are no more divisions among people in which some rule over and oppress others, robbing them not only of the means to a decent life but also of knowledge and a means for really understanding, and acting to change, the world.

Never have there been such radical and far-reaching transformations in how society is organized, in how economies are run, in culture and education, in how people relate to each other, and in how people think and feel as there were in these revolutions. Against incredible odds and obstacles, and in what amounts to a nanosecond of human history, these revolutions accomplished amazing things—and they changed the course of human history. Never before

had the myth of an unchanging human nature—in which people are "naturally" self-seeking, and some people just "naturally" dominate others—been so decisively exploded. For those few decades, a better world seemed on the verge of birth. For the first time the long dark night of humanity—where society is divided into exploiter and exploited, oppressor and oppressed—this was broken through, and a whole new form of society began to be forged. Read full text...

This interview appeared in the November 24, 2013 special issue of Revolution newspaper. The full article is at revcom.us.

Red Guards visit a factory in China, January, 1967.

Voices of the Cultural Revolution

These People Were There—Hear Their "Lived Experience"

No, not everyone who lived through China's Cultural Revolution thinks it was a "horror." On the contrary, there are other voices with a very different understanding. But they generally do not get heard, precisely because these voices do not fit into and serve the dominant, anticommunist narrative.

Tens of millions of young people took active and conscious part in the Cultural Revolution. They joined a mass movement and struggle to combat capitalist restoration and to further revolutionize society. For many of these people, this was a profoundly transformative experience—a period of history, a time of their lives, that continues to inspire them.

Read the interviews with and view the talks given by these witnesses to and participants in the Cultural Revolution. These are people who took up the great debates, answered the call to go to the countryside to learn from and share knowledge with peasants, and who were involved in an unprecedented process to change society and thinking.

1. —Learn about how the Cultural Revolution affected attitudes towards gender and how young women were being empowered to participate in society in an all-around way.
2. —Find out about the revolution in art and culture.
3. —Hear what it was like for a young peasant to participate in the Cultural Revolution at the grass-roots village level.
4. And much more . . .

These participants in the Cultural Revolution are now scholars in the U.S. They convey not just their "lived experience" but the essentially liberating character of the Cultural Revolution. They uphold the Cultural Revolution, but have their criticisms as well. Their voices and scholarship challenge the widely promoted, anti-Cultural Revolution "memoir" literature that passes as historical fact and final verdict.

You need to hear these voices.

Listen to Dongping Han and Ann Tompkins, interviewed on KPFA-San Francisco by Peter Phillips of the Project Censored Show about their experiences in the Cultural Revolution in China.

Watch videos of their presentations at the major symposium on the Cultural Revolution, held in Berkeley, California in 2009, "Rediscovering the Cultural Revolution: Art and Politics, Lived Experience, Legacies of Liberation."

Ban Wang

Professor of Chinese Literature and Culture,
Stanford University; author, Illuminations from the Past:
Trauma, Memory, and History in Modern China
(Cultural Memory in the Present)

Bai Di

Director of Chinese and Asian Studies, Drew University;
co-editor of Some of Us: Chinese Women Growing Up
During the Mao Era

Dongping Han

Professor of History, Warren Wilson College; author of
The Unknown Cultural Revolution: Life and Change in a
Chinese Village; farmer and manager of a collective village
factory during the Cultural Revolution

. . . and others bring their own experiences to life and discuss the meaning and international significance of the Cultural Revolution.

Read Their Interviews

Read excerpts from interviews with three individuals who grew up in the cities and in rural China, and who discuss the great achievements of the Cultural Revolution:

—Dongping Han, Professor of History, Warren Wilson College: on his book
The Unknown Cultural Revolution

—Bai Di, Director of Chinese and Asian Studies, Drew University: on growing up
in revolutionary China

—Wang Zheng, Associate Professor, Department of Women's Studies,
University of Michigan: "We had a dream that the world can be better than today"

Books by first-hand observers of the Cultural Revolution

Gao, Mobo C.F. Gao Village: Rural Life in Modern China. Honolulu, HI: University of Hawaii Press, 2007.

Han, Donping. The Unknown Cultural Revolution: Life and Change in a Chinese Village. New York: Monthly Review Press, 2008.

Xueping, Zhong, Zheng, Wang, and Bai, Di, eds. Some of Us: Chinese Women Growing Up in the Mao Era. Rutgers, NJ: Rutgers University Press, 2001.

Back to Set the Record Straight Home

Bob Avakian interviewed on the Michael Slate Show, KPFK Los Angeles, February 1, 2013. on how it really is possible to have a liberated socialist society... and what he learned in a visit to revolutionary China in 1971 (at minute 13:45)

Historical Controversies

Great Proletarian Cultural Revolution

Great Leap Forward

Stalin's Historical Role

What was the Great Proletarian Cultural Revolution in China really about?

The Cultural Revolution in China, from 1966 to 1976, was the high point of the first stage of communist revolution. It is the third "milestone" of the first stage of the communist revolution...with the Paris Commune and the Bolshevik revolution as the first two milestones.

The Cultural Revolution was eventually defeated, in 1976, and China is not a socialist country today. But the Cultural Revolution still inspires and is incredibly rich in lessons. Anyone who aspires to a just and liberating society and world needs to learn about...and learn from the Cultural Revolution.

Read the excerpt on this from the interview with Raymond Lotta, in the section "The Cultural Revolution: The Furthest Advance of Human Emancipation Yet."

Read more on the controversies surrounding the Cultural Revolution. Utilize our Resource page. Watch video from the 2009 symposium on the Cultural Revolution of presentations by China scholars and people who lived in China during the Cultural Revolution years. Download the Set the Record Straight Fact Sheet. Listen to, or read, the recent interview with Bob Avakian, "The Cultural Revolution in China . . . Art and Culture . . . Dissent and Ferment . . . and Carrying Forward the Revolution Toward Communism."

What the Great Leap Forward was about, its successes and difficulties, and the issue of famine.

The Great Leap Forward of 1958-1960 was the first bold step by Mao to forge a more liberating road of socialist economic and social development. At the heart of the Great Leap Forward in the countryside was the movement to form communes.

The mainstream account of the Great Leap Forward derides it as irrational and utopian . . . leading to history's worst famine. Learn about the actual aims and achievements of the Great Leap Forward, and the difficulties it encountered. Learn about the actual causes of the food crisis and famine, and how leadership actually responded. Find out why the sensationalistic and statistically-inflated accounts alleging "Mao's great famine" are not trustworthy. Read more on the Great Leap Forward.

This response to a recent book review in the New York Times is a good example of deconstructing the lies about the Great Leap Forward:

Joseph Stalin: his historical role and contributions, his shortcomings and errors, and how you have been lied to about him.

Joseph Stalin is routinely portrayed as a paranoid, deceitful despot, on par with Hitler. But in fact, Stalin represented a class, the proletariat, and the system of socialism whose goal is to do away with all forms of exploitation and oppression. Stalin played a decisive role in leading in constructing and defending the world's first socialist society. Stalin's achievements and shortcomings as a revolutionary leader are all part of the first wave of socialist revolution in the 20th century that opened new historical possibilities for humanity. For an overall analysis of the Bolshevik revolution and Stalin's role, see the excerpt from the interview with Raymond Lotta: "1917—The Revolution Breaks Through in Russia."

We are assembling materials that dig out the historical facts, that convey an historically accurate evaluation of Stalin's role, and that situate Stalin's methodological shortcomings and errors, some of which had grievous consequences, in larger historical perspective. Works that form the framework of this analysis are cited at Stalin & the Soviet Experience.

Set the Record Straight is posting a series of Research Notes about important historical episodes of the Soviet and Chinese revolutions and the controversies surrounding them. These compact and self-contained summations detail important findings and set forth provisional conclusions. The first is on the famine in 1933 in the Soviet Union: "What Really Happened, Why it was NOT an 'Intentional Famine.'"

Back to Set the Record Straight Home

New York Times Review Repeats Lies About Mao and the Great Leap Forward: An Answer

(Adapted from an article in Revolution Newspaper, October 28, 2012)

The October 14 issue of the The New York Times Book Review contains a review by Isaac Chotiner of The Graves Are Walking, a new book by John Kelly on the Irish potato famine of 1845-46. The book appears to be a moving and valuable account of this famine. The immediate cause of this famine was a potato blight or disease. But the horrific scale of deaths had everything to do with British colonial domination and control over Ireland. And the reviewer seems to recognize the importance of fact-based analysis, as applied to this historical event.

But Chotiner ends his review with a completely baseless, but pervasively repeated, slander of the experience of socialism in the 20th century. He tells readers that the British took some steps to moderate the famine but also withheld food at crucial times. And thus, "this may not put the Irish famine up there with Mao Zedong's Great Leap Forward or some of history's other all-time-worst policies." The clear implication is that the Great Leap Forward was this awful event and Mao was responsible for the famine deaths that took place in revolutionary China in 1959-60.

Setting the Record Straight

There's no history, no analysis, here—just unsubstantiated assertion. Let's make a few salient points to set the record straight:

1) The Chinese revolution in 1949 overthrew a political and economic system dominated by a few imperial powers and in which peasants were subjected to despotic landlord rule and exploitation. Famine and hunger were widespread. The Great Leap Forward of 1958-60 was aimed at creating a sustainable agriculture, bringing masses of peasants into the running of administrative and political affairs, bringing women out of the household and into the swirl of the battle to create a new society, and overcoming unequal development between the cities and countryside. The commune system that created new forms of social cooperation and social support was a great innovation of the Great Leap Forward.

Compare that with the lot of Irish peasants: subjugated by British landowners, forced to scrounge out an existence on small and inferior plots of land, totally reliant on the potato (because it was profitable for the British), and stripped of basic political and social rights.

2) The famine that struck China in 1959-60 was the result of unprecedented droughts and flooding. There was a very difficult and complex situation involving a food crisis, social and political struggle, China's encirclement by Western imperialism, and the Soviet Union trying to punish China, including by withdrawing aid, for challenging and breaking with the Soviet economic and political model.

The Chinese government and state, upholding and protecting the interests of workers, peasants, and the great majority of society, took measures to cope with the food crisis. These included emergency deliveries of grain and other assistance and changes in the structure of the communes so that they could better deal with economic matters, and scaling back exports to make more grain available.

Compare this with the Irish potato famine. In Ireland, British capital and wealthy absentee landowners set policy and responded savagely to the situation. Tenant-farmers ruined by the potato crisis were evicted from the land, with many of the displaced forced into overcrowded slums and so-called "workhouses" to earn starvation wages. In these conditions, disease rapidly spread. And some two million people were forced to emigrate. One of the chief architects of British emergency measures stated that God "had sent the calamity to teach the Irish a lesson" and it "must not be too much mitigated."

3) By 1970, China had overcome its historic food problem. The socialist system was able to provide for the basic nutritional needs of the population. By 1911, the population of Ireland had declined to 4.4 million from 8 million in the early 1840s, the result of the potato famine and mass emigration.

Resources

[Books on Socialism]

Includes recent and older books on the socialist societies of the Soviet Union and China, and titles on political economy

[Articles on the Socialist Experience]

Includes articles on revolutionary China and the Cultural Revolution, women's liberation, the environment, art and culture, healthcare, Tibet, the Soviet Union, the history of socialism, political economy, modern revisionism, and current China under capitalist rule.

[Articles on Communism's Future]

[Audio & Video]

Includes audio recordings, films, and YouTube videos.

[Teaching Resources]

Includes materials for teachers, students, researchers, activists, and those wanting to know the truth about socialism and revolution.

Recommended Recent Books

These books are recommended by Set the Record Straight; they are relatively recent and available at your local bookstore or online. We welcome suggestions for this list; please include the complete citation and if possible, send us a short review of why you think the book should be included.

Avakian, Bob. **Phony Communism Is Dead...Long Live Real Communism**. Chicago: RCP Publications, 2004.

Clark, Paul. **The Chinese Cultural Revolution: A History**. New York: Cambridge University Press, 2008.

Cushing, Lincoln and Tompkins, Ann. **Chinese Posters: Art from the Great Proletarian Cultural Revolution.** San Francisco: Chronicle Books, 2007.

Feigon, Lee. **Mao: A Reinterpretation**. Chicago: Ivan R. Dee, 2002.

Gao, Mobo C.F. **The Battle for China's Past: Mao & The Cultural Revolution**. London: Pluto Press, 2008.

Gao, Mobo C.F. **Gao Village: Rural Life in Modern China**. Honolulu, HI: University of Hawaii Press, 2007.

Han, Donping. **The Unknown Cultural Revolution: Life and Change in a Chinese Village**. New York: Monthly Review Press, 2008.

Hinton, William. **Through a Glass Darkly: American Views of the Chinese Revolution**. New York: Monthly Review Press, 2006.

Hinton, William. **Fanshen: A Documentary of Revolution in a Chinese Village**. Berkeley: University of California Press, 1997.

Li, Minqi. **The Rise of China and the Demise of the Capitalist World Economy**. New York: Monthly Review Press, 2008.

Lotta, Raymond. **Maoist Economics & the Revolutionary Road to Communism: The Shanghai Textbook**. Chicago: Banner Press, 1994. Afterword: The Theory and Practice of Maoist Planning: In Defense of a Viable and Visionary Socialism.

Xueping, Zhong, Zheng, Wang, and Bai, Di, eds. **Some of Us: Chinese Women Growing Up in the Mao Era**. Rutgers, NJ: Rutgers University Press, 2001.

Recommended Older Books

These books, also recommended by Set the Record Straight, were written during or shortly after the Mao years in China. They are harder to obtain although often available at the library or used book sellers.

Avakian, Bob. **The Loss in China and the Revolutionary Legacy of Mao Tsetung**. [speech] available from RCP Publications, Chicago, 1978.

Chen, Jack. **A Year in Upper Felicity: Life in a Chinese Village During the Cultural Revolution** New York: Macmillan Publishing Company, 1973.

Chen, Jack. **Inside the Cultural Revolution London**: Sheldon Press, 1976.

Daubier, Jean. **A History of the Chinese Cultural Revolution**. New York: Random House, 1974.

Endicott, Stephen. **Red Earth: Revolution in a Sichuan Village**. New York: New Amsterdam, 1991.

Gamberg, Ruth. **Education in the People’s Republic of China**. New York: Schocken Books, 1977.

Hinton, William. **Hundred Day War: The Cultural Revolution at Tsinghua University**. New York: Monthly Review Press, 1972.

Horn, Joshua S. **Away with All Pests: An English Surgeon in People's China**, 1954-1969. New York: Monthly Review Press, 1971.

Macciocchi, Maria Antonietta. **Daily Life in Revolutionary China**. New York: Monthly Review Press, 1972.

Myrdal, Jan. **Report from a Chinese Village**. New York: Signet, 1966.

Sidel, Victor W. and Ruth. **Serve the People: Observations on Medicine in the People's Republic of China**. Boston: Beacon Press, 1973.

Snow, Edgar. **Red Star over China**. New York: Grove Press, 1961.

Snow, Edgar. **The Long Revolution**. New York: Random House, 1972.

Suyin, Han. **Wind in the Tower: Mao Tsetung and the Chinese Revolution 1949-1975.** Boston: Little, Brown, 1976.

Witke, Roxanne. **Comrade Chiang Ching.** Boston: Little Brown, 1977.

Socialism and the Political Economy of Socialism

Marx, Karl, **Critique of the Gotha Programme**. Peking: Foreign Languages Press, 1972. (Also available online here.)

Marx did not set down a systematic account of how a socialist economy would function. But in this brief work, written towards the end of his life, he does offer more extensive comments on the conditions of emergence and the economic and social organization of socialist and communist society.

Lenin, V.I., **The State and Revolution**, Peking: Foreign Languages Press, 1973. (Also available online here.)

Taking Marx's ideas further, and defending them against revisionist assault, Lenin discusses the nature of the proletarian state and the economic and political factors involved in the transition from socialism to communism.

Stalin, Joseph, **Economic Problems of Socialism in the U.S.S.R.,** Peking: Foreign Languages Press, 1972. (Also available online here.)

In this essay, written in 1952, Stalin attempts to identify and address key problems arising from the remnants of capitalism still surviving under socialism. The discussion ranges over such issues as the law of value, commodity production, and their effects on the regulation of socialist production, and the continuing contradiction between the forces and relations of production. A serious work of socialist political economy, although also seriously flawed. See next reference.

Mao, Tsetung, **A Critique of Soviet Economics**, New York: Monthly Review Press, 1977.

Pathbreaking writings dating from the late 1950s and early 1960s, Mao critically examines the Soviet model of socialist construction and its associated principles of socialist political economy. Set against the canvas of the Great Leap Forward, Mao probes the process of

continuing revolution and the nature of the transition from socialism to communism—and in so doing stakes out new conceptual territory for Marxism.

Chun-chiao, Chang, "**On Exercising All-Round Dictatorship Over the Bourgeoisie**," in Lotta, Raymond, ed., **And Mao Makes Five**, Chicago: Banner Press, 1978; also in Peking Review (14), 4 April 1975. (Also available online here.)

Chang was a key leader of the Cultural Revolution and part of the radical leadership core on whom Mao relied during his last great battle. This essay was written in 1975, as the struggle within the Chinese Communist Party over whether China would remain on the socialist road was coming to a fateful head. It is a highly important analysis of the relations of production under socialism, the contradictions within its ownership system, and the material and ideological conditions giving rise to new privileged and exploiting forces.

Avakian, Bob, **Mao Tsetung's Immortal Contributions**, Chicago: RCP Publications, 1979.

A lucid synthesis of Mao's contributions to various fields of Marxism, including the political economy of socialism, that is also a stimulating survey of the development of Marxist theory. The work provides ground as well for understanding key historical and developmental issues of the Chinese revolution.

Socialist Experience

Table of Contents

Socialism in the Soviet Union

History of Socialism

Political Economy of Socialism

Modern Revisionism & Phony Communism

Current China (Under Capitalist Rule)

Conquer the World? The International Proletariat Must and Will, by Bob Avakian, Chairman of the RCP, USA

Dictatorship and Democracy, and the Socialist Transition to Communism, by Bob Avakian, Chairman of the Revolutionary Communist Party, USA

Advancing the World Revolutionary Movement: Questions of Strategic Orientation, by Bob Avakian, Chairman of the RCP, USA

The End of a Stage—The Beginning of a New Stage, Mao More Than Ever! (PDF) by Bob Avakian, Chairman of the RCP, USA

On Proletarian Democracy and Proletarian Dictatorship—A Radically Different View of Leading Society, excerpts from "Getting Over the Two Great Humps: Further Thoughts on Conquering the World," by Bob Avakian, Chairman of the RCP, USA

On Communism, Leadership, Stalin, and the Experience of Socialist Society, Bob Avakian, Chairman of the Revolutionary Communist Party, USA—Interview on Michael Slate radio show, 2005, Revolution #168, 6/21/2009

Other Important Articles on Socialism and Communism

Constitution for the New Socialist Republic in North America (Draft Proposal), from the Revolutionary Communist Party, USA, October 2010

Everything You've Been Told About Communism Is Wrong: Capitalism Is a Failure, Revolution Is the Solution, speech by Raymond Lotta, November 2009

Revolution talks with Raymond Lotta: Socialist Revolution in the 20th Century—Controversies and Lessons

Part 1, Revolution #166, 5/31/2009

Part 2, Revolution #167, 6/7/2009

Part 3, Revolution #169, 6/28/2009

Socialism Is Much Better than Capitalism, and Communism Will Be a Far Better World, speech by Raymond Lotta

Critical Thinking and the Search for the Truth: Today and in Socialist Society, by Raymond Lotta, Revolution #081, 3/11/2007

Frequently Asked Questions: What Is Communism? What Is Its Real History? What Does It Have to Do With the World Today? (Brochure PDF) by Set the Record Straight, 5/17/2012

Revolutionary China (1949-1976):

The TRUE Story of Mao Tsetung and the Communist Revolution in China, by Li Onesto with a Revolution Writers Group

Part 1, Revolution #140, 8/17/2008

Part 2, Revolution #141, 8/24/2008

When China Was Socialist, Revolution #137, 7/27/2008

Naomi Klein's The Shock Doctrine and its Anti-Communist Distortions—Unfortunately, No Shock There, by Bob Avakian, Revolution #118, 2/3/2008

"Now We Know Too Much"…Or Do We? The New Yorker, Mao, and Twisting the Numbers, by Raymond Lotta, Revolution #109, 11/18/2007

Social and Economic Achievements Under Mao, Fact Sheet by Set the Record Straight, (PDF version)

Everything You've Been Told about Communism Is Wrong: Capitalism Is a Failure, Revolution Is the Solution – Pop Quiz! (PDF), 10/05/2009

Mao Zedong: Not Fairy-Tale Monster, But Greatest Liberator of Mid-20th Century, (PDF) by Raymond Lotta, 11/6/2005

Bush Cheers New Anti-Mao Biography, Authors Are "Thrilled"—Maoist Scholar Says: "Big Liars and Big Anti-Communists Deserve Each Other," Press Release by Set the Record Straight, Revolution #033, 2/5/2006

Socialist Planning or "Market Socialism"? by Raymond Lotta, Revolutionary Worker #1166, 9/15/2002

From A World to Win: Celebrate the 50th Anniversary of the Chinese Revolution, excerpts of speech by Carl Dix, National Spokesperson for the RCP,USA, Revolutionary Worker #1083, 12/17/2000

When the People Had Power: The Economic Miracles of Maoist China, by Raymond Lotta, Revolutionary Worker #1029, 11/7/1999

Mao Tsetung: The Art of War, Part 1: Luring the Enemy in Deep, Revolutionary Worker #1030, 11/14/1999; Part 2: The War Against Japanese Aggression, Revolutionary Worker #1031, 11/21/1999

The End of Deng Xiaoping: Enemy of the People, excerpt from speech by Bob Avakian, Chairman of the RCP,USA – January 29, 1979, Revolutionary Worker #896, 3/2/1997

How Maoist Revolution Wiped Out Drug Addiction in China, by C. Clark Kissinger, Revolutionary Worker #734, 12/5/1993

Great Proletarian Cultural Revolution of China (1966-1976):

The Cultural Revolution: The Furthest Advance of Human Emancipation Yet, excerpt from interview with Raymond Lotta, Revolution #323, 11/23/2013.

The Cultural Revolution in China...Art and Culture...Dissent and Ferment...and Carrying Forward the Revolution Toward Communism, Bob Avakian, Chairman of the Revolutionary Communist Party, USA—Interview on Michael Slate radio show, 2005, Revolution #260, 2/19/2012

Raymond Lotta, **"Socialism Is Much Better than Capitalism, and Communism Is a Whole Better World"**:

Part 10: The Great Proletarian Cultural Revolution in China—Not Fanatical Purge, But the Socialist Road vs. the Capitalist Road

Part 11: Mao on the Contradictions of Socialist Society

Part 12: The Cultural Revolution in China, A Seismic Eruption of Liberation

Part 13: The Cultural Revolution—Complex and Liberating Struggle

Part 14: The Cultural Revolution—Accomplishments in Education and Culture

Part 15: The Cultural Revolution—Health Care and the Economy

"Alain Badious's 'Politics of Emancipation,' a Communism Locked within the Confines of a Bourgeois World," by Raymond Lotta, Nayi Duniya, and K.J.A., Demarcations: a Journal of Communist Theory and Polemic, Issue No. 1, Summer-Fall 2009. See Ch. 4 "Rereading the Cultural Revolution in Order to Bury the Cultural Revolution."

Dongping Han: The Unknown Cultural Revolution – Life and Change in a Chinese Village, Revolution #174, 8/30/2009, Q&A

Interview with Bai Di: Growing Up in Revolutionary China, Revolution #161, 4/12/2009

Check It Out: New Book – The Battle for China's Past, by Mobo Gao, Revolution #140, 8/17/2008

The Truth About the Cultural Revolution: Fact Sheet by Set the Record Straight, PDF version

Yang Ban Xi: Model Revolutionary Works in Revolutionary China, by Li Onesto, Revolution #051, 6/18/2006, PDF version

"We had a dream that the world can be better than today," Set the Record Straight interviews Wang Zheng, author of Some of Us: Chinese Women Growing Up in the Mao Era, Revolution #059, 9/3/2006

Daring to Scale the Heights for the Emancipation of Humanity: In Tribute to Zhang Chunqiao: 1917-2005, by Raymond Lotta, Revolution #003, 5/22/2005

Zhang Chunqiao and the Anting Incident, Revolution #003, 5/22/2005

From "On Exercising All-Round Dictatorship Over the Bourgeoisie" by Zhang Chunqiao (written in 1975), Revolution #003, 5/22/2005

The Red Guards: Hong Wei Bing – In 1966, millions of youth stormed the heavens during China's Cultural Revolution, Revolutionary Worker #966, 7/19/1998

Introduction: "Maoist Economics and the Future of Socialism," from Marxist Economics and the Revolutionary Road to Communism: The Shanghai Textbook on Political Economy, by Raymond Lotta, 1994, PDF version

Afterword: "The Theory and Practice of Maoist Planning: In Defense of a Viable and Visionary Socialism," from Marxist Economics and the Revolutionary Road to Communism: The Shanghai Textbook on Political Economy, by Raymond Lotta, 1994, PDF version

Running with the Red Guards: Memories of the Great Proletarian Cultural Revolution (PDF), Revolutionary Worker #735, 12/12/1993

Chiang Ching: The Revolutionary Ambitions of a Communist Leader, A World To Win #19, 1993

Chiang Ching: A Revolutionary Life, Revolutionary Worker #610, 6/16/1991

Lotta, Raymond, ed., And Mao Makes 5, Chicago: Banner Press, 1978. Collection of a large number of primary texts that document the battle led by Mao and his closest followers, the so-called "gang of four," against a powerful neo-capitalist headquarters in the Communist Party led by Zhou Enlai and Deng Xiaoping. With an Introduction by Raymond Lotta that traces the political struggle as it unfolded from the 10th Congress of the Communist Party of China in 1973 to the arrest of the Four and triumph of counterrevolution following Mao's death in 1976.

Socialism and Ending Women's Oppression:

Interview with Bai Di: Growing Up in Revolutionary China, Revolution #161, 4/12/2009

Watching "The People's Republic of Capitalism" and Remembering the Liberated Women of Socialist China, Revolution #140, 8/17/2008

"We had a dream that the world can be better than today," Set the Record Straight interviews Wang Zheng, author of Some of Us: Chinese Women Growing Up in the Mao Era, Revolution #059, 9/3/2006

The Experience of Socialism in the Soviet Union and China: Women's Liberation on the Cutting Edge, Revolution #038, 3/12/2006

Breaking All Tradition's Chains: A Glimpse of the Future from Maoist China, An Interview with Mary Lou Greenberg, Revolutionary Worker #1045, 3/5/2000

How Collective Childcare Liberated Women in Maoist China, by Li Onesto, Revolutionary Worker #956, 5/10/1998

The Environment and Socialism:

Capitalism, the Environment, and Ecology Under Socialism, by Raymond Lotta, Revolution #052, 6/25/2006

Some Key Principles of Socialist Sustainable Development, Revolution #199, 4/18/2010

Art & Culture in Socialist Society:

Interview with Bob Avakian, The Cultural Revolution in China...Art and Culture...Dissent and Ferment...and Carrying Forward the Revolution Toward Communism, Revolution #260, 2/19/2012, audio at KPFK-LA, Michael Slate

Yang Ban Xi: Model Revolutionary Works in Revolutionary China, by Li Onesto, Revolution #051, 6/18/2006, PDF version

Writing for the Revolution: The Story of Lu Xun (1881-1936), Revolutionary Worker #970, 8/23/1998

Chiang Ching: The Revolutionary Ambitions of a Communist Leader, A World To Win #19, 1993

Chiang Ching: A Revolutionary Life, Revolutionary Worker #610, 6/16/1991

Healthcare & Education in Revolutionary China:

Health Care Under Capitalism, Health Care Under Socialism, Revolution #179, 10/11/2009

The Barefoot Doctors of Rural China, documentary filmed primarily in 1975.

Tibet:

Some Points to Consider about the Efforts to Boycott the China Olympics, by Li Onesto, Revolution #127, 4/20/2008

The Protests in Tibet and the Discontent Below, by Li Onesto, Revolution #125, 4/6/2008

Tibet: From Brutal Theocracy to Socialist Liberation to Capitalist Nightmare, Revolution #125, 4/6/2008

Socialism in the Soviet Union (1917-1956):

Excerpt from interview with Raymond Lotta, "1917—The Revolution Breaks Through in Russia"

Raymond Lotta replies to Keith Jamieson: On Communism, Stalin, and Historical Accuracy, Revolution Online, 12/3/2009

On Communism, Leadership, Stalin, and the Experience of Socialist Society, Bob Avakian, Chairman of the Revolutionary Communist Party, USA—Interview on Michael Slate radio show, 2005, Revolution #168, 6/21/2009

Raymond Lotta, **"Socialism Is Much Better than Capitalism, and Communism Is a Whole Better World"**:

Part 3: The Bolsheviks Lead a Revolution That Shakes the World

Part 4: The Soviet Experiment: The Social Revolution Ushered in by Proletarian Power

Part 5: The Soviet Experiment: Building the World's First Socialist Economy

Part 6: The Soviet Experiment: World War 2 and Its Aftermath

The Outrageous Equating of Communism with Nazism, Revolution #011, 8/14/2005

Background for the Movie Enemy at the Gate: The Red Street Fighters of Stalingrad, Revolutionary Worker #1098, 4/15/2001

The 1917 October Revolution: How the Bolsheviks Seized Power, Part 1: The Bolsheviks Win the Masses, Revolutionary Worker #931, 11/9/1997; Part 2: Leninist Tactics: Triple Audacity and Relying on the Masses, Revolutionary Worker #932, 11/16/1997; Part 3: To Delay Is Fatal, Revolutionary Worker #933, 11/23/1997; Part 4: The New Day Dawns, Revolutionary Worker #934, 11/30/1997

History of Socialism:

Story of the Red Flag, Revolution #047, 5/21/2006

The Communist Manifesto Today: Still True, Still Dangerous, Still the Hope of the Hopeless, by Raymond Lotta, Part 1; Part 2, Revolutionary Worker #958-9, 5/24 & 31/1998

150th Anniversary: The Story of the Communist Manifesto, Revolutionary Worker #936, 12/14/1997

The Origins of May First: Haymarket 1886 and the "Troublesome Element," Revolutionary Worker #351, 4/14/1986

"The Line of the Comintern on the Civil War in Spain," Revolution magazine, June 1981, Issue 49, pp. 32-70. PDF Part 1 PDF Part 2

Political Economy of Socialism:

When the People Had Power: The Economic Miracles of Maoist China, by Raymond Lotta, Revolutionary Worker #1029, 11/7/1999

Socialist Planning or "Market Socialism"? by Raymond Lotta, Revolutionary Worker #1166, 9/15/2002

Introduction: "Maoist Economics and the Future of Socialism," from Marxist Economics and the Revolutionary Road to Communism: The Shanghai Textbook on Political Economy, by Raymond Lotta, 1994, PDF version

Afterword: "The Theory and Practice of Maoist Planning: In Defense of a Viable and Visionary Socialism," from Marxist Economics and the Revolutionary Road to Communism: The Shanghai Textbook on Political Economy, by Raymond Lotta, 1994, PDF version

Marx, Karl, **Critique of the Gotha Programme**. Peking: Foreign Languages Press, 1972.

Marx did not set down a systematic account of how a socialist economy would function. But in this brief work, written towards the end of his life, he does offer more extensive comments on the conditions of emergence and the economic and social organization of socialist and communist society.

Lenin, V.I., **The State and Revolution**, Peking: Foreign Languages Press, 1973.

Taking Marx's ideas further, and defending them against revisionist assault, Lenin discusses the nature of the proletarian state and the economic and political factors involved in the transition from socialism to communism.

Stalin, Joseph, **Economic Problems of Socialism in the U.S.S.R.**, Peking: Foreign Languages Press, 1972.

In this essay, written in 1952, Stalin attempts to identify and address key problems arising from the remnants of capitalism still surviving under socialism. The discussion ranges over such issues as the law of value, commodity production, and their effects on the regulation of socialist production, and the continuing contradiction between the forces and relations of production. A serious work of socialist political economy, although also seriously flawed. See next reference.

Mao, Tsetung, **A Critique of Soviet Economics**, New York: Montly Review Press, 1977.

Pathbreaking writings dating from the late 1950s and early 1960s, Mao critically examines the Soviet model of socialist construction and its associated principles of socialist political economy. Set against the canvas of the Great Leap Forward, Mao probes the process of

continuing revolution and the nature of the transition from socialism to communism—and in so doing stakes out new conceptual territory for Marxism.

Chun-chiao, Chang, **"On Exercising All-Round Dictatorship Over the Bourgeoisie**," in Lotta, Raymond, ed., **And Mao Makes Five**, Chicago: Banner Press, 1978; also in Peking Review (14), 4 April 1975.

Chang was a key leader of the Cultural Revolution and part of the radical leadership core on whom Mao relied during his last great battle. This essay was written in 1975, as the struggle within the Chinese Communist Party over whether China would remain on the socialist road was coming to a fateful head. It is a highly important analysis of the relations of production under socialism, the contradictions within its ownership system, and the material and ideological conditions giving rise to new privileged and exploiting forces.

Avakian, Bob, **Mao Tsetung's Immortal Contributions**, Chicago: RCP Publications, 1979.

A lucid synthesis of Mao's contributions to various fields of Marxism, including the political economy of socialism, that is also a stimulating survey of the development of Marxist theory. The work provides ground as well for understanding key historical and developmental issues of the Chinese revolution.

Lotta, Raymond, ed., **Maoist Economics and the Revolutionary Road to Communism: The Shanghai Textbook**, New York: Banner Press, 1994.

Originally published in China during the Great Proletarian Cultural Revolution, this is an English-language edition of a textbook explaining the goals, principles, and operational features of China's economy during the time it was socialist (1949-1976). The book was suppressed by the post-Mao leadership. With an Introduction and Afterword by Raymond Lotta on Mao's breakthroughs in understanding of the nature of the socialist period of transition and the theory and practice of Maoist planning.

Modern Revisionism and Phony Communism:

North Korea Is Not a Socialist Society, Revolution #301, 4/14/2013

U.S. Imperialism, the Cuban Revolution, and Fidel Castro, by Raymond Lotta, Revolution #056, 8/13/2006

Current China (Under Capitalist Rule):

"One World, One Dream" and Beijing Olympics: What World, and Whose Dream? Revolution #140, 8/17/2008

Beijing Olympics: U.S. – China Rivalry...On and Off the Field, Revolution #139, 8/10/2008

Shifts and Faultlines in the World Economy and Great Power Rivalry: What Is Happening and What It Might Mean, Part 2. China's Capitalist Development and China's Rise in the World Imperialist System: Its Nature and Implications, by Raymond Lotta, Revolution #137, 7/27/2008

When China Was Socialist, Revolution #137, 7/27/2008

The Capitalist Ground Shaken by the Earthquake in China, by Li Onesto, Revolution #131, 6/1/2008

Some Points to Consider about the Efforts to Boycott the China Olympics, by Li Onesto, Revolution #127, 4/20/2008

Slave Labor in Today's Capitalist China: The Real Face of the "Chinese Miracle," from A World to Win News Service, Revolution #107, 11/4/2007

From A World to Win News Service: Snail Fever in China: Scourges of Old Come Back to Life, Revolution #006, 6/19/2005

SARS: Disease and the Dictatorship in China, From A World to Win News Service, Revolutionary Worker #1198, 5/11/2003

Workers Revolt in Capitalist China, Revolutionary Worker #1173, 11/3/2002

Toy Story in China: If Barbie Could Talk, Revolutionary Worker #1166, 9/15/2002

China: AIDS and the epidemic of Capitalism, Revolutionary Worker #1116, 8/26/2001

The Raid of Yuntang: Troops fire on rebel peasants in China, Revolutionary Worker #1101, 5/6/2001

The Demise of the Barefoot Doctors & the Health Crisis in China's Countryside, Revolutionary Worker #1096, 3/25/2001

Women in China: Free Market Slavery, Revolutionary Worker #1001, 4/11/1999

The Tiananmen Events 1989

1. •Tiananmen: It's Right to Rebel, Revolutionary Worker #1009, 6/6/1999
2. •The Tiananmen Square Rebellion: An Inside Story, The RW Interview, Revolutionary Worker #1009, 6/6/1999
3. •China, 1989: The Days of Defiance, Revolutionary Worker #1009, 6/6/1999
4. •Down With the Blood-Soaked Capitalist Regime in China! Excerpt from 1989 Statement by CORIM, Revolutionary Worker #1009, 6/6/1999
5. •Chairman Bob Avakian on Revolution & Counter-Revolution in China, Revolutionary Worker #1009, 6/6/1999
6. •Revolt in China: The Crisis of Revisionism, or Why Mao Tsetung Was Right, by Raymond Lotta, Revolutionary Worker #508, 5/28/1989

Communism's Future

READ TO LEARN MORE ABOUT BOB AVAKIAN'S
NEW SYNTHESIS OF COMMUNISM

Communism: The Beginning of a New Stage

A Manifesto from the Revolutionary Communist Party, USA

Dictatorship and Democracy, and the Socialist Transition to Communism

by Bob Avakian, Chairman of the Revolutionary Communist Party, USA

Series of essays and talks from Bob Avakian, Chairman of the RCP, USA, on issues and contradictions involved in the socialist transition to communism

Phony Communism Is Dead…Long Live Real Communism, by Bob Avakian, Chicago: RCP Publications, 2nd ed., 2004, Excerpts from the Publisher's preface; book available at Amazon.com

Getting Over the Hump, RCP Chairman Bob Avakian on the so-called "demise of communism" and the advance to communism worldwide—the struggle of the proletarian revolution in particular countries and on a world scale to "get over the hump" and defeat the imperialist system:

1. •Ruling the Court Is Not A Straight Line Thing, Revolutionary Worker #927, 10/12/1997
2. •Getting Over the Hump: What Will It Take to Get Rid of This Obsolete System? Revolutionary Worker #930, 11/2/1998
3. •The Problem of Lowered Sights, Revolutionary Worker #932, 11/16/1997
4. •The Problems of Uneven Development and "Leftovers", Revolutionary Worker #936, 12/14/1997
5. •Breaking Down the Division Between Mental and Manual: Stalin and Mao, Revolutionary Worker #937, 12/21/1997
6. •A Radical Revolution, A Radical Rupture, Revolutionary Worker #938, 12/28/1997
7. •Strategic Double-C, RW #939, January 11, 1998
8. •Two Humps in the World Revolution: Putting the Enemy on the Run, Revolutionary Worker #940, 1/18/1998

A QUESTION SHARPLY POSED

By Bob Avakian, Chairman of the Revolutionary Communist Party, USA

Nat Turner or Thomas Jefferson?

Slave rebellion or slave master? Do you support the oppressed rising up against the oppressive system and seeking a radically different way, even with certain errors and excesses—or do you support the oppressors, and the leaders and guardians of an outmoded

oppressive order, who may talk about "inalienable rights" but bring down wanton brutality and very real terror, on masses of people, to enforce and perpetuate their system of oppression?

This speaks to a basic question of stand and orientation, and represents a fundamental dividing line. And, along with "setting the record straight" on the actual experience and role of communist revolution, and refuting the factual and methodological distortions involved in the attacks on communism, this basic question—as represented by Nat Turner[1] or Thomas Jefferson[2]?—also needs to be sharply posed in relation to the history of communism[3] and the present-day struggle for communist revolution, in opposition to the capitalist-imperialist system which still dominates the world, with such terrible consequences for humanity and for the environment. Do you stand with this oppressive system, or with the struggle to overthrow and uproot it, and bring into being a radically different, emancipating system and way of life?

Do we need to learn from not only the overwhelmingly positive experience of the communist movement so far, but also its shortcomings, including sometimes serious errors and even excesses? Yes, this is an important part of the new synthesis of communism, and it is crucial in order to be able to do even better in the new stage of communist revolution. But this can only be done, in the fullest way, by taking up and applying the scientific communist method and approach that leads, first of all, to standing firmly and consistently on the right side of this fundamental dividing line, between oppressors and oppressed—and, beyond that, makes it possible to correctly assess and learn from the rich experience of the struggle against oppression, throughout history and in all parts of the world, including the shortcomings involved in this experience, in order to carry forward the fight to the final goal of communism and the emancipation of the oppressed, and ultimately humanity as a whole, from all forms and relations of oppression and exploitation, domination and degradation, everywhere in the world.

NOTES

[1] Nat Turner was the leader of a slave rebellion in Southampton County, Virginia, one of at least 250 slave revolts that took place in the U.S. before the Civil War. After careful preparation, Turner began the rebellion on August 21, 1831 with a trusted group of six other slaves. They were armed with just a few knives, hatchets, and axes at the start. Their plan was to strike hard and quickly against the slave owners and march toward the county seat, rallying other slaves to their cause along the way. At one point, Turner's forces grew to as many as 80. The uprising deeply shook the slave system, and there was a huge, brutal response from those in power. The rebellion was defeated after 48 hours—Turner himself went into hiding for two months before surrendering. Turner and 55 others were executed by the state. As many as 200 other slaves were killed by the slave owners' militias and vigilantes, and many were tortured. During the rebellion, Turner's forces killed all the slave owners they encountered—not only the adults but also their children. But the Nat Turner Rebellion—and other slave rebellions—must be firmly upheld because, in its principal character and in essence, it was a just struggle of the oppressed rising up against their oppression.

[2] Thomas Jefferson is promoted as the man who defined the "fundamental liberties" that are at the heart of U.S. democracy. Along with genocide and theft of the land of Native Americans, one of those "fundamental liberties" was the right to enslave people. Jefferson himself owned more than 600 slaves over his lifetime. He profited greatly from the labor of his slaves, who were whipped when they didn't work hard enough (including children), and

hunted down like animals when they escaped. But beyond this, Jefferson actively used his presidency and his influence to fight for the expansion of the slave system. He oversaw the 1803 Louisiana Purchase—the buying from France of a huge territory that now comprises all or parts of 15 states, primarily in the interests of the slave owners and with the aim of spreading the U.S. system of slavery into new areas. As opposed to the uprisings of slaves, like the rebellion led by Nat Turner, the violence Jefferson used, as U.S. President as well as in suppressing his own slaves, was in the service of maintaining, enforcing, and expanding oppression.

For more on Jefferson and his role:

The film BA Speaks: REVOLUTION: NOTHING LESS! Bob Avakian Live. (3-disc DVD set, $15, available online at revcom.us; from RCP Publications, PO Box 3486, Merchandise Mart, Chicago, IL 60654, rcppubs@hotmail.com; or at a Revolution Books store near you.)

Communism and Jeffersonian Democracy, by Bob Avakian. (Also available in book version at revcom.us.)

Master of the Mountain: Thomas Jefferson and His Slaves, by Henry Wiencek (Farrar,

Straus and Giroux, 2012.)

[3] People are constantly bombarded with the message that communism has been a "failure" and that socialist societies have been a "nightmare." The Set the Record Straight project aims to bring out the truth about the first attempts in human history to build societies free from all exploitation and oppression—the socialist states in Russia from 1917 until the defeat of that revolution in 1956, and in China from 1949 until its defeat in 1976. "The mission of Set the Record Straight is to factually refute the lies spread in the media, mass-market books, and mainstream scholarship about the Soviet and Chinese revolutions, and to bring to light the overwhelming achievements of these revolutions as well as their real problems and shortcomings. Our mission is to reveal the actual history and experience of these revolutions, to open up a two-sided debate about socialism and communism, and to promote a conversation about why a radically different and liberating world is possible."

Audio and Video

Audio Recordings

Peter Phillips interviews Dongping Han and Ann Tompkins, on "The Morning Mix," Project Censored Show, KPFA-San Francisco, 1/3/2014

Dongping Han, history professor and author, and Ann Tompkins discuss their experiences in the Cultural Revolution in China.

Michael Slate interviews Bob Avakian on the history of socialism in China, 2/1/2013

The Unknown Cultural Revolution, interview with Dongping Han on KPFA San Francisco, Guns and Butter, 1/13/2010

Dongping Han discusses his life growing up in a rural village during the Cultural Revolution in China.

True Story of the Cultural Revolution in China, interview with Bai Di on KPFK Los Angeles, The Michael Slate Show

Bai Di, professor of Chinese studies, grew up in China during the Cultural Revolution. She talks about her positive experiences during this most important, and vilified, era in human history.

Bob Avakian on China, the Cultural Revolution, Art, and Dissent, interviewed on KPFK Los Angeles, Michael Slate's Beneath the Surface

Bob Avakian discusses the Cultural Revolution in China: art and culture...dissent and ferment...and carrying forward the revolution toward communism.

Bob Avakian on Communism, Leadership, Stalin, and the Experience of Socialist Society, interviewed on KPFK Los Angeles, Michael Slate's Beneath the Surface

Bob Avakian responds to the following questions: 1) Isn't it dangerous to invest so much into an individual leader? 2) The question of Stalin.

Films

Video Documentation of Cultural Revolution Symposium

These presentations were given at the symposium "Rediscovering China's Cultural Revolution: Art and Politics, Lived Experience, Legacies of Liberation," at UC-Berkeley, November 2009.

Art and Politics in the Cultural Revolution

The International Impact and Historical Significance of the Cultural Revolution

Book-TV Event: The Unknown Cultural Revolution: Life and Change in a Chinese Village, with author Dongping Han

Films from Revolutionary China

Barefoot Doctors of Rural China

Red Detachment of Women (model ballet)

Breaking with Old Ideas

YouTube Videos

Everything You've Been Told About Communism is Wrong

China's Liberating Economic Achievements under Mao, in Contrast to "Development Models" such as Taiwan, Singapore, South Korea

Taking on the Lies about Mao's Great Leap Forward

Tibet During the Cultural Revolution

Health Care Under Capitalism, Health Care Under Socialism

Interview with Raymond Lotta on the history and prospects of socialist revolution, on Russia Today TV, January 3, 2010.

Sunsara Taylor on new book by Nicholas Kristof & Sheryl WuDunn

Raymond Lotta's YouTube Channel

Teaching Resources

Set the Record Straight has many resources and tools for teachers, students, researchers, activists, and those wanting to know the truth about socialism and revolution

1. •Frequently Asked Questions
   "What Is Communism? What Is Its Real History? What Does It Have to Do with the World Today?" The FAQ speaks to basic questions about communism.
2. •Fact Sheets

—Social and Economic Achievements Under Mao, PDF

—The Truth About the Cultural Revolution, PDF

1. •Articles
2. •Books
3. •Audio & Video
4. •Pop Quizzes
   Get your class, your professor, your organization to take the quiz. Challenge people who 'think they know better' with the quiz:

—Think you know about communism and capitalism?

—Think you know about Mao's China?

1. •Set the Record Straight Reader

—A collection of articles on socialism

Back to Resources

You Don't Know What You Think You "Know" About...
The Communist Revolution and the REAL Path to Emancipation:
Its History and Our Future

This special issue on the history of communism is essential reading for students of all levels. It's a comprehensive analysis that that speaks to their deepest questions about socialism and communism, and will provide students with facts and analysis and point them to where to go to learn more.

الملحق الرابع

(4)

فهارس كتب شادي الشماوي

35 كتابا

متوفّرا للتنزيل من مكتبة الحوار المتمدّن

(" الماوية : نظرية و ممارسة " - من العدد 1 إلى العدد 35)

شكر :

و من الشكر جزيله إلى كلّ من ساهم و يساهم بشكل أو آخر فى نشر أعمالنا و نقدها نقدا بنّاء و تقديم المقترحات ... خدمة للثورة البروليتارية العالمية و لقضيّتنا و هدفنا الأسمى ، الشيوعية على المستوى العالمي .

فهرس الكتاب الأوّل :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 1 –

علم الثورة البروليتاريّة العالميّة : الماركسيّة – اللينينيّة - الماويّة

ملاحظتان لا بدّ منهما :

1- الترجمة غير رسمية .

2- الفصل الأول معتمد على ترجمة قديمة أعدّها رفاق جرى العمل على ضبطها قدر الإمكان.

فهرس الكتاب الثانى :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 2 –

عالم آخر، أفضل ضروري و ممكن ، عالم شيوعي ... فلنناضل من أجله !!!

6- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى صراع بين الطريق الإشتراكي و الطريق الرأسمالي.

7- هزيمة الصين الإشتراكية و الدروس المستخلصة للمستقبل.

8- البناء على أساس الموجة الأولى من الثورات الإشتراكية .

خاتمة :

- هدف الماركسية هو الشيوعية.

ملاحظة : المقدّمة العامة و الخاتمة العامّة وملحق الفصل الأوّل بقلم المترجم. و نصوص الفصلين الأوّل و الثاني مقالات وردت فى **"الثورة"** لسان حال الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية أمّا الفصل الثالث فهو محاضرة لريموند لوتا نشرت فى **"الثورة "** و ترجمها إلى الفرنسية و نشرها رفاق الكندا على حلقات فى " الأرسنال أكسبريس ".

فهرس الكتاب الثالث :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 3 –

لندرس الثورة الماويّة فى النيبال و نتعلّم منها

(من أهمّ وثائق فترة 1995- 2001)

فهرس الكتاب الرابع :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 4 –

الثورة الماويّة فى الصين : حقائق و مكاسب و دروس

5- الفصل الرابع : من تحرير المرأة إلى إستعبادها :

1- كسر سلاسل التقاليد جميعها .

2- كيف حررت العناية الجماعية بالأطفال النساء فى الصين الماوية.

3- النساء فى الصين : السوق الحرة الرأسمالية القاتلة.

4- النساء فى الصين : عبودية السوق الحرة .

5- النساء فى الصين : منبوذات السوق الحرة .

6- الفصل الخامس : من مكاسب الثورة الماوية فى الصين :

1- المكاسب الإقتصادية و الإجتماعية فى ظل ماو.

2- المعجزات الإقتصادية للصين الماوية، حين كانت السلطة بيدي الشعب.

3- كيف قضت الثورة الماوية على الإدمان على المخدرات فى الصين.

4- كيف حررت العناية الجماعية بالأطفال النساء فى الصين الماوية.

5- كسر سلاسل التقاليد جميعها.

6- معطيات و أرقام من كتاب "25 سنة من الصين الجديدة ".

7- الفصل السادس : إلى الأمام على الطريق الذى خطّه ماو تسى تونغ

8 – خاتمة

المراجع : بإستثناء-1- نصّ "مقتطفات من وثيقة صيغت..." و " إلى الأمام...."وهي نصوص للحركة الأممية الثورية صدرت فى "عالم نربحه" و-2- "خرافات حول الماوية " للرفيق أريك سميث من كندا ، و "معطيات و أرقام من كتاب " 25 سنة من الصين الجديدة"، و-3- المقدّمة العامة و مقدّمة "حقيقة ماو تسى تونغ والثورة الشيوعية فى الصين" و مقال "من صين ماو الإشتراكية إلى صين دنك الرأسمالية..." للمترجم ،

فإن بقية الوثائق مرجعها "الثورة" جريدة الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية.

فهرس الكتاب الخامس :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 5 –

الثورة الماويّة فى النيبال و صراع الخطّين صلب الحركة الأمميّة الثوريّة

1- **" ثورة النيبال : نصر عظيم أم خطر عظيم ! "** ،

الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني- الماوي).

2- وثائق الحزب الشيوعى الثورى ، الولايات المتحدة الأمريكية :

مقال "الثورة "عدد160 : بصدد التطورات فى النيبال و رهانات الحركة الشيوعية :

- بعض الخلفية التاريخية.
- الوضع الراهن.
- التحوّل إلى التحريفية ، جذوره وإنعكاساته.
- الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) يردّ على الحزب الشيوعي الثوري ،الولايات المتحدة الأمريكية عمليا و نظريا.
- سويسرا جنوب آسيا أم قاعدة إرتكاز للثورة؟
- مساومة مع التحريفية فى الوقت الذى يحتاج فيه إلى قطيعة راديكالية .
- رهانات هذا الصراع و الحاجة الآن إلى تقديمه إلى العالم.

رسائل الحزب الشيوعي الثورى ،الولايات المتحدة:

-1: **في رسالة جانفي 2009**، بعد عرض مقتضب جدا لما سبق من مراسلات و صراع منذ 2005 ، تعلم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري الولايات المتحدة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) عزمها نشر الرسائل علنيا إذا لم تتصل بردّ شافي أو بسبب مقنع فى حدود منتصف فيفري2009.

2- : رسالة أكتوبر 2005 إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) :

- الديمقراطية : الشكل و المضمون.
- الديمقراطية الشكلية فى ظلّ الإشتراكية.
- الجمهورية الشعبية أم أشكال إنتقالية؟
- التكتيك و الإستراتيجيا.
- إقتراح يبعث على التساؤل.
- حول "المجتمع الدولي".
- النيبال و النظام الإمبريالي العالمي.
- الديمقراطية و الفئة الوسطى.

ملاحق رسالة أكتوبر 2005 :

- ملحق 1: "التطوير الخلاق للماركسية-اللينينية-الماوية ، ليس للتحريفية".
- ملحق 2 : "مزيدا من التفكير حول : الدولة الإشتراكية بما هي دولة من نوع جديد".

3- : رسالة 19 مارس 2008 إلى أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية :

- تكتيكات مربكة تطبيقا لخطّ إيديولوجي و سياسي خاطئ.
- ما الهدف : "إعادة هيكلة الدولة " أم "تحطيمها"؟
- الديمقراطية البرجوازية و الديمقراطية الجديدة.
- الديمقراطية البرجوازية "النسبية " أم نظام الديمقراطية الجديدة ؟
- الأرض لمن يفلحها.
- حول الدستور و الحكم الطبقي.
- الممارسة الثورية.
- من يخدع من ؟
- تسليح الجماهير بالحقيقة أم نسج الإرتباك عمدا؟
- توغلياتي و توريز.
- إعادة كتابة تاريخ الحزب.
- مزيد التنكّر للحقائق التاريخية.

- البعد العالمي.

- "مزج الإثنين فى واحد " أم "إزدواج الواحد" ؟

- الدفاع عن الإنتقائية.

- جوهر المسألة - الخطّ الإيديولوجي و السياسي.

- ما هو نوع التلخيص الإيديولوجي الذى نحتاج إليه؟

رسالة نوفمبر 2008 إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و إلى كافة أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية:

- المشكلة هي خطّ الحزب

- الديمقراطكية الجديدة والإشتراكية حجرين أساسيين فى الطريق نحو الشيوعية.

- معجزة الإنتخابات؟

-" دون جيش شعبي لن يكون هناك شيئ للشعب "

- جزء من إعادة بعث الشيوعية الثورية أم جزء من قبرها ؟

- تلخيص جديد أم ديمقراطية برجوازية قديمة ممجوجة ؟

- "محرّرو الإنسانية" أم مشيّدو سويسرا جديدة ؟

- صراع خطّين أم صراع " الخطوط الثلاثة" ؟

- خلاصة القول : لنقاتل من أجل إنقاذ الثورة !

3- رسالة الحزب الشيوعى النيبالى (الماوى) إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية:

1 جويلية 2006

-الإطار التاريخي.

- التجربة التاريخية و جهودنا.

- الدولة ، الديمقراطية و دكتاتورية البروليتاريا.

- الجمهورية الديمقراطية - شكل إنتقالي .

- الإستراتيجيا و التكتيك.

- الجمهورية الديمقراطية الجديدة للنيبال و الجيش .

- نقاط ملخصة.

- خاتمة

4-" لنقاتل من أجل إنقاذ الثورة فى النيبال"، الشيوعيون الثوريون الألمان :.

1- دور النظرية و الأخطاء الإستراتيجية التاريخية.

2- الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و النظرة المادية للمجتمع و التاريخ.

3- الهجوم الإستراتيجي ، "حلّ سياسي" و المنهج العلمي الشيوعي.

4- مسألة الإستراتيجيا ،إتفاق السلام الشامل وإفتكاك السلطة عبر البلاد بأسرها.

5- الواقع وواقع المزج القاتل بين الإختزالية و البراجماتية.

الخاتمة.

5- رسالة مفتوحة إلى الحزب الشيوعي النيبالى الموحّد (الماوي) من الحزب الشيوعى الهندي (الماوي) :

1- تحديد طبيعة الدولة فى النيبال و آفاق إنهاء الثورة.

2- بصدد الحكومة الإئتلافية.

3- بصدد قواعد الإرتكاز و نزع سلاح جيش التحرير الشعبي.

4- بصدد ديمقراطية القرن الواحد و العشرين.

5- بصدد طريق الثورة فى البلدان شبه المستعمرة شبه الإقطاعية : نظرية المزج.

6- بصدد مرحلة الثورة فى النيبال.

7- بصدد فهم الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) للتوسعية الهندية.

8- بصدد الفيدرالية السوفياتية لجنوب آسيا.

9- بصدد طريق برانشندا.

10- بصدد الأممية البروليتارية.

11- لن يتمكّن خط ثوري من إعادة تركيز نفسه و إنجاز الثورة النيبالية إلاّ عبر خوض صراع صارم ضد الخطّ الإنتهازي اليميني الذى تتبعه قيادة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي).

6- ملاحق :

1- حول طرد الحزب الشيوعي النيبالي (ماشال) من الحركة الأممية الثورية.

2- بعض الوثائق النيبالية المتصلة بالإنتخابات و نتائجها فى النيبال:

3- تصريحات ماويين آخرين حول النيبال:

فهرس الكتاب السادس :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 6 –

جمهوريّة إيران الإسلاميّة : مذابح للشيوعيّين و قمع و إستغلال و تجويع للشعب

بدلا من المقدّمة :

فهرس الكتاب السابع :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 7 –

مدخل لفهم حرب الشعب الماويّة في الهند

فهرس الكتاب الثامن :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 8 –

تحرير المرأة من منظور علم الثورة البروليتاريّة العالميّة :

الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة

2- الإعداد للثورة الشيوعية مستحيل دون النضال ضد إضطهاد المرأة ! و تحرير المرأة مستحيل دون بلوغ المجتمع الشيوعي!

3- مساهمات فى تغيير الواقع ثوريا.

الفصل الخامس : الثورة البروليتارية و تحرير النساء

1- الثورة البروليتارية و تحرير النساء ...

2- بيان : من أجل تحرير النساء و تحرير الإنسانية جمعاء.

فهرس الكتاب التاسع :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 9 –

المعرفة الأساسيّة لخطّ الحزب الشيوعيّ الثوريّ ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

(من أهمّ وثائق الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية)

فهرس الكتاب العاشر:

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 10 –

الثورة البروليتارية فى أشباه المستعمرات والمستعمرات الجديدة

و فى

البلدان الإمبريالية – تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية

فهرس الكتاب 11 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 11 –

الماويّة تدحض الخوجيّة ومنذ 1979

فهرس الكتاب 12 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 12 –

مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ

مقدّمة لشادي الشماوي ناسخ الكتاب و معدّه للنشر على الأنترنت

المحتويات :

18- الوطنية و الأممية.

19- البطولة الثورية.

20- بناء بلادنا بالعمل المجد و الإقتصاد فى النفقة.

21- الإعتماد على النفس و النضال الشاق.

22- أساليب التفكير و أساليب العمل.

23- التحقيقي و الدراسة.

24- تصحيح الأفكار الخاطئة.

25- الوحدة و التضامن.

26- النظام.

27- النقد و النقد الذاتي.

28- الشيوعيون.

29- الكوادر.

30- الشباب.

31- النساء .

32- الثقافة و الفنّ.

ملحق أعدّه شادي الشماوي:

مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ بصدد الثورة الثقافية

==

فهرس الكتاب 13 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 13 –

الماويّة تنقسم إلى إثنين

الفصل الرابع : تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان (1): ردّ من أفغانستان.

ردّ على رسالة غرّة ماي للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية .

(الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني)

الفصل الخامس : تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان (2): ردّ من المكسيك.

الخلاصة الجديدة للشيوعية و بقايا الماضي .

المنظمة الشيوعية الثورية ، المكسيك – ماي 2012

الفصل السادس : خلافات عميقة بين الحزبين الماويين الأفغاني و الإيراني :

أ- الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) سقط في تيه طريق " ما بعد الماركسية – اللينينية – الماوية ".

ب- نظرة على الإختلافات بين الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) و الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني .

فهرس الكتاب 14 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 14 –

برنامج الحزب الشيوعى الإيرانى (الماركسى - اللينينى – الماوى) (2000)

الدولة البروليتارية : الديمقراطية و الدكتاتورية :

الدولة و الحزب :

الدولة و الإيديولوجيا :

الدولة و الدين :

الدولة و الثقافة :

الدولة و الدعاية :

الحرّية و القمع و المقاربة المتصلة بالمعارضة :

الإقتصاد الإشتراكي :

العلاقة بين البلدان الإشتراكية و الثورة العالمية :

تناقضات النظام العالمي و صورة العالم الراهن :

II / الثورة فى إيران و البرنامج الأدنى

لمحة عن إيران المعاصرة

الهيمنة الإمبريالية :

الرأسمالية البيروقراطية :

شبه الإقطاعية :

ثلاثة جبال و علاقات إنتاج مهيمنة على المجتمع :

الدولة شبه المستعمرة فى إيران :

الطبقات و موقعها فى سيرورة الثورة فى إيران

طبقات البرجوازية – الملاكين العقاريين :

البرجوازية الوسطى (أو البرجوازية الوطنية) :

البرجوازية الصغيرة المدينية :

المثقّفون :

الفلاحون :

الفلاحون الأغنياء :

الفلاّحون المتوسّطون :

الفلاحون الفقراء و الذين لا يملكون أرضا (أشباه البروليتاريا فى الريف) :

شبه البروليتاريا المدينية :

الطبقة العاملة :

بعض التناقضات الإجتماعية المفاتيح

النساء :

القوميات المضطهَدة :

الشباب :

طبيعة الثورة و آفاقها

فى المجال السياسى :

في المجال الإقتصادي :

في المجال الثقافي :

الخطوات الفورية و إرساء إتجاه التغيير

بشأن العمّال :

بشأن الفلاحين :

بشأن النساء :

بشأن القوميات المضطهَدة :

بشأن التعليم :

بشأن الدين و النشاطات الدينية :

عن بعض أمراض المجتمع

البطالة :

الإدمان على المخدّرات :

البغاء :

المدن المنتفخة و اللامساواة بين الجهات :

السكن :

الوقاية الصحّية و الرعاية الطبيّة :

الجريمة و العقاب :

العلاقات العالمية :

طريق إفتكاك السلطة فى إيران

أدوات الثورة الجوهرية الثلاث : الحزب الشيوعي و الجبهة المتحدة و الجيش الشعبى :

قواعد الإرتكاز و السلطة السياسية الجديدة :

الإعداد للإنطلاق فى حرب الشعب :

نزوح سكّان الريف و نموّ المدن :

مكانة المدن فى حرب الشعب :

الأزمة الثورية عبر البلاد بأسرها :

حول إستراتيجيا الإنتفاضة المدينية :

حرب شاملة و ليست حربا محدودة :

لنتقدّم و نتجرّأ على القتال من أجل عالم جديد!

فهرس الكتاب 15 / 2014 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 15 –

مقال " ضد الأفاكيانيّة " و الردود عليه

نقاش حاد و جدال ملحّ : النضال من أجل عالم مغاير راديكاليّا و النضال من أجل مقاربة علمية للواقع.

لريموند لوتا

I - إختراق حيوي : " القوّة المحرّكة للفوضى " كديناميكية حاسمة للرأسمالية :

أ- خلفية :

ب- حفريّات فى الإقتصاد السياسي :

II - رفض معالجة طبيعة المراكمة الرأسمالية – أو لماذا " الرأسمالي تجسيد لرأس المال " :

مزيدا عن المنافسة :

III - القوّة المحرّكة للفوضى و العالم الذى يخلقه رأس المال و يدمّره :

أ- الأزمة البيئية :

ب- التمدين والأحياء القصديرية :

ت- الأزمة العالمية ل2008-2009 :

IV - الرهانات : نظام لا يمكن إصلاحه ... هناك حاجة إلى الثورة :

- الهوامش :

ملحق : فهارس كتب شادي الشماوي .

فهرس الكتاب 16 / 2014 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 16 –

الأساسيّ من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته

<u>الملحق 1 : رسالة مفتوحة إلى الشيوعيين الثوريين و كلّ شخص يفكّر جدّيا فى الثورة بصدد دور بوب أفاكيان و أهمّيته.</u>

<u>الملحق 2 : فهارس كتب شادي الشماوي .</u>

==

فهرس الكتاب 17 / 2014 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 17 –

قيادات شيوعيّة ، رموز ماويّة

18- لنتجرّا على أن كون مثل تشانغ تشنغ

<u>الفصل الثاني : تحيّة حمراء لشانغ تشن – تشياو أحد أبرز قادة الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى الماويين</u>

1- التجرّأ على صعود الجبال من أجل تحرير الإنسانية (جريدة " **الثورة** ")

2- عاصفة جانفي بشنغاي (جريدة " **الثورة** ")

3- بصدد الدكتاتورية الشاملة على البرجوازية (تشانغ تشن- تشياو)

4- على رأس الجماهير و فى أقبية سجون العدوّ : مدافع لا يلين عن الشيوعية.(أخبار "**عالم نربحه** ".)

<u>الفصل الثالث : إبراهيم كايباكايا قائد بروليتاري شيوعي ماوي</u>

1- لن ننسى الرفيق إبراهيم كايباكايا

2- موقف حازم إلى جانب حقّ الأمّة الكردية التى تعاني من الإضطهاد القومي الوحشي فى تركيا ، فى تقرير مصيرها

3- خطّ كايباكايا هوطليعتنا – مقتطف من الماوية تحيى و تناضل ، تكسب و تواصل الكسب

4- بصدد الكمالية (مقتطف)

5- المسألة القومية فى تركيا

<u>الفصل الرابع : شارو مازومدار أحد رموز الماوية و قائد إنطلاقة حرب الشعب فى الهند</u>

1- خوض الصراع ضد التحريفية المعاصرة

2- لننجز الثورة الديمقراطية الشعبية بالنضال ضد التحريفية

3- ما هو مصدر التمرّد الثوري العفوي فى الهند؟

4- لنستغلّ الفرصة

5- مهامنا فى الوضع الراهن

6- لنقاتل التحريفية

7- المهمّة المركزيّة اليوم هي النضال من أجل بناء حزب ثوري حقيقي عبر النضال بلا مساومة ضد التحريفية

8- حان وقت بناء حزب ثوري

9- الثورة الديمقراطية الشعبية الهندية

10- الجبهة المتحدة و الحزب الثوري

الفصل الخامس : تحيّة حمراء للرفيق سانموغتسان الشيوعي إلى النهاية

و ملحق : فهارس كتب شادي الشماوي .

===

فهرس الكتاب 18 / 2015 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 18 –

من ردود أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعيّة على مقال " ضد الأفاكيانيّة " لآجيث

2- الحزب الشيوعى النيبالى – الماوي (الجديد)
و مفترق الطرق الذى تواجهه الحركة الشيوعية العالمية :

مقدّمة

الجزء الأوّل : الوضع اليوم و إدعاءات الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي

الجزء الثاني : الحركة الشيوعية العالمية و الحزب الجديد

المنعرج اليميني فى النيبال : مناسبة للغبطة لدى بعض المراكز

ملاحظات مقتضبة ختاميّة عن الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي و الصراع صلب الحركة الأممية الثورية ، و الخلاصة الجديدة للشيوعية :

ملحق من إقتراح المترجم

الثورة النيبالية و ضرورة القطيعة الإيديولوجية و السياسية مع التحريفية .

كلمة للمترجم :

مفترق طرق حاسم : رسالة مناصر للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحزب الشيوعي النيبالى – الماوى المعاد تنظيمه .

3- الشيوعية أم القومية ؟

مقدّمة

1- موقفان متعارضان ، هدفان مختلفان و متعارضان جوهريا :

2- مواصلة تطوير علم الشيوعية أم التمسك بأخطاء الماضى و تمجيدها ؟

3- النظام الرأسمالي – الإمبريالي نظام عالمي :

4- فى البلدان المضطهَدَة : القتال من أجل بلد رأسمالي مستقلّ أم من أجل ثورة تتبع الطريق الإشتراكي كجزء من الإنتقال إلى الشيوعية العالميّة ؟

5- إدماج بلدان فى النظام الرأسمالي – الإمبريالي جعل الثورة الإشتراكية ممكنة فى البلدان الأقل تطوّرا رأسمالياّ :

6- البروليتاريا : طبقة أمميّة فى الأساس أم " بصفة خاصة قوميّة شكلا و مميّزات " ؟

7- الأساس الفلسفي للأممية البروليتارية :

8- عدم قدرة القوميّة الضيّقة على تصوّر السيرورة العالميّة و تفاعلها الجدلي مع التناقضات الداخليّة للبلدان :

9- ما الذى تعلمنا إيّاه التجربة التاريخية الحقيقيّة للثورة البلشفيّة ؟

10 – هل أنّ حملة الحروب الإمبريالية محدّدة أساسا بخصوصيّات كلّ بلد ؟

11- القوميّة و الإقتصادويّة بإسم " الخصوصيّات " أم تغيير الظروف إلى أقصى درجة ممكنة للقيام بالثورة ؟

12- الأممية – العالم بأسره فى المصاف الأوّل :

13- فى البلدان الإمبريالية " نداء العزّة القوميّة " أم تطبيق الإنهزاميّة الثوريّة ؟

14- الإيديولوجيا الشيوعية فى البلدان المضطهَدَة يجب أن تكون أيضا الشيوعية و ليس القومية :

15- التغيير التاريخي – العالمي من النظام الرأسمالي – الإمبريالي إلى النظام الشيوعي العالمي :

16- الشيوعية أم القوميّة ؟

الهوامش :

4- آجيث – صورة لبقايا الماضى

I - تمهيد : طليعة المستقبل أم بقايا الماضي

II - الثورة الشيوعية و الشيوعية كعلم و مهمّة البروليتاريا ولماذا الحقيقة هي الحقيقة :

- رفض آجيث للشيوعية كعلم

- الماديّة التاريخية : نقطة محوريّة فى الماركسية

- المنهج العلمي فى كلّ من العلوم الطبيعية و الإجتماعية

- آجيث يرفض المنهج العلمي فى العلوم الإجتماعية

- آجيث وكارل بوبر

III - الموقع الطبقي و الوعي الشيوعي :

- " مجرّد المشاعر الطبقية " و الوعي الشيوعي

- دفاع آجيث عن تجسيد البروليتاريا

- مساهمة لينين الحيوية فى الوعي الشيوعي

- البروليتاريا وكنس التاريخ

- القومية أم الأممية ؟

- التبعات السلبيّة للتجسيد فى الثورات الإشتراكية السابقة

IV - هل للحقيقة طابع طبقي ؟

- " الحقيقة الطبقية " كنزعة ثانوية فى الثورة الثقافية

- آجيث و التحزّب الطبقي

V - إستهانة آجيث بالنظريّة :

- نظرة ضيّقة للممارسة و الواقع الإجتماعي

- " الممارسة المباشرة " لماركس و إنجلز لم تكن مصدر تطوّر الماركسية

- يجب على التحزّب أن يقوم على العلم

- الدروس المكلفة ل" الحقيقة السياسيّة "

VI - بعض النقاط عن الفلسفة و العلم :

- مكانة الفلسفة فى الماركسية

- آجيث يفصل بين الفلسفة و العلم

- مقاربة آجيث شبه الدينيّة للمبادئ الأساسية للماركسية

- الحقيقة المطلقة و الحقيقة النسبيّة و تقدّم المعرفة

- إلى أي مدى يمكن أن نكون متأكّدين من معرفتنا ؟

VII - الثورة الشيوعية ضرورية و ممكنة لكنّها ليست حتميّة ... ويجب إنجازها بوعي :

- ماركس و أفاكيان بصدد " الترابط المنطقي " فى التاريخ الإنساني

- الديناميكية الحقيقية للتاريخ و النظرات الخاطئة صلب الحركة الشيوعية

- الحرّية و الضرورة و تغيير الضرورة

- فهم آجيث الخاطئ للحرّية و الضرورة

- قفزة لكن ليس إلى حرّية **مطلقة**

- لا جبريّة فى الثورة

- كيف نفهم القوانين التاريخية ؟

VIII - آجيث يجد نفسه بصحبة ما بعد الحداثة و الدين :

- تقييم أفاكيان الجدلي للتنوير

- هجوم آجيث على التنوير و تشويهه لوجهات نظر أفاكيان

- عن موقف ماركس تجاه الحكم البريطاني فى الهند

- معارضة آجيث ل " الوعي العلمي "

- العلم و المعرفة التقليدية

- آجيث يسقط فى أحضان ما بعد الحداثة

- تعويض الحقيقة ب " رواية شخصية "

- نقد غير علمي للرأسمالية

- معانقة آجيث لمدرسة فرانكفورت

- آجيث و التقليد الكانطي

IX – آجيث يدافع دفاعا بشعا و معذّبا عن الدين و سلاسل التقاليد :

- وضع حجاب على إضطهاد النساء

- التذيّل للقومية و تجميل الأصولية

- أفاكيان بشأن الشريحتين اللتين " ولّى عهدهما " و الصراع الإيديولوجي مع الدين

- الإختيار بين الشريحتين اللتين " ولّى عهدهما " أم التقدّم بطريقة أخرى ؟

X - الخاتمة

فهرس الكتاب 19 / 2015 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 19 –

نصوص عن الإنتفاضات فى بلدان عربيّة من منظور الخلاصة الجديدة للشيوعيّة

===

فهرس الكتاب 20 / 2015 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 20 –

نضال الحزب الشيوعيّ الصينيّ ضد التحريفيّة السوفياتية 1956 - 1963 :

تحليل و وثائق تاريخية

==

فهرس الكتاب 21 / 2015 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 21 –

مقدّمات عشرين كتابا عن " الماويّة : نظريّة و ممارسة "

و فى ثنايا هذا العدد 21 من " **الماوية : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن المقدّمات التى ألفّنا للأعداد السابقة لهذه المجلّة ، بعض الخواتم من تأليفنا و أيضا ملاحق أردناها مكمّلة و متمّمة لمضامين الكتاب برمّته . و هذه الملاحق هي على التوالي :

الملحق 1 : قراءة فى شريط – العدو على الأبواب – ستالينغراد (Enemy at the gates)

الملحق 2 : فهارس كتب شادي الشماوي

الملحق 3 : روابط تحميل العشرين كتابا من مكتبة الحوار المتمدّن

الملحق 4 : كتابات شادى الشماوي و تواريخ نشرها بموقعه الفرعي فى الحوار المتمدّن

(لتنزيل الكتاب بأكمله نسخة بى دى أف ، عليكم بمكتبة الحوار المتمدّن)

http://www.4shared.com/file/p--2OUQsce/__-______-__.html

=====================================

فهرس الكتاب 22 / 2015 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 22 –

المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ

تأليف بوب أفاكيان

فهرس الكتاب :

==========

تفاصيل الفصول السبعة (إضافة من المترجم) :

الفصل الأوّل : الثورة فى البلدان المستعمرة :

فهرس الكتاب 23 / 2016 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 23 –

لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ...

الثورة الشيوعيّة و الطريق الحقيقىّ للتحرير :

تاريخها و مستقبلنا

ريموند لوتا

عدد خاص من جريدة " الثورة " (عدد 323) ، 24 نوفمبر 2013

www.revcom.us

http://revcom.us/a/323/you-dont-know-what-you-think-you-know-en.html

محتويات الكتاب 23 :

- لا غرابة فى كونهم يشوّهون الشيوعية

لبوب أفاكيان

الحوار مع ريموند لوتا

الفصل الأوّل : المقدّمة

- أكاذيب الفكر التقليدي

- نحتاج إلى ثورة و عالم جديد تماما

الفصل الثانى : بزوغ الفجر – كمونة باريس

- إستخلاص ماركس الدرس الأساسي من الكمونة : نحتاج إلى سلطة دولة جديدة

الفصل الثالث : 1917 – الثورة تندلع عبر روسيا

- لينين و الدور الحيوي للقيادة الشيوعية
- نوع جديد من السلطة
- تغييرات راديكالية فى وضع النساء
- التغييرات الراديكالية : الأقلّيات القومية
- الفنون
- جوزاف ستالين
- بناء إقتصاد إشتراكي
- الصراع فى الريف
- تغيير الظروف و تغيير التفكير
- منعرج : سحق الثورة فى ألمانيا و وصول النازيين إلى السلطة
- الأخطاء و النكسات
- مسألة توجّه
- نوعان من التناقضات
- علاقة حيويّة : التقدّم بالثورة العالمية و الدفاع عن الدولة الإشتراكية

الفصل الرابع : ربع الإنسانيّة يتسلّق مرتفعات تحرير جديدة

- ولادة ثورة
- الصين عشيّة الثورة
- إستنهاض الجماهير لتغيير المجتمع بأكمله
- مسألة لم تحسم : إلى أين يتجه المجتمع ؟

- القفزة الكبرى إلى الأمام
- طريق تطوّر سليم و عقلاني
- الحقيقة حول المجاعة

الثورة الثقافيّة : أعمق تقدّم فى السير نحو تحرير الإنسان إلى الآن

- خطر الإنقلاب على الثورة
- إطلاق العنان للشباب للشروع فى الثورة الثقافيّة
- الطبيعة المتناقضة للإشتراكية
- " كانت ثورة حقيقيّة "
- النقاش الجماهيري و التعبئة الجماهيرية و النقد الجماهيري
- الأشياء الإشتراكيّة الجديدة
- " طبيعة الإنسان " و التغيير الإجتماعي
- إرسال المثقّفين إلى الريف
- أين الخطأ فى " التاريخ من خلال المذكّرات " ؟
- المعركة الكبرى الأخيرة لماو تسى تونغ

الفصل الخامس : نحو مرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

- بوب أفاكيان يتقدّم بالخلاصة الجديدة للشيوعية
- التعلّم من الثورة الثقافيّة و المضيّ أبعد منها
- العالم يحتاج إلى الخلاصة الجديدة للثورة الشيوعية

الهوامش :

الملاحق

بحثان حول الإبستيمولوجيا :

- **" لكن كيف نعرف من الذى يقول الحقيقة بشأن الشيوعية ؟ "**
- **ردّ قارئ لجريدة " الثورة " على " أين الخطأ فى " التاريخ من خلال المذكّرات " ؟**

===

ملاحق إضافية من إقتراح المترجم :

الملحق 1 : لهوغو تشافيز إستراتيجيا نفطية ... لكن هل يمكن لهذا أن يقود إلى التحرير ؟

الملحق 2 : كوريا الشماليّة ليست بلدا إشتراكيّا

الملحق 3 : الإستعمار من جديد بإسم التطبيع وراء إعادة إرساء العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة و كوبا

الملحق الرابع : فهارس كتب شادى الشماوى

=====================================

فهرس الكتاب 24 / 2016 :

المادويّة : نظريّة و ممارسة - 24-

الصراع الطبقيّ و مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا :

الثورة الثقافيّة البرولتاريّة الكبرى قمّة ما بلغته الإنسانيّة فى تقدّمها صوب الشيوعيّة

بمناسبة الذكرى الخمسين للثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى التى ألهمت و لا تزال تُلهم عبر العالم قاطبة ملايين الشيوعيين الثوريين و الجماهير الشعبيّة التوّاقين لتحرير الإنسانيّة و تشييد عالم آخر ضروري و ممكن ، عالم شيوعي ، و مساهمة منّا فى مزيد التعريف بهذه الثورة و رفع رايتها الحمراء ، أتممنا صياغة فصول أضفناها إلى أخرى سبق نشرها لتأليف هذا الكتاب الذى ننشر اليوم.

الفصل الخامس :

الثورة الثقافية فى الصين...الفنّ والثقافة...المعارضة والصراع...والمضيّ بالثورة نحو الشيوعية (بوب أفاكيان)

خاتمة الكتاب

ملاحق (3) : 1- قرار ال16 نقطة.

2 - ماو تسى تونغ يحلّل الثورة الثقافية .

3- الرئيس ماو تسى تونغ يناقش مظاهر البيروقراطية.

المراجع الأساسية المعتمد

أدبيات إضافية متوفّرة على الأنترنت

فهارس كتب شادي الشماوي

==

إضافات إلى الجزء الأوّل من الكتاب

(1)

Prisoners write about Bob Avakian

What People Are Saying about Bob Avakian and *BAsics*

Comments and Reviews

(2)

سيرة مختصرة لبوب أفاكيان

المزيد بصدد بوب أفاكيان

عن موقع

Revolution Newspaper | revcom.us

===================================

(3)

حول القادة و القيادة

==

الجزء الثانى : عن أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية

1- ما هي الخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان؟

لينى وولف ، جريدة " الثورة " عدد 129 ، 18 ماي 2008

2- إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

مقتطفات من كتاب : **" العلم و الثورة – حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع و الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان " لأرديا سكايبراك - 2015**

3- الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة

بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية - صائفة 2015

جريدة " **الثورة** " عدد 395 ، 13 جويلية 2015

3- إضافات إلى الجزء الثانى من الكتاب

(1)

ستّة قرارات صادرة عن اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

(1 جانفي 2016 ، نشرت فى جريدة " الثورة " عدد 423 ، 25 جانفي 2016)

(2)

حان وقت التنظّم من أجل ثورة فعلية

رسالة من اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية

(جريدة " الثورة " عدد 440 ، 23 ماي 2016)

(3)

مبادئ نوادى الثورة

(جريدة " الثورة " عدد 444 ، 20 جوان 2016)

(4)

كيف يمكننا الإنتصار – كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

جريدة " **الثورة** " عدد 457 ، 19 سبتمبر 2016

==

ملاحق الكتاب 25

(1)

إلى الشيوعيّين الثوريّين فى العالم و أفغانستان : قطيعتنا مع الحزب الشيوعى (الماوى) الأفغانى

مجموعة الشيوعيّين الثوريّين - أفغانستان – سبتمبر 2015

(2)

حاجة ملحّة : رفع راية الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان ،

الإطار الجديد الضروري للمرحلة الجديدة للثورة !

بيان للمجموعة الشيوعيّة الثوريّة بكولمبيا ، غرّة ماي 2016

(3)

هذا نداء إستعجالي لغرّة ماي ! لا وقت نضيّعه !

عالم مغاير جذريّا ممكن ! فقط إن رفعنا راية الخلاصة الجديدة للشيوعية !

الحزب الشيوعى الإيرانى (الماركسى – اللينينى – الماوى) - غرّة ماى 2016

(4) فهارس كتب شادي الشماوي

==

=======================================
===============

فهرس الكتاب 26 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة -26-

المعرفة الأساسيّة للحزب الشيوعيّ الصينيّ (الماويّ – 1974)

IV- الخط الأساسى للحزب

الخط الأساسى هو قوام حياة الحزب

ينبغى الاعتراف تماما بالطابع المتواصل للصراع الطبقي و الصراع بين الخطين

يجب التحلّى بالرّوح الثوريّة للذهاب ضد التيّار

يجب تسوية العلاقة بين "الحبل الرئيسى " و "عقد الشبكة " بطريقة صحيحة

V- مبادئ الحزب الثلاثة حول الأشياء التى يجب القيام بها و الأشياء الثلاثة التى يجب عدم القيام بها

ممارسة الماركسية و نبذ التحريفية

العمل من أجل الوحدة و نبذ الانشقاق

التحلى بالصراحة و الاستقامة و عدم حبك المؤامرات و الدسائس

"الأشياء الثلاثة التى يجب القيام بها و الأشياء الثلاثة التى يجب عدم القيام بها " هى المبادئ الأساسية التى يجب على أعضاء الحزب احترامها

VI - القيادة الموحّدة للحزب

يجب أن يقود الحزب كلّ شيء ، هذا مبدأ أساسى فى الماركسية – اللينينيّة

القيادة الموحّدة للحزب هى بالأساس قيادة إيديولوجيا و خطّ سياسى

المسك الجيّد بالمسائل الهامة و تعزيز القيادة الموحّدة للحزب

يجب على أعضاء الحزب الشيوعى أن يخضعوا عن وعى للقيادة الموحّدة للحزب وأن يحافظوا عليها

VII - المركزية الديمقراطية فى الحزب

المركزية الديمقراطية هى المبدأ التنظيمى للحزب

المسك بالعلاقة بين القيادة الجماعية و المسؤولية الشخصيّة بطريقة صحيحة

تطوير الديمقراطية داخل الحزب و الحفاظ على الوحدة الممركزة

VIII- الإنضباط فى صفوف الحزب

الإنضباط ضمان لتطبيق الخطّ

الإحترام الواعي للإنضباط الحزبي

التطبيق الصحيح للإنضباط الحزبي

IX- أساليب عمل الحزب الثلاث العظمى

أساليب العمل الثلاث العظمى عادة جيدة فى حزبنا

أسلوب دمج النظرية بالممارسة

أسلوب الحفاظ على علاقات وثيقة مع الجماهير

أسلوب عمل ممارسة النقد و النقد الذاتى

X – تكوين خلف قضيّة الثورة البروليتاريّة

تكوين خلف قضيّة الثورة مهمّة إستراتيجيّة هامة

تكوين خلف القضيّة الثوريّة و إختيارهم فى خضمّ النضال

ليعمل الحزب كلّه لإنجاز عمل تكوين خلف للثورة على أفضل وجه

XI – مهام منظّمات الحزب القاعدية

أهمّية الدلالة التى يكتسيها تعزيز بناء منظّمات الحزب القاعدية

المهام القتالية لمنظمات الحزب القاعدية

يجب على منظّمات الحزب القياديّة أن تضمن بناءها الخاص

XII - الدور الطليعي و النموذجي لأعضاء الحزب

الدور الطليعي و النموذجي لأعضاء الحزب فى غاية الأهمية

للنهوض بالدور الطليعي و النموذجي يجب أن نتّبع " المتطّلبات الخمس "

عن وعي نعيد تشكيل نظرتنا للعالم بهدف الإنخراط فى الحزب إيديولوجيا

==

===

فهرس الكتاب 27 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 27 -

متابعات عالميّة و عربيّة – نظرة شيوعيّة ثوريّة (2016-2013)

5 - الحضارة الغربيّة : " الموت للمهاجرين ! "

6 - عالم من المهاجرين و الإمبريالية و الحدود : غير مقبول و غير ضروري

7 - عدد كبير من الموتى فى البحر الأبيض المتوسّط : " لم يحدث شيء "

8 - أفغانستان : عقود ثلاثة من الهجرة الجماعية

9 - إلى متى يتواصل القبول بالمجازر فى البحر ؟

10 - منظّمة أطبّاء بلا حدود تتّخذ موقفا ضد السياسة الخبيثة للإتحاد الأوروبي تجاه مواجهة العدد التاريخي المتصاعد من المهاجرين إلى عالم لا يرحّب بهم

المحور الرابع : الإنتخابات الأمريكيّة و صعود الفاشيّة وضرورة ثورة شيوعية حقيقيّة وإمكانيّتها

الإنتخابات الأمريكية 1 : مزيد الإضطهاد والجرائم ضد الإنسانيّة فى الأفق... وضرورة ثورة شيوعية حقيقيّة وإمكانيّتها

1- المرشّحون للرئاسة يصرّحون بنيّتهم إقتراف جرائم حرب
2- الولايات المتّحدة الأمريكيّة : حول صعود دونالد ترامب ... و ضرورة ثورة حقيقيّة وإمكانيّتها

3- مقاربة علميّة جدّية لما يقف وراء صعود ترامب

بعض مؤلّفات بوب أفاكيان حول كيف وصلنا إلى هذا الوضع – و إمكانية شيء أفضل بكثير

4- ردّا على ترامب : الإجهاض ليس جريمة !

5- سؤالان إلى لويس فراخان و " أمّة الإسلام "

6- لنتعمّق فى أطروحات برنى سندارس

الإنتخابات الأمريكية 2 : ترامب و كلينتون وجهان لسياسة برجوازية إمبريالية واحدة

1- سيكون إنتخاب الديمقراطيين دعما لجرائم الحرب

2- لا – ليست إمبراطوريتنا !

ردّ ثوري على خطاب هيلاري كلينتون ضد ترامب

3- لماذا لا يجب علينا أن نصفّق لحكّامنا... و لماذا من الأفضل أن يخسروا حروبهم

الإنتخابات الأمريكية 3 : نقد الشيوعيين الثوريين لمواقف الخضر و نعوم تشومسكي

1- إلى الخضر : فى ظلّ هذا النظام لا تغيّر الإنتخابات أبدا أي شيء

نحتاج إلى الإطاحة بهذا النظام و ليس إلى التصويت له

نحتاج إلى ثورة فعلية !

2- لسنا فى حاجة إلى " التصويت للأقلّ شرّا " أو إلى " التصويت لطرف ثالث "

نحن فى حاجة إلى الإطاحة بالنظام برمّته فى أقرب وقت ممكن !

الإنتخابات الأمريكية 4 : موقف الحزب الشيوعي الثوري من إنتخاب فاشيّ لعين رئيسا للولايات المتحدّة

1- وقع إنتخاب فاشيّ لعين رئيسا للولايات المتحدّة –

لا يجب أن توجد أيّة أوهام بأنّ الأمر سيكون على ما يرام . لن يكون كذلك

2- لماذا لن أصوّت فى هذه الإنتخابات و لماذا يجب أن لا تصوّتوا أنتم أيضا ... و لماذا أدافع عن حقّ السود و غيرهم من المضطهَدين فى الإنتخاب !

3- لماذا لم تكن هيلاري كلينتون قط و ليست و لا يمكنها أن تكون مدافعة عن النساء

الإنتخابات الأمريكيّة 5 : بإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة

1- بإسم الإنسانيّة ، نرفض القبول بأمريكا فاشيّة

إنهضوا ... إلتحقوا بالشوارع ... إتّحدوا مع الناس فى كلّ مكان لبناء مقاومة بكلّ السبل الممكنة

لا تقفوا : لا تساوموا ...لا تقبلوا بالتسويات ، لا تتواطؤوا

2- كيف يسير هذا النظام الرأسمالي – الإمبريالي و لماذا يجب الإطاحة به

3- أسئلة تطرح عادة بشأن الثورة والشيوعية (فى الولايات المتّحدة الأمريكية)

الإنتخابات الأمريكية 6 : ما هي نواة فريق إدراة دونالد ترامب الفاشي ؟ و ما هي إستراتيجيّته ؟

1- مع تشكيل ترامب لفريقه الفاشيّ ، يجب ان تتعزّز المقاومة !

2- مايك بانس : مسيحي فاشيّ ضربات قلبه ليست بعيدة عن رئاسة الولايات المتحدة

3- إعادة تكليف بانون الفاشي كأكبر القادة الإستراتيجيّين لدي ترامب

4- مستشار الأمن القومي لدى ترامب : الجنرال مايك فلين – " فى حرب مع الإسلام "

5- للإشراف على وكالة المخابرات المركزيّة إختار ترامب : مايك بمبيو – داعية للتعذيب و تمزيق حكم القانون

6- المدّعي العام لترامب جاف سيشينز : فارض تفوّق البيض و التطرّف البطرياركي

7- دونالد ترامب لن " يستعيد مواطن الشغل الأمريكيّة " ...بل بإسم مواطن الشغل الأمريكيّة سيرتكب فظائعا جديدة

8- ما يعنيه فوز ترامب للنساء : خطر لا يضاهى و الحاجة إلى قدر كبير من المقاومة الجماهيريّة

9- فوز ترامب – كارثة على البيئة تتطلّب مقاومة جماهيريّة

10- ترامب يهاجم الممثّلين ويقدّم فكرة عن مقاربته للفنّ والمعارضة : لن يسمح بأي نقد

11- إلى الذين لا زالوا ينظرون إلى برنى سندارس ...

12- يقول أوباما وكلينتون " لنتجاوز الأمر " لكنّ عشرات الآلاف يتمرّدون فى الشوارع

13- دفوس السكرتيرة الجديدة لل" تعليم " : الإقتطاع من التعليم العمومي و فرض المسيحيّة الفاشيّة

المحور الخامس : نظام عالمي إمبرياليّ قابل للإنفجار

1 ـ إستفتاء فى فنيزويلا : مكيدة الولايات المتحدة و حدود مشروع هوغوتشافيز و تناقضاته

2 ـ كوريا الشمالية ـ الولايات المتحدة : من يمثّل تهديدا نوويّا حقيقيّا ؟ و ما هي خلفية النزاع ؟

الجزء الثانى : متابعات عربيّة

فهرس الكتاب 28 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 28 -

ماتت الشيوعية الزائفة ...

عاشت الشيوعية الحقيقية !

تأليف بوب أفاكيان

محتويات العدد 28 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن مقدّمة المترجم :

ماتت الشيوعية الزائفة ... عاشت الشيوعية الحقيقية !

ب- مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا :

4/ الماركسية ـ اللينينية ـ الماوية : توليف كلّي القدرة لأنّه صحيح

الجزء الأوّل

الهجوم الراهن ضد الماركسيّة : المراوغات و الردود

1/ أسطورة الأسواق الحرّة فى مقابل الإشتراكية الحقيقية :

2/ بصدد البرجوازية و " الطبيعة الإنسانية " و الدين : الردّ الماركسى :

3/ مرّة أخرى حول الإقتصاد البرجوازيّ و خلط البرجوازيّة للأمور:

4/ من يدافع حقا عن التحرر الوطنيّ و ما هو مفهوم الأمميّة :

5/ دكتاتورية البروليتاريا : ألف مرّة أكثر ديمقراطيّة ... بالنسبة للجماهير :

6/ الشيوعيّة ليست " طغيانا طوباويّا " بل هدفا قابلا للتحقيق و هدفا تحرّريا :

7/ " الماديّة التاريخيّة " الميكانيكيّة و الماديّة التاريخيّة الجدليّة :

الجزء الثانى

مرّة أخرى حول التجربة التاريخيّة للثورة البروليتاريّة – مرّة أخرى حول كسب العالم

1/ مسألة قوى الإنتاج :

2/ تقدّم الثورة العالميّة و تعزيزها :

3/ الثورة البروليتاريّة و الأمميّة : القاعدة الإجتماعيّة :

القيام بالثورة و دفع الإنتاج

1/ تحويل العلاقات بين الناس و تحويل الملكيّة :

2/ المساواة و الوفرة العامة فى ظلّ الإشتراكيّة :

3/ ماذا يعنى أن تكون الجماهير سيّدة المجتمع ؟

4/ البناء الإشتراكيّ فى الإطار العالميّ :

خاتمة

الديمقراطية :
أكثر من أيّ زمن مضى بوسعنا و يجب علينا إنجاز أفضل من ذلك

ملحق " الديمقراطية :

أكثر من أيّ زمن مضى بوسعنا و يجب علينا إنجاز أفضل من ذلك " حول الديمقراطة البروليتارية

(اللجنة المركزية لإعادة تنظيم الحزب الشيوعي الهندي (الماركسيّ – اللينينيّ))

13 / بعض المسائل الإضافيّة :

14 / الخاتمة :

ملحق الكتاب

فهارس كتب شادى الشماوى

فهرس الكتاب 29 / 2017

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 29 -

دفاعا عن الشيوعية الثوريّة و تطويرها

ضد مايكل هاردت ، أنطونيو نغرى، ألان باديو، سلافوج تزتزاك و برنار دى مالو

محتويات هذا الكتاب 29 ، أو العدد 29 من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " إضافة إلى المقدّمة :

2- **الفصل الثاني : حول " الإمبراطوريّة " : الشيوعية الثوريّة أم " الشيوعية " دون ثورة ؟**

I- الإمبريالية أم " الإمبراطوريّة " ؟

II - ما هي الرأسماليّة ؟

- ما الذى يدفع الإمبريالية إلى الأمام ؟
- قوى الإنتاج و علاقات الإنتاج
- ما الذى يدفع ماذا ؟
- إعادة إحياء نظريّة روزا لكسمبورغ
- سيادة وحيدة ؟

III- التحرّر الوطني و الدولة

- الإمبرياليّة و أنماط الإنتاج ما قبل الرأسماليّة
- التحرّر الوطني - لا يزال مهمّة من مهام البروليتاريا
- تواصل أهمّية الفلاّحين و المسألة الزراعيّة

IV – قانون القيمة و " العمل غير المادي "

- تحليل طبقي مضطرب
- أجر مضمون إجتماعيّا

V – الديمقراطية و الفوضويّة و الشيوعيّة

- الديمقراطية و الحكم الطبقي
- إضمحلال الدولة ... في ظلّ الرأسماليّة !

3- **الفصل الثالث : ألان باديو و دكتاتورية البروليتاريا أو لماذا يساوى نبذ " إطار الدولة - الحزب " نبذا للثورة**

I- لماذا تصلح الدولة الإشتراكية وكيف ستضمحلّ و لماذا ينتهى ألان باديو إلى جانب الدولة البرجوازية

1- ملاحظة سريعة عن الفلسفة

2- ألان باديو لاطبقية الدولة و الشكلانية

II- الحزب في المجتمع الإشتراكي : " غير ملائم " أم وسيلة للتحرير ؟

1- مرّة أخرى عن روسو و التمثيليّة

2- " الخضوع البيروقراطي اللاطبقي " أم مرّة أخرى ، هل الخطّ هو الحاسم ؟

3- القيادة الشيوعية المؤسساتيّة و تناقض القادة – المقادين و رأي الخلاصة الجديدة بهذا الصدد

4- الفصل الرابع : القدح في الشيوعية و التزلّف للإمبريالية - تزييف سلافوج تزتزاك للحقائق و جلبه العار لنفسه

I- تحدّيات حقيقيّة و بدائل حقيقيّة و مسؤوليّات حقيقيّة

II- يرفض الخوض في الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان بينما يهاجمها هجوما غير مسؤول

III – مناهضة مسعورة للشيوعيّة تلبس قناع التفكير الجديد

IV – موقف تزتزاك المعادي لمناهضة الإمبرياليّة

V - خاتمة : تصفية حساب و دعوة إلى نقاش جريئ و صريح

- ملحق : سلافوج تزتزاك أحمق متعجرف يتسبّب في ضرر كبير

5- الفصل الخامس : فهم الماويّة فهما علميّا و الدفاع عنها بصلابة و تطويرها ، بهدف بلوغ مرحلة جديدة من الشيوعية : أفكار جداليّة حول مقال برنار دى مالو " ما هي الماويّة ؟ "

مفهوم دى مالو للماويّة :

نهاية مرحلة و بداية مرحلة جديدة :

الديمقراطيّة الراديكاليّة أم الشيوعيّة العلميّة :

المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ :

الصراع من أجل الدفاع عن ماو تسى تونغ و إرساء أرضيّة مزيد التقدّم :

ماو (و ماركس) ك " ديمقراطيّين راديكاليّين " :

الخلط بين الشيوعيّة و الديمقراطيّة :

تجاهل دروس الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى :

الثورة الوطنيّة الديمقراطيّة :

ما معنى القيادة البروليتاريّة ؟

ماركسيّة العالم الثالث ؟

الخطّ الجماهيري :

" الممارسة معيار الحقيقة " :

ملاحظات نهائيّة :

فهرس الكتاب 30

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 30 -

الماركسيّة و النسويّة

تجميع و نشر

شهرزاد موجاب

فهرس الكتاب 31 / 2018

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 31 -

العلم و الثورة الشيوعيّة

فصول و مقالات من كتابات أرديا سكايبراك

مقترح منحرف :

صياغة الجديد :

الجزء الثالث : الفنّ و السياسة و الدور الخاص للفنّ الثوري

الفنّ الثوري :

الجزء الرابع : الفنّ كتنبّئ بالمستقبل

هل يكون الفنّ أقوى عندما " يخفى الفنّانون آراءهم "؟

الفنّ بمستويات مختلفة :

أحمر و أخصّائي :

الوعي و العفويّة :

2- الإشتغال على الأفكار و البحث عن الحقيقة : تأمّل فى القيادة الثوريّة و السيرورة الفكرية

3- رسالة من أرديا سكايبراك إلى ندوة ذكرى شولاميث

III- الباب الثالث : الفصلان 3 و 4 من " عن الخطوات البدائية و القفزات المستقبلية - بحث فى ظهور الإنسان و منبع إضطهاد النساء و طريق التحرّر "

مقدّمة المترجم :

مقدّمة كتاب " الخطوات البدائية و القفزات المستقبلية ..."

الفصل الثالث

الفصل الرابع

ملحق : لماذا كان إنجلز متقدّما بخطوة ؟

مراجع كتاب " عن الخطوات البدائية و القفزات المستقبلية ..."

IV- الباب الرابع : تطوّر الكائنات البشريّة - الفصل السابع من " علم التطوّر و أسطوريّة فكر الخلق : معرفة ما هو واقعي و لماذا يهمّنا "

- من نحن؟ من أين أتينا ؟ كيف سيكون المستقبل ؟
- تطوّر الإنسان من أنواع غير إنسانيّة وجدت قبله :
- بعض الوقائع الأساسيّة عن التطوّر :
- ثمّ هناك الأحافير – الكثير من الأحافير :
- تلخيص مقتضب :
- ماذا يعنى عمليّا أن " تصبح إنسانا " ؟
- نحن الطفل الصغير ضمن الكتلة

- ظهور أنواع جديدة و تعزيزها :

- ظروف مفاتيح فى تطوّر الإنسان :

- الأدلّة الواضحة و المتراكمة عن التطوّر من قردة إلى إنسان :

- لماذا نوعنا من الهومينيد هو الوحيد الذى لا يزال منتصب القامة [واقفا] ؟

- ما الذى يجعلنا خاصّين جدّا ، و إن بالنسبة لأنفسنا ؟

- القفزتان الكبيرتان فى تطوّر الهومينيد :

- سلسلة مراحل إنتقاليّة من الملامح الأشبه بالقردة إلى ملامح أشبه بالإنسان :

- هل كان الهومينيد الأوائل" مجرّد قردة " دلالة تطوّر التنقّل على قدمين على طريق التحوّل إلى إنسان:

- لذا ، هل نحن مجرّد حادث ؟

- تلخيص و نظرة عامة :

- صلة بيئيّة ممكنة :

- نوع واحد – عبر العالم بأسره :

نوع يغيّر العالم تغييرا جذريّا

إضافات إلى الفصل السابع

الإنسان و الديناصورات ؟! فكرة عبثيّة أخرى لأنصار فكر الخلق .

الحمض النووي لدى الشنبنزي ولدى الإنسان : إلى أي مدى نتقارب ؟

هل كان توماي أحد أسلافنا ؟

ميف ليكي تمسك بآخر إكتشافاتها للأحافير

هل أن الهومو أركتوس أوّل أنواع الإنسان التى غادرت أفريقيا ؟

جميعنا أتينا من أفريقيا

ماذا يقول لنا علم التطوّر عن " الأعراق " الإنسانيّة ؟

ألا يزال الإنسان يتطوّر ؟

V- الباب الخامس: إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية - مقتطفات من:

" العلم و الثورة - حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع و الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان "

إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

ما الجديد فى الخلاصة الجديدة ؟

الإختراقات النظريّة و التطبيق العملي للخلاصة الجديد

دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة – تطبيق ملموس لرؤية ثاقبة للخلاصة الجديدة

الخلاصة الجديدة : المضي صراحة صوب الحقيقة – و نبذ مفهوم " الحقيقة الطبقية "

بوب أفاكيان : مزيج نادر جدّا من – النظريّة العالية التطوّر و المشاعر و الصلات العميقة مع الذين يحتاجون بأكبر يأس إلى هذه الثورة

تهمة " عبادة الفرد " – جاهلة وسخيفة و فوق كلّ شيء تتجاوز المعقول

القيادة : هل تخنق المبادرة أم تطلق لها العنان ؟

لماذا من المهمّ جدّا التوغّ فى مؤلّفات بوب أفاكيان و ما يعنيه ذلك

رؤية آملة – على أساس علمي

التفاعل الجدّى مع الخلاصة الجديدة – و الفرق الذى يمكن أن تحدثه

هبّات كبرى فى العالم و الحاجة الكبيرة للمقاربة العلمية للخلاصة الجديدة

فهرس الكتاب 32 / 2018

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 32

ماو تسى تونغ و بناء الإشتراكية

(نقد لكتاب ستالين " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتى " و لكتاب" الاقتصاد السياسى ، السوفياتى ")

مضامين هذا الكتاب ال32 أو العدد 32 من سلسلة كتب " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " هي على التوالي :

11- تغيير المثقّفين :

12- العلاقات بين التصنيع و حركة التعاونيّات فى الفلاحة :

13- عن الحرب و الثورة :

14- هل أنّ الثورة أصعب فى البلدان المتخلّفة ؟

15- هل الصناعة الثقيلة أساس التحويل الإشتراكي ؟

16- ميزات أطروحة لينين حول الإنطلاق فى الطريق الإشتراكي :

17- نسق التصنيع مشكل حاد :

18- إن طوّرنا فى آن معا المؤسسات الكبرى و المتوسّطة و الصغرى فلأجل تصنيع بنسق سريع :

19- هل يمكن لنظامين إشتراكيين للملكية أن يتعايشا لفترة زمنيّة طويلة ؟

20- لا يمكن للتحويل الإشتراكي للفلاحة أن يرتبط بالآلات فحسب :

21- ما يدعى " التعزيز النهائي " :

22- عن الحرب و السلم :

23- هل " الإجماع " محرّك لتطوّر المجتمع ؟

24- حقوق العمّال فى ظلّ النظام الإشتراكي :

25- هل المرور إلى الشيوعية ثورة ؟

26- " ليس من الضروري مطلقا أن تستخدم الصين شكلا حادا من صراع الطبقات " : أطروحة مدّعاة !

27- المدّة اللازمة لتحقيق بناء الإشتراكية :

28- مرّة أخرى ، عن العلاقات بين الصناعة و التحويل الإشتراكي :

29- عن التناقض بين علاقات الإنتاج و قوى الإنتاج الإشتراكية :

30- حتميّة المرور من نظام الملكيّة التعاونيّة إلى نظام ملكيّة الشعب بأسره :

31- الملكية الخاصة :

32- التناقض هو القوّة المحرّكة للمجتمع الإشتراكي :

33- السيرورة الديالكتيكية للمعرفة :

34- النقابات و نظام المسؤوليّة الفرديّة :

35- أخذ النظريّة و المبادئ نقطة إنطلاق ليس منهجا ماركسيّا :

36- هل يمكن نشر التجارب المتقدّمة دون عناء ؟

37- عمل التخطيط :

38- أولويّة رفع إنتاج وسائل الإنتاج و التطوير المتوازي للصناعة و الفلاحة :

39- المفاهيم الخاطئة عن حتميّة التوزيع :

40- أولويّة السياسة و الحوافز المادية :

41- التوازن و عدم التوازن :

42- " الحافز المادي " المدّعى :

43- العلاقات بين الناس فى المؤسسات الإشتراكية :

44- المهام الصداميّة و المهام التى يجب إنجازها بسرعة :

45- قانون القيمة و عمل التخطيط :

46- عن أشكال الأجور :

47- مسألتان حول الأسعار :

48- التبنّى المتزامن لطرق تقليدية و أجنبيّة و التطوير المتزامن للمؤسّسات الكبرى و المتوسّطة و الصغرى:

49- الجرّارات أوّلا أم التعاونيّات أوّلا ؟

50- " أوّلا التوسيع و ثانيا تعزيز الطابع الجماعي " :

51- لماذا نشدّد بصفة خاصة على المصالح الماديّة ؟

52- الإنسان هو الذى يصنع الأشياء :

53- النقل و التجارة :

54- التطوير المتزامن للصناعة وللفلاحة :

55- مشكل مستوى المراكمة :

56- مشكل الدولة فى المرحلة الشيوعية :

57 – المرور إلى الشيوعية :

58- آفاق تطوّر نظام الملكيّة الجماعيّة :

59 – إلغاء الإختلافات بين المدينة و الريف :

60 – مشكل تركيز نظام إقتصاد فى البلدان الإشتراكية :

61- هل يمكن لتطوّر البلدان الإشتراكية أن يكون " مسوّى " ؟

62- المشكل الجوهري هو مشكل الأنظمة :

63- العلاقات بين النظامين الإقتصاديين العالميين :

64- عن النقد الموجّه إلى ستالين :

65- تقييم عام للكتاب :

66- حول طريقة تأليف كتاب فى الإقتصاد السياسي :

67- حول طريقة البحث المتمثّلة فى الإنطلاق من الظواهر لبلوغ جوهر الأشياء ذاته :

68- يجب على الفلسفة أن تخدم سياسة زمنها :

<u>**ملاحق النصّ الثالث**</u>

1- مشكلة تصنيع الصين :

2- حول مكانة الإنسان فى المجتمع و قدراته :

3- التعويل على الجماهير :

4- بعض المقارنة بين سيرورة التطوّر السوفياتيّة و سيرورة التطوّر الصينية :

5- سيرورة تشكيل الخطّ العام و تعزيزه :

6- التناقضات بين البلدان الإمبريالية :

7- لماذا يمكن للثورة الصناعيّة الصينيّة أن تكون أسرع ؟

8- المشكل الديمغرافي :

فهرس الكتاب 33 / 2019

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 33 -

متابعات عربيّة و عالميّة – نظرة شيوعيّة ثوريّة (2)

(2017 - 2018)

مقدّمة :

الجزء الأوّل : متابعات 2017

" لنتخلّص من كافة الأوهام المتصلة بهذا النظام و إنتخاباته ! نحتاج إلى حركة من أجل الثورة ! "

- 17 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (1) : طبيعة الإنسان تقوّض أهداف الشيوعيّة و تجعلها غير صالحة مهما كانت مبادؤها نبيلة أو نوايا المدافعين عنها صادقة

- 18 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (2)

الكذبة 2 : لأنّ الإشتراكية – الشيوعيّة ضد طبيعة الإنسان ، تلجأ إلى عنف الدولة و القتل الجماعي لفرض مُثلها العليا

- 19 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (3) الكذبة 3 :

كانت ثورة أكتوبر فى روسيا " إنقلابا " نظّمه لينين و الحزب الشيوعى البلشفى . لقد كانوا متعطّشين إلى السلطة و إنتزعوها من أجل أنفسهم

- 20 - دحض الأكاذيب الكبرى المشوّهة للشيوعيّة (4)

الكذبة 4 : الشيوعيّة شكل من أشكال الكليانيّة . سعى آدولف هتلر و جوزاف ستالين إلى فرض الهيمنة الكلّية على المجتمع – من خلال القمع الذى إجتاح كلّ مظهر من مظاهر حياة المجتمع و الأفراد ، و الإيديولوجيات المتلاعبة بالعقول

- 21 - الولايات المتّحدة الأمريكيّة : إعدادات لتحرّكات جماهيريّة فى 4 نوفمبر مطالبة برحيل نظام ترامب / بانس الفاشي

الثلاثة آمال الكاذبة التى يمكن أن تتسبّب فى قتل الملايين ... و شيء واحد يمكن أن ينهى هذا الكابوس

نادي الثورة – أسئلة متكرّرة

- 22 - موقف الحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتحدة من نقل ترامب للسفارة الأمريكية إلى القدس

- 23 - إهانة أنجيلا ماركال و الدعوة فى بولونيا إلى " محرقة للمسلمين "

- 24 - أمريكا – قوّة خير فى العالم ؟ قولوا هذا إلى الشعب اليمني

الجزء الثانى : متابعات 2018

-1-

الحزب الشيوعى الإيرانى الحزب (الماركسي – اللينيني – الماوى) : سنقاتل جمهوريّة إيران الإسلاميّة و سننظّم الشعب من أجل الثورة ! الموت للجمهوريّة الإسلاميّة – لنناضل من أجل جمهوريّة إشتراكيّة جديدة فى إيران !

-2-

لندعم نضالات النساء فى إيران ضد الإرتداء الإجبارى للحجاب !

منظّمة نساء 8 مارس (إيران – أفغانستان)- 8 مارس 2018

-3-

لماذا تعنى الانتخابات الإيطاليّة أخبارا سيّئة بالنسبة إلى العالم و ما العمل إزاء ذلك

-4-

أفريل 1968 : تمرّد السود الذى زلزل أمريكا و العالم

-5-

الثورة الشيوعية و لا شيء أقلّ من ذلك !

بيان الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي - اللينيني - الماوي) بمناسبة غرّة ماي العيد العالمي للطبقة العاملة

-6-

إمبراطورية إستغلال ، عالم بؤس و الثورة التى تصرخ الإنسانيّة من أجلها

ريموند لوتا

-7-

نظام ترامب / بانس الفاشي يقترف جرائما ضد الإنسانيّة :

ترامب يعيد تأكيد " صفر تسامح " تجاه ذوى البشرة السمراء و يتعهّد بإبقاء أبناء اللاجئين مع أوليائهم – فى معسكرات إعتقال

-8-

هناك حاجة إلى دفن النظام الرأسمالي و ليس إلى محاولة " دَمَقرَطَتِهِ " : أندرياس مانوال لويز أوبرادور و الجيش الزاباتي للتحرير الوطني و الثورة الضروريّة

المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة ، المكسيك - 28 أفريل 2018

-9-

هايتي : أيام خمسة من التمرّد الملهم ضد ارتفاع الأسعار الذى فرضته الإمبرياليّة ... و الحاجة الملحّة للثورة

-10-

المملكة المتّحدة [بريطانيا] : قائد حزب العمل ، كوربين ، و العنصريّة الصهيونيّة و الإنعطاف الأوروبى نحو اليمين

-11-

الإعدام السياسى للولا و رمى الفاشيّة بظلالها على البرازيل

-12-

البرازيل عقب الانتخابات : لحظة حيويّة

-13-

مكاسب كبرى للحزب الشيوعى الفليبينى خلال الخمسين سنة من خوض الثورة

خوسي سيسون ، 23 أوت 2018

-14-

برنامج الجبهة الوطنية الديمقراطية الفليبينيّة

-15-

لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب و لقيادته للثورة الفيليبينيّة إلى إنتصارات أكبر

اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الفيليبينيّ – 26 ديسمبر 2018

-16-

حول نظام دوترتى و الذكرى الخمسين لتأسيس الحزب الشيوعى الفليبينى

حوار صحفي مع خوسي ماريا سيسون الرئيس المؤسّس للحزب الشيوعي الفليبيني

ملحق : فهارس كتب شادي الشماوي

فهرس الكتاب 34 / 2019

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 34 -

حرب الشعب الماويّة فى الفلبين

فضلا عن المقدّمة ، يحتوى هذا الكتاب على فصول خمسة و ملاحق ستّة ، تفصيلها كالآتى ذكره :

- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى :

- آفاق الماركسيين - اللينينيين :

الفصل الثاني : برنامج الثورة الديمقراطية الجديدة

(1) - برنامج الثورة الديمقراطية الشعبيّة

1- الإطاحة بالقوات الإمبريالية الأمريكية و الإضطهاد الإقطاعي :

2- إرساء دولة ديمقراطية شعبيّة و حكومة تحالف :

3- القتال من أجل الوحدة الوطنيّة و الحقوق الديمقراطيّة :

4 - رفع راية مبدأ المركزيّة الديمقراطية :

5 - بناء و رعاية الجيش الشعبي الجديد :

6 - معالجة مشكلة الأرض :

7 - إنجاز تصنيعنا الوطني :

8 - التشجيع على ثقافة وطنية و علمية و جماهيريّة :

9 - إحترام حقّ تقرير مصير البنغسامورو و الأقلّيات القوميّة الأخرى :

10 - توخّي سياسة خارجيّة مستقلّة نشيطة :

III - برنامجنا الخاص

- في الحقل السياسي :

- في الحقل الاقتصادي :

- في الحقل العسكري :

- في الحقل الثقافي :

- في حقل العلاقات الأجنبيّة :

(2) - متطلّبات الجبهة المتّحدة الثوريّة

- أوّل المتطلّبات :

- ثانى المتطلّبات :

- ثالث المتطلّبات :

- رابع المتطلّبات :

- خامس المتطلّبات :

- سادس المتطلّبات :

- ملحق من إقتراح المترجم : برنامج الجبهة الوطنية الديمقراطية الفليبينيّة

(3) - حول قضيّة البيئة فى العالم و فى الفليبين

- حماية البيئة من منظور الأمم المتحدة و الرأسمالية الإحتكاريّة :

- تحطيم البيئة في الفليبين :

- أصدقاء البيئة و أعداؤها :

- سجلّ آداء الحركة الثوريّة :

الفصل الثالث : نقد الحركة الأممية الثورية لإنحرافات ظهرت فى الخطّ الإيديولوجى و السياسى للحزب الشيوعى الفليبينى

(1) - رسالة مفتوحة إلى الحزب الشيوعى الفليبينى من هيئة الحركة الأمميّة الثوريّة

آكينو : الحليفة المتردّدة أم العدوّة الملعونة :

" النقد الذاتي " للمكتب السياسي :

القضاء على الجهاز السياسي الرجعيّ أم إعادة تنظيمه :

" الكلّ سراب ... ما عدا سلطة الدولة " :

إختصار العدوّ في مجرّد حزب صغير :

معلومات إضافيّة عن الجبهة المتّحدة :

التراجع في الحكم على الإمبريالية الإشتراكية :

ما هو الطريق إلى السلطة ؟

مفاوضات وقف إطلاق النار :

الخروج عن الماركسية – اللينينية يعنى موت الثورة :

الماركسيّة - اللينينيّة و الفكر الماوي مفتاح الثورة الفليبينيّة :

(2) - الحزب الشيوعى الفليبينى و الأصدقاء الزائفون للثورة الفليبينيّة

فكر ماو تسى تونغ :

إنكار النضال ضد التحريفيّة :

رغبة ليواناغ في حزب " مستقرّ و جاد " :

مفهوم ليواناغ للوحدة :

لندفن الأحقاد و لننكبّ على العمل :

الأممية البروليتارية أم الإستسلام في الداخل و الخارج :

الفصل الرابع : نقد ذاتي و حركة تصحيح

(1) - خمسة أنواع من الإنتفاضيّة

(2) - وضع حركة التصحيح و الحركة الثورية

التصحيح الإيديولوجي و توطيد الذات :

التلخيص و النقد الذاتي :

النضال ضد الخونة التحريفيّين :

دروس التربية الحزبية ذات المستويات الثلاثة :

مزيد تعميق حركة التصحيح :

(3) - وضع ماو تسى تونغ فى قلب حياة الحزب

إعادة تأكيد مبادئنا الأساسيّة و تصحيح الأخطاء

1- فى حقل الإيديولوجيا :

مستوى متدنّى من التربية الإيديولوجية :

حرب الشعب و مرحلتا الثورة :

صفّ واحد ضد التحريفية :

التحدّى الكبير الجديد أمامنا :

الفصل الخامس : خمسون سنة من خوض الحزب الشيوعى الفليبينى للثورة

(1) - مكاسب كبرى للحزب الشيوعي الفليبيني خلال الخمسين سنة من خوض الثورة

- المكاسب الإيديولوجية للحزب الشيوعي الفليبيني :
- المكاسب السياسيّة للحزب الشيوعي الفليبيني :
- المكاسب التنظيميّة للحزب الشيوعي الفليبيني :

الغرض من الإحتفال في خضمّ حرب الشعب و أزمة النظام الحاكم

(2) - حول نظام دوترتى و الذكرى الخمسين لتأسيس الحزب الشيوعى الفليبينى

(3) - لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب و لقيادته للثورة الفيليبينيّة إلى إنتصارات أكبر

الكساد الاقتصادي المديد للنظام الرأسمالي العالمي و إحتدام المنافسة بين القوى العظمى :

سلطة دوترتى و إرهابه و طغيانه في خضمّ تدهور الأوضاع شبه الإستعماريّة و شبه الإقطاعية في الفيليبين :

نمّو قوّة الحزب بشكل مستمرّ مع إشتداد مقاومة الشعب :

لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب ونقود الثورة إلى إنتصارات أكبر :

لنحتفى بالذكرى الخمسين للحزب ونقود الثورة إلى إنتصارات أكبر :

ملاحق الكتاب (6)

(1) - الأهمّية التاريخية لحرب الشعب فى الفليبين

(2) - لماذا لا يقدر نظام آرويو أن يحطّم الثورة المسلّحة و إنّما يتسبّب فى تقدّمها

+ دعوة من الحزب الشيوعي الفيليبيني للإعداد للذكرى الأربعين لتأسيسه فى السنة القادمة بالتسريع فى التقدّم

+ الأزمة الإقتصادية العالميّة والمحلّية تدفع الشعب إلى شنّ نضال ثوريّ

(3) - بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفليبيني بمناسبة الذكرى الأربعين لتأسيسه

1- أزمة إقتصادية ومالية غير مسبوقة :

2- الوضع الميؤوس منه للنظام الحاكم فى الفيليبين :

3- الإنتصارات العظيمة للحزب الشيوعيّ الفليبينيّ :

4- خطّة من أجل نقلة نوعيّة فى الثورة المسلّحة :

أ- تربية الكوادر وتدريبها على الخطّ الإيديولوجيّ الماركسيّ-اللينيني-الماويّ والخطّ السياسيّ العام للثورة الديمقراطية الجديدة :

ب- التعجيل بضمّ المرشّحين لعضويّة الحزب من الحركة الجماهيريّة الثوريّة

ت- تشديد حملات إستنهاض الشعب وتعبئته على أساس الخط العام للثورة الديمقراطية الجديدة :

ث- دعم الكفاح المسلّح الثوريّ من اجل تحقيق أقصى ما يمكن من الإنتصارات السياسيّة و العسكريّة :

ج- رفع الإصلاح الزراعي إلى مستوى جديد و أرقى :

ح- تطوير الجبهات الأنصاريّة لتصبح قواعد إرتكاز مستقرّة نسبيّا :

خ- تطوير مختلف التحالفات فى ظلّ سياسة الجبهة المتّحدة من أجل بلوغ أوسع الناس :

د-إعلاء راية الأمميّة البروليتاريّة و التضامن الواسع المناهض للإمبرياليّة :

(4) - لنوفّر متطلبات التقدّم بحرب الشعب من الدفاع الإستراتيجي إلى التوازن الإستراتيجي

ا- الإنهيار الإقتصادي و الفوضى العالميين المتواصلين :

ب- الأزمة الدورية للنظام الفاسد تستفحل :

ت- الحزب يقود الثورة :

ث- مهامنا النضالية الجديدة :

(5) - بلاغ عن المؤتمر الثانى للحزب الشيوعى الفليبينى

- تعديلات في القانون الأساسي :

- تحيين البرنامج العام :

- انتخابات :

- قرارات :

(6) - فهارس كتب شادي الشماوي

+++

فهرس الكتاب 35 / 2019

الماويّة : نظريّة و ممارسة – 35 -

إختراقات

الإختراق التاريخى لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة

خلاصة أساسيّة

تأليف بوب أفاكيان

و محتويات الكتاب هي ، فضلا عن تمهيد من المترجم ،

مقدّمة تفسيريّة مقتضبة ،

I - كارل ماركس : لأوّل مرّة فى التاريخ ، مقاربة و تحليل علميّين جوهريّا لتطوّر المجتمع الإنسانى و آفاق تحرير الإنسانيّة

- الإختراق المحقّق بفضل الماركسيّة

- الماركسيّة كعلم – المادية الجدليّة ، لا المثالية الميتافيزيقيّة

II - الشيوعية الجديدة : مزيد الإختراق بفضل الخلاصة الجديدة

- العلم

- إستراتيجيا ... ثورة فعليّة

- القيادة

- مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي

+ هوامش

[ملاحق الكتاب - 3 - (من إقتراح المترجم)]

1- **الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة – خطوط عريضة**

بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية - صائفة 2015

جريدة " الثورة " عدد 395 ، 13 جويلية 2015

2- **النشاط السياسى لبوب أفاكيان و قيادته الثوريّة خلال ستينات القرن العشرين و سبعيناته و تواصلهما اليوم**

جريدة " الثورة " عدد 342 ، 22 جوان 2014

3- **فهارس كتب شادي الشماوي**

++